

# أَقْضِيْهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَأَلَّفَ

الشيخ الإمام المحدث العلامة أبي عبد الله محمد بن فرج  
المالكي القرطبي

(المتوفى سنة ٤٩٧ هـ = ١١٠٤ م.)

اعنى بتصحيحه والتعليق عليه

الدكتور القاضي محمد عبد الشكور نائب رئيس الكلية الإسلامية العربية والطبية

(كرنول، آندرا براديش - الهند)

دار البخاري

للنشر والتوزيع

القصيم - بريده



# أَقْضِيهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَأَلَّفَ

الشيخ الإمام المحدث العلامة أبي عبد الله محمد بن فرج  
الملكى القرطبي

(المتوفى سنة ٤٩٧ هـ = ١١٠٤ م).

اعنى بتصحيحه والتعليق عليه

الدكتور القاضي محمد عبد الشكور نائب رئيس الكلية الإسلامية العربية والطبية

(كرنول، آنذرا براديش - الهند)

دار البخاري

للنشر والتوزيع

القصير - بريده

جميع الحقوق محفوظة  
لدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد  
**All copyrights reserved**

الناشر  
دار البخاري للنشر والتوزيع  
بريدة  
شارع الامارة مقابل مبنى الامارة  
ت : ١٧ . ٣٢٣٦٠ ص ب ٨٩١ .

## فهرست

### کتاب آقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصفحة	العنوان
الف	مقدمة المصحح
١	خطبة الكتاب
١٢	باب حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحاربين من أهل الكفر
١٣	باب كيف يساق القاتل إلى السلطان وكيف يقرره على القتل
١٩	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن قتل أحداً بحجر
٢٠	• فيمن ضرب امرأة حاملاً فطرح جنينها
٢٢	• في القسامة فيمن لم يعرف قاتله
	• فيمن تزوج امرأة أبيه وإرساله على بن أبي طالب إلى ابن عم مارية ليقتله الخ
٣٠	• فيمن قتل في القتيل يوجد بين قريتين
٣٢	• بالقصاص في الجرح الخ
٣٣	• بالقصاص في السن وما لم يرفه قصاصاً
٣٥	• فيمن أقر بالزنا وهو محصن
٣٧	• على اليهود بالرجم في الزنا
٤٢	• في تقض الصلح الحرام وإقامة الحد على الزاني
٤٨	البكر وعلى المريض وصفة السوط



## فهرست آفصیه رسول الله صلی الله علیه وسلم

الصفحة	العنوان
۵۲	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حد القذف والخمر وما روى عنه في اللواط
۵۹	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في السارق يسرق مرارا
۶۴	» » » فيمن سبه من مسلم أو ذمی او حربی الخ
<b>کتاب الجهاد</b>	
۷۱	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قتيل قتل من المشركين و أول غنيمة
۷۷	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاسوس
۸	» » » في الأسرى وذكر من قتله النبي صلى الله عليه وسلم يده وفي الأسير يقتل على غلط
۹۱	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريظة والنضير ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم قريظة إلى سعد بن معاذ
۱۰۵	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمان عام الفتح
۱۲۳	» » » في السهمان وسهمان الغائب وما تعطى المرأة من الغنيمة
۱۳۱	» » » بالسلب للقاتل يوم حنين وهل تخمس الأسلاب
۱۳۶	» » » فيما حازة المشركون من أموال المسلمين ثم ظهروا عليه وأسلم عليه المشركون
۱۳۹	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أهدى إليه معاهد أو حربى
۱۴۴	» » » في قسمة ما افاء الله عليه على حسب ما رآه و اباحتہ اكل شهوم المشركين
حکم	۲



العنوان	الصفحة
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أموال بني النضير وقسمة خيبر	
وقد تقدم بعض خبرهم	١٥١
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرسول أن لا يقتل والوفاء بالعهد للكفار وما نزل في ذلك من القرآن	١٥٥
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمان وفي أمان المرأة	١٥٩
في الجزية بأمر الله عز وجل ومقدارها وعن	
تقبل ومن لا يقبل منه إلا الإسلام	١٦٧
<b>كتاب النكاح</b>	
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثيب يزوجه أبوها بغير رضاها	١٧٢
في نكاح التفويض بموت الزوج قبل الدخول	١٧٥
فيمن تزوج امرأة فوجدها حبلى وفي نفقة المطلقة وعدتها وسكنائها	١٧٧
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم للزوجة بالنفقة على زوجها وهو غائب وكيف تكون الخدمة عليها جميعا	١٨٣
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصداق وأقل ما يكون، وذكر صداق ابنته وزوجاته عليه السلام	١٨٥
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منع علي بن أبي طالب أن يتزوج على فاطمة رضي الله عنها	١٨٩
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجوسى يسلم والمرأة تسلم قبل زوجها ثم يسلم	١٩٠
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعترض ونكاح المتعة	١٩١



العنوان	الصفحة
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح ميمونة	١٩٤
• • • في القسم بين الزوجات	١٩٥
• • • في الرضاع بشهادة امرأة واحدة	١٩٧
كتاب الطلاق	
• • • في طلاق الحائض	١٩٩
• • • في الخلع	٢٠٦
• • • في الأمة تعتق تحت زوج	٢٠٩
• • • في المرأة تقيم شاهدا عدلا على طلاق	
زوجها و الزوج منكر	٢١٢
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخيير	٢١٣
• • • والذي بينه عن الله عز وجل فيمن حرم ملك يمينه	٢١٥
• • • فيمن طلق دون ثلاث ثم راجعها بعد زوج	
أنها على بقية الطلاق	٢١٩
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضنة وأن الأم أحق بالولد	
من الأب وأن الحالة بمنزلة الأم	٢٢١
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهار و بيان ما أنزل الله	
عز وجل فيه	٢٢٣
• • • في اللعان و إلحاق الولد بأمه	٢٢٦
كتاب البيوع	
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلم و بيع الربا و بيع النخل	
إذا ارت و اختلاف المتبايعين و الخيار	٢٣٢
حكم	(١)



الصفحة	العنوان
٢٣٨	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلقى والمصرأة و الرد بالعيب و أن الغلة بالضمان
٢٤١	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التفليس و موت المبتاع قبل دفع الثمن و من اشترى سرقة و هو لا يعلم
٢٤٤	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجوائح و ما روى عنه فيها فيمن يخدع في البيوع و العهدة و الرهن في الطعام إلى أجل و كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراء من العداء
٢٤٨	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمع بين الام و ولدها و حكمه في بيع و شرط و استئجار دليل مشرك
٢٥٢	كتاب الأقضية
٢٥٧	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحقوق بالظاهر و باليمن على المدعى عليه عند عدم اليقينة الخ
٢٦٤	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كيفية يمين الحالف في احياء الموات و قسمة الماء و ضمان الطبيب و من كسر صحفة و الحكم في عقد الخ
٢٦٧	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفعة في القسمة و المزارعة
٢٧٤	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفعة في القسمة و المزارعة
٢٧٦	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفعة في القسمة و المزارعة
٢٨٠	حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفعة في القسمة و المزارعة



العنوان	الصفحة
---------	--------

## كتاب الوصايا

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوصية و أنها مقصورة على الثلث ٢٨٦

٢٨٩ " " " في الاحباس

٢٩٣ " " " في الصدقة و الهبة و الثواب عليها و العمرى

٣٠٣ " " " في المشتبهات

" " " في العتق و الوصية بالقرعة و حكم ذات الزوج

٣٠٧ " " " و التدبير و أمهات الأولاد و الكتابة

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عتق من مثل به أو لطم وجهه ٣١٦

٣١٧ " " " في اللقطة

" " " فيمن قال حائطى صدقة في ميل الله انه على

٣٢٠ " " " الاقارب و توقيف مال الغائب و التوكيل على القسمة

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الودائع و الامانات ٣٢٣

٣٢٥ " " " في ضمان العارية التى يغاب عليها

٣٣٠ " " " في المواريث

٣٣٨ " " " بالولد للفراش و من استلحق بعد موت أبيه

" " " باثبات علم القافة و تجوز حكم على رضى الله عنه

٣٤٠ " " " في ذلك

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميراث ذوى الارحام ٣٤٥

٣٤٦ " " " بمنع القاتل الميراث و من تأول أنه في قتل العمد

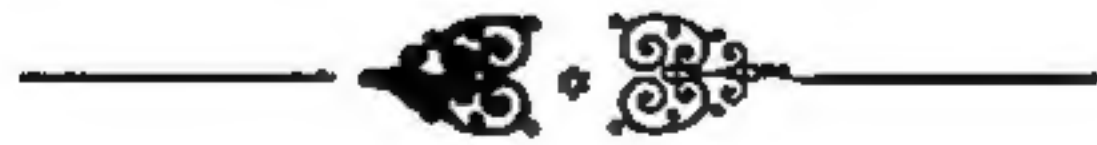
٣٤٧ " " " في ميراث الولاء

حكم



## فہرست اقضية رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

الصفحة	العنوان
۲۴۸	میراث عائشة رضی اللہ عنہا
۲۴۹	حکم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی وصیۃ مسلم شہد علیہا نصرانیان وفی غلام قطعت اذنتہ وفی اقطاع الملح الخ
۲۵۰	حکم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی الکلاب
۲۵۷	• • • فی حریم الماء
۲۵۸	• • • فی الوکیل یربح فیما وکل علی ابنیاعہ ان الربح لصاحب المال
۲۶۱	أحكام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی معان مختلفة
۲۶۹	اختلاف العلماء فی اوامر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ونواہیہ
۲۷۲	نسب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
۲۷۷	ذکر ما کفن فیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ومن غسلہ ولحدہ



## فهرس المراجع و المصادر لكتاب الآقضية

### ١ - التفسیر

- ١ - أحكام القرآن - ابن العربی ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٣٨٧هـ
- ٢ - أحكام القرآن - البصاص ، مطبعة بالقاهرة ١٣٣٥هـ
- ٣ - أنوار التنزیل - البیضاوی مطبعة بالقاهرة
- ٤ - الجامع لأحكام القرآن - القرطبي ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٣هـ
- ٥ - الدر المختور - السيوطي - المطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١٤هـ
- ٦ - الكشف - الزمخشري - مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٣٨٨هـ
- ٧ - معاني القرآن - الزجاج ، المطابع الأميرية بالقاهرة
- ٨ - الناسخ و المنسوخ - النحاس ، مطبعة بالقاهرة
- ٩ - روح المعاني - الألوسي - دار الاحياء التراث العربي بيروت
- ١٠ - تفسير المنار - رشيد رضا - مطبعة دار المعارف بيروت
- ١١ - معالم التنزيل - البغوي - مطبعة الامتقانة بمصر ١٣٥٧هـ

### ٢ - الحديث و رجال الحديث

- ١ - صحيح البخاري - البخاري - المطبع النظامي بكانفور ١٨٩٢م
- ٢ - الجامع - الترمذي - المطبع المجتبائي بدلي ١٣٨٠هـ
- ٣ - صحيح مسلم - مسلم - المطبع الانصاري بدلي ١٣٠٩هـ
- ٤ - الموطأ - الإمام مالك - المطبع الفاروقي
- ٥ - المسند - الإمام احمد - مطبعة ميمية بمصر ١٣١٣هـ



## فهرس المراجع و المصادر لكتاب الاقضية

- ٦ - السنن - النسائي - المطبع النظامى بكاتفور ١٢٩٦هـ
- ٧ - السنن او المصنف - أبو داود - اصح المطابع بلسكناو ١٣١٨هـ
- ٨ - السنن - ابن ماجه - المطبع النظامى بدلى
- ٩ - المسند - الدارمى - المطبع النظامى بكاتفور ١٢٩٣هـ
- ١٠ - السنن - الدارقطنى - مطبعة دار المجاسن بالقاهرة
- ١١ - كنز العمال - على المتقى - دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣١٥هـ
- ١٢ - فتح البارى - ابن حجر ، المطبع الأنصارى بدلى ١٣٠٨هـ
- ١٣ - الجرح والتعديل - عبد الرحمن الرازى - دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٦١هـ
- ١٤ - الإصابة - ابن حجر - المطبعة الشرقية - بمصر ١٣٢٥هـ
- ١٥ - الاستيعاب - ابن عبد البر - دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣١٨هـ
- ١٦ - تذكرة الحفاظ - الذهبي - دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣١٣هـ
- ١٧ - تهذيب التهذيب - ابن حجر ، دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣١٣هـ
- ١٨ - مصنف عبد الرزاق مطبعة دار العلم بيروت ١٣٩٢هـ
- ١٩ - مصنف ابن ابى شية - مطبعة دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٨٦هـ
- ٢٠ - التلخيص الجبير - الحافظ ابن حجر - مطبعة بالقاهرة ١٣٨٤هـ
- ٢١ - السنن الكبرى - البيهقى - دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٥٦هـ
- ٢٢ - شرح المواهب - الزرقانى - المطبعة الازهرية بالقاهرة
- ٢٣ - الكفاية - الخطيب مطبعة دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٥٧هـ
- ٢٤ - نصب الراية - جمال الدين أبو محمد عبد الله - المجلس العلمى بسورت

## فهرس المراجع و المصادر لكتاب الاقضية

- ٢٥ - نيل الاوطار - الشوكاني ، المطبعة المنيرية - ١٣٤٤هـ
- ٢٦ - لسان الميزان - ابن حجر ، دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٣١هـ
- ٢٧ - المعتصر - الحنفى ، دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٦٢هـ
- ٢٨ - كشف الظنون - حاجى خليفه - مطبعة وكالة المعارف استنبول ١٣٦٠هـ
- ٢٩ - غريب الحديث - أبو عبيد - دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٨٤هـ
- ٣٠ - مجمع الزوائد - الهيتمى ، مطبعة القدس بمصر - ١٣٥٣هـ
- ٣١ - مرآة الجنان - الياضى - دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٤٨هـ

### ٣ - الفقه و أصوله

- ١ - كتاب الام - الإمام الشافعى - المطبعة الكبرى الاميرية بمصر ١٣٢١هـ
- ٢ - كتاب الاموال - أبو عبيد ، المطبعة العامرة بمصر ١٣٥٣هـ
- ٣ - بداية المجتهد - ابن رشد - مطبعة الاستقامة بمصر ١٣٥٧هـ
- ٤ - تبصرة الاحكام - ابن فرحون ، مطبعة الحلبي ، بالقاهرة ١٣٠٢هـ
- ٥ - شرح السير الكبير - السرخسى ، دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٣٥هـ
- ٦ - الصارم المسلول على شاتم الرسول ، ابن تيمية مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٧٩هـ
- ٧ - أحكام الاوقاف - الخصاص - مطبعة الاوقاف المصرية ١٣٢٢هـ
- ٨ - المبسوط - السرخسى - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٤هـ
- ٩ - المدونة الكبرى - الإمام مالك ، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٣٢هـ
- ١٠ - الملل و النحل - الشهرستانى ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٣٨٢هـ

### ٤ - السيرة و التاريخ العام

- ١ - السيرة النبوية - ابن هشام ( محمد آفندى بمصر ١٢٩٥هـ )



## فهرس المراجع و المصادر لكتاب الاقضية

- ٢ - تاريخ الامم و الملوك - الطبرى ، مكتبة خياط بيروت
- ٣ - تاريخ الأندلس - مطبعة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٧م
- ٤ - بغية الملتبس - الضى - دار الكاتب العربى بالقاهرة ١٩٦٨م
- ٥ - تاريخ بغداد - الخطيب - دار الكتاب العربى بيروت
- ٦ - جوامع السيرة - ابن حزم - دار المعارف بالقاهرة
- ٧ - زاد المباد فى هدى خير العناد - ابن قيم مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٣٦٩هـ
- ٨ - المحبر - ابن حبيب - دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٦٩هـ
- ٩ - المغرب فى حلى المغرب - دار المعارف بالقاهرة
- ١٠ - مقدمة ابن خلدون - طبع بيروت
- ١١ - نفح الطيب - المقرئ ، مطبعة السعادة بالقاهرة
- ١٢ - شذرات الذهب - ابن العماد ، مطبعة المقدسى بالقاهرة ١٣٥٠هـ
- ١٣ - الصلة - ابن بشكوال - مطبعة الدار المصرية بالقاهرة ١٩٦٦م
- ١٤ - العبر - الذهبي - مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠م

## ٥- التراجم و الطبقات و المعارف العامة

- ١ - الأعلام - الزركلى ، مطبعة كوستانتينوماس - بمصر ١٣٧٦هـ
- ٢ - الأنساب - السمعاني
- ٣ - الديباج المذهب - ابن فرحون - مطبعة المعاهد بالقاهرة ١٣٥١هـ
- ٤ - فتوح البلدان - البلاذرى ، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٩م
- ٥ - معجم البلدان - ياقوت الحموى - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣هـ

- ٦ - معجم المؤلفين - عمر رضا كحاله المكتبة العربية بدمشق ١٩٥٧م  
٧ - وفيات الاعيان - ابن خلكان - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٦٦هـ

## ٦- الأدب و اللغة

- ١ - الاغانى - الأصبهانى - دار الثقافة - بيروت ١٣٨١هـ  
٢ - جمهرة اللغة - ابن دريد - دائرة المعارف بحيدرآباد ١٣٤٥هـ  
٣ - عيون الأخبار - ابن قتيبة - الهيئة المصرية العامة بالقاهرة ١٩٧٣م  
٤ - القاموس المحيط - الفيروز آبادى  
٥ - الكامل - المبرد - مطبعة المعارف بيروت  
٦ - لسان العرب - ابن منظور - طبع بيروت ١٣٧٤هـ  
٧ - النهاية - ابن الاثير - مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٣٨٣هـ





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة المصحح

الحمد لله الذي اصطفى من الانبياء سيدنا و سئدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ، فشرفه على سائر خلقه وعظم وكرم ، و انزل عليه كتابا مباركا يهدي لآتى هي اقوم ، ومن علينا بان جعلنا من امته التى هي ه اشرف الامم ، و اجرى انهار الشرع من تبع الرسالة النبوية الى جميع اطراف العالم ، و قرر لدوام جريها أئمة سادة وفقهاء قادة ، وجعل اختلافهم فى المذاهب رحمة و اقترافهم فى المشارب نعمة ، فبايها اقتدى الإنسان اهتدى الى طريق الخلد و نال حظا أعظم .

و صلاة الله و سلامه على المبعوث بالرحمة و النعم و المنعوت بمكارم ١٠ الاخلاق و محاسن الشيم ، و على اله الاطهار و صحبه الاخيار و على من سلك سبيله من الابرار مادام اللوح و القلم .

أما بعد ، فمن اوضح الامور و آيينها ان اساس دين الإسلام على كتاب الله عز وجل ، و أصول الدين بأسرها مبينة فيه و مبنية عليه ، و لكن فى فروعه مجال لاختلاف الآراء ، لكونها غير مذكورة صريحا ١٥ فى كلامه - جل و علا ، فوقع الاختلاف بين ائمة الدين فى المسائل الفرعية ، فاذا لا بد كنا من المراجعة الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و قد امرنا الله سبحانه و تعالى بذلك فى قوله ” و ما اتاكم الرسول

الف

## مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

نخذه و ما نهكم عنه فاتتوا<sup>١</sup>“ و هي أجمع آية في اتباع الرسول -  
صلوات الله عليه و سلامه ، و هو الأصل الثاني من أصول الفقه - كما  
سندكرها فيما بعد ، إن شاء الله تعالى ؛ فالأخذ بما قاله الرسول صلى الله  
عليه و سلم أو أمر به فرض لا يسع تركه بحال ، و مخالفته - صلى الله عليه  
و سلم - تعرض نعمة الإسلام للزوال .

ثم إن الأفضية التي قضى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم لا شك  
أنها كلها قوانين شرعية ، فمن مال عن قضاء الرسول عليه الصلاة و السلام  
فقد مال عن دين الإسلام ، فقد ورد النص الصريح بذلك في كلام الله  
عز و جل ، و هو قوله تعالى ” فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما  
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما “<sup>٢</sup> .  
و في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه و سلم : ” لا يؤمن  
أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به “<sup>٣</sup> .

فعلم أن أفضية الرسول صلى الله عليه و سلم مرجع أساسي في فصل  
الخصومات و رفع النزاعات التي تقع بين المسلمين باختلاف الطبائع  
١٠ و شرور النفوس في العقود و العهود كالنكاح و الطلاق و القصاص  
و الحدود و قسمة الإرث و غير ذلك من مسائل شتى .

(١) سورة الحشر آية ٧ .

(٢) سورة النساء آية ٦٥ .

(٣) هذا الحديث رواه الحكيم و أبو نصر السجزي في الإبانة ، و الخطيب عن  
ابن عمر ، و ذكره السيوطي في جمع الجوامع .



## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

و هل يشك احد أن اقضية رسولنا صلى الله عليه وسلم كانت على  
ناحية من العدل ، صادرة عن طرف نفسه كما ظن بعض الزنادقة والخوارج ،  
وقال به بعض المستشرقين من أروبا<sup>١</sup> الذين في قلوبهم زيغ وعداوة  
لدين الإسلام و نبيه صلى الله عليه وسلم وكيف ذلك والعدل هو الركن  
الاساسى فى الإسلام .

العدل هو الركن الاساسى فى الإسلام : هذه حقيقة ثابتة ان الإسلام  
جعل العدل أقرب المراتب إلى التقوى التى هى أساس كل وضع معنوى  
وعملى فى الإسلام ، فقال تعالى ” ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا  
اعدلوا هو اقرب للتقوى<sup>٢</sup> “ .

ونرى أن فى القرآن المجيد تفننات حكيمية يظهر منها أهمية العدل ،  
منها أنه تعالى صدر به أوامره تصديرا يشهد بأصليته ، لأن تعبيرات  
القرآن هى دائما على قمة الفصاحة وأوج البلاغة العريقتين ، وديدن العرب  
تقدمة ما هو أهم ، فلا يمكن من الناحية الفنية المحضة إهمال صدارة العدالة  
فى قوله جل شأنه ” ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتلى ذى القرنى<sup>٣</sup>  
و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون “  
وهذا كله بصور لنا مدى أهمية العدل على انه - مبدأ تأسيسى  
فى الإسلام يوشك أن يكون مقامه بعد درجة التوحيد .

(١) راجع « المستشرقون و الإسلام » طبع بمصر .

(٢) سورة المائدة آية ٨ .

(٣) سورة النحل آية ٩٠ .

## مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

و إذ قد عرفنا ذلك فقد وجب أن نقبين هذا القانون الإلهي الذي كانت العدالة معرفته ثم طاعته، و بمجمله هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن المعروف هو كل ما أمر الله به، وأن المنكر هو كل ما نهى الله عنه، وأن المعروف هو الخير أو الحسن، وأن المنكر هو الشر أو القبح .

و أما فضيلة العدالة التي تربط المؤمنين، فهي تشمل على المساواة المطلقة في الحقوق، و تلزم الحاكم بأن يحكم بين الجميع بالعدل، و أن يطبق القانون في دقة و عناية و بلا أي تمييز بين الجميع بقدر ما تسمع به الطائفة البشرية و لو كان هذا التطبيق يدين الأقوياء و الأثرياء و ذوى الجاه و السلطان لصالح الضعفاء و الفقراء و المنكرات، فقال تعالى "ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانت الى أهلها و اذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل" و قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط و لا يحرمنكم شئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى" .

و هذا لا شك فيه أن ذات نبينا محمد صلى الله عليه و سلم كمنبع العيون جرت منه أنهار القنون، فأول من أجراها هم الصحابة رضى الله عنهم، لاسيما الخلفاء الراشدون المهديون، و هم ورثة النبي صلى الله عليه و سلم حقا، و نوابه في إشاعة الدين، ثم جرت منهم إلى مستفيديهم و تابعيهم،

(١) سورة النساء آية ٥٨ .

(٢) سورة المائدة آية ٨ .

و منهم إلى اتباع التابعين ثم إلى اتباعهم من الأئمة المجتهدين، ثم إلى مقلديهم من الفقهاء والمحدثين وهم جرا إلى قيام يوم الدين.

رفع الارتياب عن الاختلاف بين الاصحاب اولى الالباب :

وليعلم ان الامر ليس كما يظنه الجاهل، قليل العلم أن اختلاف الصحابة ومجتهدي الأمة قد اشكل الامر وجعل الايسر أعسر، بل حقيقة الأمر على خلاف ذلك، وهو إن اختلافهم صار رحمة لهذه الأمة، قد جعل الدين يسرا وأزال عنه عسرا، أليس هذا بالحق الثابت الذي لا ينكر أنه لو نبع من منبع واحد ونهر واحد هل يكثر الأمر فيه أسهل، أم فيما إذا تبع منه المتعدد؟ فهذه المذاهب المختلفة للأئمة ومجتهدي الأمة كلها تتصل بأنهار الصحابة، وهي متصلة بمنبعها، وهو ١٠ حضرة الرسالة، فكلمهم على هدى، ومن اقتدى بأبيها امتدى، ومن ظن واحدا منها على هدى وسأرها في ضلالة فقد وقع في قعر الضلالة. ذكر الأئمة الأربعة ومذاهبهم: وما هو جدير بالذكر هنا أن

من اشتهرت مذاهبهم وحصل لهم القبول بين عامة المسلمين في أطراف العالم مع مر الدهور وكر السنين، هم أئمة أربعة: الإمام الأعظم ١٥ أبو حنيفة الكوفي، والإمام مالك بن أنس الأصبحي، والإمام محمد ابن إدريس الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل؛ وأما باقي المجتهدين فمنهم من لم توجد له أتباع، ومنهم من ظهرت له طوائف مقلدة أو انتشر مذهبه، لكن قد اندرس في مدة قليلة، ولم يبق له أثر ولم يسمع له خبر، ومن هنا قيل: لاسيل إلى السلوك إلى غير هذه المسالك الأربعة. ٢٠



فمعظم الناس اخذوا بهذه المذاهب، فشاع مذهب أحمد في نواحي بغداد، و شاع مذهب مالك في بلاد المغرب و بعض بلاد الحجاز، و شاع مذهب الشافعي في أكثر بلاد الحجاز واليمن و بعض بلاد الهند والدكن و بعض أطراف خراسان و توران، و شاع مذهب أبي حنيفة إلى بلاد عديدة بعيدة كنواحي بغداد و مصر و الروم و بلخ و بخارا و سمرقند و أصفهان و شیراز و آذربيجان و جرجان و زنجان و طوس و بسطام و إستراباد و مرغينان و فرغانة و دامغان و خوارزم و غزنة و كرمان و أكثر بلاد الهند و السند و الدكن و غيرها من الأطراف الشاسعة .

١٠ و بما لا يخفى على أهل العلم أن مقلدى الأئمة الأربعة اشتهروا بالانتساب إليهم كالحنفية و الشافعية و المالكية و الحنبلية ليحصل التمييز بينهم، و إلا في الحقيقة كل طائفة منهم محمدية، فان تقليدكم لأئمتهم و السلوك على مسلكهم على طريق النبي صلى الله عليه و سلم و اغتراف بذلك المنبع الأعظم، فمن استنكف عن هذه النسب الشهيرة و ظن انها ١٥ مخالفة للشريعة البيضاء المحمدية فقد خبط خبط عشواء، و ركب متن عمياء، و جهل و تجهل و ضل و أضل .

### سوانح الأئمة الأربعة ونبذة من اقوالهم السنية

و بما هو جدير بالذكر هنا أن يورد شيئاً يسيراً من سوانح الأئمة

(١) راجع معجم البلدان لياقوت لمعرفة جغرافية هذا البلاد و كذا لكل بلد ذكرنا بعد هذا - انقضى .

الأربعة منتخبا من اعمالهم و أقوالهم السنية لكي يعلم مقامهم في العلم والتقوى، و يتبين شأن مذاهبهم التي سلكوها بأنفسهم و أسلكوا الناس عليها حتى شاعت مذاهبهم في سائر أطراف العالم كما قد أوضحنا فيما مضى من هذه المقدمة .

الإمام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت السكوفي : كانت ولادته ٥

سنة ثمانين للهجرة ، و توفي سنة خمسين و مائة ببغداد مسجوناً ؛ ذهب أبوه ثابت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه و هو صغير فدعاه بالبركة فيه و في ذريته ، فظهر أثر دعائه رضي الله عنه في ذريته ، و أدرك الإمام ابو حنيفة أربعة من الصحابة رضي الله عنهم و هم : أنس بن مالك و عبد الله بن أبي أوفى بالكوفة ، و سهل بن سعد الساعدي بالمدينة ، ١٠ و أبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة - رضي الله عنهم ، و لم يلق احدا منهم إلا و أخذ عنه ؛ و أخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان ، و سمع عطاء بن رباح و أبا إسحاق السبيعي و محارب بن دثار و الهيثم بن حبيب الصواف ، و محمد بن المنكدر و نافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ، و روى عنه عبد الله بن المبارك و وكيع بن الجراح و الهادي أبو يوسف و محمد ١٥ ابن الحسن الشيباني و غيرهم .

و كان رحمه الله عالماً عاملاً زاهداً ، عابداً تقياً ، كثير الخشوع و دأب النضرع إلى الله تعالى . قال اسد بن عمرو : صلى أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة ، و أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة . و روى حرمة بن يحيى ٢٠

عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : الناس عيال على هؤلاء الخمسة : من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة وكان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه ، ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلى ، ومن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق ، ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن أراد أن يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان - هكذا نقله الخطيب في تاريخه<sup>١</sup> .

ومناقبه وفضائله كثيرة ، وفي أقواله بصيرة لأهل العلم ، فنذكر شيئا من أقواله التي تعلمنا بمنهج في الفقه والاجتهاد وطريقه في استنباط المسائل ، فقال : إني آخذ في تقرير ما أحتاج إلى تقريره بما في كتاب الله إن وجدته فيه ، فما لم أجد فيه أخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه من التي فشت بأيدي الثقات ، فإذا لم أجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله أخذت فيه بقول أصحابه من شئت وادع قول من شئت ، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم ، فإذا انتهى به الأمر إلى إبراهيم النخعي والشمسي والحسن البصري وابن سيرين وسعيد بن المسيب فلي أن أجتهد كما اجتهدوا<sup>٢</sup> .

فقال في الاجتهاد مرتبة لم ينلها أحد بعده ، وغلب في المناظرات على الخصماء في مسائل شتى ، وكان يردد إذا ما أخذته هزة المسائل : أين الملوك من لذة ما نحن فيه ، والله لو فطنوا لقاتلونا عليه .

(١) راجع ١٣/٤٦٦ ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ترجمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت .

(٢) راجع منابع الفكر الإسلامي لأنور جندى طبع مصر ، ص ٥٨ .



الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي<sup>١</sup> المدني كانت ولادته في

سنة خمس و تسعين من الهجرة، و توفي في شهر ربيع الأول سنة تسع  
وسبعين ومائة بالمدينة المنورة ، هو إمام دار الهجرة وأحد الأئمة  
الاعلام، أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وسمع الزهري و نافعاً مولى  
ابن عمر، و روى عنه الأوزاعي ويحيى بن سعيد<sup>٢</sup> .

و من أقواله المرضية بالحكمة : إن هذا العلم دين فانظروا عمن  
تأخذونه ، و هو نور لا يأنس إلا بقلب تقى خاشع ؛ ليس العلم بكثرة  
الرواية ، إنما هو نور يضعه الله في القلب ، طلب العلم حسن جميل ، و لكن  
انظر ما يلزمك من حين تصبح إلى أن تمشي فالزمه ، حق على من  
طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية ، ينبغي للقاضي أن  
لا يترك مجالسة العلماء ، وكلما نزلت به نازلة ردها إليهم و شاوهم .  
و قال : لا يؤخذ العلم من أربعة و يؤخذ ممن سواهم : لا يؤخذ من سفيه ،  
و لا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ، و لا من كذاب يكذب  
في أحاديث الناس و إن كان لا يتهم على أحاديث الرسول ، و لا من  
شيخ له فضل و صلاح إذا كان لا يعرف ما يحدث به<sup>٣</sup> - فهذه قاعدة ١٥

(١) الأصبحي - بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها  
حاء مهملة - هذه النسبة إلى ذى أصبح و اسمه الحارث بن مالك ، و هو من  
عرب بن قحطان - قبيلة كبيرة باليمن ، و إليها تنسب السباط الأصبحية - كما  
في الأنساب للسمعاني (٢) انظر زينات الأعيان لا بن خلكان .

(٣) راجع منابع الفكر الإسلامى للعجندى ص ٦٢ .

## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

عليه وضعتها لطلبة العلم - رحمه الله تعالى .

قال له الخليفة المنصور : ضع للناس كتابا في الفقه تجنب فيه  
رخص ابن عباس ، و تشديدات ابن عمر ، و شواذ ابن مسعود ، و وطئه  
توطيئا ، و قد عزمت على أن أبعث به إلى الأمصار و آمرهم بأن يعملوا  
بما فيه و لا يتعدوه ! قال له مالك : لا تفعل يا أمير المؤمنين ! فان الناس  
قد سبقت لهم أقاويل و سمعوا أحاديث ، و إن ردم عما اعتقدوا شديد ،  
فدع الناس و ما هم عليه .

و جاءه رجل يحمل مسألة من بلدة مسيرة ست شهور ، فما لبث أن  
قال له : لا أدري ، و من قال « لا أدري فقد أقي » .

١٠ و روى أن الرشيد بعث إليه ليأتيه و يحدثه ، فقال مالك : يا أمير !  
من إجلال رسول الله إجلال العلم ، لجلس بين يديه فحدثه .

الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي : كانت

ولادته بمدينة غزة في سنة خمسين و مائة ، في اليوم الذي توفي فيه  
الإمام أبو حنيفة ، و توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع  
١٥ و مائتين ، لقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو مترعر ،  
و كان أبوه السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر ، فأسر و فدى نفسه  
ثم أسلم ، فقيل له : لم لم تسلم قيل ان تفدى نفسك ؟ فقال : ما كنت  
أحرم المؤمنين مطمعا لهم في .

كان الشافعي كثير المناقب ، جم المفاخر ، منقطع القرين ، اجتمعت

٢٠ فيه من العلوم بكتاب الله و سنة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم  
و كلام الصحابة رضی الله عنهم و آثارهم و اختلاف أقاويل العلماء و غير

ذلك

ي

## مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

ذلك من معرفة كلام العرب و اللغة و العربية و الشعر <sup>١</sup> .

و لقد كان الشافعي يجلس للعلم في حلقة إذا صلى الصبح ، فيجئ به  
أهل القرآن فيسألونه ، فإذا طلعت الشمس قاموا ، و جاء أهل الحديث  
يسألونه ، فإذا ارتفعت الشمس قاموا ، ثم تستوى الحلقة للنظر و المذاكرة ،  
فإذا ارتفع النهار تفرقوا ، ثم جاء أهل اللغة و العروض و الشعر و النحو <sup>٥</sup>  
حتى يأتي المساء و الشافعي جالس في حلقة <sup>٦</sup> .

و من أقواله العلية الحكيمة : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن  
لا يكرمه ، و رغب في مودة لا ينفعه ، و قبل مدح من لا يعرفه <sup>١</sup> المراء  
في العلم يقسى القلب و يورث الضغائن ، سياسة الناس أشد من سياسة  
الدواب ، العلم أفضل من صلاة النافلة ، رضى الناس غاية لا تدرك <sup>١٠</sup> . من  
أراد الدنيا فعليه بالعلم ، و من أراد الآخرة فعليه بالعلم ، و أفلح في العلم  
إلا من طلبه من القلة ( أى الفقر ) ، و لقد كنت أطلب القرطاس فيعسر  
على ، و قال ، من وعظ أخاه سرا فقد نصحه و زانه ، و من وعظه علانية  
فقد فضحه و شانه .

و للامام الشافعي اشعار كثيرة ، نقل منها ابن خلكان في كتابه ، <sup>١٥</sup>  
و لا نذكر منها إذ أن هذا ليس من موضوعنا إلا شعرا واحدا يدل على  
قدرته على الشعر ، و هو <sup>٢</sup> القائل :

و لولا الشعر بالعلماء يزرى      لكنت اليوم اشعر من ليد

(١) راجع وفيات الأعيان لابن خلكان .

(٢) راجع منابع الفكر الإسلامى للجندي ص ٦٤ .



الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المروزي : كانت ولادته

في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد .

كان إمام المحدثين ، صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره ، قيل أنه كان يحفظ ألف ألف حديث ، وكان من أصحاب الشافعي وخواصه ، ولم يزل مصاحبه إلى أن أوتحل الشافعي إلى مصر ، وقال في حقه : خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفاقه من ابن حنبل ، ودعى إلى القول بخلق القرآن فلم يحبب و ضرب وحبس وهو مصر على الامتناع . قيل إنه أسلم يوم مات عشرون ألفا من ١٠ النصارى واليهود والمجوس .

ذلك أحمد بن حنبل الذي احتسب الهجرة في طلب الحديث ، وسافر من المدينة إلى اليمن لطلب حديث واحد ، وفي هذا السفر فقد منه الزاد فكان يكرى نفسه لحمل أمتعة الناس ، حتى وصل إلى عبدالرزاق ابن همام ، فلما علم ما به من مشقة أراد أن يمنحه شيئا ، فقال : أنا بخير ١٥ وردها ، ومكث على هذه المشقة سنتين استهان بها فيها ، لأنها في طلب الحديث ، كما رحل في سنيل الحديث إلى البصرة خمس مرات والمحجاز مثلها ، وكان يرحل مع قلة المال حتى أنه أحيانا كان يرحل ماشيا . ومن أقواله الدالة على الخير والنجاح :

عليكم باليأس فيما في أيدي الناس ، وإياكم والطمع فان الطمع فقر ،

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ، ترجمة الإمام أحمد بن حنبل .

الدراهم مياهم من حبسها كان لها ومن افقها كانت له . يؤكل  
الطعام بثلاث : مع الإخوان بالسرور ومع الفقراء بالايثار، ومع أبناء  
الدنيا بالمروءة .

أصول الإيمان ثلاثة : دال ودليل ومستدل ، قالدال الله تبارك  
وتعالى ، والدليل القرآن ، والمستدل المؤمن . لا تكتبوا العلم عن يأخذ  
عليه عرضا من الدنيا . إذا رأيتم من يحب الكلام فاحذروه .  
وقال : إذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب  
الخمر محتها كلها .

ذكر من عيّن القضاة أول مرة لفصل القضايا بين الناس : ولا يخفى

على من له أدنى إلمام بتاريخ الإسلام أن سيدنا عمر بن الخطاب ١٠  
رضي الله عنه ، الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين المهديين ، الذي اشتهر  
بالعدل والزهد من بين الخلفاء ، هو أول خليفة عين قضاة لفصل القضايا  
بين الناس ، مستقلين من الأمراء ، فعين بالكوفة شريح بن الحارث  
الكندى - وكان من كبار التابعين ، وعين للقضاء بمصر قيس بن أبي  
العاص السهمي .

١٥

ومن طرف شريح في القضاء أن عدى بن أرطاة دخل عليه فقال :  
إني رجل من أهل الشام ، قال : من مكان سمحيق ، قال : تزوجت عندكم ،  
قال : بالرفاء والبنين ، قال : وأردت أن أرحلها ، قال : الرجل أحق  
بأهله ، قال : وشرطت لها دارا ، قال : الشرط أملك ، قال : فاحكم بيننا ،

(١) منابع الفكر الإسلامي للجندى ص ٦٥ .

## مقدمة المصحح لكتاب الأقضية

قال : حكمت . وهو الذى قال حين تزوج امرأة من بنى تميم ثم نقم عليها شيئا فضربها :

رأيت رجالا يضربون نساءهم فشلت يمنى يوم اضرب زينبا  
أأضربها من غير ذنب أتت به فما العدل منى ضرب من ليس مذنباً  
هـ فزيف شمس والنساء كواكب إذا طلعت لم تبق منهز كوكبا  
و توفي سنة ٧٨ من الهجرة .

و ولي أبا الدرداء رضى الله عنه المدينة المنورة - وهو من  
الصحابة . و من أحرف من ولام أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه ، ولما  
كان العهد الذى ولاه به بما بين لنا كثيرا من نظام القضاء وأصوله  
١٠ أحبنا إirاده هنا ، وهو كما يلى .

عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عبد الله بن قيس

رضى الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين  
إلى عبد الله بن قيس ، سلام عليك ! أما بعد ، فإن القضاء فريضة محكمة  
وسنة متبعة ، فافهم إذا أدلى إليك ، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له ،  
١٥ آس بين الناس فى وجهك وعدلك ومجلسك ، حتى لا يطمع شريف  
فى حيفك ، ولا يياس ضيف من عدلك ، اليته على من ادعى ، واليمين  
على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حل حراما أو حرم  
حلالا ، ولا يمنعك قضاء قضية اليوم ، فراجعت نفسك وهديت فيه  
لرشدك أن ترجع إلى الحق ، فإن الحق قديم ، ومراجعة الحق خير  
٢٠ من التماهى فى الباطل ، الفهم الفهم فيما تلجلج فى صدرك بما ليس فى



## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

كتاب ولا سنة ، ثم اعرّف الاشياء والامثال ، فقس الامور عند ذلك واعمد إلى اقربها إلى الله وأشبهها بالحق ، واجعل لمن ادعى حقا غائبا ، أمدا ينتهي إليه ، فان احضر بينة وإلا استحللت عليه القضية ، فانه انقضى للشك وأجلى للعمى ، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلّودا في حد أو مجربا عليه شهادة زور ، أو ظنينا في ولاء أو نسب ، ه فان الله تولى منكم السرائر ودرأ بالبينات والایمان ، وإياك والغلق والضجر والتأذى بالخصوم والتكر عند الخصومات ، فان الحق في مواطن الحق يعظم الله به الأجر ويحسن به الذخر ، فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ، وما تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شأنه الله ، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمة - والسلام .

قلت : بالطبع لم يكن القضاء في زمنهم إلا سهلا مجردا عن الأنظمة الوضعية ، وكانت للقاضي الكلمة العليا في القضايا ، والاختيار الكامل ، أعنى أنه كان مستقلا تمام الاستقلال بقضائه ، لا يمنعه شيء أن يحضر إلى مجلسه الأمير فمن دونه من عوام الناس .

والكتاب المذكور أعلاه اتخذته جمهور من قضاة المسلمين أساسا لأنظمة القضائية ، فالجدير بنا أن نحمله حتى نخرج منه أصول القضاء وأحكام العدالة بين الناس ، فدونكموها ، وهي كما يلي :

أولا : أن المادة التي يقضى بها القاضي لازمة أن لا تعدو وما حده الله تعالى ، وهو الأصل الأول ، وهذا ما أشار إليه بالفريضة المحكمة ، ٢٠

## مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

و ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار عليه ، وهو ما أشار إليه  
« بالسنة المتبعة » ، وهذا هو الأصل الثاني .

ثانيا : أن من يدلى بحجته مهما يكن مصيبا بليغا ، فإن كلامه  
لا ينفعه إذا لم يكن لكلامه تقاذ إلى قلب القاضى ، وذلك لا يكون  
إلا بالتنبه لما يقال من الخصوم .

ثالثا : أن لفظ « آس بين الناس » ، مشير إلى أساس المساواة التى  
جاء بها الدين ، ولا احترام للقضاء بدونها ، فإن القاضى إذا كان له  
ضلع من أحد الخصوم فشت القالة فيه ، وإن نجا من مغبتها اليوم ،  
فانه ليس بناج غدا .

رابعا : أن الصالح محمود ، ولكن ليس بالاطلاق ، فشكاد تتفق  
القوانين على أن كل صلح يخالف فيه القانون لا قيمة له ، لأن الخصم  
إذا ملك حق نفسه و ما غ له التصرف فيه بما شاء فانه لا يملك حق  
الشارع الذى راعى بتشريعة العام مصلحة الجمهور .

خامسا : أن القاضى لا يتقيد بما فهمه من النصوص فحكم به فى  
١٥ قضيته ، فاذا ظهر له وجه الخطأ كان عليه أن يحكم بما تجدد من التفسير  
فيما يشابهها من القضايا ، وإما كان هذا مراده ، لأن عمر رضى الله عنه  
قد تغير فكره مرة بعد مرة بعد أن حكم فى حادث فلم يغير السابق  
وغير اللاحق ، وقال : ذاك على ما قضيا ، وهذا على ما نقضى .

سادسا : أن الأصل الثالث للأحكام هو القياس ، وهو أن يلحق  
٢٠ ما لم يعلم حكمه بما علم حكمه لمشابهة بينهما فى السبب الذى من أجله

## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

شرع الحكم ؛ و من ذلك يكون من اوجب الواجبات على القاضى أن يكون عارفا بأسرار التشريع ، حتى يمكنه هذا الإلحاق ، و من ذلك ينتج اشتراط أن يكون مجتهدا ، لا بمقلدا غيره فى تفسير و تأويل .

سابعاً : أن الخصم إذا طلب التأجيل و كان لطلبه سبب معقول جاز ، و الذى ذكره من الاسباب هو غيبة الشهود الذين يظهر بهم حقه . هـ  
ثامناً : أن الأصل العام الآم هو العدالة فى الناس ، فتقبل شهادة بعضهم على بعض ، إلا إذا عرض ما يفسد تلك العدالة ، و قد بين عمر رضى الله عنه فى ذلك ثلاثة أشياء ، الأول : الجلد فى الحد ، و يظهر أنه يريد بذلك حد القذف ، لأن الله يقول ”ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً“ .

١٠

الثانى : المجرب عليه شهادة الزور .

الثالث : الظنين فى الولاء أو النسب ، و هو الرجل الذى يكون له موال فيتولى غيرهم ، أو يكون لهم نسب فى قبيلته فينتسب إلى غيرها ، و كان هذا جالبا للعار ، ولعله يكون فى زمننا كذلك .

تاسعاً : أن القاضى يجب عليه الأناة و الحلم ، فلا يضجر و لا يتأذى ١٥ بالخصوم لثأثتهم ، أو ارتفاع أصواتهم ، بل يجعل لكل إنسان حريته فى الدفاع عن نفسه .

و بالجملة كان عمر رضى الله عنه ممن يشترى رضا العامة بمصلحة الأمراء ، فكان الوالى أو القاضى فى نظره فردا من الأفراد يجرى حكم

(١) سورة النور آية ٤ .



العدل عليه كما يجري على غيره من الناس ، فكان حب المساواة بين الناس لا يعدله شيء من أخلاقه ، إذا اشتكى العامل أصغر الرعية جره إلى المحاكمة حيث يقف الشاكي والمشتكوه منه ، يسوى بينهما في الموقف حتى يظهر الحق ، فإن توجه قبل العامل اقتص منه إن كان هناك داع للقصاص ، أو عامله بما تقضى به الشريعة أو عزله .

وقصارى القول في هذا الصدد أن القضاء أصعب الأمور ذمة ، فمن جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة : يا عبد الرحمن ! لا تسأل الإمارة ، فإني إن سألتها وكلت إليها ، وإن سألتها اعنت عليها . وأيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم : القضاء ثلاثة : اثنان في النار ، وواحد في الجنة ، فاللذان في النار أحدهما من يقضى ولم يعلم ، والآخر من يعلم فيقضى بغير الحق ، وأما الذي في الجنة فهو الذي يعلم ويقضى بالحق .

وفي هذا كفاية لمن يريد الإطلاع على القضاء و متعلقاتها .

### ترجمة المؤلف

١٥ اسمه وكنيته ونسبته : هو محمد بن فرج ، أبو عبد الله ، القرطبي المالكي ، الشهير بابن الطلاع ، وكان أبوه مولى محمد بن يحيى البكري الطلاع ، فنسب إليه .

مولده و منشؤه : كانت ولادته بمدينة قرطبة في سنة ٤٠٤ هـ / ١٠١٤ م .

وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها ، وكانت يومئذ سيرا

٢٠ للملكها ، وبها كانت ملوك بني أمية ، فصارت معدنا للفضلاء ومنبعا

## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

للعلماء<sup>١</sup> . وبها كانت نشاته ، حفظ أولا كتاب الله العزيز ، ثم توجه إلى دراسة الفقه المالكي ، لأنه كان هو المذهب الراجح في الأندلس والمذهب الرسمي للدولة ، وقولنا هذا على بناء ما قال ابن حزم : إن المذهبين انتشرا بالرئاسة والسلطان ، مذهب مالك في الأندلس ، ومذهب أبي حنيفة في الشرق<sup>٢</sup> ، ومسؤوليته على عاتقه - والله أعلم .  
ه  
ذكر شيوخه : حصل العلوم الإسلامية من كثير من مشايخ عصره ،  
فأسماء بعض شيوخه كما يلي :

- ١ - الحسن بن أيوب بن محمد الأنصاري ، المعروف بالحداد ، المتوفى سنة ٤٢٥ هـ ، كان راوية للحديث واللغة<sup>٣</sup> .
- ٢ - يونس بن عبد الله بن محمد ، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، كان قاضيا بقرطبة ، ١٠ وكان عنده علم وافر بالحديث والفقه ، وقد ألف عدة كتب مفيدة في الزهد والعبادة<sup>٤</sup> .
- ٣ - أحمد بن هشام بن جهور ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، كان أصله من مرشانة ، ولكن كان قاطنا بقرطبة ، فسهل عليه التحصيل منه<sup>٥</sup> .

(١) انظر معجم البلدان لياقوت الرومي ٤/٣٢٤ .

(٢) انظر نفح الطيب ٢/٢١٨ .

(٣) راجع الصلة ص ٤٧ .

(٤) بغية المتتمس ص ٥١٢ ، والصلة ص ٦٨٤ ، والديباج المذهب ص ٢٧٥ ،

و العبر في خبر من غير الذهب ٣/١٦٩ و شذرات الذهب ٣/٤٠٧ .

(٥) الديباج ص ٢٧٥ .

٤ - محمد بن عبد الله بن سعيد المعافى ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، كان محدثاً كبيراً في عصره ، وهو آخر ما بقى بقرطبة في عصره ممن يحمل عن أبى محمد الأصيلي<sup>١</sup> .

٥ - مكى بن أبى طالب ، المتوفى سنة ٤٣٧ هـ ، كان صوفياً صافياً ، من أهل العلم والزهد ، وله تآليف مفيدة ، والمشهور منها « قوت القلوب »<sup>٢</sup> .  
٦ - ابن القطان ، وهو أحمد بن محمد بن عيسى ، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، أفاد أهل عصره لعله الوافر<sup>٣</sup> .

٧ - حاتم بن محمد بن عبد الرحمن ، المعروف بابن الطرابلسى ، المتوفى سنة ٤٦٩ هـ ، كان علامة بالفقه<sup>٤</sup> .

١٠ وفى هؤلاء كفاية عن البقية ، ويظهر تفوق الرجل بالنظر إلى تلامذته ، كما يعلم بالنظر إلى شيوخه وأساتذته ، فنذكر تلامذته الذين استفادوا من بحر علمه كما قد ذكرنا الأكابر من اساتذته .

ذكر تلامذته : تلذ بين يديه عدد كثير من شيوخ زمانه والفقهاء الأجلاء والعلماء الأتقياء ، فمنهم :

١٥ - محمد بن حيدرة بن أحمد ، أبو بكر ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ، كان حافظاً للحديث وعلمه ، عارفاً بأسماء رجاله وحملته<sup>٥</sup> .

(١) الصلة ص ٦١ .

(٢) الشذرات ٢ / ٤٠٧ . (٣) الصلة ص ٥٤٦ .

(٤) الدياج ص ٢٧٥ ، والصلة ص ٥٦٤ ، والبغية ص ٢٧٠ .

(٥) الصلة ص ٥٦٨ .

## • مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

- ٢ - هشام بن أحمد ، شيخ قرطبة و فقيها ، المتوفى سنة ١٥٠٩ هـ .
- ٣ - حسين بن محمد بن حيون الصدقي ، أبو علي ، كان عالما بالحديث ، مات سنة ١٥١٤ هـ .
- ٤ - عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد ، ابوطالب القرشي ، كان رجلا ذكيا و عالما فيها ، له كتاب حافل في التأريخ سماه « عيون الإمامة » .
- ٥ - محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد ، ابوالوليد ، الباحث المشهور في الفلسفة ، المتوفى سنة ٥٢٠ هـ .
- ٦ - يونس بن محمد بن مغيث ، ابوالحسن ، من أهل قرطبة ، كان عارفا باللغة و الإعراب ، ماهرا في الأدب ، توفي سنة ٥٢١ هـ .
- ٧ - عبد الجليل بن عبدالعزيز بن محمد المقرئ ، أبوالحسن ، كان عارفا بالقراءات ، مجودا لها ، ضابطا لحروفها ، وله مشاركة في الحديث و عناية بسماعه و روايته ، توفي سنة ٥٢٦ هـ .
- ٨ - محمد بن أحمد بن خلف ، المعروف بابن الحاج ، أبو عبد الله ، كان معنيا بالحديث و الآثار ، ضابطا لأسماء رجالها و روايتها ، ذكرنا

(١) الصلة ص ٦٥٤ .

(٢) الصلة ص ١٤٦ .

(٣) الصلة ص ٣٨٠ .

(٤) البغية ص ٥١ .

(٥) الصلة ص ٦٨٨ .

(٦) الصلة ص ٣٨٧ .



## مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

للغريب و الأنساب و الإعراب ، و عالما بمعاني الأشعار و السير و الأخبار .

٩ - أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم ، صاحب صاحبنا ابن الطلاع  
زمنًا طويلًا و أخذ عنه روايته ، كان ذا كرا للمسائل و النوازل ، صدر  
في الفتوى ، بصيرا بعقد الشروط و عللها ، توفي سنة ٥٢٢ هـ .

٥ ١٠ - يحيى بن موسى بن عبد الله ، أبو بكر ، كان رجلا صالحا عفيفا  
خيرًا ، مقبلا على ما يعنيه ، توفي سنة ٥٤١ هـ .

١١ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، أبو جعفر ، المعروف بالبطروجي ،  
كان من أهل الحفظ للفقہ و الحديث و الرجال و التاريخ ، توفي سنة  
٥٤٢ هـ .

١٠ ١٢ - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، المعروف بابن الوراق ، أبو الحسن ،  
كان دينا فاضلا ، توفي سنة ٥٤٢ هـ .

١٣ - محمد بن محمد بن عبد الله ، أبو بكر ، كان فاضلا ، عالي القدر ،  
طويل الصلاة ، كثير الذكر ، توفي سنة ٥٤٥ هـ .

١٤ - عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري ، أبو مروان ، صاحب

(١) راجع الصلة ص ٥٨٠ .

(٢) راجع الصلة ص ٧٩ .

(٣) الصلة ص ٦٧٣ .

(٤) الصلة ص ٨٢ .

(٥) الصلة ص ٥٩١ .

(٦) الصلة ص ٥٩٢ .

## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

صاحبنا ابا عبد الله محمد بن فرج كثيرا، ولازمه زمنا، وأخذ منه الموطأ سماعا، كان ممن جمع الله له الحديث و الفقه مع الأدب البارع، توفي سنة ٥٥٢ هـ .

١٥ - احمد بن محمد بن احمد، قاضي قرطبة، أجاز له صاحبنا أبو عبد الله محمد بن فرج، وكان فاضلا عاقلا، توفي سنة ٥٦٣ هـ .

ذكر من عاصره من العلماء الاجلاء: الآن نذكرها طائفة من العلماء الاجلاء الذين عاصروا صاحبنا ابن الطلاع ونفعه علومهم ومعارفهم، فأسماؤهم كما يأتي في الذيل:

١ - محمد بن أحمد بن عبد الله اللخمي الباجي، من أهل اشيلية، كان من جلة الفقهاء، قد توفي سنة ٤٢٣ هـ .

٢ - عبد الله بن أحمد بن محمد الأنصاري المالكي، كان عالما ورعا، وزاهدا متواضعا، توفي سنة ٤٣٤ هـ .

٣ - يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النiry، حافظ الأندلس على الإطلاق، صاحب التمهيد والاستيعاب، توفي سنة ٤٦٣ هـ .

٤ - أحمد بن مغيث بن أحمد الصدفي، كان مامرا في علم الفرائض واللغة والنحو والتفسير، وهو صاحب كتاب المقنع، توفي سنة ٤٥٩ هـ .

٥ - عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي، صاحب المفتاح في

(١) الصلة ص ٣٦٦ .

(٢) الصلة ص ٨٣ .

مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

القراءات ، كان من مقررئ اهل قرطبة ، توفي سنة ٥٦١ هـ .

٦ - عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، ما كان أحد أحفظ منه في زمانه،

توفي سنة ٤٤٤ هـ .

٧ - عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي، أبو الأصبع، كان من جلة

٥ الفقهاء وكبار العلماء، بصيراً بالاحكام، توفي سنة ٤٨٦ هـ .

٨ - عبد الملك بن سراج بن عبدالله ، كان إماما في اللغة بالأندلس ،

غير مدافع، توفي سنة ٤٨٩ هـ .

٩ - عبد العزيز بن محمد بن عتاب ، أبو القاسم ، كان حافظا فقيها بصيرا

بافتوی، توفی سنه ۹۱۴ هـ.

١٠ ١٠ - القاضي أبو الوليد ، المعروف باباجي ، كان فقيها متكلما ، مفسرا

و محدثاً . و هو صاحب المتقى فى شرح الموطأ ، توفى سنة ٤٣٤ هـ .

ذكر مكانه العلمية : كان صاحبنا ابن الطلاع ماهرا في الفقه المالكي

خاصة حتى أسندت إليه رئاسة الفتوى وصار مقدما في الشورى، وكان

الناس يرحلون إليه لسماع الموطأ ، ولم يكن في الأندلس أعلم منه

١٥ بأصول المذهب و فروعه، و هذا من فضل الله عليه أنه عمر عمرا طويلا

حتى سمع منه الصغار والكبار ، وألقى الآباء بالآباء ؛ وولى الصلاة

بالمسجد الجامع بقرطبة و خطابه، فوعظ الناس بمواعظه الحسنة زمنًا

طويلاً ، وكان يفتي لهم فيما يعرض لهم من المسائل الشرعية ، وكان

فصيحا في البيان ، جميلا في التعبير ، قادرا على اللغة ، مشيرا إلى الأصرار

٢٠٠ في الغوامض في خطابه البليغة، راسا في معرفة الشروط وجمالها وعلم

الأحكام

(7)

د

## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

الاحكام و النوازل ، والشاهد له بذلك كتابه الذى نحن فى صدد  
تصحيحه و تحقيقه أى كتاب اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم . و قد  
روى عن بعض شيوخه أنه قال : لو رآه مالك لقرت عينه .

ثناء العلماء عليه : نريد أن نثبت هنا شيئا قليلا من اقوال العلماء

المؤرخين الباحثين لإظهار علو منزلته و مكانته بين الفقهاء والمحدثين ، هـ  
فنها ما قال ابن فرحون : إنه كان شيخ الفقهاء فى عصره و أسن من  
بقي فى وقته ، كان شديدا على البدع غير هيب للأمراء .

و قال الضبي : فقيه قرطبي مشهور ، محدث مقدم فى الشورى  
بقرطبة ، من اهل الفقه والفضل<sup>١</sup> .

و وصفه ابن العماد بقوله : كان راسا فى العلم والعمل ، قوالا بالحق<sup>٢</sup> . ١٠

و ذكره الذهبى بما نصه : كان مفتى الأندلس و مستندها .

و أثناه ابن بشكوال كثيرا بقوله : كان كثير الذكر لله تعالى ،  
حافظا لكتابه ، تاليا له ، مجودا لحروفه ، و كان فقيها عالما ، حافظا للفقه  
على مذهب مالك بن أنس ، حاذقا بالفتوى ، عارفا بعقد الشروط و علمها ،  
ذاكرا لأخبار شيوخ بلده و فتاواهم<sup>٣</sup> .

١٥

(١) الديباج المذهب ص ٢٧٥ .

(٢) بغية الملتبس ص ١٢٣ .

(٣) شذرات الذهب ٣ / ٤٠٧ .

(٤) العبر فى خبر من غير ٣ / ٣٤٩ .

(٥) الصلاة ص ٥٦٤ ، و المغرب فى حلى المغرب ١ / ١٦٥ .



## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

وفي هذا كفاية، فتركنا أقوالا أخرى خوفا من الإطباب ورغبا إلى الاختصار، وخير الكلام ما قل ودل .

آثاره العلمية : لا نعلم من آثاره الباقية العلمية إلا خمسة كتب، وهي :

- ١ - كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم - هذا هو الكتاب الذي نحن في صدد تحقيقه .
- ٢ - كتاب الشروط<sup>١</sup> .
- ٣ - زوائد أبي محمد في المختصر<sup>٢</sup> .
- ٤ - مختصر أبي محمد في الولاء<sup>٣</sup> .
- ٥ - كتاب الوثائق<sup>٤</sup> .

١٠ فلم يصل إلينا من جملة الكتب المذكورة أعلاه إلا كتاب واحد، وهو الكتاب الذي ذكرناه على النقرة الأولى، فتبين بما ذكرنا أن صاحبنا ابن الطلاع لم يكن من المكثرين في التأليف والتصنيف مثل العلماء الآخرين، ولعل ذلك بسبب كثرة اشتغاله بالوعظ والإرشاد والتدريس والتعليم والإفتاء، فما كان يجد وقتا فارغا للمكتاتبة، وإنا لم نظفر إلا بكتاب واحد فقط، فلا شك أن هذا الكتاب يدل على تمكنه وقدرته على التأليف - كما سبق فيما مضى من ثناء الفضلاء عليه في هذه المقدمة .

(١) راجع الديباج و الصلة .

(٢) اندياج المذهب و الصلة لابن بشكوان .

(٣) الديباج و الصلة .

(٤) « المغرب في حل المغرب » ١/١٦٥ و فهرست ابن خير ص ٢٤٦ .

وفاته

كو

وفاته : إنما الحياة عنوان الموت ، والموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب ، توفي - رحمه الله - في سنة ٤٩٧ هـ ، في ضحوة الخميس ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، ودفن بمقبرة العباس من ذلك اليوم بعد صلاة العصر .

قد اجمع المؤرخون على ذلك من غير اختلاف ، إلا حاجي خليفة ه صاحب كشف الظنون ، فانه قال : « كان في حدود سنة ٥٥٠ هـ ، » . ولا شك أنه قول لا يعاباً به ، لعله التبس الأمر عليه .

هكذا قضى الإمام الورع ، قوى الحجة ، مفتي الأندلس ومسندها ابن الطلاع الذي قضى حياته كلها في جلائل الأعمال ، وقد بلغ درجة المشاور عند الحكام والمستشار في مهمات الأمور .

الآن نذكر قليلاً من الظروف السياسية التي كانت في عصر صاحبنا ابن الطلاع ، ليعلم أثرها في ذهنه وعمله .

### الظروف السياسية في عصره

هذه صداقة أزلية وقانون مستقل أن الحكومات في هذه الدنيا لا تزال تتبدل يوماً فيوماً أو قرناً بعد قرن ، ولا يمكن أن تبقى حكومة ١٥ إلى قيام الساعة ، فسبحان من لا يزال ، الذي قال " تلك الايام نداؤها بين الناس " .

(١) انظر الصلاة والدياج والبنية وشذرات الذهب والعبر .

(٢) انظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ١ / ١٣٧ .

فترى في صفحات التاريخ أن الدولة الأموية لما سقطت في  
أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس، صارت الأندلس حاضرة  
الإسلام، وزينة الدين الخفيف من كثرة مدارسها ومساجدها، وكان  
يقصدها العلماء من المفسرين والمحدثين والفقهاء والقضاة من كل فج  
عميق لتحصيل علوم شتى من الطب والحكمة والمعاني والبيان .

وفي أوائل القرن الخامس تفرقت الجزيرة إلى دويلات كثيرة  
بعد نشوب الحرب الأهلية إلى أن استولى عليها فيما بعد الإدارة  
بنو حمود أصحاب مالقة الذين يرجع نسبهم إلى علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه وفاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه  
و سلم ، وكانوا قد أسسوا في أوائل القرن الثالث دولة في الغرب  
كانت عاصمتها مدينة فاس، وسقطت دولتهم بيد الأمويين الأندلسيين،  
فتشتت أسرهم في مصر والمغرب والأندلس. ولما شبت نيران الحرب  
الأهلية بالأندلس ولي بعض الأحزاب المتنافسة على بنو حمود سليل  
الإدارة الذي كان حاكما على سبته قيادة الجيش الإفريقي، وكان  
أخوه القاسم بن حمود قد ولي في عهد الخليفة هشام المؤيد الجزيرة  
ومالقة، حتى نادوا به خليفة بإسبانيا في سنة ٥٤٠٧هـ، ومن ذلك الوقت  
سمى الإدارة في الأندلس بالعلويين أو بنو حمود .

ومع أن علي بن حمود لم يلبث إلى أن مات بعد عامين من  
حكمه، إلا أنه وطد العرش لأسرته فبقوا على الحكم إلى ٥٤٦٤هـ، ومع  
سقوط الجزيرة ومالقة انتهى سلطانهم .

## مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

ثم قامت دولة المرابطين على يد الفاتح العظيم يوسف بن تاشفين وقد تم له الانتصار الكامل على الأندلس، في سنة ٤٨٧ هـ بعد حروب طاحنة بينه وبين أعدائه من أمراء المناطق و حكام الدويلات من المسلمين و النصارى على حد سواء حتى رجع الأندلس إلى دولة إسلامية بعد أن كانت قد أصبحت على وشك النهاية لغفلة المسلمين و أصحاب الأغراض الخاصة، فأخضع الجزيرة لسلطانه و أنقذ الأمة الإسلامية عن الانهيار الخلقي و السيامى، و أنقذ المسلمين من ظلم الأمراء و النصارى فهو حقا فاتح تاريخ الإسلام في الأندلس من جديد و أرسى قوائمه في مملكته الشاسعة الممتدة من المحيط الأطلنطى إلى مقربة من مصر، و من البحر الأبيض إلى حدود بلاد النيجر مشتملة على الصحراء الكبرى، و في إسبانيا من نهر إيرو إلى مصب الوادى الكبير، و في مضيق جبل طارق حتى توفى - رحمه الله - في سنة ٥٠٠ هـ، بعد أن بلغ من العمر نحو مائة عام . و كان محبا للعلم و العلماء، مخلصا لدين الإسلام .

قال ابن الأثير : هو الذى بنى مدينة مراکش للمرابطين، و بقى على ملكه إلى سنة خمسائة فتوفى، و ملك البلاد بعده ولده على بن يوسف، ١٥ و تلقب أيضا بأمير المؤمنين، ، فبالغ فى إكرام العلماء و الوقوف على إشارتهم، و كان إذا وعظه أحد خشع عند استماع الموعظة و لان

(١) انظر وفيات الأعيان لابن خلدان ٤/٣٣٦، ٤٣١، ٤٤٥، و الكامل لابن

الأثير ١٠/٤١٧، و نفح الطيب للقرئى ٢/٢٧، و صبح الأعشى ٥/١٨٩، ١٩٤

و تاريخ الأندلس للتورخ الألمانى يوسف اقباخ ص ٢٦ .



## مقدمة المصحح لكتاب الأقضية

قلبه لها وظهر أثره عليه .

فحقا كان عصر ابن الطلاع من أزهى العصور الإسلامية حضارة ورقيا، فمدينة بغداد في الشرق وقرطبة في المغرب الأقصى كانتا من أكثر بلاد العالم علما وأدبا .

وكان للشيخ ابن الطلاع أوفر نصيب من التراث الفكري، ولذا يجد أن المصادر التي وصلت إليها يد ابن الطلاع صارت من الذكريات التي نقرأ أسماءها في مؤلفات العلماء ولا نجد لها أثرا في مكتبات العالم .

### النظر إلى كتاب أقضية الرسول صلى الله عليه وسلم

ذكر الاختلاف الواقع في أسماء هذا الكتاب : هذا الكتاب سمي

١- بأسماء مختلفة، فسماه حاجي خليفة « أقضية الرسول صلى الله عليه وسلم »، وبه اشتهر عند المتقدمين والمتأخرين، وبه سماه الزرقاني<sup>٢</sup> وغيره، وبهذا الاسم نعرفه اليوم؛ ولكن سماه ابن فرحون « أحكام النبي صلى الله عليه وسلم »، وهكذا سماه ابن بشكوال<sup>٣</sup> وابن خير<sup>٤</sup>. وجمع البغدادى بين الاسمين، فقال له : أحكام النبي صلى الله عليه وسلم

(١) كشف الظنون ص ١٣٧ .

(٢) شرح المواهب ٣/ ٣٧٠ .

(٣) الديباج ص ٢٧٥ .

(٤) انصاة ص ٥٦٥ .

(٥) الفهرست ص ٢٤٦ .

## مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

كتاب الأفضية<sup>١</sup> . و سماه بعض المؤرخين « نوازل الاحكام النبوية »<sup>٢</sup> .  
فهذه الاسماء الثلاثة إنما هي تعبير الناس عما يحتويه الكتاب ،  
فلا شك أن صاحبنا ابن الطلاع جمع بين الدفتين أفضية النبي صلى الله  
عليه وسلم وأحكامه ، أوامره ونواهيه .

و أما النوازل فهو اصطلاح المغاربة يقابلها عندنا « الفتاوى » ، إلا  
أن النوازل تختص بالحوادث والوقائع ، فهي أضبط في التعبير من  
الفتاوى التي تشتمل أسئلة الناس عن الأحكام الشرعية سواء حدثت  
أم لم تحدث .

الباعث لتصنيف هذا الكتاب : قال الفقيه المشاور صاحبنا ابو عبد الله

محمد بن فرج في كتابه : الذي حمل على جمع هذا الكتاب أني وجدت  
لأبي بكر بن أبي شيبة صاحب المسند - رحمه الله - كتابا من مصنفه ترجمه  
بكتاب أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر فيه إلا أفضية قليلة ،  
وهو كتاب صغير ، ورأيت فيما روى أبو محمد الباجي عن أحمد بن خالد  
عن ابن وضاح ، قال : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول : نظرنا فيما  
قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر بالقضاء فيه فلم نجد إلا نحو ١٥  
مائة حديث ، فرأيت أن أتبع أفضيته صلى الله عليه وسلم تبركا بها  
ومحبة فيها وحرصا على الاقتداء بها ووقوفا عند أوامره ونواهيه  
لقول الله تعالى " وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عند فاتوها "

(١) هدية العارفين ٧٨ / ٢ .

(٢) المغرب في حلل المغرب ١٦٥ / ١ .

## مقدمة المصحح لكتاب الأقضية

و قال الله تعالى: فليحذر الذين يخالفون عن أمره - الآية ، فاستخرجتها من الموطأ ، موطأ مالك بن انس رحمه الله ، و تفسير ابن السلام ، و معاني القرآن للزجاج و النحاس ، و المفضل ، و الأحكام لإسماعيل القاضي ، و الهداية لمكي ، و من مصنف البخاري ، و كتاب مسلم و مصنف عبد الرزاق و مصنف أبي داود و مصنف النسائي و مسند ابن أبي شيبة ، و مسند الزار و السير لابن هشام ، و شرح الحديث لأبي عبيد و الخطابي ، و الكامل و المدونة ، و مختصر ابن أبي زيد ، و المستخرجة ، و الواضحة ، و النوادر ، و كتاب ابن شعبان و الدلائل الأصلية ، و أحكام ابن زياد ، و تاريخ ابن أبي خيثمة ، و شرف المصطفى ، و كتاب الأموال لأبي عبيد ، و كتاب الأموال لإسماعيل القاضي ، و كتاب محمد بن نصر المروزي ، و تفسير الموطأ لابن مزين و الداودي و القهازعي ، - فذلك أربعة و ثلاثون ديواناً .

ثم ذكر المؤلف رحمه الله جميع الأسانيد التي اخذ بها هذه الكتب المذكورة اعلاه ، كما أنه قال في الموطأ : فما وقع فيه من الموطأ فحدثني به القاضي بقرطبة أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى عن عمه عن أبيه عبيد الله بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك - و هلم جرا لكل مصنف و مسند و تاريخ و غير ذلك .

ثم إن المؤلف - رحمه الله ذكر في آخر الكتاب باباً في اختلاف العلماء في أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم و نواهيه ، و هو باب نافع ، يتمكن به القارى من فهم ما يحتوى هذا الكتاب من الأحكام و الأقضية ،

لنجدير به أن يثبت هنا ملخصاً، فقال :

اختلاف العلماء في أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونواهيه :

قال أصحاب الظاهر وبعض أهل الحديث : أوامر النبي صلى الله عليه وسلم فرض، ونواهيه حرام، جعلوا قوله كالقرآن . وقال آخرون : نواهيه أشد من أوامره، وفي أوامره فرض وغير فرض .

وقال آخرون : أوامره على ما تلقاها العلماء، فما حملوا على الفرض فهو فرض، وما حملوه على السنة أو على النذب فهو كذلك، ونواهيه حرام .

وهذا مذهب أصحاب مالك، ويؤيد ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده ثلاثاً قبل أن يدخلها في وضوئه، فإن أحدكم لا يدرى أين باتت يده، وقال عليه السلام : « من توضأ فلا يستثر ومن استجمر فليوتر، وليس غسل اليد عند القيام من النوم ولا الاستنثار بفرض عند أكثر العلماء .

ومثل هذا من أوامره عليه السلام كثيراً ليست فرضاً، كقوله وإذا قال الإمام « سمع الله لمن حمده، فقولوا « ربنا ولك الحمد، . ١٥ وكأمره بإغلاق الباب، وإيكاء السقاء وإكفاء الأتلاء وإطفاء المصباح وكقوله « أعطوا السائل وإن جاء على فرس، وكقوله « إذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمين، .

إنما هي آداب ورغائب، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أمرتكم بأمر - أو قال : بشيء - فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم



## مقدمة المصحح لكتاب الأتضية

عن شيء فاتهموا عنه كله . .

وما يؤيد مذهب مالك رحمه الله أن أوامر النبي صلى الله عليه وسلم على ما تلقاها الصحابة رضي الله عنهم ، ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : لا يمنع أحدكم جاره خشبة يفرزها في جداره ، ثم يقول أبو هريرة : ما لي أراكم عنها معرضين ، والله لأرمين بها بين أكتافكم .

وامره عليه السلام بغسل الجمعة ولم يتلق ذلك الصحابة على الفرض ، ونهيه عن الخليطين ونهيه عن القران في التمر ، وعن الأكل من رأس الثريد وعن التعريس على الطريق وشبه ذلك من نواهيه عليه السلام .  
١٠ وما تلقاه العلماء على التحريم من نواهيه عليه السلام : نهيه عن المثلة ، وعن التحريش بين البهائم ، وعن صيام يوم الفطر والأضحية والشك ، وعن تعبير النجوم وعن النياحة وعن التصاوير ، إلا ما كان رقاً في ثوب ، وغير ذلك كثير .

وما اختلفوا فيه : نهيه عن الشغار ، ونهيه عن أكل ذى ناب من السباع ، وعن الوصال ، وعن اشتغال الصماء ، وعن المتعة ، وعن تلقى الركبان للبيع ، وعن الحسكرة ، وعن ثمن الكلب ، ولا يمنع فضل الماء لمنع به الكلاب ، ولا تمنعوا إمام الله مساجد الله ، ونهيه عن الانتباز في الدباء والمزفت ، فتلحقه أكثرهم على التحريم إلا اشتغال الصماء إذا كان عليه ثوب آخر فهو أخف .

و اختلف فيه قول مالك : فإن لم يكن عليه ثوب آخر فهو

حرام

له

## مقدمة المصحح لكتاب الأقضية

حرام ، لأن فيه اكشاف العورة .

ويبينه نهيه عليه السلام : عن أن يحتبى الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء .

وفي البخارى فى كتاب اليوع عن ابى هريرة قال : نهى عن لبستين : أن يحتبى الرجل فى الثوب الواحد ثم يرفعه على منكبيه ، وعلى رواية الهمداني : مكان و ثم ، لم يرفعه عن منكبه .

ونهى عليه السلام : عن أكل لحوم الحمر الأهلية ، قال عبد الله بن أبى أوفى : قلنا إنما نهى عنها لأنها لم تخمس ، وقال آخرون : حرما البتة ، وسألت سعيد بن جبير ؟ فقال : حرما البتة ، ذكره البخارى فى الجهاد - انتهى .

١٠

قلنا : إن أهل الظاهر لا يفرقون بين حكم الله و حكم رسوله مستدلين بقوله تعالى " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " . قال ابن حزم : لا يقابل الأمر الوارد إلا بأحد ثلاثة أوجه ، لا رابع لها : إما الوجوب وهو قولنا ، وإما الندب والتخير فى فعل أو ترك ، وقد أبطل الله هذا الوجه بقوله ١٥ " أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " ، و أما الترك وهو المعصية ، وقد أخرج الله تعالى أن من فعل ذلك فقد ضل ضلالا مبينا .

واستدل ابن حزم أن برره قد فهمت أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم واجب الاتباع ولذلك استفسرت : أتأمرنى يا رسول الله ؟

(١) سورة الاحزاب آية ٣٦ .

فقال : لا ، إنما أشفع ، ثبت أن الشفاعة لا توجب على أحد فعل ما شفع فيه عليه الصلاة والسلام وأن أمره بخلاف ذلك وليس فيه إلا الإيجاب فقط .

وقال أيضا : قد فرق قوم بين أوامر الله عز وجل وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهذا بين للفساد وقد أنكر الله تعالى بقوله "من يطع الرسول فقد اطاع الله" ٢ .

وأما نواهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن حزم : والنواهي الواردة في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم الأخذ بظاهرها وحملها على الوجوب والفور وبطلان قول من حرف شيئا من ذلك إلى التأويل أو التراخي أو النذب أو الوقوف بلا برهان ولا دليل .  
ثم قال : جميع أصحاب الظاهر يقولون إن الأوامر والنواهي على الوجوب في التحريم أو الفعل حتى يقوم دليل على صرف شيء من ذلك إلى نذب أو كراهية أو إباحة ٣ .

وعند الأحناف أيضا أن الأوامر والنواهي على الوجوب في التحريم أو الفعل ما لم تقم قرينة على خلافها ، وإذا قامت قرينة على النذب أو التراخي أو الوقوف بحمل عليها على حسب المقام ، سواء كان الأمر بعد الحظر أو قبله ، كما قال بعض الشافعية إن الأمر بعد الحظر

(١) سورة النساء آية ٨٠ .

(٢) الأحكام ١/ ٢٧٧ ، ٢٧٥ .

(٣) الأحكام ١/ ٢٥٩ .

## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

للإباحة و قبله للوجوب على حسب ما يقتضيه العقل و العادة كقوله تعالى  
” و اذا حللتم فاصطادوا“<sup>١</sup>، و أجاب عنه الاحناف أن الوجوب بعد  
الحظر أيضا قد جاء في القرآن و هو قوله تعالى ” فاذا انسلخ الاشهر  
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم“<sup>٢</sup>، و أما الإباحة في قوله  
تعالى ” و اذا حللتم فاصطادوا“ فلم يفهم من الأمر بل من قوله تعالى هـ  
” احل لكم الطيبات“<sup>٣</sup> .

و إذا كان فرضا فيكون حرجا عليهم فينبغي أن الأمر عند الإطلاق  
للووجوب ، و إنما يحمل على غيره بالقرائن الدالة و المجاز .  
و اما المتوقفون فيقولون : ان الأمر يستعمل لسته عشر معنى  
كالوجوب و الندب و التهديد و التعجيز و الإرشاد و التستخير و غير ذلك<sup>١٠</sup> ،  
فما لم تقم قرينة على احدها لم يعمل به فيجب التوقف حتى يتعين المراد .

(١) سورة المائدة آية ٢ .

(٢) سورة التوبة آية ٥ .

(٣) سورة المائدة آية ٥ .

(٤) أي الامتنان ، و الإكرام ، و التسوية ، و الدعاء ، و التمني ، و التأديب ،  
و الاحتقار ، و التكوين ، و الإبلاغ مع التخويف ، و الإهانة ، و أمثلتها على  
الترتيب : اقيموا الصلاة ، و اذا حللتم فاصطادوا ، اصملوا ما شئتم ، فأتوا بسورة  
من مثله ، اشهدوا ذوي عدل منكم ، كونوا قردة خاسئين ، كلوا مما رزقكم الله ،

ادخلوها بسلام آمنين ، اصبروا أو لا تصبروا ، اللهم اغفر لي ، يا مالك ليقض  
علينا ربك ، كل مما يليك ، ألقوا ما انتم مقنون ، كن ، قل تمتع بكفرتك  
قليلا ، ذق - انظر حاشية قمر الأتقار على نور الأنوار ص ٢٥ .



وهذا مردود عند الاحتماف و اهل الظواهر لانتفاء الخيرة عن المامور بالامر بالنص و هو قوله تعالى ” وما كان لمؤمن و لامؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم “ لان معناه اذا حكم الله ورسوله بامر فلا يكون لمؤمن و لامؤمنة ان يكون لهم الاختيار من امرهما أى إن شاؤا قبلوا الأمر و إن شاؤا لم يقبلوا بل يجب عليهم الإلتزام بامرهما ، ولا يكون ذلك إلا فى الواجب ، و قول اهل التوقيف و القائلين بالنسب مردود أيضا لاستحقاق الوعيد لتاركه ، و هو قوله تعالى ” فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتة أو يصيبهم عذاب اليم “ ، وهذا الوعيد لا يكون إلا بترك الواجب .

١٠ وكون الأمر للوجوب ثابت بدلالة الإجماع و المعقول أيضا ، و ذلك أن دلالة الإجماع تدل على أن الأمر للوجوب ، لأن أهل اللغة أجمعوا على أن كل من اراد ان يطلب فعلا من احد لا يطلبه إلا بلفظ الأمر ، و الكمال فى الطلب هو الوجوب ، و كذا الدليل المعقول يدل على أن الأمر للوجوب ، و هو أن تصاريف الأفعال كلها كالماضى ١٥ و المستقبل و الحال دالة على معنى مخصوص ، فينبغى ان يكون الأمر كذلك دالا على معنى الوجوب .

و بالجملة ان الأمر للوجوب ما لم تقم قرينة على خلاف ذلك ، سواء كان فى القرآن المجيد او فى الحديث النبوى الشريف ، و هكذا

(١) سورة الأحزاب ، آية ٣٦ .

(٢) سورة النور آية ٦٣ .

حكم النهي في الامتناع عما نهى الله ورسوله سواء كان ذلك في القرآن  
المجيد أو في الحديث النبوي الشريف .

## باب من كتاب الأفضية ملخصاً والتبصرة عليه

ريد أن نورد هنا باباً مختصراً ملخصاً من هذا الكتاب ونبحث  
عليه ليعلم طريق المؤلف في بيان أحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومنهجه في استخراج المسائل ، فقال في كتاب الوصايا :

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوصية و أنها مقصورة على  
الثلاث : في الموطأ و البخاري و مسلم عن الزهري عن عامر بن سعد عن  
سعد بن أبي وقاص أنه قال : جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني  
عام حجة الوداع من وجع اشتد لي ، فقلت : يا رسول الله ! قد بلغ بي  
من الوجع ما ترى و أنا ذو مال ، و لا يرثني إلا ابنتي ، أفأتصدق بثلاثي  
مالي ؟ رواه مالك و سفيان بن عيينة و إبراهيم بن سعد عن الزهري عن  
عامر بن سعد عن أبيه بلفظ " أتصدق " ، و رواه عبد العزيز بن  
أبي سلمة و معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه بلفظ " أوصي " ، و  
كذلك رواه عروة و عائشة عن سعد و اللفظان في البخاري و مسلم ، و وقع ١٥  
أيضاً فيهما : أفأوصي بمالي كله ؟ قال : لا ، قال : فالثلاثين ؟ قال : لا ، قال :  
فالنصف ؟ قال : لا ، قال : فالثلاث ؟ قال : الثلاث ، و الثلاث كثير .

رجعنا إلى لفظ الموطأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا

قلت : فالشطر قال : لا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الثلاث

و الثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك اغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت، في موطأ يحيى بن يحيى: إلا أجرت حتى ما تجعل في في امرأتك، و في كتاب مسلم: حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك .

و في مصنف عبد الرزاق أن أم عبد الرحمن بن عوف توفيت وهو غائب، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أمي ماتت و أنا غائب عنها ولم توص ولم يمنعها أن توصي إلا غيبتي، أرايت إن تصدقت عنها أو اعتقت ألما أجر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، فاعتق عنها عشر رقاب. و اتفق مالك و الشافعي و أبو حنيفة على أن الوصية ليست فرضاً، وإنما هي نذبة، وقال غيرهم إنها فرض. و أجمع العلماء على أن الموصي له لا يملك ما أوصى له به إلا بعد موت الموصي. و أجمعوا أنه إذا مات كان الموصي له بخيرا بين القبول و الرد، فإن رد رجعت ميراثاً - انتهى .

النظر التوضيحي إلى محتويات حديث الوصية فلنا: الاصل في

١٥ ذلك قوله تعالى "كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أن ترك خيراً الوصية للوالدين و الاقربين بالمعروف حقا على المتقين" .

و فسر العلماء الخير بالمال، و قيدوه بالكثير أخذاً من التكثير،

و استدل بذلك لما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن مولى له

(١) سورة البقرة، آية ١٨٠ .

(٢) تفسير البيضاوي ١ / ٦٣ .

## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

أراد أن يوصى وله سبعمائة درهم فتمه، وقال، قال الله تعالى "ان ترك خيرا" والخير هو المال الكثير؛ ومن رواية عائشة رضى الله عنها إن رجلا أراد أن يوصى فسأله: كم مالك؟ فقال: ثلاثة آلاف، فقالت: كم عيالك؟ قال: أربعة، قالت: إنما قال الله "ان ترك خيرا" وإن هذا لشيء يسير فتركه لعيالك<sup>١</sup>.

٥

واختلفوا في تقدير الكثير، فقال ابن عباس: إذا ترك الميت سبعمائة درهم فلا يوصى<sup>٢</sup>؛ ويدل هذا أنه إذا كان فوق ذلك يوصى ولكن الأفضل أن لا يقدر بتقدير، فإن القلة والكثرة من أحكام العرف، تختلف باختلاف الزمان والمكان وأحوال الشخص نفسه.

ثم اختلف الجمهور في نسخ الآية بآية المواريث، أو بحديث أبي ١٠ امامة الباهلي "لا وصية لوارث"، أو بهما جميعا. قال البيضاوى: كان هذا الحكم في بدء الإسلام فنسخ بآية المواريث وبقوله عليه الصلاة والسلام: إن الله أعطى كل ذي حق حقه ألا لا وصية لوارث؛ ثم قال البيضاوى: وفيه نظر، لأن آية المواريث لا تعارضه، بل تؤكد من حيث أنها تدل على تقديم الوصية مطلقا، والحديث من الأسناد، وتلقى الأمة ١٥ له بالقبول لا يلحقه بالتواتر.

قلت: وهو حق كما قال، فانه لا يوجد دليل على أن آية المواريث نزلت بعد آية الوصية، ويمكن الجمع بين الآيتين إذا قلنا إن

(١) انظر تفسير الكشاف للزمخشري.

(٢) البيهقي ٦ / ٢٧٠.



الوصية في آية الموارث مخصوصة بغير الوارث ، بأن يخص القريب هنا بالمنوع من الإرث ، ولو بسبب اختلاف الدين ، فإذا أسلم الكافر وحضرته الوفاة ووالداه كافران فله ان يوصى لهما بما يؤلف به قلوبهما ، وقد أوصى الله تعالى بحسن المعاملة بالوالدين وإن كانا كافرين ، في قوله ” وانجاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعها وصاحبها في الدنيا معروفا“ .

و أما حديث أبي أمامة الباهلي فرواه الترمذي<sup>١</sup> في الوصايا في باب ما جاء لا وصية لوارث ، وقال : هذا حديث حسن ، وفيه إسماعيل بن عياش تكلّموا فيه ، وإنما حسن الترمذي روايته لأن إسماعيل يرويه عن الشاميين وقد قوى بعض الأئمة روايته خاصة . وفيه حديث آخر عن عمرو بن خارجة مثله ، وقال : حسن صحيح ، وفيه شهر بن حوشب ، قال الترمذي : سألت محمد بن إسماعيل عن شهر بن حوشب فوثقه وقال : إنما يتكلم فيه ابن عون ، وقال أحمد بن حنبل : لا إبالى بحديث شهر بن حوشب .

١٥ ومع هذا فإن هذه الأحاديث لم تبلغ حد التواتر ، حتى تنسخ القرآن ، وهو قطعي ، ثم كيف وقد عارضها حديث قوى مخرج في الصحيحين وهو حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به بيتا ليلتين إلا ووصيته مكتوبة

(١) سورة لقمان ، آية ١٥ .

(٢) الترمذي ٤٢٣/٤ .

## مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

عنده<sup>١</sup> - هذا اللفظ للبخارى .

وقال الحافظ<sup>٢</sup> : قد قال بوجوب الوصية بعض علماء السلف واستدلوا عليه بالآية ومحدث ابن عمر ، منهم الزهري وعطاء وأبو مجلز وحكى البيهقي عن الشافعي في القول القديم ، وبه قال إسحاق ودارد ، واختاره أبو عوانة الأسفرائيني وابن جرير وآخرون .  
وصفة القول أن الآية غير منسوخة بآية المواريث لأنها لا تعارضها ، بل تؤيدها ، ولا دليل على أنها نزلت بعدها ، وليست بمسوخة بالحديث أيضا ، لأنه لا يصلح لمسح الكتاب ، فهي محكمة ، وحكمها باق<sup>٣</sup> .

وهذا كله في قول من قال إن آية الوصية ليست بمسوخة ، وأما القائلون بنسخ هذه الآية فذكروا له وجوها .  
أحدها : أنها صارت منسوخة بإعطاء الله تعالى أهل المواريث كل ذي حق حقه .

وثانيها : أنها منسوخة بقوله عليه السلام : إلا لا وصية لوارث ، هذا الخبر وإن كان خبر واحد إلا أن الأئمة تلقته بالقبول فالتحق<sup>١٥</sup> بالمتواتر .

وثالثها : أنها صارت منسوخة بالإجماع .

(١) الحديث رواه كثير من أئمة الحديث وذكره السيوطي في جمع الجوامع .

(٢) فتح الباري • / ٣٥٨ .

(٣) انظر تفسير المنار ٢ / ١٤١ .

## مقدمة المصحح لكتاب الأفضية

ورابعها : انها منسوخة بدليل قياسى ، وهو أن هذه الوصية لو كانت واجبة لكان عند ما لم توجد هذه الوصية وجب أن لا يسقط حق هؤلاء الاقربين ، قياسا على الديون لكنهم لا يستحقون شيئا عند ما لم توجد الوصية لهم .

ثم اختلفوا على قوانين ، منهم من قال إنها صارت منسوخة في حق من يرث ومن لا يرث ، وهو قول أكثر المفسرين ، ومنهم من قال : إنها منسوخة فيمن يرث ، ثابتة فيمن لا يرث ، وبالجمل في هذه المسألة أبحاث كثيرة واختلاف شديد ، ولكن أوردتها المؤلف باختصار وإجمال .

## ١٠ الباعث لانتخاب هذا الكتاب للتصحيح

### مع نبذة من أحوال المصحح

وأما الذى حرصنى لانتخاب هذا الكتاب للتصحيح والتحقيق فهو أن لى علاقة خاصة علمية بمنصب القضاء وفصل الخصومات ، نسلا بعد نسل ، أبا عن جد ، وذلك أن جدى الأعلى فى عمود نسبى هو ١٥ المسمى بالقاضى شير الله وكان جده عين قاضيا لفصل النزاعات التى تقع بين المسلمين وأرسل إلى الدكن فى عصر الملك أورنگ زيب عالمكير ،

(١) انظر تفسير الكشف فى تفسير هذه الآية مجد فيه أبحاثا كثيرة - القاضى .

(٢) عندى شهادات تاريخية ووثائق حكومية منحها الملوك لأجدادى فى ذلك

العصور الماضية - القاضى .

## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

الذى كان ملئاً دينا من ملوك المغول ، ثم قرره المير نظام على خان بهادر ملك من ملوك الدولة الآصفية بحيدرآباد قاضيا عاليا ، مكررا مؤكدا بمرسومه الخاص ، على حدود النهرين «كرشنا و بهيما» بجنوب الهند ، لإقامة الحدود الشرعية والخدمات الدينية و لحفظ أموال اليتامى و الأراامل .  
فهيكذا خدمات عائلتي لم تزل جارية منذ القرون الماضية قرنا بعد هـ قرن ، مسلسلا بلا انقطاع ، في أباله كرناتك و آندرا برديش ببلدانها و قراها مثل « ياد كير ، و « مكهتل ، و « محبوب نكر ، التي يبلغ عددها إلى ازيد من ۸۵ قرية .

فباتماني إلى عائلة القضاء أدخلت في صباي في الجامعة النظامية للتعليم و التربية ، التي هي أقدم الجامعات الدينية الإسلامية بحيدرآباد ، ۱۰ أسسها العلامة أنوار الله المخاطب بفضيلت جنغ بهادر ، في سنة ۱۲۹۳ هـ للدراسات العالية الإسلامية ؛ إني فرغت بحمد الله تعالى و كرمه من تلك الجامعة بالدرجة الأولى ، ثم بدأت التحصيل في العلوم العصرية ، فملت الشهادات في الدراسة الثانوية و إنترميديت هن اجير و على كره و فزت في البكلوريا من الجامعة العثمانية بحيدرآباد ، حتى حصل لي ۱۵ النجاح في الماجستير من الجامعة الإسلامية على كره في سنة ۱۹۷۲ م . و في اثناء هذه المدة بحسن حظي ظفرت بلقاء الدكتور محمد عبد الحق الذي كان معاون نائب الرئيس بجامعة على كره و رئيسا على لجنة الوظائف العامة الحكومية بأباله مدراس ، فن على و كرمي بالتعيين من حيث الأستاذ (۱) قد توفي سنة ۱۹۵۸ م و دفن بجامع و الا جاء بمدراس .

## مقدمة المصحح لكتاب الأقضية

بالكلية الإسلامية العربية والطبية ببلدة كرنول، وإلى منذ ذلك الوقت مشغول بخدمة العلم وأهل العلم بمجهود جهيد، ثم ترقيت بفضل الله وكرمه إلى منصب نائب المدير بتلك الكلية ولا يزال مشغولاً حتى الآن بالتعليم والتدريس بتوفيقه الرفيق .

ولما فزت في الماجستير كنت باحثاً عن الموضوع الذي أحصل فيه الدكتوراة، فرأيت بشراً من المخطوطات في مكتبات شتى، ولكن وقف نظري على مخطوطة «أقضية الرسول صلى الله عليه وسلم» للقرطبي، فشاورت في ذلك الدكتور القاضي محمد مظهر الدين البلكرامي - رئيس القسم الديني بجامعة علي كره، والدكتور الحافظ عبد العليم خان - أستاذ القسم الديني بتلك الجامعة، فوافقاني في انتخاب هذه المخطوطة للتحقيق والتصحيح، مع أن هذه المخطوطة قد طبعت بمصر في سنة ١٩٤٢ م، ولكن من غير تحقيق وتعليق، فبقيت فيها أغلاط كثيرة، وطبعت هذه المخطوطة مملوءة بالأخطاء، فقالوا: لا حرج على أن أشتغل مكرراً في تصحيح هذا الكتاب المفيد، فأصحح أغلاطه وأحقق المواضع التي زكت من غير تحقيق ولا تعليق .

فشرعت باسم الله وحسن توفيقه في تحقيق هذا الكتاب تحت مراقبة الدكتور الحافظ عبد العليم خان المذكور أعلاه، الذي هو عالم متبحر وفاضل جليل في العلوم الإسلامية وأستاذ مشفق على التلاميذ،

(١) مثاله أن النسخ كلها اتفقت على لفظ «بلج» وكان غلطاً فاحشاً وصوابه

«بلح» - بالحاء المهملة، فصححته من كتب لغة الحديث وغيرها - القاضي .

فأفادني

مو



## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

فأفادني بفوائده النافعة في مواضع شتى وهداني بهدايته النافعة الكاملة في مقامات عسرة صعبة ، حتى سهل على امر التصحيح ، فله الشكر ،  
والله الحمد ، وهو الموفق .

### ذكر النسخ و منهج التصحيح

وهذا من أسعد حظي أني قد ظفرت لهذا الكتاب بثلاث نسخ ،  
واحد مطبوع ، والباقي خطية ، و تفاصيلها كما يلي :

١ - النسخة المطبوعة : هذه النسخة طبعت من " دار إحياء الكتب المصرية " في سنة ١٣٤٦ من الهجرة ، ولكن الأسف أنها مملوءة باخطاء كثيرة - كما قد ذكرت قبل : وليست فيها حاشية ولا تعليق ، سوى انه وضع بعض اختلافات النسخ بهامشها ، وبالجملة كانت هذه النسخة ١٠ محتاجة إلى التصحيح في رأي أستاذي الكريم العليم ، فجعلت هذه النسخة أصلاً للتحقيق ، وسأشير إليها في تعليقاتي الآتية بلفظ " مط " أو " الأصل " ، فليُنظر .

٢ - النسخة الخطية الأولى : هي النسخة المحفوظة بالمكتبة الأصفية بحيدرآباد ، التي تسمى الآن بالمكتبة الحكومية المركزية للبحوث الشرقية (Research Institute Hyd.) ، وجدت على رقم ( ٢٢٥ ) في فن الحديث . وهي مشتملة على ( ٩٥ ) ورقة = ١٩٠ صفحة ، وفي كل صفحة منها ٢٩ سطراً ، وهي بخط قديم عري عري من النقط ، وسنة تحريرها ( ٨١١ ) من الهجرة ، وجدت هذه النسخة أصح وأتم ، فاستفدت من هذه النسخة الكاملة الحسنة في أكثر تصحيحاتي في متن الكتاب ، ٢٠

من

و قررت لها رمز " صف " .

٣ - النسخة الخطية الثانية : هي النسخة المحفوظة بالمدرسة المحمدية -

مدراس ، مشتملة على ١٢٠ ورقة = ٢٤٠ صفحة ، من القطع الأوسط ،  
وفي كل صفحة منها ( ١٥ ) سطرا ، وستة كتابتها ٧٧٨ من الهجرة ،  
هـ و على الورقة الأولى ما لفظه : « أفضية حضرة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، لأبي عبدالله محمد بن فرج المالكي بن الطلاع ، ولما قابلت  
هذه النسخة على النسخة الخطية الأولى أي نسخة الأصفية وجدتها  
سواء بسواء ، من غير فرق بينهما ، فتركها ، ولم أقرر لها رمزا ما ،  
لأنه لا طائل تحتها ، ولا فائدة لذكرها في الهامش لكونها طبق نسخة  
١٠ الأصفية ، فلي نظر .

رموز أخرى : وأما رموز « ا » و « الاصول » و « النسخ » فان

« ا » هي رمز للاستدراكات التي وضعت في آخر النسخة المطبوعة  
المصرية ، و « الاصول » أو « النسخ » لجميع النسخ الثلاثة التي سبق  
ذكرها آنفا .

١٥ منهج التصحيح : وهذا مما يتضح لقارئ هذا الكتاب اني لم آل

جهدا في تصحيح متن الكتاب وتحقيقه ، فخرجت الأحاديث الشريفة  
التي أوردها صاحبنا القرطبي رحمه الله من مصادرها الأصلية كصحیح  
البخاری ومسلم والموطأ للإمام مالك وغيرها من صحاح الأحاديث  
النبوية ، ثم إن كان ذلك الحديث يوافق مذهب الإمام مالك رحمه الله  
٢٠ آكدناه ببيان الموطأ في ذلك وقررنا الباب الذي ذكر الإمام المذكور

## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

ذلك الحديث فيه ، و نبسط القول في تحقيقه .

و أما الزيادات التي وجدتها في المصحح أو في نسخة « صف »  
أو النسخة المطبوعة أضفتها بين الحاجزين بشرط صحتها و مناسبتها للمتن ،  
و أوضحت ذلك في الهامش ، لكي يتم المتن من كل الجهات ولا يبقى  
فيه نقص و قصور .

و الأعلام التي وجدناها مصحفة أو غير واضحة صححناها من كتب  
الرجال كتهذيب التهذيب أو الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني وغيرهما  
مع بيان الخطأ الواقع فيها لكي لا يبقى فيها شبهة أصلا .  
و أما الألفاظ المغلفة والكلمات المشككة النادرة فشرحناها من  
كتب لغة الحديث كالنهاية لابن الأثير و بجمع بحار الأنوار للفتي ١٠  
الكجراتي وغيرهما .

و بالجملة فكل إضافة أدخلناها في المتن ، أو كل شرح شرحناه  
للألفاظ النادرة الصعبة أو كل مقولة نقلناها لتوضيح المتن فهي تستند  
إلى المراجع و ما قلنا شيئا قط من طرفنا و رأينا ، بل بثبوت واضح  
جلي - كما يظهر هذا في نفس الكتاب إن شاء الله تعالى .

١٥  
كلمة الشكر : و ختاماً ، هذا من واجباتي الهنيئة أن أقدم جزيل  
الشكر و أوفره إلى أستاذي الجليل العليم الدكتور الحافظ عبد العليم خان  
الاستاذ المساعد في القسم الديني بالجامعة الإسلامية على كره ، الذي ساعدني  
كثيراً على حل المواضع الصعبة من هذا الكتاب و أفادني بمشاوراته المفيدة  
و خصص من أوقاته الثمينة جزءاً كثيراً لهذا الهدف النبيل ، حتى تمكنت ٢٠

مط

## قدمة المصحح لكتاب الاقضية

من تصحيح هذه الذخيرة النادرة الفقهية ، كما لا يفوتني أن أقوم  
باهداء شكرى للدكتور القاضى محمد مظهر الدين البلكرامى ورئيس القسم  
الدينى سابقا بتلك الجامعة الذى أحاطنى بالطفافه فى سبيل هذا السفر  
العلمى وشجعتنى بتشجيعاته فى كل خطوة بدائية .

هـ هذا ، و يسعدنى أن أهدي عواطف التشكر والامتنان من أعماق  
قلبي لنائب رئيس الجامعة صاحب الفضيلة والرئاسة محمد شفيع الذى شرقى  
بأذنه العالى لتحقيق هذا الكتاب المفيد كما لا يفوتني أن أقدم جزيل شكرى  
للفق محمد عظيم الدين - رئيس هيئة التصحيح بدائرة المعارف العثمانية الذى  
أعطى هذا التحقيق المسحة الاخيرة و أزاح عنه الملبسات وجعله على أفضل  
المستوى العلمى والفنى ، كما أنى أشكر دائرة المعارف العثمانية على توليها  
طبع و اخراج هذا الكتاب تحت إشراف مديرها وسكرتيرها صاحب  
الساحه شرف الدين أحمد القاضى الأسبق للحكمة العليا بحيدرا باد فله  
أيضا جزيل شكرى ، ولا يخفى ان الدائرة تعد من أمهات المعاهد القائمة  
بتحقيق اوابد الكتب وطبعها ونشرها ، و فضل تأسيسها يرجع إلى فضيلة  
الشيخ محمد أنوار الله فضيلت جنغ و النواب عماد الملك و الملا عبد القيوم ،  
و الدائرة على امتداد قرن واحد - على وجه التقريب - لقد حققت مكاسب  
مرموقة فى مجال خدمة العلم و المعرفة حتى منحها الله قبولاً شاملاً وصيتاً  
ذائعاً و سمعة طيبة فى كل جزء من أجزاء هذا الكوكب الأرضى - شىء  
لا يكاد يجهله أحد له الملم بالتراث العلمى الإسلامى - فتقبل الله خدماتها  
و أبلغها قمة الازدهار والتقدم .

## مقدمة المصحح لكتاب الاقضية

و أشكر صديق و أخى الحافظ السيد خورشيد على المصحح بمكتبة  
متحف سالار جنغ حيدرآباد و صديق القاضى محمد عبدالرشيد المصحح  
بدائرة المعارف العثمانية حيدرآباد على مشاورتهما العلية .  
و هكذا أشكر كل من ساعدنى بكلمة عليّة دالة على نكتة عليّة  
أو مشكلة فنية أو بمشورة مفيدة بنية خالصة، فجزاهم الله تعالى أحسن هـ  
الجزاء فى الدنيا والآخرة .

و أخيرا ، أدعو الله سبحانه أن يجعل هذا الكتاب ذخرا لى فى  
العاجل و الآجل ، و أن يعم نفعه للناقص و الكامل ، و لله الحمد أولا  
و آخرا و ظاهرا و باطنا ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين آمين  
يا رب العالمين بجاه سيد المرسلين .

١٠

القاضى محمد عبد الشكور غفر له الغفور	ثانى شعبان المعظم ١٤٠٣هـ
أستاذ آداب اللغة العربية و نائب المدير	المصادف ١٦/ مايو ١٩٨٣م
للكتبة الإسلامية العربية و الطبية - بكونول	يوم الاثنين
آنندرا برديش - الهند	

»





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[ قال الشيخ الأجل الإمام العالم الفاضل المشاور أبو عبد الله محمد ابن فرج المالكي رحمه الله تعالى -<sup>(١)</sup> ] : الحمد لله كما حمد نفسه وأضعاف ما حمده خلقه حتى يقضى حمدهم ويبقى حمده لا إله إلا هو وحده<sup>(٢)</sup> ، هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله تعالى ما انتهى إلى من أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قضى بها أو أمر بالقضاء فيها ، إذ لا يحل لمن تقلد الحكم بين الناس أن يحكم إلا بما أمر الله به عز وجل في كتابه ، أو بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حكم به<sup>(٣)</sup> ، أو بما أجمع العلماء عليه ، أو بدليل من [ أحد -<sup>(٤)</sup> ] هذه الوجوه الثلاثة .<sup>(٥)</sup> واتفق مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى على أنه لا يجوز لحاكم أن يحكم بين الناس حتى يكون عالماً بالحديث والفقه معاً مع عقل وورع ، وكان مالك رحمه الله يقول في الخصال التي لا يصلح القاضي إلا بها : لا أراها تجتمع

(١) من صف و معجم المؤلفين ، وفي حاشية مط : عبد الله - بحذف « أبو » .

(٢) الزيادة ما بين القوسين من حاشية مط و صف .

(٣) تناقض من صف .

(٤) من صف ، وفي مط « بها » وهو خطأ .

(٥) في حاشية مط : « الكتاب و السنة و الإجماع » .

(٦) وفي مط : القضاء .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليوم في أحد ، فإذا اجتمع منها في الرجل خصلتان رأيت أن يولي العلم والورع .

قال عبد الملك<sup>١</sup> بن حبيب رحمه الله تعالى : فإن لم يكن [ علم - ] فعقل وورع ، فبالعقل يسأل و به تصلح خصال الخير كلها ، وبالورع يعف ، وإن طلب العلم وجدته ، وإن طلب العقل إذا لم يكن فيه لم يجده .  
و أبدأ في ذلك بأقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدماء ، لما جاء في الحديث الصحيح ذكره مسلم وغيره « أن أول ما يقضى الله تبارك و تعالى بين الناس يوم القيامة في الدماء » ، و « أول ما ينظر فيه من

(١) هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإليري القرطبي أبو مروان ( ١٧٤ - ٢٣٨ هـ ) : عالم الأندلس و فقيها في عصره ، و ولد في البيرة و سكن قرطبة و زار مصر ثم عاد إلى الأندلس فتوفي بقرطبة ، كان عالما بالتاريخ و الأدب رأسا في فقه المالكية ، له تصانيف كثيرة قيل : تزيد على ألف . منها « حروب الإسلام » و « طبقات الفقهاء و التابعين » و « طبقات المحدثين » و « تفسير موطأ مالك » و « الواضحة في السنن و الفقه » و « مصابيح الهدى » و « الفرائض » و غير ذلك - راجع الأعلام للزركلي ٤ / ٢٠٢ و مرآة الجنان لليانبي ٢ / ١٢٢ .

(٢) ساقط من مط ، و زيد من صف .

(٣) في صف : إذا .

(٤) و في مط : بأقضيته .

(٥) ساقط من صف .

(٦) أورده البخاري في باب القصاص يوم القيامة من الرقاق ، و لفظه « أول ما يقضى بين الناس بالدماء » و نفس الحديث أورده في كتاب الديات و لفظه «

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمل العبد الصلاة، فمن وجدت له صلاة نظر في سائر عمله، ومن لم توجد له صلاة لم ينظر في شيء من عمله<sup>١</sup>، و«ليس بعد الشرك بالله عز وجل أعظم من قتل النفس»<sup>٢</sup>.

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: زوال الدنيا بجميع ما فيها أهون على الله عز وجل من قتل امرئ مسلم<sup>٣</sup> - رواه ابن الأحرار في مسنده، وفي مسند بقي<sup>٤</sup> والبخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

«أول ما يقضى بين الناس في الدماء» ورواه الترمذي في باب الحكم في الدماء من الديات ولفظه «إن أول ما يحكم بين العباد في الدماء» ورواه أحمد في مسنده ٣٨٨/١ و ٤٤٢ و لفظه «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء» وأما مسلم فذكره في باب المجازاة بالدماء من كتاب القسامة ولفظه لفظ أحمد.

(١) في حاشية مط: سائر عمله، رواه الإمام مالك في جامع الصلاة من الموطأ ولفظه «أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة»، فإن قبلت منه نظرنيا بقي من عمله، وإن لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله وروى النسائي في باب المحاسبة على الصلوات «أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس في الدماء» وحديث «المحاسبة» قد أورده الترمذي والدارمي وغيرهما. (٢) ومعنى هذا الحديث قد رواه أحمد وأبو داود والنسائي واللفظ «كل ذنب عصى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو قتل مؤمناً متعمداً».

(٣) رواه الترمذي والنسائي ما يقارب هذا السياق واللفظ «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» وروى ابن أبي عاصم في الديات «لزوال الدنيا جميعاً أهون على الله من دم يسفك بغير حق» - راجع كنز العمال ٢٨٦/٧ و ٢٨٩ (الطبعة الأولى بدائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد).

(٤) هو بقي بن مخلد أبو عبد الرحمن القرطبي، صاحب المناقب الجملة - راجع تذكرة الحفاظ ص ٦٢٩ (طبعة دائرة المعارف).

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لا دخلهم الله النار أجمعين<sup>١</sup> . وقال عليه السلام: «من أعان في قتل امرئ مسلم بنصف كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آثس من رحمة الله<sup>٢</sup>» .  
وفي البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما<sup>٣</sup>» . هكذا رواه الأصيلي<sup>٤</sup> من

= (ه) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري - راجع تفاصيل حياته العلمية في تذكرة الحفاظ ص ٦٥٣ . (٦) في صف: قال إن .  
(١) ساقط من صف .

(٢-٢) رواه الطبراني والخطيب مثله عن أبي بكر ولفظها: لو أن أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعا على وجوههم في النار (كنز العمال ٢٨٩/٧) ويقارب هنا ما رواه الترمذي عن أبي سعيد وأبي هريرة: لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله عز وجل في النار - وفي صف: جهنم جميعا .

(٣) رواه غير واحد من الرواة بالفاظ متقاربة إلا أن جميعهم يتفقون على كلمة «بشطر» موضع «بنصف» راجع الكثر .

(٤) البخاري: أول كتاب الديات ٢/١٠١٤ والحديث قد أوردته أيضا الإمام أحمد في مسنده ٢/٩٤ .

(ه) هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأندلسي (المتوفى ٥٢٩٢هـ): عالم بالحديث والفقه مات بقرطبة ومن تصانيفه المشهورة «الدلائل على أمهات المسائل» وهذا الكتاب هو مستند صاحب الأقضية كما يبدو فيما بعد - راجع لترجمته تاريخ علماء الأندلس ٢٠٨ والأعلام ٤/١٨٧ .

## قأضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

دينه ، و رواه القابسي<sup>١</sup> « من ذنبه<sup>٢</sup> » ، وفي كتاب الخطابي<sup>٣</sup> : قال سفيان بن عيينة : نصف كلبه هو ان يقول « اق » ، أي اقتل وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم « كفى بالسيف شاة » أي شاهدا . وفي غير كتاب الخطابي<sup>٤</sup> قال « عليه السلام » : « من لقي الله لم يشرك به شيئا ولم يفتد يده مسلم<sup>٥</sup> كان

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي (٣٢٤ - ٤٠٣ هـ) روى عن البخاري ، عالم المالكية بفرقة في عصره كان حافظا للحديث و علمه و رآه فقيها اصوليا أعمى . له تصانيف منها « الممهد » كبير جدا في الفقه وأحكام الديانات و « المنقذ من شبه التاويل » راجع لترجمته معالم الإيمان ٣ / ١٦٨ و وفيات الأعيان ١ / ٣٣٩ و الأعلام ٥ / ١٤٥ .

(٢) نسب هذه الرواية ابن حجر إلى الكشميين أيضا ، وفي رواية الكشميين ذنبه بفتح الذا المفعلة و تكون ابنون و باباء الموحدة و المعنى انه يصير في ضيق بسبب ذنبه - راجع فتح الباري ( ١٢ / ١٦٥ أول كتاب الديانات ) .

(٣) هو أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي (٣١٩ - ٣٨٨ هـ) فقيه محدث من أهل بستان من بلاد كابل ، من نسل زيد بن الخطاب - أنى عمر بن الخطاب . له « معالم السنن - ط » مجاداة في شرح سنن أبي داود و « بيان أعجاز القرآن » و « اصلاح غلط المحدثين » و « غريب الحديث » و « شرح البخاري » انظر ترجمته في الوفيات ١ / ١٦٦ و قيمة الدهر ٤ / ٢٣١ - راجع الأعلام

٢ / ٣٤

(٤) الواو ساكنة من صف .

(٥-٥) في حاشية مط : صلى الله عليه وسلم .

(٦) في سنن ابن ماجه ( المطبعة المجتبى ص ١٩١ ) : حرم .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

حقاً على الله [عز وجل - ١] أن يعمر له ٢ . . وفي الخطابي : وقال عليه السلام « لا يزال المؤمن صالحاً معتقاً » ما لم يصب دماً حراماً ، فإذا أصاب دماً حراماً ٣ بلع ٤ ، وقال الخطابي : معنى بلع ٥ : أعيأ ، ويقال : بلع ٦ الفرس إذا انقطع جريه ، و بلع ٧ الغريم إذا أفلس ٨ . قال مالك رحمه الله : من لقي الله ولم يشرك في دم مسلم لقي الله خفيف الظهر .  
و نبدأ بأول أسباب الحكم في القتل ، وهو ٩ السجن ، اختلف أهل الآثار ١٠ هل سجن رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبو بكر رضي الله عنه أحداً

(١) زيد من حاشية مط و المسند بلامام أحمد .

(٢) قد رواه ابن ماجه ص ١٩١ في أوائل الديات وأحمد بن حنبل في المسند

٤ / ١٤٨ و ١٥٢ باختلاف يسير .

(٣) في مط : معتقاً ، والتصحيح من سنن أبي داود ٨٧/٢ مطبوعة النافى كنفور

كتاب الفن باب في تعظيم قتل المؤمن و رواه أبو داود كما هنا .

(٤) ليس في الصف .

(٥) من صف و سنن أبي داود ، وفي مط : بلع - كذا بإلحيم .

(٦) في مط : بلع ، والتصحيح من لسان العرب ( بلع ) .

(٧) من صف ، وفي مط : أعيأ .

(٨) في مط : بلع ، والتصحيح من لسان العرب .

(٩) في حاشية مط : وفي نسخة أخرى بعد «قوله إذا أفلس» ، وفي مستند بفي

و البزار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو أن أهل السماوات والأرض

اجتمعوا على قتل مسلم لآدخلهم الله جهنم جميعاً و قال مالك - الشيخ . .

(١٠) في صف : في .

(١١) من صف ، وفي مط : الامصار .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أم لا. فذكر بعضهم أنه لم يكن لها سجن، ولا سجنًا أحدًا. وذكر بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجن في المدينة في تهمة بدم<sup>١</sup>، رواه عبد الرزاق والنسائي في مصنفيهما من طريق بهز بن حكيم<sup>٢</sup> عن أبيه عن جده<sup>٣</sup>، وذكر أبو داود عنه [أيضا - ٢] في مصنفه قال: حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من قومي في تهمة بدم<sup>٤</sup>. وبهز بن حكيم بجهول عند بعض أهل العلم<sup>٥</sup>. وأدخله البخاري في كتاب الوضوء فدل [على - ٦] أنه معروف.

و في غير المصنف عن عبد الرزاق بهذا السند أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس رجلا في تهمة [بدم - ٧] ساعة من نهار ثم خلى عنه؛ و وقع في أحكام<sup>٨</sup> ابن زياد عن الفقيه أبي صالح أيوب بن سليمان<sup>٩</sup>.

(١) من صف، وفي مط: دم، وسيأتي عن حديث بهز بن حكيم.

(٢-٣) سقط ما بين الرقن من صف.

(٣) زيد من حاشية مط.

(٤) رواه أبو داود ٢٥٠/٢ باب في الدين هل يحبس به، واللفظ: حبس رجلا في تهمة، وأورده النسائي ٢٥٤/٢ في امتحان السارق بالضرب والحبس من كتاب السارق واللفظ: حبس ناسا في تهمة، ورواه الترمذي ١٧٠/١ أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس رجلا في تهمة ثم خلى عنه، هذا العمل التقييد بالدم لم يرد فيما عدا مصنف عبد الرزاق.

(٥) راجع الجرح والتعديل ٤٣٠/١/١. (٦) زيد من صف.

(٧) زيد من صف. وحاشية مط، إلا أن في آخرها «دم» موضع «بدم».

(٨) و كل هذه المراجع ستفصل في نهاية الكتاب حيث سيرد المؤلف سنده إلى

تلك المراجع.

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحن رجلا أعتق شركا له في عبد فأوجب عليه استئمان عتقه ، و<sup>١</sup> قال في الحديث « حتى باع غنيمة له » .  
وفي كتاب ابن شعبان عن الأوزاعي<sup>٢</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا قتل عبده متعمدا فجلده النبي صلى الله عليه وسلم مائة جلدة ونفاه سنة ولم يقده به وأمره أن يعتق رقبة ، وقال ابن شعبان في كتابه : وقد رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حكم بالضرب والسجن ، ومن غير كتاب ابن شعبان : وثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان له سجين وأنه سجن الخطيئة<sup>٣</sup> على الهجو ،

(١) في صف : فوجب .

(٢) سقطت الواو من صف .

(٣) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي (٨٨ - ١٥٧ هـ) إمام الديار الشامية في الفقه والزهدة وأحد الكتاب المرسلين ، ولد في بعلبك ونشأ في البقاع ، وسكن بيروت وتوفي بها وعرض عليه القضاء فامتنع . قال صالح بن يحيى في تاريخ بيروت : « كان الأوزاعي عظيم الشأن بالشام وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان وقد جمعت له كتابا يتضمن ترجمته » له كتاب « السنن » في الفقه و « المسائل » و بقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسألة أحاب عليها كلها وكانت الفتيا تدور بالاندلس على رايه إلى زمن الحكم بن هشام ولأحد العلماء كتاب « محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي » نشره الأمير شكيب أرسلان ، ولم يعرف مؤلفه ولعله لصالح بن يحيى - راجع للأعلام ٩٤/٤ .

(٤) اسمه جرول بن أوس ، شاعر مخضرم كان هجاءا عنيفا لم يكذب ولم يسلم من لسانه أحد وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر فشكاه إلى عمر بن الخطاب فسجنه =

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبمن صبيغاً<sup>١</sup> [التميمى - ٢] على سؤاله عن الذاريات والمرسلات والنازعات وشبههن وأمر الناس بالتفقه [في ذلك - ٢] وضربه مرة بعد مرة، وقناه إلى العراق - وقيل : إلى البصرة - وكتب أن لا يجالس أحد . قال المحدث<sup>٢</sup> : فلو جاءنا ونحن مائة لتفرقنا عنه ، ثم كتب أبو موسى إلى عمر أنه قد حسنت توبته فأمره عمر فخلى بينه وبين الناس<sup>٣</sup> [ و ذكره البزار أنه ضربه مائة فلما برئ عنه ضربه مائة أخرى وحمله على قتب - وذكر القصة وقال في آخرها : خلف صبيغ لأبي موسى بالأيام ]

= عمر بالمدينة فاستعطفه بأبيات ، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس ، انظر ترجمته في فوات الوفيات ٩٩/١ والأغانى ١٥٧/٢ ، وشرح الشواهد ص ١٦٢ - راجع الأعلام ١١٠/٢ .

(١) في صف : ضبيغاً ، والصواب ما في مط ، وفي القاموس (صبيغ) بعد ذكر اسمه : كان يعتز الناس بالغوامض والسؤالات فنفاه عمر إلى البصرة ، وزاد في التاج ٢٠/٦ بعد ضربه وكتب إلى وإيها أن لا يؤويه نادياً ونهى عن مجالسته . (٢) زيد من حاشية مط والتاج ٢٠/٦ .

(٣) زيد من صف .

(٤) هو أبو عثمان عبد الرحمن بن مل البصرى ( كما في ترجمة صبيغ في الإصابة ) : أدرك زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد يوم اليرموك وقد حج في الجاهلية مرتين ثم أسلم وأدى الصدقة إلى عمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحب سلمان الفارسي اثنتي عشرة سنة وكان عالماً صواماً قواماً يعمل حتى يغشى عليه - توفي سنة مائة ، وفي التقريب أنه عاش مائة و ثلاثين سنة - راجع ترجمته تذكرة الحفاظ ٦١/١ .

(٥) قال ابن حجر : هذا حديث تفرد به ابن أبي سبرة - الإصابة القسم الثالث من حرف الصاد .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئا ، فكتب في ذلك إلى عمر فكتب  
 عمر : ما أخاله إلا وقد صدق - <sup>١</sup> [ نخل بينه وبين مجالسة الناس - <sup>٢</sup> ] .  
 و سجن عثمان بن عفان رضي الله عنه ضايقا <sup>٣</sup> بن الحارث وكان من  
 لصوص بني تميم و فتاكهم حتى مات في السجن ، و سجن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه بالكوفة ، و سجن عبد الله بن الزبير بمكة ، و سجن أيضا في  
 سجن عارم <sup>٤</sup> محمد ابن الحنفية إذا امتنع من بيعته . <sup>٥</sup> و وقع في كتاب  
 الخطابي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سجن ، وأنه بنى سجننا  
 من قصب فسماه نافعا ففتقته اللصوص ، ثم بنى سجننا من مدر و سماه  
 مخيسا <sup>٦</sup> ثم قال :

١٠ ألا ترائي كيسا مكيسا    بنيت بعد نافع مخيسا  
 حصنا حصينا و أميرا <sup>٧</sup> كيسا

و في مصنف أبي داود عن النضر بن شميل <sup>٨</sup> عن هرماس بن

(١) زيد ما بين القوسين من حاشية مط و صف .

(٢) زيد من صف .

(٣) راجع ترجمته في الإصابة ٢٧٦/٣ و قد جاءت كل هذه الوقائع مفصلة فيها .

(٤) من صف و معجم البلدان ٩/٩٤ ، و في مط : دارم ، و في المعجم : و سجن

عارم حبس فيه محمد ابن الحنفية ، حبسه عبد الله بن الزبير .

(٥) العبارة من هذا إلى « و أميرا كيسا » ماقطة من صف .

(٦) ذكر معني دافع و مخيس في اللسان بأكثر مما هنا راجع ( مخيس ) .

(٧) في اللسان : أما ترائي .

(٨-٨) في اللسان : بابا كبيرا و أمينا - كذا .

(٩) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني القمي ( ١٢٢ - ٢٠٣ هـ ) أحد



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

حبيب<sup>١</sup> عن أبيه عن جده قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بفريم لي فقال لي : الزمه ، ثم قال : يا أخا بني تميم ! ما تريد أن تفعل<sup>٢</sup> بأسيرك . واحتج بعض العلماء بمن يرى السجن بقول الله عز وجل " فامسكوهن في البيوت حتى يتوفهن الموت أو يجعل الله لهن سيلا<sup>٣</sup> " وبقول النبي صلى الله عليه وسلم في الذي أمسك رجلا للآخر حتى قتله " اقتلوا القاتل " واصرروا الصابر<sup>٤</sup> .

وقال أبو عبيد : قوله « أصرروا الصابر » يعني احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت<sup>٥</sup> ، وكذلك ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن علي بن طالب يحبس المسك في السجن حتى يموت .

= الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة . من كتبه « الصفات » . كبير صفات الإنسان و البيوت والجمال والإبل والغنم والطيور والكواكب والزرع و « كتاب السلاح » و « المعاني » و « غريب الحديث » و « الأنواء » راجع الأعلام ٣٥٧/٨ .

(١) زيد في أبي داود - كتاب الاقضية باب الحبس في الدين ٧٥/٢ : رجل من أهل البادية .

(٢) من صف و أبي داود ، وفي مط : تسنع .

(٣) سورة النساء آية ١٥ ، وفي روح المعاني ٤٦/٢ فامسكوهن في البيوت : اجعلوهن سجنهن .

(٤) كذا ذكره في مجمع بحار الأنوار ( صبر ) ٢٨٦/٣ و راد : كفه به . وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبرا .

## باب حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في المحاربين من أهل الكفر

في البخاري<sup>١</sup> ومسلم<sup>٢</sup> عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه نفر من عكل<sup>٣</sup> أو من عريثة<sup>٤</sup> - وفي مصنف عبد الرزاق : من بني فزارة<sup>٥</sup> - قد ماتوا هزلاً<sup>٦</sup> - وفي حديث آخر : من بني سليم<sup>٧</sup> - فأسلموا واجتروا المدينة ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها والبائها ، ففعلوا فصحوا<sup>٨</sup> وسمنوا فارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا الإبل ، فبعث في آثارهم ، فما ترجل النهار حتى جىء بهم ، فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في كتاب المحاربين وغيره بإسناد عديدة عن أنس بن مالك ١٠٠٥/٢ .

(٢) زيد بعده في صف : ٥١ .

(٣) في حكم المحاربين والمرتدين - كتاب القسامة ٥٧/٢ .

(٤) في معجم البلدان ٢٠٤/٦ : عكل - بضم أوله وسكون ثانيه آخره لام ؛

قبيلة من الرباب وهو أمم امرأة حضنت بني عوف بن عبد مناة فغلبت عليهم ومموا باسمها .

(٥) في معجم البلدان ١٦٥/٦ : عريثة قبيلة من العرب .

(٦) في لسان العرب ٥٥/٥ : وقيل : فرارة أبوحى من غطفان .

(٧) في صف : هزلاً .

(٨) في لسان العرب ٢٩٩/١٢ : وسليم قبيلة من قيس عيلان وهو نسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

(٩) من البخاري ومسلم ، وفي مط : وصحوا .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسملت أعينهم، ثم أمر بحبسهم حتى ماتوا. وفي حديث آخر: أمر بمسامير فأحيت فكحلهم، وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسنهم<sup>١</sup> وألقوا في الحرة يستسقون فباسقوا حتى ماتوا، وفي حديث آخر: سمل أعينهم. قال أبو قلابة: سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله. ٥

قال سعيد بن جبير في مصنف عبد الرزاق ومحمد بن سيرين في كتاب أبي عبيد: كان هذا قبل أن يزل على النبي صلى الله عليه وسلم في المائدة<sup>٢</sup> إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله - الآية<sup>٣</sup>، وفي البخاري ومسلم: كانوا ثمانية نفر. [وفي النسائي ومسلم -<sup>٤</sup>] : وسملوا أعين الرعاء - قاله أنس، وفي مصنف عبد الرزاق قلت لأنس: ما سمل؟ قال: ١٠. تحرر امرأة الحديد ثم تقرب إلى عينه حتى تذوبا.

### باب كيف يساق القاتل إلى السلطان

#### و كيف يقرره على القتل

في كتاب مسلم<sup>٥</sup> عن سماك بن حرب<sup>٦</sup> أن علقمة بن وائل حدثه

(١-١) في صحيح البخاري في كتاب المحاربين: ثم لم يحبسهم.

(٢) من البخاري، وفي مط: حبسهم.

(٣) آية ٣٣.

(٤) راجع ص ٦٢٧.

(٥) زيد من صف: راجع ٢/ ٥٧.

(٦) زيدت الواو بعده في مط فحذفناها لاستقامة العبارة - رواه مسلم في كتاب

القسمية باب صحة الإقرار بالقتل ٦١/٢ وكذا أورده النسائي في كتاب القسمية.

(٧) في صف: حارث - سماك بن حرب (المتوفى - ١٢٣هـ) من رجال الحديث =

أن أباه قال : إني لقاعد مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه<sup>١</sup> رجل  
يقود آخر بنسعة ، فقال : يا رسول الله ! هذا قتل أحى ، فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : أقتله<sup>٢</sup> ؟ فقال : إنه إن لم يعترف أقت عليه  
البيته ، قال : نعم قتله ، قال : كيف قتله ؟ قال : كنت أنا وهو نختبط<sup>٣</sup>  
من شجرة فسبى فأغضبني<sup>٤</sup> فضربته بالفأس على قرنه فقتله ، فقال [ له - ° ]  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟  
قال : مالي مال إلا كسائي وفأسي ، قال : أفترى قومك يشترونك ؟  
قال : أنا أهون على قومي من ذلك ، فرمى إليه بنسخته وقال : دونك  
صاحبك ، فاطلق به الرجل فلما ولى<sup>٥</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
١٠ إن قتله فهو مثله<sup>٦</sup> ، فرجع فقال : يا رسول الله ! بلغني أنك قلت : إن

= من أهل الكوفة وروى له مسلم وأبو داود وأترمذى والنسائي وابن ماجه -  
انظر ترجمته في التاج ١٤٥/٧ وتهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ - راجع الأعلام ٢٠٢/٢ .  
(١) في صحيح مسلم : جاء .

(٢) من صف وصحيح مسلم ، وفي مط : أقتلت .

(٣) من صف وصحيح مسلم ، وفي مط و سنن النسائي : نختطب ، الاختباط جمع  
الخطب : ورق السمر .

(٤) في صف : واغضبني .

(٥) زيد من صحيح مسلم .

(٦) من صف وصحيح مسلم ، وفي مط : ويا .

(٧) زيد بعده في مط : فبلغ الرجل ذلك ، ولم تكن الزيادة في صف ولا في  
صحيح مسلم لحذفناها .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قتله فهو مثله ، وإنما أخذته بأمرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما تريد أن يوء " بأثمك وأثم صاحبك " ؟ قال : يا نبي الله لعله ! قال : بلى ! قال : فان ذلك كذاك ، قال : فرمى بنفسه و خلى سبيله .

وفي حديث آخر موه وقال فيه : فلما ادبر به الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القاتل والمقتول في النار ، قال : فأتى رجل الرجل فأخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى عنه . قال إسماعيل بن سالم : فذكرت ذلك لحبيب بن أبي ثابت فقال حدثني ابن أشوع أن النوى صلى الله عليه وسلم إنما سأله أن يعفو عنه فأبى .

(١) ليس في صحيح مسلم .

(٢) من صحيح مسلم ، وفي مط : تبوء .

(٣-٣) من صف و صحيح مسلم ، وفي مط : بأثمه وأثم صاحبه .

(١) من حاشية مط ، وفي صحيح مسلم و مط : كذلك .

(٥) عن إسماعيل بن سالم عن علقمة بن وائل .

(٦-٦) ما بين الرقمن ليس في صحيح مسلم .

(٧) سقط من صف .

(٨) زيد بعده في صف : إلى .

(٩-٩) في صحيح مسلم : فقال له مقالة .

(١٠) من صف و صحيح مسلم ، وفي مط : أشرع ، وابن أشوع هو سعيد بن عمرو

الهمداني الكوفي القاضي - قال ابن معين : مشهور ، وقال النسائي : ليس به بأس

و ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن سعد : توفي في ولاية خالد بن عبد الله



## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي مسند ابن أبي شيبة في حديث وائل بن حجر الحضرمي  
كذلك أيضا، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لولي المقتول :  
أتعفو عنه ؟ قال : لا ، قال : أتأخذ الدية ؟ قال : لا ، قال : فتقتله ؟ قال :  
نعم ، فأعاد عليه ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عفوت  
عنه يوء بائمه ، [ فعفا عنه - ١ ] .

وفي المسند أيضا في حديث أبي هريرة قال : قتل رجل على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فدفعه إلى ولي المقتول ، فقال القاتل : يا رسول الله ! ما أردت قتله !  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للولي : أما إنه إن كان صادقا ثم  
١٠ قتله ، دخلت النار ، قال : نخل سيله ، وكان مكتوبا بنسعة ، قال : نخرج  
بحر نسعته ، قال : فسمى ذا النسعة ٢ .

وفي غير المسند : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمد يد وخطأ

= وقال البخاري في التاريخ الأوسط : رأيت إسماعيل بن راهويه يحتج بحديثه ،  
وقال الحاكم : هو شيخ من ثقات الكوفيين يجمع حديثه وقال الجورجاني : غال  
زائغ يعني في التشيع - راجع تهذيب التهذيب ٤ / ٩٧ ( الطبعة الأولى بمطبعة  
مجلس دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الدكن ) .

(١) زيد من صف وحاشية مط .

(٢) قال ابن حجر في الإصابة : لا أعرف اسمه ثبت ذكره في حديث البخاري ،  
وروى أصحاب السنن عن طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :  
قتل رجل على عهد رسول الله - وذكر ما روى هنا عن ابن أبي شيبة .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلب - وقع هذا في الواضحة<sup>١</sup> .

وفي مصنف النسائي<sup>٢</sup> : والله يا رسول الله ! ما أردت قتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للولي<sup>٣</sup> : إن كان صادقا فقتله<sup>٤</sup> دخلت النار . [ و ذكر في الواضحة : إنما قتله بلطمة -<sup>٥</sup> ] ، وكذلك ذكر النسائي أن القاتل قال : يا رسول الله ! ما أردت قتله ثم ذكر باقي الحديث كما ه في حديث أبي هريرة .

و ذكر ابن إسحاق<sup>٦</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم سار إلى الطائف على نخلة اليمانية ، ثم على قرن ، ثم على المليح<sup>٧</sup> ، ثم على<sup>٨</sup> بحرة الرغاء من لية<sup>٩</sup> ، فابتنى بها مسجدا و صلى فيه ، و حدثني عمرو بن شعيب أنه أقاد

(١) سياقي التعليق في أخريات الكتاب .

(٢) راجع القسامة حديث أبي هريرة .

(٣) في النسائي : لولي المقتول ، و زيد بعده « أما أنه » .

(٤) في النسائي : ثم قتلته .

(٥) زيد ما بين القوسين من صف و حاشية مط إلا أن ليس في الحاشية « و ذكر » .

(٦) زيد بعده في صف : والله ، وفي النسائي : لا والله .

(٧) راجع سيرة ابن هشام ٢٤/٣ .

(٨) في صف : السليخ - كذا .

(٩) من السيرة ، وفي مط : حرة الرعاء من لية ، وفي معجم البلدان : لية : من

نواحي الطائف مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرافه من حين

يريد الطائف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

يومئذ 'بيحرة الرغام' بدم وهو أول دم أقيد به في الإسلام<sup>١</sup>، رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به، قال في الواضحة: إنما قتله بالقسامة.

وفي الواضحة والسير<sup>٢</sup> أن علف بن جثامة قتل عامر بن الأضبط الأشجعي فأقسم ولاته ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الدية فأجابوا، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة من الإبل، قال في السير: بخين<sup>٣</sup>، وقال: خمسين في سفرنا وخمسين إذا رجعنا، فلم يلبث علف إلا قليلا، قال في السير: أقل من سبع حتى مات فدفن فلفظته الأرض [ ثلاث مرات - \* ] .

١٠ قال في السير: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال: اللهم لا تغفر لحلم ثلاثا - فلفظته الأرض ثلاث مرات - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الأرض لتقبل من هو شر منه ولكن الله أراد أن يجعله لكم عبرة، فألقوه بين زوجي<sup>٤</sup> جبل<sup>٥</sup> فأكلته السباع .

(١-١) من السيرة و معجم البلدان ٧٢/٢، وفي مط: ببحرة الرغام .

(٢) سيرة ابن هشام ٨٦/٣ و راجع أيضا ترجمة علف في الاستيعاب لابن عبد البر، وتفسير الطبري آية ١٤ من سورة النساء .

(٣) في حاشية مط: كل حلم هنا مكتوب في النسخة الأخرى « محكم » .

(٤) من صنف، وفي مط: بخمسين - خطأ .

(٥) زيد من حاشية مط و رواية الطبري عن قتادة .

(٦) الضوج: منعطف الوادي، وفي الطبري عن ابن عمر: صدق الخليل .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### فيمن قتل أحداً بحجر

في البخاري عن أنس بن مالك<sup>١</sup> أن يهودياً رضى رأس جارية بين حجرين، وفي حديث آخر: خرجت جارية عليها أوضاع بالمدينة فرماها يهودى بحجر، فجئ بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمل، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقتلك فلان؟ فأشارت برأسها أن لا، ثم قال<sup>٢</sup> الثانية فأشارت برأسها أن لا، ثم سألتها الثالثة فأشارت برأسها أن نعم<sup>٣</sup>، فجئ باليهودى فلم يزل به حتى أقر، فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بالحجر<sup>٤</sup>، وفي حديث آخر: فقتله بين حجرين.

و في كتاب مسلم<sup>٥</sup> و مصنف عبد الرزاق: <sup>٦</sup> فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجم [حتى يموت، فرجم -<sup>٨</sup>] حتى مات.

(١) راجع باب من أقاد بحجر و باب إذا أقر بالقتل من كتاب الملبيات و راجع أيضا المصومات.

(٢-٣) سقط ما بين الرقين من صف.

(٣) زيد في صف و صحيح مسلم باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر من كتاب القسامة: لها.

(٤) في صف: أي.

(٥) في صف: بحجر.

(٦) باب ثبوت القصاص من كتاب القسامة. (٧-٧) في صف: فأمرنا.

(٨) زيد من صحيح مسلم وحاشية مط، إلا أن في حاشية مط: فرجم - فقط.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

في هذا الحديث من الفقه أن يقتل القاتل بمثل ما قتل من حجر أو عصا أو خنق أو شبهه، وهو قول مالك بخلاف قول أهل العراق الذين يقولون: لا قود إلا يحدّدة [هذا عند مالك إذا مات مكانه، وأما إن عاش بعد الضرب وأقسم ولاته لقد مات من الضرب، فأنما يقتل بالسيف - ١] وفيه أن الإشارة المفهومة بالكلام؛ وفيه أن يقتل الرجل بالمرأة .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن ضرب

### امرأة حاملاً فطرح جنينها

من الموطأ<sup>١</sup> و البخاري<sup>٢</sup> و مسلم<sup>٣</sup> : مالك عن ابن شهاب عن أبي سارة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرح جنينها، فقضى فيه<sup>٤</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة عبد أو وليدة . وفي حديث آخر<sup>٥</sup> في كتاب مسلم : فرمت إحداهما

(١) زيد ما بين القوسين من حاشية مط و صف .

(٢) باب عقل الجنين من كتاب العقول .

(٣) باب جنين المرأة من كتاب الديات .

(٤) باب دية الجنين من القسامة .

(٥) زيد في الموطأ فقط : بحجر .

(٦) سقط من صف .

(٧) عن رواية يونس عن ابن شهاب في باب دية الجنين من القسامة .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها .

وفي حديث آخر<sup>١</sup> : ضربتها بعمود فسطاط وهي حبلى ، وكانت ضربتها ، فقتلتها ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم دية المقتولة على عصبه القاتلة ، وغرة لما في بطنها .

وفي كتاب النسائي<sup>٢</sup> : ضربت إحداها الأخرى بمسطح فقتلتها<sup>٣</sup> . وجنينها ، قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنينها بغرة وأن تقتل بها ، وكذلك<sup>٤</sup> ذكر غير النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قتلها مكانها بقيمة الغرة التي قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسون دينارا أو ستمائة درهم - قاله قتادة وغيره ، وبه قال مالك بن أنس<sup>٥</sup> .

وفي مصنف عبد الرزاق عن عكرمة أن اسم الهذلي الذي قتل<sup>٦</sup> ١٠ إحدى امرأته الأخرى حمل<sup>٧</sup> بن مالك بن النابغة ، واسم القاتلة

(١) نفس الباب من القسامة .

(٢) ياب قتل المرأة بالمرأة من كتاب القسامة ٧١٤ .

(٣) زيد بعده في صف : ذكره .

(٤) و روى أيضا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه كان يقول في الغرة : تقوم خمسين دينارا أو ستمائة درهم ، و دية المرأة الحرة المسلمة خمسمائة دينار أو ستة آلاف درهم ، ثم قال : فدية جنين الحرة عشرين دينارا ، والعشر خمسون دينارا أو ستمائة درهم ، ولم اسمع أحدا يخاف في أن الجنين لا تكون فيه الغرة حتى يراى بطن أمه وتسقط من بطنها ميتا ، ثم قال : وسمعت أنه إذا خرج الجنين من بطن أمه حيا ثم مات أن فيه الدية كاملة - راجع الموطأ - العقول .

(٥) ويقال أيضا : حملة ، والأحداث التي تعرضت لها امرأاته قد ألم بها في الاستيعاب أيضا .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أم عفيف<sup>١</sup> ابنة مشروح<sup>٢</sup> من بني سعد بن هذيل، والمقتولة مليكة بنت عويمر<sup>٣</sup> من بني لحيان بن هذيل.

و في البخاري ما يدل [على -<sup>٤</sup>] أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل الضاربة وذلك أنه قال<sup>٥</sup> : حدثنا عبد الله بن يوسف عن الليث عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بني لحيان بغرة عبد أوليدة<sup>٦</sup>، ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ميراثها لبنها وزوجها وأن العقل على عصبتها.

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسامة<sup>٧</sup>

فيمن لم يعرف قاتله

من الموطأ<sup>٨</sup> : مالك عن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن سهل

(١) ذكرها في الاستيعاب في ترجمة حمل و ذكر اسمها بالإحالة على الطبراني ابن حجر في فتح الباري - جنين المرأة، و ذكر في الاستيعاب في ترجمة مليكة أن اسمها: أم غطيف.

(٢) في صف : مشروح - خطأ.

(٣) راجع ترجمتها في الاستيعاب. (٤) زيد من صف.

(٥) باب جنين المرأة وأن العقل على الوالد من الديات.

(٦) في صحيح البخاري : أمة.

(٧) سقط من صف.

(٨) من صف، وفي مط : في القسامة.

(٩) أول باب من كتاب القسامة.

[ عن سهل - ] بن أبي حشمة أنه أخبره رجال من كبراء قومه أن  
عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا إلى خير من جهد أصابهما<sup>١</sup> ، فأتى محيصة  
فأخبر أن عبد الله بن سهل [ قد - ]<sup>٢</sup> قتل وطرح في فقير<sup>٣</sup> بئر أو عين ،  
فأتى يهود فقال : أنتم والله قتلتموه ! فقالوا : والله ما قتلناه ! فأقبل حتى  
قدم على قومه فذكر لهم ذلك ثم أقبل هو وأخوه حويصة وهو أكبر  
منه وعبد الرحمن ، فذهب محيصة ليتكلم<sup>٤</sup> وهو الذي كان بخير ، فقال  
[ له - ] رسول الله صلى الله عليه وسلم : كبر كبرا يريد السن ، فتكلم  
حويصة ثم تكلم محيصة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إما أن  
يدوا<sup>٥</sup> صاحبكم<sup>٦</sup> وإما أن يؤذنوا<sup>٧</sup> بحرب<sup>٨</sup> ، فكتب إليهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في ذلك فكتبوا : إنا<sup>٩</sup> والله ما قتلناه ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن أتخلفون : وتستحقون

(١) زيد من الموطأ .

(٢) في الموطأ : أصابهم .

(٣) من الموطأ ، وفي مط : فقير ، والفقير : هو البئر القريبة انقرا الواسعة الفم .

(٤) في الموطأ : يتكلم .

(٥) زيد من صف والموطأ .

(٦) من الدية ، وفي حاشية مط : أن يؤدوا .

(٧-٧) من صف والموطأ ، وفي مط : أو ياذنوا .

(٨) زيد بعده في مط : من الله ، ولم تكن الزيادة في صف والموطأ لحذفها .

(٩) في صف : إنا .

دم<sup>١</sup> صاحبكم - كذا<sup>٢</sup> روى يحيى بن سعيد<sup>٣</sup> [ دم صاحبكم -<sup>٤</sup> ] ، وفي حديث<sup>٥</sup> أبي ليلي [ دية صاحبكم -<sup>٦</sup> ] ، وفي حديث يحيى بن سعيد<sup>٧</sup> خاصة و تستحقون دم<sup>٨</sup> صاحبكم أو قاتلكم ؛ وفي البخاري : تستحقون دم<sup>٩</sup> قاتلكم أو صاحبكم<sup>١٠</sup> ، وفي مصنف أبي داود<sup>١١</sup> : دم صاحبكم - و تكرر - فقالوا : لا .

وفي حديث آخر : لم تشهد ولم نحضر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتحلف لكم يهود ، وفي حديث آخر : فبئرثكم يهود بخمسين يمينا ، فقالوا : يا رسول الله ! ليسوا بمسلمين ، وفي حديث آخر : كيف نقبل أيمان قوم كفار ، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده

(١) في الموطأ رواية أبي ليلي بن عبد الله : دية .

(٢) في صف : هكذا .

(٣) ثبت في مط : يحيى ، وما أثبتناه فهو بناء على تهذيب التهذيب و طريق مالك عنه ، وفي بعض طريق مسلم : يحيى بن يحيى عن هشيم عن يحيى بن سعيد .

(٤) زيد من صف و حاشية مط .

(٥) زيد بعده في حاشية مط : ابن .

(٦) زيد بناء على ما ورد في الموطأ من رواية أبي ليلي .

(٧) زيد في صف : و روى سائر الرواة في حديث يحيى بن سعيد .

(٨) ليس في صف ؛ وفي فتح الباري ( الديات باب إذا أصاب من قوم ) وإنما

قال يحيى في رواية : أتخلفون و تستحقون قاتلكم أو صاحبكم ، هذه رواية بشر ابن الفضل عنه ، وفي رواية حماد عنه : أتستحقون قاتلكم أو صاحبكم .

(٩) راجع باب المواعدة و المصالحة مع المشركين - من الجهاد .

(١٠) راجع باب القتل بالقسامة من كتاب الديات .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبعث إليهم بمائة ناقة حتى ادخلت عليهم الدار ، قال سهل : لقد ركضتني منها ناقة حمراء ، وتكرر الحديث في كتاب مسلم<sup>١</sup> وقال فيه : تستحقون صاحبكم أو قاتلكم ، وذكر من طريق مالك : دم صاحبكم - مثل رواية يحيى .

وفي حديث آخر<sup>٢</sup> : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقسم ٥ خمسون<sup>٣</sup> منكم على رجل منهم فيدفع برمته . وفي البخاري<sup>٤</sup> ومسلم : فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من إبل الصدقة ، وفي كتاب أبي داود والمصنف : <sup>٥</sup>فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم دينه<sup>٥</sup> على اليهود لأنه وجد بينهم<sup>٦</sup> ، وفي البخاري<sup>٧</sup> أيضا : فقال [لهم -<sup>٨</sup>] رسول الله صلى الله عليه وسلم : تأتون بالينة من قتله ؟ قالوا : مالنا بينة ، قال : يحلفون<sup>٩</sup> ، ١٠

(١) أول كتاب القسامة .

(٢) راجع رواية مسلم عن عبيد الله بن عمر القواريري .

(٣) في صف : خمسين .

(٤) راجع باب القسامة من الديات إلا أن فيه « فوداه مائة من الإبل » ونفس

العبارة واردة في رواية مسلم أيضا .

(٥-٥) في أبي داود : باب ترك القود من الديات « بفعلها رسول الله صلى الله

عليه وسلم دية .

(٦) في أبي داود : بين أظهرهم .

(٧) باب القسامة - من الديات .

(٨) زيد من صف و صحيح البخاري .

(٩) في الصحيح : فيحلفون .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا : لا نرضى بإيمان اليهود ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطل<sup>١</sup> دمه فوداه من إبل الصدقة .

و في مصنف عبد الرزاق أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ يهود فأبوا أن يحلفوا ، فرد القسامة على الأنصار فأبوا أن يحلفوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم العقل على اليهود ، [ وفي كتاب النسائي<sup>٢</sup> : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فوداه من إبل الصدقة ، وأعانهم بنصفها - ٢ ] .

و حويصة و محيصة ابنا عم القليل<sup>٣</sup> و عبد الرحمن أخوه ، و في مصنف عبد الرزاق : و هو أول من كانت فيه القسامة في الإسلام .

في هذا من الفقه القتل بالقسامة<sup>٤</sup> لقوله عليه السلام : أتخلفون<sup>٥</sup> و تستحقون دم صاحبكم<sup>٦</sup> .

و في الحديث الآخر في كتاب مسلم : فیدفع برمته ، و فيه تبدة

---

(١) في حاشية مط و صف و نسخة من الصحيح : يبطل ، و ابن حجر يوجع الوارد في متننا و معناه الإهدار .

(٢) كتاب القسامة رواية محمد بن عمر ص ٧١١ .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من حاشية مط و صف إلا أن في حاشية مط : قسم - موضع : قسم .

(٤) و القليل هو عبد الله بن سهل - كما مر في ص ٢٣ و راجع الإصابة .

(٥-هـ) في صف : و في هذا الحديث العمل بالقسامة .

(٦) و قال مالك : إن القسامة لا تجب إلا بأحد الأمرين ، إما أن يقول المقتول :

دمي عند فلان ، أو يأتي ولاية الدم ببلوث من بيته و إن لم تكن قاطعة على الذي

يدعى عليه الدم - راجع الموطأ لجميع التفاصيل المنوطة بالقسامة و راجع أيضا

كتاب الأم للشافعي ٦ / ٧٨ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدعين بالآيمان بخلاف الحقوق<sup>١</sup> ، وفيه أن لا يقضى بالنكول دون رد الآيمان<sup>٢</sup> ، وفيه محاربة أهل الذمة إذا منعوا حقا ، وفيه أن<sup>٣</sup> من بعد عن السلطان أن لا يشخص ويكتب إلى الموضع الذي هو به ، وفيه إباحة كتاب القاضي بغير شهود ، وفيه القضاء على الغائب بخلاف قول أهل العراق<sup>٤</sup> ، وفيه أن لا يحلف في القسامة رجل واحد<sup>٥</sup> ، وفيه الحكم على أهل الذمة<sup>٦</sup> بحكم الإسلام ، وإنما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الدية من إبل الصدقة من حق الغارمين الذين جعل الله عز وجل<sup>٧</sup> لهم سهما في الصدقة إذ لم يتيقن<sup>٨</sup> أن يهوديا قتله ، وفيه أن يعطى الرجل من الزكاة

(١) قال مالك : الأمر المجتمع عليه عندنا والذي سمعت عن أروى به في القسامة والذي اجتمعت عليه الأئمة عندنا في القديم والحديث أن يبدأ بالآيمان المدعون في القسامة - ثم قال : وإنما فرق بين القسامة في الدم والآيمان في الحقوق أن الرجل إذا دأب الرجل استثبت عليه في حقه وأن الرجل إذا أراد قتل الرجل لم يقتله في جماعة من الناس وإنما يقتل في الخلوة ، قال : فلو لم تكن القسامة إلا فيما ثبت فيه البينة ولو عمل فيها كما يعمل في الحقوق هلك الدماء واجترأ الناس عليها إذا عرفوا القضاء فيها .

(٢) راجع الموطأ ص ٣٤٥ .

(٣) في صف : انه .

(٤) راجع شرح السير الكبير .

(٥) قال مالك : لا يقسم في قتل العمد من المدعين الاثنان فصاعدا تردد الآيمان

عليهما حتى يحلفا خمسين يمينا ثم قد استحقا الدم وذلك الأمر عندنا .

(٦) ليس في صف .

(٧-٧) ما بين الرقين ليس في صف .

(٨) في صف : لم يتيقن .

أكثر من نصاب .

و اتفق مالك<sup>١</sup> و الشافعي<sup>٢</sup> رحمهما الله تعالى على تبدئة المدعين الدم بالقسامة إلا أنه لا يقسم عند الشافعي بقول الميت : دمي عند فلان ، وقال : إذا كانت بين المدعين و المدعى عليهم عداوة كما كانت بين اليهود و المسلمين وجبت القسامة و إلا فلا<sup>٣</sup> .

و قال ابن لبابة : قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم و أموالهم<sup>٤</sup> ، يبطل التدمية .  
[ وفي مسند البزار أن قوما احتفروا بئرا باليمن<sup>٥</sup> فسقط فيها<sup>٦</sup>

(١) راجع باب تبدئة أهل الدم في القسامة من الموطأ .

(٢) راجع القسامة و أبوابها في الأم .

(٣) و نص الأم هكذا : فإذا كان مثل هذا السبب الذي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بالقسامة حكمتنا بها ، و جعلنا فيها الدية على المدعى عليهم ، فإذا لم يكن مثل ذلك السبب لم نحكم بها ، فإن قال قائل : وما مثل السبب الذي حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قيل : كانت خيبر دار يهود التي قتل فيها عبد الله بن سهل محضة لا يخلطهم غيرهم ، و كانت العداوة بين الانصار و اليهود ظاهرة - الأم ٦/ ٧٨ .

(٤) راجع صحيح البخاري كتاب التفسير : سورة آل عمران آية ” ان الذين يشتركون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا “ .

(٥) زيد ما بين الحاجرین من صف و ا ، و رواية البزار هذه قد سبقت في مجمع الزوائد ٦/ ٢٨٧ .

(٦) من صف و مجمع الزوائد ، و في ا : بأرض اليمن .

(٧) ليس في صف .

الأسد فاصبحوا ينظرونه فوق رجل في البئر فتعلق برجل آخر<sup>٢</sup>  
فتعلق الآخر بآخر حتى كانوا أربعة فسقطوا جميعاً فخرجهم الأسد  
فقتله رجل برمحه، فقال الناس للأول: أنت قتلت أصحابنا وعليك ديتهم،  
فأبى فتحاكوا<sup>٣</sup> إلى علي بن أبي طالب فقال: اجمعوا من حفرة البئر  
من الناس، ربع دية وثلث دية ونصف دية ودية كاملة، للأول  
ربع دية لأنه هلك فوقه ثلاثة وللثاني ثلث دية لأنه هلك فوقه اثنان،  
وللثالث نصف دية لأنه هلك فوقه واحد، وللآخر الدية تامة<sup>٤</sup>، فأتوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم العام المقبل فقصوا عليه<sup>٥</sup> فقال رجل  
منهم: إن علي بن أبي طالب قضى بيننا بكذا، فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم: هو ما قضى بينكم [ .

١٠

- (١) في أ: ينظرون، والسياق مختلف بعض الاختلاف في المجمع مع تواجد بعض الحزم .
- (٢) ليس في صف .
- (٣) زيد بعده في صف: أربعة .
- (٤) من هنا يستأنف سياق المجمع مع زيادة غير كثيرة .
- (٥) في صف: فتحاكم .
- (٦) من المجمع والسنن الكبرى للبيهقي ١١١/٨، وفي مط و صف ونسخة من السنن: حضر .
- (٧) في المجمع: التامة، وزيد بعده فيه: فإن رضيتم فهذا بينكم قضاء وإن لم ترضوا فلا حق لكم حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- (٨) في المجمع: فقال أنا أقضى بينكم إن شاء الله وهو جالس في مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم فقام رجل .

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن تزوج امرأة  
أبيه وإرساله على بن أبي طالب إلى ابن عم مارية ليقتله  
إن وجدته عندها فوجده محبوبا لا ذكر له فتركه

وفي كتاب النسائي<sup>١</sup> ومسنند [ابن -<sup>٢</sup>] أبي شيبة: قال البراء: لقيت  
ه خالي أبا بردة ومعه الراية [فقلت: أين تريد-<sup>٣</sup>] فقال: أرسلني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه؛ وفي كتاب النسائي:  
إلى رجل يأتي امرأة أبيه أن أقتله، وفي غير الكتابين: أن أجيء<sup>٤</sup>  
برأسه وأستقي ماله.

وفي كتاب الصحابة لابن السكن وذكره أيضا ابن أبي خيثمة<sup>٥</sup>  
١٠ أن خالد بن أبي كريمة حدث عن معاوية بن قرة عن أبيه أن النبي

(١ - ١) في صف: إن وجدته عندها ليقتله.

(٢) راجع باب نكاح ما نكح الآباء ص ٥٢٢ وأيضاً روى هذا الحديث الدارمي  
في كتاب النكاح، ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٢٩٥/٤ و ٢٩٧.

(٣) زدناء ولا بد منه، وابن أبي شيبة هو عبد الله أبو بكر ابن أبي شيبة،  
واشتهر مسنده بالمصنف.

(٤) زيد من النسائي ومسنند أحمد ٢٩٧/٤.

(٥) هذا، وأما النسخة الموجودة عندنا ففيها روايتان عن هذا الحديث، وردت  
في إحداهما لفظة «تزوج»، وفي أخراها لفظة «نكح»، فتدبر.

(٦) في مط: جىء - وهو خطأ.

(٧) في صف: حثمة، وسيأتي ذكر كتابه فيما بعد.

(٨) في صف: عن.



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم بعث أبا جندباً معاوية إلى رجل عرس بامرأة أیه  
فضرب عنقه وخمس ماله<sup>٢</sup>، قال يحيى بن معين: هذا حديث صحيح.  
وفي كتاب ابن السكن وكتاب ابن أبي خيثمة أن ابن عم مارية  
أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتهم بها، فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: اذهب فان وجدته عند مارية فاضرب  
عنقه<sup>١</sup> فأتاه علي<sup>٢</sup> فاذا هو في ركني يتبرد فيها، فقال له علي: أخرج<sup>١</sup>  
فأوله<sup>٢</sup> يده فأخرجه فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكف عنه علي  
ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنه محبوب ماله  
ذكر، رواه ثابت البناني عن أنس<sup>٣</sup>.

وفي حديث آخر: فوجده في نخلة يجمع تمرًا وهو ملفوف بخرقه،<sup>١٠</sup>

(١-١) في صف: معنا فآخذ معاوية - كذا.

(٢) وأيضاً روى هذا الحديث أبو نعيم - راجع كنز العمال محرمات النكاح من  
كتاب النكاح.

(٣-٣) سقط ما بين الرقبتين من صف.

(٤) في مسند أحمد ٢/٢٨١: ركنية.

(٥) من صف وصحيح مسلم - باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب

التوبة، وفي مط: هات يدك، وفي مسند الإمام أحمد: ناولني يدك.

(٦) زيد بعده في مط: على، ولم تكن الزيادة في صف وصحيح مسلم والمسند  
لحذفها.

(٧) هذا الحديث قد رواه بهذا الطريق الإمام أحمد ومسلم ولكن بدون -

فلما رأى السيف ارتعد و سقطت الخرقه فاذا هو محبوب لا ذكر له .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتل

### يوجد بين قريتين

في مسند [ ابن - ١ ] أبي شيبة عن أبي سعيد قال : وجد قتل بين قريتين ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فذرع ما بينهما فوجد إلى أحدهما أقرب ، فكأنى أنظر<sup>٢</sup> إلى شبر النبي صلى الله عليه وسلم فألقاه على أقربيهما<sup>٣</sup> ، وفي مصنف عبد الرزاق : قال عمر<sup>٤</sup> بن عبد العزيز : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا في القتل يوجد بين ظهراي ديار قوم أن الايمان على المدعى عليهم ، فإن نكلوا حلف المدعون واستحقوا ، فإن نكل الفريقان كانت الدية نصفها على المدعى عليهم ، وبطل النصف إذا<sup>٥</sup> لم يحلفوا .

= التصريح بأن الرجل كان ابن عم أو غيره .

(١) زيد من صف .

(٢) سقط من صف .

(٣) وهذا الحديث قد رواه الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري بما يقارب

ما عندنا - راجع المسند ٣/ ٣٩ و ٨٩ . ( انظر اللآلئ ، باب الأحكام والحدود )

(٤) في صف : عثمان .

(٥) في صف : ما ، وفي الأم ٦ / ٧٩ : وكذلك لا تجب القسامة في أن يوجد

قتل في قرية يختلط بهم غيرهم أو يمر بهم المارة .

حكم

(٨)

٣٣

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص في

الجرح<sup>١</sup> وقوله أن<sup>٢</sup> لا يقاد من جرح إلا بعد البرء<sup>٣</sup>

في مصنف عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب<sup>٤</sup> [ عن  
أبيه عن جده - <sup>٥</sup> ] قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
رجل طعن آخر<sup>٦</sup> بقرن في رجله فقال : يا رسول الله أفدني فقال : ه  
[ لا تعجل - <sup>٧</sup> ] حتى تبرأ جراحك<sup>٨</sup> ، فأبى الرجل إلا أن يستقيد ،  
فأقاده النبي صلى الله عليه وسلم [ منه - <sup>٩</sup> ] ، فصح المستقاد منه و عرج  
المستقيد ، [ فأتى المستقيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - <sup>١٠</sup> ] فقال :  
عرجت و رأى صاحبي ، فقال [ له - <sup>١١</sup> ] النبي صلى الله عليه وسلم : ألم  
أمرك أن لا تستقيد حتى تبرأ جراحك<sup>١٢</sup> فعصيتني فأبعدك الله عز وجل ١٠

(١-١) من صف ، وفي مط : بالجرح .

(٢) سقط من صف .

(٣) رواه أحمد في قصة طويلة ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الرجل  
الذي عرج من كان به جرح أن لا يستقيد حتى تبرأ جراحته فإذا برئت جراحته  
استفاد راجع ٢ / ٢١٧ نفس القصة فيما يأتي من كتابنا هذا و بناء على هذا ، قال  
أبو حنيفة : لا يقاد جرح إلا بعد البرء ، ولكن الشافعي يقول بالاعتصاف منه  
في الحال - راجع في الموطأ ص ٣٤٣ حاشية رقم ٨ .

(٤) زيد من مسند أحمد .

(٥) في مسند أحمد : رجلا .

(٦-٦) في مسند أحمد : يبرأ جراحك .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أو بطلاً عرجك<sup>١</sup>، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان به جرح - بعد الرجل الذي عرج - أن لا يستقاد منه حتى يبرأ جرح صاحبه. فالجرح على ما بلغ حتى يبرأ فما كان من شلل<sup>٢</sup> أو عرج فلا قود فيه وهو عقل<sup>٣</sup>، ومن استقاد جرحاً فأصيب المستقاد منه فعقل ما فضل من دينه على جرح صاحبه له، قال عطاء بن أبي رباح "الجروح قصاص" وليس للإمام أن يضربه ولا يسجنه، إنما هو القصاص، وما كان ربك نسياً، ولو شاء لأمر بالضرب والسجن. وقال مالك: يقتص منه ويعاقب لجراته.

(١-١) في المسند: بطل جرحك.

(٢) في صف: سلل.

(٣) وراجع أيضاً الأم ١/٦٠. قال مالك: الأمر المجتمع عليه عندنا أن من كسر يداً أو رجلاً عمداً إنه يقاد منه ولا يعقل، ثم قال: وإن برا جرح المستقاد منه وشل المجروح الأول أو برأت جراحه وبها عيب أو نقص أو عثل فإن المستقاد منه لا يكسر ثانية ولا يقاد مجروحاً ولكنه يعقل له بقدر ما نقص من يده الأول أو فسد منها والجراح في الجسد على مثل ذلك - راجع الموطأ - القصاص في الجراح ص ٣٤٣.

(٤) من صف، وفي مط: بجرح.

(٥) سورة ه آية ٤٠.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم [بالقصاص -]

### في السن وما لم يرفيه قصاصا

في البخاري<sup>١</sup> و مسلم<sup>٢</sup> عن أنس<sup>٣</sup> بن مالك<sup>٤</sup> أن ابنة النضر أخت  
الربيع لطمت جارية فكسرت ثيبتها<sup>٥</sup> - وفي حديث آخر في كتاب  
مسلم : <sup>٦</sup>جرحت أسنانا<sup>٦</sup>، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأمر بالقصاص، فقالت أم الربيع : يا رسول الله ! أيقص من فلانة؟  
والله لا يقص منها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سبحان الله  
يا أم الربيع القصاص<sup>٧</sup> كتاب الله . قالت<sup>٨</sup> : والله لا يقص منها أبدا،

(١) زيد من صف .

(٢) راجع تفسير قوله تعالى ص ٦٤٦ « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص »  
من سورة البقرة ، و تفسير قوله تعالى ص ٦٦٣ « و الجروح قصاص » في  
سورة المائدة ، و راجع أيضا كتاب الصلح و الديات .

(٣) راجع باب لإثبات القصاص في الأسنان و ما في معناها من كتاب القسامة  
٥٩ / ٢ .

(٤ - ٥) ليس ما بين الرقبتين في صف .

(٥) هذا المتن ينوط بباب السن بالسن من الديات .

(٦ - ٧) من صف و صحيح مسلم ، وفي مط : سجلت أسنانها .

(٧) زيد بعده في مط : في ، ولم تكن الزيادة في صحيح مسلم لحذفها . و عبارة  
البخاري : كتاب الله القصاص .

(٨) زيد في صف بعده : أم الربيع ، و زيد في صحيح مسلم : لا .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال<sup>١</sup> : فما زالت حتى قبلوا الدية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره<sup>٢</sup> .  
 وفي الكتابين<sup>٣</sup> أن رجلا عض يد رجل فترع يده<sup>٤</sup> من فيه<sup>٥</sup> فوقعت  
 ثنيته، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يعض أحدكم  
 أخاه كما يعض الفحل لادية لك .  
 وفي مصنف أبي داود<sup>٦</sup> : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 العين القائمة السادسة<sup>٦</sup> لمكانها بثلث الدية<sup>٧</sup> ،<sup>٨</sup> وفي مصنف النسائي مثله<sup>٩</sup> ،  
 وزاد : وفي اليد الشلاء<sup>١٠</sup> إذا قطعت بثلث<sup>١١</sup> ديتها، وفي السن السوداء

(١) من صحيح مسلم، وفي مط : قالت .

(٢) رواه أيضا الترمذي والإمام أحمد في مسنده في عدة المواضع .

(٣) راجع الصحيح لمسلم - باب الصائل على نفس الإنسان وعضوه من كتاب  
 القسامة ٨/٢ . و راجع صحيح البخاري باب إذا عض رجلا فوقعت ثنيته - من  
 كتاب الديات ص ١٠١٨ . (٤-٤) سقط ما بين الرقنين من صف .

(٥) باب ديات الأعضاء - من كتاب الديات ١٦٠/٢ .

(٦) ومعنى السادة لمكانها : ذهب ضوؤها - راجع مجمع البحار ( سدد ) .

راجع باب ديات الأعضاء - كتاب الديات - حديث عمرو بن شعيب عن

جلده ج ١٦١/٢ .

(٨) زيد ما بين الحاجزين من صف .

(٩) راجع باب العين العوراء السادة لمكانها إذا طمست من كتاب القسامة

ص ٧٢٦ .

(١٠) من النسائي ، وفي صف : السلا - كذا .

(١١) من النسائي ، وفي صف : ثلث .

إذا نزعت بثلاث<sup>١</sup> ديتها [ ، وفي المدونة والموطأ عن زيد بن ثابت بمائة دينار<sup>٢</sup> ، وقال مالك : ليس فيها إلا الاجتهاد<sup>٣</sup> .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### فيمن أقر بالزنا وهو محصن

في الموطأ<sup>٤</sup> : مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن ه رجلاً من أسلم جاء إلى أبي بكر الصديق فقال له : إن الآخر<sup>٥</sup> زنى ، فقال له أبو بكر : هل ذكرت هذا<sup>٦</sup> لأحد غيري ، فقال : لا<sup>٧</sup> ، فقال له أبو بكر : فتب إلى الله واستر بستر<sup>٨</sup> الله<sup>٩</sup> فإن الله يقبل التوبة عن عباده

(١) من الناساني ، وفي صف : ثلث .

(٢) واللفظ كما في الموطأ ص ٣٣٥ باب ما جاء في عقل العين : في العين انقائفة إذا طفيت مائة دينار .

(٣) و لفظ الموطأ كما يلي : الأمر عندنا أن في العين إذا طفيت وفي اليد الشلاء إذا قطعت أنه ليس في ذلك إلا الاجتهاد وليس في ذلك عقل مسمى - راجع باب ما جاء في عقل العين ص ٣٣٦ .

(٤) راجع كتاب الحدود - باب ما جاء في الرجم ص ٣٤٧ .

(٥) زيد بعده في مط : قد ، ولم تكن الزيادة في صف والموطأ لحذفها .

(٦) من الموطأ ، وفي مط : ذلك .

(٧-٧) في صف : قال .

(٨) من الموطأ ، وفي مط : يستر .

(٩) زيد بعده في مط : عليك ، ولم تكن الزيادة في صف والموطأ لحذفها .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم تقرره نفسه حتى أتى<sup>١</sup> عمر بن الخطاب فقال له مثل ما قال لابي بكر ، فقال [ له -<sup>٢</sup> ] عمر مثل ما قال له أبو بكر ، [ قال -<sup>٣</sup> ] : فلم تقرره نفسه حتى أتى<sup>٤</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : إن الآخر زنى ، قال سعيد : فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ، كل ذلك يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا أكثر عليه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله [ فقال -<sup>٥</sup> ] : هل يشتكى ، أ به الجنة ؟ فقالوا : يا رسول الله [ والله -<sup>٦</sup> ] إنه لصحيح ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابكر أم ثيب ؟ فقال : بل ثيب يا رسول الله ! فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم .

١٠ وقع في البخاري<sup>٧</sup> اخبرنا<sup>٨</sup> محمود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلة عن جابر أن رجلا من أسلم جاء<sup>٩</sup> رسول الله

(١) من الموطأ ص ٣٤٨ ، وفي مط : جاء إلى .

(٢) زيد من صف و الموطأ .

(٣) زيد بعده في مط : إلى ، ولم تكن الزيادة في الموطأ لحذفها .

(٤-٤) من الموطأ ، وفي مط : أجنة يشتكى أ به جنون ، وفي صف : يشتكى به جنة .

(٥) زيد من الموطأ ص ٣٤٨ .

(٦) راجع باب الرجم بالمصلى من كتاب الحدود داخل كتاب المحاربين ص ١٠٠٧

و أيضا رواه في هذا الكتاب ضمن باب رجم المحسن ص ١٠٠٦ و باب لا يرجم

المجنون و المجنونة ص ١٠٠٦ .

(٧) سقط من صف .

(٨) زيد بعده في مط : إلى ، ولم تكن الزيادة في صحيح البخاري ص ١٠٠٧

لحذفها .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا، فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد على نفسه أربع مرات، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أباك جنون؟ قال: لا، قال: أحصنت؟ قال: نعم! فأمر به فرجم بالمصل<sup>١</sup>، فلما أذلقته<sup>٢</sup> الحجارة فر فأدرك فرجم حتى مات، فقال [له-<sup>٣</sup>] النبي صلى الله عليه وسلم: خيرا، وصلى عليه؛ لم يقل: يونس وابن جريج<sup>٥</sup> عن الزهري «وصلى عليه».

وفي كتاب مسلم: فرده أربع مرات، وفي حديث آخر<sup>١</sup> فرده مرتين، وفي حديث آخر فرده مرتين أو ثلاثا- ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا من العشي قال: أوكلنا انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالتنا، له نبيب<sup>٨</sup> كسبيب التيس، على أن لا أوتي برجل فعل ذلك إلا نكلت<sup>١٠</sup> به، قال<sup>٩</sup>: فما استغفر له ولا سبه، وفي حديث آخر<sup>٩</sup>: فلبثوا يومين أو ثلاثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٨</sup> والناس جلوس<sup>٩</sup> فقال:

(١) من صحيح البخاري ص ١٠٠٧، وفي مط ورواية أبي داود: في المصل.

(٢) أي بلغت منه الجهد - راجع مجمل البحار (ذلق).

(٣) زبد من صحيح البخاري ص ١٠٠٧.

(٤) من صف و صحيح البخاري ص ١٠٠٧، وفي مط: ولم يقل.

(٥) من صف و صحيح البخاري ص ١٠٠٧، وفي مط: ولا ابن.

(٦) باب حد الزنا من كتاب الحدود ٦٥/٢.

(٧) رواية مسلم عن محمد بن مثنى.

(٨-٨) سقط ما بين الرقنين من صف.

(٩) رواية مسلم عن محمد بن العلاء.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

استغفروا لما عز بن مالك ، فقالوا : غفر الله لما عز بن مالك ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد تاب الله توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم .

وفي مصنف أبي داود<sup>١</sup> : والذي نفسى بيده انه الآن لفي انهار الجنة ينقمس<sup>٢</sup> فيها ، وفي الموطأ :<sup>٣</sup> مالك عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن أبيه زيد بن طلحة عن عبد الله<sup>٤</sup> بن أبي مليكة<sup>٥</sup> انه أخبره ان امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته انها زنت وهي حامل ، فقال [ لها - ٢ ] النبي صلى الله عليه وسلم : اذهبي حتى تضعيه<sup>٦</sup> ،

(١) باب في الرجم من كتاب الحدود ١٤٥/٢ .

(٢) من سنن أبي داود ، وفي مط : ينقمس ، وقال شمر ، قمس الرجل في الماء إذا غاب فيه ، و قمست الداوي الماء إذا غابت فيه وانقمس في الركبة إذا وثب فيها ، و قمست به في البئر ، أي رميت ، و روى : في أنهار الجنة ، من قمسه في الماء فانقمس و يروى بالصاد وهو بمعناه سان الغرب ( قمس ) ، وقال في النهاية : أي عمسه و غطه .

(٣) راجع باب ما جاء في الرجم من كتاب الحدود ص ٣٤٨ .

(٤) من صف و الموطأ ص ٣٤٨ و تهذيب التهذيب ٥ / ٣٦٠ ، وفي مط : أبي عبد الله ، وفي حاشية مط : لفظه أبي ، ساقطة في النسخة الأخرى .

(٥) في الموطأ : مليكة - كذا باسقاطه أبيه خطأ ، و عبد الله بن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة - راجع تهذيب التهذيب ٥ / ٣٦٠ .

(٦) في صف : وأقرت له .

(٧) زيد من صف و الموطأ .

(٨) في الموطأ : تضي .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما وضعت جاءته<sup>١</sup> فقال<sup>٢</sup> : اذهبي حتى ترضعيه ، فلما ارضعته جاءته فقال : اذهبي فاستودعيه<sup>٣</sup> قال : فاستودعته ثم جاءت فأمر بها<sup>٤</sup> فرجمت<sup>٥</sup> .  
وفي كتاب مسلم<sup>٦</sup> فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٧</sup> فحفر لها<sup>٨</sup> إلى صدرها ، ثم رجمت وصلى عليها فقال له عمر : تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت ؟ قال : لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم ، وهل [ وجدت توبة -<sup>٩</sup> ] أفضل من أن جادت بنفسها<sup>١٠</sup> . وفي كتاب النسائي<sup>١١</sup> : وحضر رسول الله صلى الله

(١) في الموطأ : جاءته .

(٢) زيد بعده في مط : لما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن الزيادة في صف والموطأ لحذفها .

(٣) زيد بعده في مط : ثم ، ولم تكن الزيادة في صف والموطأ لحذفها .

(٤) زيد بعده في صف : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٥) زيد بعده في حاشية مط و صف : ثم قال للناس : ارموا وإياكم وجهها وهذه الزيادة ليست في الموطأ بن وردت في سنن أبي داود .

(٦) زيد في حاشية مط . عن عبد الله بن عمر ، وليس بصحيح - راجع باب حد الزنا من كتاب الحدود ٦٥/٢ .

(٧) زيد بعده في صف : فرجمت .

(٨) زيد بعده في مط : حفرة ، ولم تكن الزيادة في صف وصحيح مسلم ٦٥/٢ لحذفها .

(٩) زيد من صحيح مسلم ٦٥/٢ .

(١٠) والحديث التالي قد ذكره النسائي في باب الصلاة على المرحوم من كتاب الصلاة ص ٣١٦ ولكن ليس فيه زيادة « وهو راكب على بغلته » وكذا رواه

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم رجمها ورماعا بحجر قدر الحصة ، وهو راكب على بغلته<sup>١</sup> .

وفي حديث الموطأ من الفقه أن من أقر بالزنا مرة واحدة أقيم عليه الحد ولا ينتظر أن يقر أربع مرات ، وأن<sup>٢</sup> لا يجلد من وجب<sup>٣</sup> رجمه ، وأن المجنون لا يلزمه إقراره بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم : «أب جهنة» .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود بالرجم في الزنا

في الموطأ<sup>٤</sup> مالك عن نافع عن [ عبد الله -<sup>٥</sup> ] بن عمر أنه قال :  
١٠ إن اليهود جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا [ له -<sup>٦</sup> ]  
أن رجلا منهم وامرأة<sup>٧</sup> زنا ، فقال [ لهم -<sup>٨</sup> ] رسول الله صلى الله

عبد داود و ليس فيه أيضا الزيادة المذكورة .

(١) زيد في صف : ثم قال للناس وإياكم وجهها ، وزيد في أبي داود : ثم قال :  
ارموا واتقوا الوجه .

(٢) سقط من صف .

(٣) زيد في صف : عليه .

(٤) راجع أول كتاب الحدود ص ٢٤٧ ورواه أيضا البخاري في المناقب  
والحدود وصحيح مسلم وأبو داود في الحدود .

(٥) زيد من صف و الموطأ .

(٦) زيد بعده في مط : قد ، ولم تكن الزيادة في صف و الموطأ فحذفها .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم : ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا :  
نفضحهم ويحلدون ، فقال عبد الله بن سلام : كذبتم ! إن فيها آية<sup>١</sup>  
الرجم ، فأتوا بالتوراة فنشروها ، فوضع أحدهم يده على آية الرجم  
ثم قرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام : ارفع يدك ،  
فرفع يده فاذا فيها آية الرجم ، [ فقالوا : صدق يا محمد ! إن فيها آية<sup>٥</sup>  
الرجم -<sup>٢</sup> ] ، فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا ، قال<sup>٣</sup>  
عبد الله بن عمر : فرأيت الرجل يحني على المرأة<sup>٤</sup> يقيها الحجارة . قال  
مالك : معنى يحني<sup>٥</sup> عليها : يكب<sup>٦</sup> حتى تقع الحجارة عليه . وذكر البخاري  
و مسلم نحوه .

وفي كتاب النسائي عن ابن عباس أنه قال : الرجم في كتاب الله ١٠  
عز وجل حق ، ولا يغوص عليه<sup>٦</sup> إلا غواص قوله تعالى " يا اهل

(١) ليست في الموطأ .

(٢) زيد ما بين الحازرين من حاشية مط وصف و الموطأ بيد أن زيادة « إن »  
ليست في غير الموطأ .

(٣) من الموطأ ، وفي مط : فقال .

(٤) زيدت الواو بعده في الموطأ .

(٥-٥) من الموطأ ص ٣٤٧ ، وفي مط : ظهره يكب عليها ، وفي صف : يكب

عليها ، قال الخطابي : الذي جاء في كتاب السنن : يحني - يعني بالحلم ، والمحفوظ إنما

هو : يحني بالحاء أى يكب عليها - راجع النهاية .

(٦) في صف : عليها .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكُتُب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكُتُب<sup>١</sup> .  
وقال مالك في غير الموطأ : لم يكن اليهوديان أهل ذمة ، وذكر البخاري  
أنهما<sup>٢</sup> أهل ذمة ، و وقع في معاني القرآن للزجاج أن الزبي كثر في  
أشرف اليهود بخير ، وكان في التوراة أن على المحصنين الرجم ، فزى  
رجل و امرأة ، فطمعت اليهود أن يكون زل على النبي صلى الله عليه  
وسلم الجلد في<sup>٣</sup> المحصنين ، وهو : تأويل قول الله عز وجل " يحرفون  
الكلم من بعد " مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا<sup>٤</sup> نخذوه - أي أوتيتم  
هذا<sup>٥</sup> المحرف نخذوه - وإن لم تؤتوه فاحذروا<sup>٦</sup> " .  
وفي مصنف أبي داود<sup>٧</sup> : نا<sup>٨</sup> يحيى بن موسى البلخي نا أبو أسامة<sup>٩</sup>

(١) سورة هـ آية ١٥ .

(٢) في صف : أنهم<sup>١</sup> والمراد من ذكر البخاري هنا ما يدل عليه تبويبه ، فانه  
سرد هذه القصة تحت باب هـ أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا رنوا و رفعوا  
إلى الإمام هـ راجع الحدود ص ١٠١١ .

(٣) من صف ، وفي مط : على .

(٤) من صف ، وفي مط . هي .

(٥-٥) في صف : الكلام عن - كذا ، و راجع سورة هـ آية ٤١ .

(٦-٦) سقط ما بين الرقيين من صف .

(٧) زيد بعده في حاشية مط : المحرف .

(٨) راجع هـ باب في رجم اليهوديين هـ من كتاب الحدود ١٤٨/٢ .

(٩) سقط من صف .

(١٠) من صف و المصنف ، وفي مط : أبو أسامة ، و اسم أبي أسامة : حماد بن

أسامة بن زيد الحافظ روى عن المجالد و عنه يحيى البلخي راجع - تهذيب

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن مجالد عن عامر عن جابر بن عبد الله قال : جاءت اليهود<sup>١</sup> رجل  
و امرأة منهم زنيا<sup>٢</sup> فقال : اتئوني بأعلم الرجلين منكم ، فأتوه بابني  
صوريا فناشدهما<sup>٣</sup> الله : كيف تجدان أمر هذين في التوراة ؟ فقالا :  
نجد في التوراة<sup>٤</sup> إذا شهد أربعة أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل  
في المكحلة رجما ، قال : فما يمنعكما أن ترجوهما ؟ قالا : ذهب سلطاننا  
فكرهنا القتل ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فجاء أربعة  
فشهدوا [ أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة -<sup>٥</sup> ] ، فأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما .

وفي حديث آخر : بأربعة منهم ، وفي رواية أخرى : قال لليهود  
« اتئوني بأربعة منكم » ، و يقال : إن مجالدا غير مقبول الحديث<sup>٦</sup> وإنما ١٠

= التهذيب ٣ / ٢ و كتاب الكنى للذولابي .

(١) من مصنف أبي داود ، و في مط : يهود .

(٢) فيما عندنا من نسخة المصنف : زينب ، و ذلك من الخطأ المطبعية .

(٣) في المصنف : فنشدهما - مع حذف « الله » .

(٤) زيد بعده في مط : أنه ، و لم تكن الزيادة في صف و المصنف لحذفها .

(٥) زيد ما بين الحازرين من المصنف .

لما اعل و تضعيفه أخرى فكفته في ميزان الاعتدال تتأرجح بين أوثقه مرة

(٦) و مجالد بن سعيد هذا فقال الدوري عن ابن معين : لا يحتج بحديثه ، و قال

ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ضعيف واهي الحديث ، و أما يعقوب بن سفيان

فأعترف بتكلم الناس فيه و أبدى رأيه فيه ؛ هو صدوق ، و قال البخاري أيضا :

« صدوق » - راجع تهذيب التهذيب ٣٩ / ١٠ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجعها النبي صلى الله عليه وسلم بغير شهادة اليهود إما بوحى أو<sup>١</sup> بشهادة مسلمين أو باقرارهما<sup>٢</sup> [و فى مسند البزار أنهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بابنى سوريا فقال<sup>٣</sup> لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٤</sup> : أنتم أعلم من وراءكم ؟ فقالا : كذلك يزعمون ، فتأشدهما بالله الذى أنزل التوراة على موسى : كيف تجدان<sup>٥</sup> أمر هذين فى التوراة<sup>٦</sup> ؟ قال<sup>٧</sup> : نجد فيها : إذا وجد الرجل مع المرأة فى بيت فهى رية فيها عقوبة<sup>٨</sup> وإذا وجد فى ثوبها أو على بطنها فهى رية فيها عقوبة<sup>٩</sup> فإذا شهد أربعة ثم ذكر باقى الحديث كما ذكره ] .

وفى الحديث من الفقه أن اليهود إذا رضوا بحكم الإسلام حكم

(١) فى صف : وإما .

(٢) العبارة المحجوزة زيدت من صف والاستدراك ، والرواية التى تحتوى عليها العبارة وردت فى مجمع الزوائد للهيثمى ٢٧١/٦ - باب رجم أهل الكتاب من كتاب الحدود والديات - عن البزار من طريق عجلان عن الشعبي عن جابر وقد صححها ابن عدى .

(٣ - ٤) ليس ما بين الرقين فى مجمع الزوائد .

(٤) من المجمع والاستدراك ، وفى صف : نزلت .

(٥) فى المجمع : تجدون .

(٦) من المجمع ، وفى صف والاستدراك : توراة الله .

(٧) فى المجمع : قالوا .

(٨) من المجمع والاستدراك ، وفى صف : وهى .

(٩) من المجمع والاستدراك ، وفى صف : عقبه - كذا .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينهم 'إن أحب' بغير رأى أسأفتهم<sup>٢</sup> وإن لا يحفر للرجوم، لأنه لو حفر لليهودى لم يقدر أن يحنى على المرأة يقيها<sup>٣</sup> الحجارة، وبهذا أخذ مالك أن لا يحفر له .

وقال بعض أصحابه : الإمام مخير ، إن شاء حفر له<sup>٤</sup> وإن شاء لم يحفر له ، وإن لا جلد على المرجوم .

وفي مصنف أبى داود<sup>٥</sup> [ والنسائى - ٦ ] وكتاب الشرف<sup>٧</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى رجل وطئ جارية امرأته إن<sup>٨</sup>

---

(١ - ١) سقط ما بين الرقنين من صف .

(٢) من صف وهذا هو الجمع المطرد ، وفى مط : أسأفتهم .

(٣) من صف ، وفى مط : لبقها ، ومما فى صف موافق للاسلوب الوارد فى هذه الرواية .

(٤) ليس فى صف .

(٥) راجع باب فى الرجل يزنى بجارية امرأته من كتاب الحدود ٢ / ١٥٠ وقد رواه من طريق النعمان بن بشير وسلمة بن المحبق بالفاظ متقاربة .

(٦) راجع باب إحصاء الفرج من كتاب النكاح ص ٥٢٩ وقد رواه ابن ماجه و الترمذى أيضا .

(٧) هذا الكتاب اسمه الكامل « شرف المصطفى » أدخله صاحب الكشف فى مضافات ابن الجوزى ، ثم قال : ولأبى سعيد الواعظ وهو الحافظ أبوسعيد عبد الملك بن محمد النيسابورى ( انظر كوشى ) المتوفى سنة ٤٠٧ هـ بنيسابور ، وهذا الكتاب على ثمان مجلدات « لعنه شرف النبوة » ذكره السخاوى فى القول البدیع ، انتهى الكلام عن الكشف ، ويأتى ذكر الكتاب ومؤلفه فى آخريات هذا الكتاب . (٨) من صف والمراجع ، وفى مط « و » .

كانت احلتها له بجلد [ مائة - ١ ] وإن لم تكن احلتها له برجم .

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في نقض الصلح

الحرام ، وإقامة الحد على الزاني البكر ، وعلى

المريض ، وصفة السوط ٢

٥ في الموطأ ٣ مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
ابن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أنها أخبراه أن  
رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما :  
يا رسول الله افض بيننا بكتاب الله ، وقال الآخر - وهو أفضهما :  
أجل يا رسول الله افاض بيننا بكتاب الله واثذن لي في ' أن أتكلم ،  
١٠ قال : تكلم ا قال : ' إن ' ابني كان عسيفا ' على هذا فزني بامرأته ٤

(١) زيد من صف و المراجع .

(٢) في مط : الصوت ، و الصواب ما أثبتناه من صف و يبدو واضحاً  
بالحديثين الواردين في نهاية الباب .

(٣) راجع باب ما جاء في الرجم من كتاب الحدود ص ٣٤٨ .

(٤) ليس في الموطأ .

(٥) في الموطأ : فقال .

(٦) في صف : فان .

(٧) وفي الموطأ ص ٣٤٩ : قال مالك : والعسيف : الأجير - كما سيأتي عند  
انتهاء الحديث .

(٨) زيد بعده في الحاشية و صف : وفي النسائي : أجيراً لأمراته فزني بها ، كذا -

فأخبرني

(١٢)

٤٨

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبروني<sup>١</sup> أن علي ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة بجمارية<sup>٢</sup> لي ، ثم إنى سألت أهل العلم فأخبروني أن<sup>٣</sup> علي ابنى جلد مائة و تغريب عام<sup>٤</sup> وإنما<sup>٥</sup> الرجم على امرأته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ أما -<sup>٦</sup> ] والذى نفسى بيده لا أقضين بينكما بكتاب الله عز وجل ، أما غنمك وجاريتك فرد عليك ، و جلد ابنه مائة و غريبه علما ، و أمر أنيس<sup>٧</sup> الأسلى أن يأتى امرأة الآخر ، فان اعترفت رجما ، [ قال -<sup>٨</sup> ] : فاعترفت فرجها . قال مالك : العسيف الأجير - قال بعض العلماء : معنى

= وهذه الواقعة مذكورة في سنن النسائي ٧٩٩ باب صون النساء عن مجلس الحكم كتاب أدب القضاة من طريقين أحدهما طريق مالك و لكن لم يرد في أيهما ما قيد به في الجاشية و صف تدبر .

- (١) من الموطأ ، وفي مط و صف : فاخبرني .
- (٢) من صف و الموطأ ، وفي مط : و جارية .
- (٣) زيد في مط و صف : ما ، و لم تكن الزيادة في الموطأ ص ٢٤٣ لحذفها .
- (٤) من صف و الموطأ ، وفي مط : سنة .
- (٥) في صف : إن .
- (٦) زيد من صف و الموطأ .

- (٧) من صف و الموطأ ، وفي مط : أنيسا ، و قال ابن السكن : لست ادرى من أنيس المذكور في هذا الحديث ولم أجده رواية غير ما ذكر في هذا الحديث ، و يقال : هو أنيس بن الضحاك الأسلمى ، و قال غيره : يقال : هو أنيس بن أبي مهزيب - و هو خطأ ، لأن ابن مرثد غنوى ، و هذا ثبت في نفس الحديث أنه أسلمى - راجع الإصابة في معرفة الصحابة ١/ ٧٧ .
- (٨) زيد من الموطأ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا قضين بينكما بكتاب الله » ، أى بحكم الله الذى هو وحى ليس بقرآن<sup>١</sup> بقول الله عز وجل " أم عندهم الغيب فهم يكتبون<sup>٢</sup> " ، أى يحكمون ، وقيل : إن ذلك من مجمل القرآن فى قوله سبحانه وتعالى " ويدرا عنها العذاب<sup>٣</sup> " ، وهى التى يرميها زوجها فأبان رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله أن ذلك العذاب الرجم على الزانى المحصن .

" وفى الحديث من الفقه نقض الصلح الحرام ، والتوكيل على إقامة الحد ، بخلاف قول أبى حنيفة الذى لا يجوز الوكالة على الحدود إلا على إقامة البينة خاصة ، و [ فيه - ٦ ] إقرار الزانى مرة واحدة ، ١٠ وأن لا يجلد من وجب رجمه ، وسؤال عالم ثم أعلم منه ، وأن من رمى امرأة غيره بالزنا إن السلطان يبعث إليها ، فإن أقرت حدث ،

(١) وفى اللسان : أى بحكم الله الذى أنزل فى كتابه ، أو كتبه على عباده ، ولم يرد القرآن ، لأن النفى والرجم لا ذكر لهما فيه .

(٢) آية ٤١ من الطور و ٤٧ من القلم ، وفى معالم التنزيل للبغوى : قال القتيبي « فهم يكتبون » أى يحكمون ، والكتاب : الحكم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين تمخضا إليه : « أقضى بينكما بكتاب الله » أى بحكم الله .

(٣) فى صنف : عمل - خطأ .

(٤) آية من النور ، وفى المعالم هامش لباب التأويل ٤٥ / ٥ : و أراد بالعذاب الحد كما قال فى أول السورة « وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين » أى حدوها .  
(٥ - ٥) فى صنف : وفى هذا .

(٦) زيد من صنف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبرئ الرامي<sup>١</sup> الذي رماها ، وإن أنكرت جلد الذي رماها الحد ، وإجازة خبر<sup>٢</sup> الواحد في الأحكام ، والإغداء<sup>٣</sup> إلى المحكوم عليه ، وتغريب الزاني البكر ، ولا تغريب على النساء ولا على العبد ، لأن النساء عورة ، والعبد سلعة ، وتأول البخاري أن التغريب النفي فترجم ، الباب في كتابه البكران يجلدان ويتفیان<sup>٤</sup> ، ، وتأول<sup>٥</sup> النسائي في دصون النساء عن مجلس الحكم<sup>٦</sup> ، ، .

في الموطأ<sup>٧</sup> مالك عن زيد بن أسلم أن رجلا اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا<sup>٨</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط ، فأتى بسوط<sup>٩</sup> جديد لم تقطع ثمرته فقال : دون

(١) ليس في صف .

(٢) في صف : غير .

(٣) إفعال من غدا يغدو ، وفي مط و صف : الاعتذار - كذا ، وما أثبتناه فهو بناء على قوله صلى الله عليه وسلم : اغد يا أنيس .

(٤) راجع كتاب المحاربين ، وذكر البخاري في هذا الباب ص ١٠١٠ قول ابن شهاب : وأخبرني عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب غرب ، ثم لم تول تلك السنة ، وقال ابن حجر : نزاد عبد الرزاق في روايته عن مالك : حتى غرب مروان ثم ترك الناس ذلك يعني أهل المدينة .

(٥) في مط و صف : قال ، وما أثبتناه مطابق تماما للسياق .

(٦) راجع كتاب أدب القضاة ص ٧٩٩ - وقد نيهنا عليه فيما مضى .

(٧) راجع باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا - كتاب الحدود ص ٣٥٠ .

(٨) زيد في صف : غير .

(٩-٩) ما بين الرقين - اقط من صف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا 'فأني بسوط مكسور، فقال: فوق هذا' ١ 'فأني بسوط قد ركب به ولان، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلده، ثم قال: ٢: أيها الناس! قد آن لكم ان تنتهوا عن حدود الله، من أصاب من هذه القاذورات ٣ شيئاً فليستر بستره فإنه من يبد ٤ لنا صفحته نقم ٥ عليه كتاب الله، قوله 'لم تقطع ثمرته' ٦، يعني طرفه، والثمره: الطرف، وقوله عليه السلام 'من أصاب من هذه القاذورات' ٧، يعني جميع المعاصي كالزنا والخمر وشبه ذلك.

وفي كتاب أبي عبيد ٨ أن سعد بن عبادَةَ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل كان في الحى مخدج سقيم وجد على أمة من إمائهم يخبث ٩ بها،

(١-١) تقدم ما بين الرقعين في مط و صف على بسوط فأني بسوط جديد، والترتيب من الموطأ.

(٢) زيد بعده في صف: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) زيد في صف: منكم.

(٤) في صف: القاذورة.

(٥) من الموطأ، وفي مط و صف: تبد.

(٦) في صف: أقمنا.

(٧) وفي لسان العرب: ثمر السياط: عقد أطرافها، وفي حديث الحد: فأني بسوط.

لم تقطع ثمرته، أي طرفه.

(٨) في صف: القاذورة شيئاً.

(٩) والحديث رواه بعضه ابن الأثير الجزري في النهاية، ورواه بتمامه صاحب

اللسان كما رواه أبو عبيد في كتابه: غريب الحديث.

(١٠) في صف: يخبث.



## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خذوا له عسكالا ، فيه مائة شمراخ ،  
فاضربوه به ضربة ، وفي شرح الحديث لابن قتيبة <sup>١</sup> : اجلدوه ، قالوا :  
نخاف أن يموت ! قال : اجلدوه بعشكال <sup>٢</sup> - والعشكال : الكباسة ، وأهل  
المدينة <sup>٣</sup> يسمونه العذق وهو العرجون ، هذا في الأحكام لإسماعيل  
[ القاضي - <sup>٤</sup> ] وهذا خاص .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حد القذف

### والخمر وما روى عنه في اللواط

في كتاب النسائي <sup>٥</sup> عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل عذري  
قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا ما أنزل الله ، فلما  
نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم .

(١) وقال في الكشف ص ١٢٠ و ما بعدها بعد أن ذكر الملامع البارزة  
لكتاب أبي عبيد : وبقى كتابه في أيدي الناس يرجعون إليه في غريب الحديث  
إلى عصر أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٩٦ هـ فصنف  
كتابته المشهور فيه ، هذا فيه حذو أبي عبيد بقاء كتابه مثل كتابه أو أكبر منه .  
(٢) في صف : باثكول - كذا ، خطأ .

(٣) في صف : العراق ، ولم ينسب هذا المعنى في معاجمنا إلى أي من  
البلدين .

(٤) زيد من الحاشية ، ستفرد التعليق على الكتاب وصاحبه في خانة الكتاب .

(٥) وأيضا رواه أبو داود في كتاب الحدود - باب في حد القذف ٢ / ١٥١

الترمذي في تفسير سورة النور ص ٣٨٩ والإمام أحمد في مسنده ٦ / ٣٥ ،  
وأما نسخة النسائي عندنا فلم نقر فيها بهذا الحديث .

و في البخاري<sup>١</sup> عن عروة : لم يسم من أهل الإفك إلا حسان<sup>٢</sup>  
و مسطح<sup>٣</sup> و حنة بنت جحش في أناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصابة  
كما قال الله عز وجل "والذي تولى كبره منهم" و هو عبد الله بن أبي  
ابن سلول<sup>٤</sup> ، لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رجم في اللواط و لا أنه  
حكم فيه ، و ثبت عنه أنه قال : اقتلوا الفاعل و المفعول به ؛ رواه [ عنه -<sup>٥</sup> ]  
ابن عباس<sup>٦</sup> و أبو هريرة ، و في حديث أبي هريرة : احصنا أو لم يحصنا ،

(١) راجع باب حديث الإفك من كتاب المغاري ص ٥٩٣ و قول عروة هذا  
مقحم في الحديث الطويل الذي مر دته عائشة .

(٢) زيد في الصحيح : بن ثابت .

(٣) زيد في الصحيح : بن أثانة .

(٤-٤) ما بين الرقن ساقط من صف .

(٥-٥) في صف : أبي سلول .

(٦) زيد ما بين الحاجزين من صف .

(٧) راجع باب فيمن عمل عمل لوط - كتاب الحدود من سنن أبي داود

٢ / ١٥٠ و باب من عمل عمل قوم لوط - كتاب الحدود من سنن ابن ماجه

ص ١٨٧ و باب ما جاء في حد اللوطي - كتاب الحدود من جامع الترمذي ص

١٨٦ و الحديث بتمامه : من وجدتموه يعمل عمل لوط فاقتلوا الفاعل و المفعول

به قال الترمذي : و في الباب عن جابر و أبي هريرة ، وإنما نعرف هذا الحديث

عن ابن عباس عن النبي من هذا الوجه ثم قال : واختلف أهل العلم في حد

اللوطي فرأى بعضهم أنه عليه الرجم أحسن أو لم يحسن ، هذا قول مالك

و الشافعي و أحمد و إمام ، و قال بعض أهل العلم من فقهاء التابعين منهم

الحسن البصري و إبراهيم النخعي و عطاء بن أبي رباح و غيرهم قالوا : حد

اللوطي حد الزاني وهو قول الثوري و أهل الكوفة .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحكم به أبو بكر الصديق [رضي الله عنه - ١] وكتب به إلى خالده بعد مشورة خير القرون، وكان أشدهم في ذلك علي بن أبي طالب، وروى عن أبي بكر الصديق أنه حرقهم بالنار<sup>٢</sup>. [و- ١] قال ابن عباس: بعد أن رجهم، [و- ٢] قال ابن عباس: وإن كان غير محصن رجم، وذكر ابن القصار<sup>٣</sup> أن الصحابة أجمعوا<sup>٤</sup> على ذلك، وأن أبا بكر قال: يرميان من<sup>٥</sup> شاق<sup>٦</sup>، وأن علي بن أبي طالب هدم عليهما حائطاً<sup>٧</sup>، ولم يقع<sup>٨</sup> في المصنفات المشهورة أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل مرتداً ولا زنديقا، وثبت عنه أنه عليه السلام<sup>٩</sup> قال: من غير دينه فاقتلوه<sup>١٠</sup>، و«قتل أبو بكر امرأة

(١) زيد من صف .

(٢) وقال المنذرى كما حكى عنه في هامش سنن ابن ماجه: حرقه بالنار أبو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك .

(٣) هو علي بن احمد البغدادي المتوفى سنة ٢٩٨ هـ، ومن آثاره: عيون الأدلة وإيضاح الملة - في الخلافات - ذكره صاحب التاج المكنون .

(٤) من صف، وفي مط: اجتمعوا .

(٥) في صف: عن .

(٦) وهو أيضا مذهب ابن عباس فإنه قال: يلتقى من أعلى بناء في البلد .

(٧) وهو مذهب عثمان وعمر - كما صرح به معلق سنن ابن ماجه .

(٨) من صف والحاشية، وفي مط: ما وقع .

(٩-٩) ما بين الرقين ساقط من صف .

(١٠) رواه غير واحد من أصحاب السنن والصحاح .

(١١) ساقط من صف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقال لها أم قرفة اوتدت بعد اسلامها .

[و-<sup>٢</sup>] في البخاري<sup>٢</sup> عن عقبة [ بن -<sup>٤</sup> ] الحارث قال: أتى<sup>١</sup> بالغيان<sup>١</sup>  
<sup>٢</sup> أو بابن الغيمان<sup>٢</sup> إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو سكران فشق عليه،  
 وأمر من في البيت أن يضربوه، فضربوه بالجريد والنعال، فكنت  
 هـ فيمن<sup>٤</sup> ضربه . و قال أنس<sup>٣</sup> جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريد  
 والنعال، و جلد أبو بكر أربعين، و قال السائب بن يزيد<sup>٥</sup>: كنا نؤتى  
 بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمارة<sup>٦</sup> أبي بكر  
 و صدر<sup>٧</sup> من خلافة عمر . فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا حتى  
 كانت آخر إمرة عمر، فجلد أربعين حتى إذا عتوا وفسقوا جلد

(١) و روى الدارقطني في سننه عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي أن امرأة  
 يقال لها أم قرفة كفرت بعد اسلامها فاستتابها أبو بكر فلم تنب فقتلها، وللعثور  
 على التفاصيل - راجع بداية المجتهد ٢ / ٤٤٨ .

(٢) زيد من صف .

(٣) راجع باب من أمر بضرب الحد في البيت - كتاب الحدود ص ١٠٠٢ .

(٤) زيد من صف و الصحيح للبخاري .

(٥) من صف و الصحيح ، وفي مط : جيء .

(٦) من الصحيح ، وفي مط و صف : النعان .

(٧-٧) ما بين الرمين ساقط من صف .

(٨) زيد بعده في مط : شهد . ولم تكن الزيادة في صف و لا في الصحيح  
 لحذفها .

(٩) في رواية أخرى في نفس الباب من الصحيح ص ١٠٠٢ .

(١٠) في الصحيح : امرأة ، وكلاهما بمعنى .

(١١) في الصحيح : صدرا .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثمانين<sup>١</sup>، هكذا وقع في كتاب الحدود، ووقع في مناقب عثمان<sup>٢</sup> أنه دعا عليا لجلد الوليد بن عقبة ثمانين، ووقع في موضع آخر<sup>٣</sup> في حديث عثمان بن عفان شهد عنده حمران ورجل آخر على الوليد<sup>٤</sup> بن عقبة، شهد حمران أنه شرب الخمر، وشهد الآخر أنه رآه يتقيأها، فقال عثمان: إنه لم يتقيأها حتى شربها، فقال: يا علي قم فاجلده، فقال علي: ه قم يا حسن<sup>٥</sup> فاجلده، فقال الحسن: ول حارها من تولى قارها، فكأنه وجد عليه، فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده، لجلده وعلى يعد حتى بلغ أربعين، فقال: أمسك<sup>٦</sup> قد جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين<sup>٧</sup> وكل سنة وهذا أحب إلي. وأخذ الشافعي بأربعين، وفي مصنف عبد الرزاق أن النبي صلى الله عليه وسلم ١٠ جلد فيها ثمانين<sup>٨</sup>.

(١) وروى أصحاب التواريخ أن عمر استشار عليا فقام الأمر بالافتراء بحجة أنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى وإذا هذى افتري، وبدون شك فعل المفتري ثمانون جلدة.

(٢) في حديث طويل رواه عن طريق ابن شهاب عن عروة عن عبيد الله بن عدي.

(٣) راجع باب الحد في النحر في كتاب الحدود من سنن أبي داود ٢ / ١٥١،

و راجع أيضا الصحيح لمسلم - نفس الكتاب ٢ / ٧١.

(٤-٥) ما بين الرقين مائت من صف.

(٥) في صف: حسن.

(٦) زيد في صف: ثم قال.

(٧) و الرواية عن الحسن كما ورد في كنز العمال - كتاب الحدود من قسم

الأفعال ١٠٥/٣ الطبعة الأولى - دائرة المعارف، ونفس الرواية قد أوردناها

[وهي الحدود التي عزم وجل 'ولا يجوز' العفو عنها: قتل المرتد  
و الزنديق و الساحر<sup>٢</sup> و من سب الله أو رسوله أو عائشة، و المحارب،  
و حد الزنا و السرقة و الخمر و اللواط، و اختلف في القذف<sup>٣</sup> إذا بلغ<sup>٤</sup> الإمام].

= الطبراني في الأوسط عن علي، و قال ابن رشد: و أكثر هؤلاء على  
وجوبه إلا أنهم اختلفوا في مقدار الحد الواجب، فقال الجمهور: الحد في ذلك  
ثمانون، و قال الشافعي و أبو ثور و داود: الحد في ذلك اربعون - و لكل  
دلائله - راجع بداية المجتهد ٢ / ٤٣٥ .

(١-١) في صف: و يجوز .

(٢) من صف، و في الاستدراك: السارق؛ و الساحر روى الترمذي في حده  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: حد الساحر ضربة بالسيف، قال: و العمل على  
هذا الحديث عن بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و غيرهم  
وهو قول مالك بن أنس .

(٣-٣) ما بين الرقمن ساقط من صف .

(٤) زيد ما بين الحاجزين من صف و الاستدراك؛ و في البداية: و أما سقوطه  
فإنهم اختلفوا في سقوطه بعفو القاذف، فقال أبو حنيفة و الثوري و الأوزاعي:  
لا يصح العفو أي لا يسقط الحد، و قال الشافعي: يصح العفو أي يسقط الحد  
بلغ الإمام أو لم يبلغ، و قال قوم: إن بلغ الإمام لم يجز العفو، و إن لم يبلغه  
جاز العفو، و اختلف قول مالك في ذلك فقرة قال بقول الشافعي و مرة قال:  
يجوز إذا لم يبلغ الإمام، و إن بلغ لم يجز إلا أن يريد بذلك المقذوف الستر  
على نفسه و هو المشهور عنه - راجع أيضا الموطن باب ما جاء في القذف و النفي  
و التعريض من الحدود ص ٣٥١ .



## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في السارق يسرق مراراً

في الموطأ مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في مجن<sup>١</sup> ثمنه<sup>٢</sup> ثلاثة دراهم . مالك<sup>٣</sup> عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان أن صفوان بن أمية قيل له : [ إنه -<sup>٤</sup> ] من لم يهاجر هلك ، فقدم صفوان بن أمية المدينة فنام المسجد و توسد رداءه ، فجاء سارق فأخذ رداءه ، فأخذ صفوان السارق فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقطع يده ، فقال [ له -<sup>٥</sup> ] صفوان : إني لم أرد هذا يا رسول الله ! هو عليه صدقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا قبل أن تأتيني به<sup>٦</sup> .

وفي كتاب النسائي<sup>٧</sup> عن ابن محيرز قال : سألت فضالة بن عبيد

(١) والصحيح أن الباب لا يختص بالسرقة مراراً بل يتناول نواحي عديدة من هذه المسألة - فتدبر .

(٢) بكسر أوله : الترس ، لأنه يجن صاحبه و يواريه عن سيف عدوه .

(٣) من الموطأ راجع كتاب السرقة باب ما يجب فيه انقطع ص ٣٥٢ و الحاشية ، وفي مط و صف و سنن النسائي : قيمته .

(٤) راجع باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان .

(٥) زيد من الموطأ و صف .

(٦) زيد من الموطأ .

(٧) ساقط من صف .

(٨) راجع باب تعليق يد السارق في عنقه من كتاب قطع السارق ص ٢٣١ .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن تعليق يد السارق في عنقه، فقال: سنة، قد قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يد سارق وعلق يده في عنقه، وفي مصنف أبي داود مثله<sup>١</sup>.  
 وفي البخاري<sup>٢</sup> وكتاب مسلم<sup>٣</sup> أن قريشا أهمهم امر المرأة المخزومية التي سرقت - قال في كتاب مسلم: في غزوة الفتح، قالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم و من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟ فقال أسامة: يا رسول الله! استغفر لي، فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختطبه<sup>٤</sup> فأثنى على الله عز وجل بما هو أهله ثم قال: أما بعد! إنما هلك من كان قبلكم<sup>٥</sup> أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفسي بيده! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها، ثم أمر بتلك المرأة المخزومية

(١) راجع باب تعليق يد السارق في عنقه من كتاب الحدود ٢/ ١٤٤.

(٢) راجع باب ذكر أسامة بن زيد - كتاب المناقب ص ٢٨٠ و ذكر الرواية في غيره أيضا.

(٣) راجع باب قطع السارق الشريف وغيره و انتهى عن الشفاعة في الحدود من كتاب الحدود ٢/ ٦٤ و فيه زيادات بالنسبة لما هنا.

(٤) زيدت الواو بعده في مط، ولم تكن في صف و الصحيح حذفناها.

(٥) من صف و الصحيح، وفي مط: نخطب.

(٦-٦) في الصحيح: فانما هلك الذين من قبلكم.

(٧) في صف: ابنة.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقطعت يدها<sup>١</sup>، نو في حديث آخر<sup>٢</sup> في كتاب مسلم أن أم سلمة كملت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لو كانت فاطمة لقطعت<sup>٣</sup> يدها ، فقطعت . وفي حديث آخر<sup>٤</sup> أن هذه الخزومية كانت تستعير الحلى والمتاع فتجحده ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها .

وفي مصنف عبد الرزاق<sup>٥</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى هـ بعد سرق ، فأتى به أربع مرات فتركه ، ثم أتى به الخامسة فقطع يده ، ثم أتى به السادسة فقطع رجله ، ثم أتى به السابعة فقطع يده ، ثم الثامنة فقطع رجله . وفي الواضحة<sup>٦</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسارق

(١) عن جابر في باب قطع السارق الشريف ولفظها : إن امرأة من بنى مخزوم سرق فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فعاذت بأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال - وذكر الحديث كما هنا .

(٢) من صف والصحيح ، وفي مط : قطعت .

(٣) عن عائشة في الباب المذكور آنفا .

(٤) و روى هارون و أبو نعيم ما يقارب حديث عبد الرزاق هذا : عن الحارث ابن عبد الله بن أبي ربيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسارق فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لناس من الأنصار ما لهم مال غيره فتركه ثم أتى به الثانية فتركه ثم أتى به الثالثة فتركه ثم أتى به الرابعة فتركه ثم أتى به الخامسة فقطع يمينه ثم أتى به السادسة فقطع رجله ثم أتى به السابعة فقطع يده ثم أتى به الثامنة فقطع رجله ثم قال : أربع بأربع - كنز العمال - باب حد السرقة - كتاب الحدود من قسم الأفعال .

(٥-٥) ما بين الرقين ساقط من صف .

(٦) سيأتي التفصيل عنه في أخريات الكتاب .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال : اقتلوه : قالوا : يا رسول الله ! إنما سرق ، قال : اقطعوه ! ثم أتى به سارقاً فقال : اقتلوه ! فقالوا : إنما سرق يا رسول الله ! فقال : اقطعوه ! حتى قطعت قوائمه الأربع ، ثم أتى به أبو بكر وقد سرق بفيه فأمر به أبو بكر فقتل .

و هذا عند أكثر العلماء خاص في ذلك الرجل . وحده \* إلا ما

(١) هذا الحديث ذكره ببعض الزيادات والمفارقات المنظمة النسائي في سننه باب قطع الرجل من السارق بعد اليد ، وذكر باختصار في كنز العمال إحالة على الطبراني وأبي نعيم وغيرهما - راجع حد السرقة من قسم الأفعال .  
(٢) في صف : قال .

(٣) زيد بعده في صف : ثم أتى به سارقاً .

(٤) في صف : أهل العلم .

(هـ) قال في تعليق النسائي : والحديث يدل بظاهره على أن السارق في المرة الخامسة يقتل ، وقد جاء القتل في المرة الخامسة مرفوعاً عن جابر في أبي داود والنسائي في الرواية ، والفقهاء على خلافه قليل : لعله وجد منه ارتداداً وجب قتله ، وهذا الاحتمال أوفق بما في حديث جابر أنهم جروه وألقوه في البئر إذ المؤمن وإن ارتكب كبيرة فإنه يقبر ويصلى عليه لاسيما بعد إقامة الحد وتطهيره وقيل بل حديث القتل في المرة الخامسة منسوخ بحديث « لا يحل دم امرئ مسلم » وأبو بكر ما علم بنسخه فعمل به ، هذا وفي البداية ٤٤٣/٢ : وروى هذا من حديث جابر بن عبد الله وفيه « ثم أخذه الخامسة فقتله » إلا أنه منكر عند أهل الحديث ويرده قوله عليه السلام « هن فواحش وفيهن عقوبة » لم يذكر قتلاً . وعند مالك أنه يؤدب في الخامسة .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو المصعب<sup>١</sup> صاحب مالك أنه إن سرق في الخامسة قتل.  
و في مصنف أبي داود<sup>٢</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله في الخامسة  
فقتل وألقي في بئر، قال جابر: <sup>٣</sup>ورمينا عليه الحجارة؛ وفيما روى  
الأصيلي<sup>٤</sup> عن شيوخه ينفذاد و<sup>٥</sup> وجدته بخطه<sup>٦</sup> أن رجلاً كان يسرق  
الصبيان فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يده .

عبد الرزاق عن الثوري عن رجل عن الحسن قال: أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم بسارق سرق طعاماً فلم يقطعه . فقال سفيان: هو<sup>٧</sup> الذي يفسد من  
نهاره<sup>٨</sup> الثريد واللحم وشبهه، ليس فيه قطع، ولكن يعزر<sup>٩</sup> [ولا خلاف أنه

(١) هو أحمد بن أبي بكر واسمه القاسم بن الحارث بن زدارة بن مصعب،  
أبو مصعب الزهرى المدنى، قال الزبير بن بكار: مات وهو قهيه أهل المدينة  
غير مدافع، وقدمه الدارقطني في الموطأ على يحيى بن بكير - راجع تهذيب  
التهذيب ٢٠/١ .

(٢) راجع باب في السارق يسرق مزاراً من كتاب الحدود .

(٣-٢) في صف: ورميناه .

(٤) سياق التفصيل عنه في أخريات الكتاب .

(٥) و الواو سائطة من صف .

(٦) في صف: بخط يده .

(٧) من صف، وفي مط «و» .

(٨) في صف: يومه .

(٩) و إنما لا يقطع فيه أيضاً الطير، فقد قال عثمان بن عفان: لا تطلع في الطير، وقد

قضى بعدم القطع فيمن سرق من الخمس وكذا من سرق من بيت المال وكذا من

يكون في الغزو، والعلة الظاهرة بما لا يجب فيه القطع ولكن نكال وعقوبة، =

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

اول ما يقطع يمين يديه ثم يسرى رجله ، و اما الخلاف في الثالثة ، و عند مالك و الشافعي أن الحكم في الثالثة و الرابعة القطع ، و عند أبي حنيفة : لا يقطع بعد الثانية ، ولكن يحبس و يعاقب ، و روى ذلك عن علي ابن أبي طالب - [ ١ ] .

• حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن سبه من مسلم  
و ذمى أو حربى و فى الساحر كيف يقتل

فى الحديث<sup>٢</sup> الثابت أن يهودية سميت النبى صلى الله عليه وسلم فى ' شاة - و اسم اليهودية زينب بنت الحارث امرأة<sup>٣</sup> سلام ، و أكثرت من

= وهكذا لا يقطع فى عذق و لافى عام السنة ، و من عروة أن السارق لم يكن يقطع فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فى شىء التام - راجع الكنز .

(١) و راجع للتفصيل « القول فى الواجب » عند سياق عمل القطع فى البداية ٤٤٣ / ٢ .

(٢) زيد ما بين الحاجزين من صف .

(٣) ذكره البخارى فى عدة مناسباته من الهبة و الجزية و العطب ، و ذكره الإمام أحمد فى حديث طويل من مسنده ٤٥١ / ٢ ، و فى حديث مختصر من ٢١٨ / ٣ ، و ذكره أيضا الدارمى فى مقدمة مسنده باب ما أكرم الله النبى صلى الله عليه وسلم من كلام الموتى ، و النص الذى هنا يرجع إلى سيرة ابن هشام ١٨٩ / ٢ (بقية أمر خير) .

(٤) فى صف : النبى - خطأ .

(٥) يباقت من صف .

(٦) من السيرة ، و فى مط و صف : بن .



## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

السم في الذراع<sup>١</sup> ، فلما وضعتها<sup>٢</sup> بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسفها<sup>٣</sup> ، ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد أخذ منها كما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ، فأما بشر فأساغها ، وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلفظها ، ثم قال : إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم ، ثم دعا باليهودية فاعترفت ، فقال : ما حملك على ذلك ؟ قالت : قلت إن كان ملكا استرحت<sup>٤</sup> منه وإن كان نبيا لم يضره<sup>٥</sup> ، فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات بشر من أكلته التي أكل - فاتفق البخاري<sup>٦</sup> ومسلم<sup>٧</sup> وإسماعيل القاضي وابن هشام<sup>٨</sup> على أن النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنها<sup>٩</sup> ، وذكر أبو داود<sup>١٠</sup> في مصنفه وذكره

(١) وفي السيرة أنها سألت : أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقبل لها الذراع .

(٢) في صف : وضعت .

(٣) في صف : لم يضعها - خطأ .

(٤) من صف و السيرة ، وفي مط : استرحنا .

(٥ - ٥) في السيرة ١٨٩/٢ : فسيخبر .

(٦) راجع الجامع الصحيح ١ / ٤٤٩ كتاب الجهاد - باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم .

(٧) راجع الصحيح لمسلم مع شرح النووي ٢ / ٢٢٢ كتاب الطب - باب السم .

(٨) راجع السيرة ٢ / ٣٣٨ .

(٩) قال القاضي عياض : واختلف الآثار والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أم لا ، فوقع في صحيح مسلم أنهم قالوا ، ألا تقتلها ؟ قال : لا ، ومثله عن أبي هريرة وجابر ، وعن جابر من رواية أبي سلمة أنه صلى الله عليه وسلم قتلها . راجع -

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أيضا صاحب كتاب شرف المصطفى<sup>١</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها بسبب من مات من المسلمين من أكل الشاة، وفي حديث آخر في كتاب الشرف أنه صلبها.

وفي مصنف عبد الرزاق<sup>٢</sup>: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بساحر فقال: ه احبسوه، فإن مات صاحبه فاقتلوه! وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حد الساحر<sup>٣</sup> ضربة بالسيف - ذكره ابن سلام في

= الصحيح لمسلم مع شرح النووي ٢/ ٢٢٢ كتاب الطب والمرض والرق - «باب السم» (١٠) راجع السنن لأبي داود مع التعليق ٢/ ٢٦٣ كتاب الديات «باب فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه فمات أبقاد منه» ولا ينبغي أن صاحب المصنف أولا ساق عدة أحاديث كلها تفيد في أسلوب صريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنها ولم يعاقبها، وأما الحديث الذي نحن بصدده فقد رواه أبو سلمة نحو حديث جابر وقال في آخره: فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت. (١) هو لأبي سعيد عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري وسيأتي التفصيل في آخر الكتاب حيث يذكر المؤلف استناده عن الكتب التي استخدمها في مهمة تأليفه. (٢) راجع المصنف ١٠ / ١٨٤ تحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي «الطبعة الأولى مطبع دار القلم بيروت».

(٣) من صف والجامع للترمذي ١ / ١٧٦ كتاب الحدود «باب حد الساحر»، وفي مط: السارق. وقال الترمذي: العمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعي: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من محرم ما يبلغ الكفر، فإذا عمل عملا دون الكفر فلم ير عليه قتلا.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

تفسيره<sup>١</sup>، و قتلت عائشة مذبذبة محررتها فيما يذكر ولم يثبت، وإنما ثبت أنها باعته، و فعلت ذلك أيضا حفصة، وقع قتل حفصة لها في أحكام القرآن لإسماعيل القاضي<sup>٢</sup>، و ذكر أن عثمان أنكر ذلك عليها إذ فعلته دون أمر السلطان، و ذكر ابن المنذر<sup>٣</sup> أن عائشة باعته، و ذكر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: حد الساحر ضربة بالسيف، و قال: في هـ إسناده مقال، إنه من رواية إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف<sup>٤</sup>.

(١) بآي الكلام عليه في نهاية الكتاب.

(٢) وهذا الخبر أيضا وقع في الموطأ للإمام مالك من ٢٤٢ كتاب العقول. باب ما جاء في الغيلة والسحر، رواه سعيد بن زرارة أنه بلغه أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قتلت جارية لها محررتها وقد كانت دبرتها فأمرت بها فقتلت.

(٣) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (م ٢١٩ هـ) كان فقيها مجتهدا وأيضاً من حفاظ الحديث كان شيخ الحرم بمكة، قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها. منها «المبسوط» في الفقه و«الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف» - خ، والإشراف على مذاهب أهل العلم - خ، و«تفسير القرآن» - خ، كبير وغير ذلك، توفي بمكة. له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٤/٣، والوفيات ٤٦١/١، وطبقات الشافعية ١٢٦/٢ - راجع الأعلام ٦/١٨٤.

(٤) وقال الترمذي: هذا الحديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وإسماعيل ابن مسلم المكي يضعف في الحديث من قبل حفظه، وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع: هو ثقة - راجع جامع الترمذي (الرشيدية) ص ١٧٦ كتاب الحدود.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي كتاب النسائي<sup>١</sup> و أبي داود<sup>٢</sup> عن ابن عباس أن رجلا أعمى سمع أم ولد له تسب النبي صلى الله عليه وسلم فقتلها فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمها .

و<sup>٣</sup> في هذا الحديث من الفقه أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم قتله ، ولم يستتب بخلاف المرتد . و ذكر ابن المنذر في الإشراف أن عوام العلماء أجمعوا على ذلك إلا ما روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الذمة لم يقتل ، لأن ما هم عليه من الشرك أعظم ، والحجة عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) راجع السنن للنسائي ١٧٠ / ٢ كتاب المحاربة « باب الحكم فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٢) راجع السنن لأبي داود ٢٤٣ / ٢ كتاب الحدود « باب الحكم فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٣) سقطت الواو من صف ، وفي تعليقات سنن أبي داود ( ٢٤٣ / ٢ ) : أن ابن المنذر نقل الاتفاق على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم صريحا وجب قتله ، ونقل أبو بكر القارمي أحد أئمة الشافعية في كتاب الإجماع أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم بما هو قذف صريحا كفر باتفاق العلماء فلو تاب لم يسقط عنه القتل وقال الخطابي : لا أعلم خلافا في وجوب قتله إذا كان مسلما ، وقال ابن بطال : اختلف العلماء فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم وأما أهل العهد والذمة كاليهود فقال ابن القاسم عن مالك : يقتل من سبه منهم إلا أن يسلم وأما المسلم فيقتل .

(٤) في صف : ورد .

(٥) من صف ، وفي مط : هو .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: <sup>١</sup> من كعب بن الأشرف فانه قد أذى الله ورسوله؟ فانتدب إليه <sup>٢</sup> جماعة بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه. وزاد المفضل في كتابه وصاحب الشرف: واثقوا برأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في محلاة، وفي قول أبي بكر الصديق لاني برزة الأسلمي إذا أراد قتل رجل أذى أبا بكر بلسانه فقال له أبو بكر: ليست هذه لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل بين أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم

(١) هذه الرواية في درجة الاستفاضة فقد رواها البخاري في كتاب الجهاد: ١ - باب الكذب في الحرب ٢ - باب الفتك باهل الحرب وابد داود ومسلم في باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود من كتاب الجهاد وأوردها ابن تيمية في كتابه «الصارم المسلول على شاتم الرسول» بطريق عديدة راجع ص ٧٠. (٢) في صف: من يقتل. (٣) في صف: له.

(٤) من صف، وهو صاحب معاني القرآن؛ وفي مط: الفضل. (٥) وفي الصارم في سياق الكلام على حديث قتل كعب بن الأشرف: وأيضاً فانه جعل مطابق أذى الله ورسوله موجبا لقتل رجل معاهد، ومعلوم أن سب الله وسب رسوله أذى لله ورسوله، وإذا رتب الوصف على الحكم بحرف الفاء دل على أن ذلك الوصف علة لذلك الحكم لاسيما إذا كان مناسبا، وذلك يدل على أن أذى الله ورسوله علة لتدب المسلمين إلى قتل من يفعل ذلك من المعاهدين، وهذا دليل على انتقاض عهده بأذى الله ورسوله، والسب من أذى الله ورسوله باتفاق المسلمين بل هو اخص أنواع الأذى - راجع الصارم ص ٧٤. (٦) هذا الحديث رواه في سنن النسائي ٢ / ١٧٠ في كتاب المحاربة، ورواه الإمام أحمد في ١ / ٩ من مسنده.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قتل<sup>١</sup>، وكذلك يقتل من آذاه أو عابه أو انتقصه<sup>٢</sup>، رواه عيسى عن ابن القاسم في المستخرجة<sup>٣</sup>، وروى ابن وهب عن مالك أنه قال<sup>٤</sup> : من قال إن رداء<sup>٥</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم وسخ ازدراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو استنقاصا قتل .

وفي المستخرجة روى عن عيسى عن ابن القاسم من سب<sup>٦</sup> النبي

(١) وفي الصارم ص ٩٣ : وقد استدل به على جواز قتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من العلماء منهم أبو داود إسماعيل بن إسحاق القاضي وأبو بكر عبد العزيز والقاضي أبو يعلى وغيرهم من العلماء ، وذلك لأن أبا برزة لما رأى الرجل قد شتم أبا بكر وأغلظ حتى تغيط أبو بكر استأذنه في أن يقتله بذلك وأخبره أنه لو أمره لقتله ، فقال أبو بكر : ليس هذا لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له أن يقتل من سبه ومن أغلظ له وأن يأمر بقتل من لا يعلم أناس منه شيئا يبيع دمه وعلى الناس أن يطيعوه في ذلك لأنه لا يأمر إلا بما أمر الله به ولا يأمر بمعصية الله قط .

(٢) في صف : معصه - كذا بدون نقط .

(٣) بآني تفصيل الكتاب بالإضافة إلى مؤلفه عند نهاية الكتاب ، وأورد كل هذا ابن تيمية عن ابن القاسم في الصارم ص ٢٨٥ وأيضاً فقال : قال القاضي عياض جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو عابه أو ألحق به نقصاً في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به شبهة بشيء على طريق السب له والإزاراء عليه أو البغض منه والعيب له فهو سباب له والحكم فيه يقتل .

(٤) ساقط من صف .

(٥) وفي رواية : بردة وسخ .

(٦) في صف : تنبأ .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قتل بعد أن يستتاب كالمترد، وميراثه لجماعة المسلمين، وسواء أظهر ذلك أو أسره، وكذلك في الواضحة لمالك وابن القاسم وغيرهما، وفي غير الكتابين : 'يقتل بغير' استتابة ؛ ذكره ابن عبد الحكم عن مالك<sup>١</sup> .

### كتاب الجهاد

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قتل قتل من المشركين وأول غنيمة

في معاني القرآن للنحاس<sup>٢</sup> وأحكام القرآن لإسماعيل القاضي والسير لابن هشام<sup>٣</sup> وبعضهم يزيد على بعض في اللفظ - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش الأسدي، وبعث معه رهطا<sup>١٠</sup> من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار - قال في السير : ثمانية في رجب، وقال في الأحكام : في جمادى الآخرة، لأنه ذكر أن قتل ابن الحضرمي<sup>٥</sup> وقع في آخر يوم من جمادى وأول يوم من رجب<sup>٦</sup>، ووقع

(١-١) سقط ما بين الرقين من صف .

(٢) راجع المسألة اثناثة أن الساب يقتل ولا يستتاب سواء كان مسلما أو كافرا (الصارم ص ٢٩٦ وما بعده) .

(٣) من صف، وفي مط : لابن النحاس ؛ وورد اسمه في نهاية الكتاب كما أثبتناه هنا، وسنوليّه التفصيل عند الكلام في الاسناد .

(٤) راجع ٧/٢ طبعة مصر .

(٥) سيأتي اسمه من السيرة .

(٦) وفي الكشف : كان ذلك اليوم أول يوم من رجب .

في السير : في آخر رجب و أول شعبان .  
 قال النحاس و إسماعيل : و أمر عليهم أبا عبيدة بن الحارث أو عبيدة  
 ابن الحارث ، فلما ذهب لينطلق بكى صباة إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، فبعث عبد الله بن جحش و كتب له كتابا و أمره أن لا يقرأه  
 ٥ حتى يبلغ مكان كذا وكذا ، و لا يستكره من أصحابه أحدا ، قال في  
 السير : أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، فلما سار يومين و قرأه فإذا  
 فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف  
 فترصد بها قريشا و تعلم لنا من أخبارهم . فلما قرأ الكتاب استرجع  
 و قال : سمع و طاعة ، ثم قال لأصحابه : من أراد أن يسير معي سار ، و من  
 ١٠ أراد أن يرجع فليرجع ، فقد نهاني النبي صلى الله عليه وسلم أن استكره  
 أحدا منكم . [ قال ] إسماعيل القاضي و النحاس : فرجع منهم رجلان ،  
 و قال ابن هشام في السير : لم يرجع منهم أحد إلا أنهم لما كانوا بموضع  
 يقال له بحران فوق الفرع أضل منهم سعد بن أبي وقاص و عتبة بن

(١) من صف ، و هكذا في السيرة ، و في مط : أمر .

(٢-٢) في صف : أحدا من أصحابه .

(٣-٣) من السيرة ، و في مط و صف : لا يقرأه .

(٤) من السيرة ، و في مط و صف : إذا

(٥-٥) ما بين الرتين ساقط من صف . (٦) ساقط من صف .

(٧) من السيرة ، و في مط و صف : بحران ؛ و في معجم البلدان : بحران بالضم ؛

موضع بناحية الفرع ، و قال الواقدي : بين الفرع و المدينة ثمانية برد . و ذكره

العمرائي و الزنجشري و ضبطناه بالفتح .

(٨) في صف : القريع .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزوان بعيرا لها كانا يتعقبانه فتخلفا [ عليه - ١ ] في طلبه ومضى  
عبد الله بن جحش ببقية أصحابه حتى نزلوا بنخلة حيث أمرهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم، فمات [ به - ١ ] غير لقريش تحمل زيبا وادما  
وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي، [ قال ابن هشام - ١ ]:  
و [ اسم الحضرمي - ١ ] عبد الله بن عباد، ويقال مالك بن عباد ه  
أخو الصدف، واسم الصدف عمرو بن مالك أخو السكون بن أشرس  
من كندة، ويقال: كنانة فتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من  
رجب فقالوا: والله! لئن تركناهم هذه الليلة ليدخلن الحرم وليمتنعن  
منكم [ به - ٨ ] ولئن قتلتموهن لتقتلنهم في الشهر الحرام، فتردد القوم  
وهابوا الأقدام عليهم، ثم أجمعوا على قتل من قدروا عليه [ منهم - ٨ ] ١٠

(١) زيد من صف والسيرة .

(٢) زبدت الواو بعده في مط ولم تكن الزيادة في صف والسيرة مخذفاها .

(٣) سقطت الواو من صف .

(٤) زيد من السيرة، وفي صف الحضرمي - فقط .

(٥) في السيرة: أحد .

(٦) ليس في الصف .

(٧) في السيرة: كندى، وزيد بعده: قال ابن إسحاق: وعثمان بن عبد الله بن المغيرة

وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة،

فلما رأهم انقروم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم، فأشرف لهم عكاشة بن محصن

وكان قد جلق رأسه، فلما رأوه أمنوا وقالوا: همار! لا بأس عليكم منهم .

(٨) زيد من السيرة .

## أقطية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخذ ما معهم ، فرمى واقد<sup>١</sup> بن عبد الله التيمي<sup>٢</sup> عمرو [ بن - ]<sup>٣</sup> الحضرمي  
بسهم فقتله ، واستأمر<sup>٤</sup> عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلت<sup>٥</sup>  
القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم .

فأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعرير والأسيرين حتى قدموا  
ه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة<sup>٦</sup> فلما قدموا عليه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ، فوقف العير  
والأسيرين وأنى أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فلما قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذلك<sup>٧</sup> سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا ، و عنفهم  
إخوانهم من المسلمين [ فيما صنعوا - ]<sup>٨</sup> وقالت قريش : قد استحل  
١. محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء ، وأخذوا فيه الأموال ،  
وأسروا فيه الرجال ، فقال : من يرد عليهم من المسلمين<sup>٩</sup> : إنما أصابوا

(١-١) ساقط ما بين الرقيين من صف .

(٢) زيد من صف و السيرة .

(٣) من السيرة ، وفي مط و صف : استؤسر - كذا .

(٤) زيد في مط بعده : من ، ولم تكن الزيادة في صف و السيرة فحذفناها .

(٥) زيد في السيرة : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن عبد الله قال

لأصحابه : إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما غنمنا الخمس ، وذلك قبل أن

يهرص الله تعالى الخمس من الغنائم ، فعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس

العرير و قسم سائرهما بين أصحابه .

(٦) ليس في صف .

(٧) زيد من السيرة ٦٠٤/١ .

(٨) زيد في السيرة : بمن كان بنكة .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك في شعبان، وقالت يهود : تفاضل بذلك علي<sup>١</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم - عمرو بن الحضرمي قتله واقد، عمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب، وواقد وقدت الحرب، فجعل الله ذلك بهم<sup>٢</sup>.

فلما [ أكثر الناس في ذلك - <sup>٣</sup> ] أنزل الله عز وجل " يستلونك هـ عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله " يعنى أكبر من قتل ابن الحضرمي<sup>٤</sup>، و«الفتنة» كفر بالله وعبادة الأوثان «أكبر» من هذا كله<sup>٥</sup>، ففرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الإشفاق<sup>٦</sup>، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والأسيرين، وبعث<sup>٧</sup> إليه ١٠

(١) زيد في صف : عهد .

(٢) في السيرة : عليهم لا لهم ، وفي تفسير الطبري ٤/٣٠٤ عليهم و بهم .

(٣) زيد من صف وحاشية مط والسيرة .

(٤) سورة ٢ آية ٢١٧ .

(٥) وفي السيرة : أى قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله من القتل، وقال الطبري في جامع البيان ٤/٣٠١ : يعنى الشرك أعظم وأكبر من القتل يعنى : من قتل ابن الحضرمي الذي استنكرتم قتله في الشهر الحرام .

(٦) هذه المقالة ذهب إليها مجاهد ، كما في جامع البيان ٤/٣٠٧ ، ٣١٠ .

(٧) ورتع في سمط النجوم ٢/١٢ : المشتاق، وفي السيرة : الشفق ، هو والاشفاق ككلاهما بمعنى الخوف والحذر .

(٨) من صف والسيرة ، وفي مط : بعث .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقديكموهما حتى يقدم صاحبانا - يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان - فانا نخشاكم عليهما - فان تقتلوهما تقتل صاحبكم<sup>١</sup>، فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم، فأما الحكم بن كيسان فأسلم وحسن إسلامه، وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل بيثر معونة [شهيدا<sup>٢</sup>]، وأما عثمان فلحق بمكة<sup>٣</sup> ومات [بها - <sup>٤</sup>] كافرا .

ووقع في الهداية<sup>٥</sup> لمكي<sup>٦</sup> وغيرها: كان هذا أول قتال وقع بين المسلمين والكفار، وأول غنيمة غنمت<sup>٧</sup> وأول قتيل قتل من الكفار<sup>٨</sup>، [ووقع أيضا] في الأحكام لإسماعيل أنه أول قتيل قتل من المشركين . [وذكر] مكي أن ابن وهب روى أن النبي صلى الله عليه وسلم رد الغنيمة وودي القليل، وكان ذلك بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا . [قال إسماعيل] القاضي: وفي إرسال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله

(١) في صف: صاحبكم .

(٢) من السيرة، وفي مط و صف: ففاداهما .

(٣) زيد من السيرة، وفي أسد الغابة ٢/٢٨: قال عروة بن الزبير ومومي بن عقبة: قتل الحكم بن كيسان يوم بدر معونة مع عامر بن فهيرة أخرجه الثلاثة .

(٤) من السيرة، وفي مط و صف: مكة .

(٥) زيد من السيرة .

(٦) وموعدنا مع هذا الكتاب وصاحبه في أخريات الكتاب .

(٧) ساقط من صف .

(٨) وقد ذهب إليه ابن الأثير أيضا - راجع الكامل ٢/٥٤ .

(٩) في صف: المشركين .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن جحش بكتاب محتوم وأمره أن لا يقرأه إلا بعد يومين من الفقه  
إجازة الشهادة على وصية مطبوعة ، وهو قول مالك وكثير من السلف ،  
وروى عن الحسن أنه لم يحز الشهادة على وصية<sup>١</sup> كتاب مطبوع وقال :  
لعل فيه جورا . .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاسوس

في البخاري<sup>٢</sup> وغيره<sup>٣</sup> عن إياس بن سليبة بن الأكوع عن أبيه  
قال : جاء عين من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
<sup>٤</sup> وهو نازل ، فلما [ طعم - ° ] أنسل ، فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : على الرجل ! اقتلوه ! فابتدره القوم قال<sup>٥</sup> : وكان أبي يسبق  
الفرس<sup>٦</sup> فسبقهم إليه فأخذ بخطام راحلته فقتله ، فنقله رسول الله صلى الله

(١) ساقط من صف .

(٢) في باب الحرب إذا دخل دار الإسلام بغير أمان - كتاب الجهاد ، راجع  
الصحيح ٤٢٨/١ .

(٣) منهم مسلم رواه في كتاب الجهاد والسير - باب استحقاق القاتل سلب القتل  
٨٦/٢ ورواه أبو داود في الجهاد باب في الجاسوس ٣/٢ والرواية التي نحن  
بصددها قد وردت أيضا في مسند الإمام أحمد ٤/٥٠ و أما لفظ البخاري فهو  
أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر بفلس عند أصحابه  
تحدث ثم انقل نقال النبي صلى الله عليه وسلم : اطلبوه واقتلوه ، فنقله سلبه .

(٤) ما بين الرقمين ساقط من صف .

(٥) زيد من الحاشية والمسند .

(٦) زيد في المسند : شدا .

عليه وسلم سلمه .

[ وعن - ١ ] عبيد الله بن أبي رافع قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد [ ابن الأسود - ٢ ] قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة .  
 ٥ . ومعهما كتاب نفخوه منها - وفي كتاب المفضل : خذا منها الكتاب وخطيا سبيلها ، فإن لم تدفعه إليكما فاضربا عنقها يعني علي بن أبي طالب والزبير و لم يكن معهما مقداد ، وذكر أن جبريل أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الكتاب ، وكذلك ذكر الزجاج أن الله أطلع علي ذلك ، [ وذكره أيضا ابن هشام<sup>١</sup> وذكر أنها امرأة من مزينة - ٣ ]  
 ١٠ . فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فاذا نحن بالظعينة<sup>٤</sup> ،

(٧) زيد لاستقامة العبارة ، وهذا الحديث قد رواه البخاري في باب الخاسوس من كتاب الجهاد ١ / ٤٢٢ .

(٢) زيد من صحيح البخاري .

(٣) من صف وأواخر الكتاب ، وسيأتي الكلام عليه ، وفي مط : الفضل .

(٤) تأخرت الكلمة في مط عن « الزجاج » والترتيب من صف .

(٥) زيد ما بين الحائزين من حاشية مط .

(٦) راجع ٢ / ٢١٣ ، ولفظه : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب .

(٧) ولفظ ابن هشام : زعم عبد بن جعفر أنها من مزينة وزعم لي غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب .

(٨) ومن هنا استأنفت رواية البخاري .

(٩) من الصحيح ، وفي مط و صف : في الظعينة .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلنا [أخرجى الكتاب، فقالت: ما معى من كتاب فقلنا-<sup>١</sup>]: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، قال<sup>٢</sup>: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه "من حاطب بن أبى بلتعة إلى أناس<sup>٣</sup> من المشركين من أهل مكة" يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حاطب! ما هذا؟ فقال: يا رسول الله! لا تعجل على، إني كنت امرأة ملصقا<sup>٤</sup> في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون [بها-<sup>٥</sup>] أهلهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتى ذلك من النسب [فيهم-<sup>٦</sup>] أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك<sup>٧</sup> كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد صدقكم، فقال عمر: يا رسول الله! ادعى أضرب عنق هذا المنافق، فقال: إنه قد<sup>٨</sup> شهد بدرا وما يدريك لعل الله أن يكون قد<sup>٩</sup> اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم،

(١) زيد ما بين الحاجزين من صف و الصحيح .

(٢) ليس في صف ولا في الصحيح .

(٣) من الصحيح، وفي مط و صف: ناس .

(٤) في صف: مطلقا .

(٥) زيد من الصحيح .

(٦) ليس في الصحيح .

(٧) ساقط من صف .

(٨-٩) ما بين الرقين ساقط من صف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأنزل الله عز وجل "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة - إلى قوله: فقد ضل سواء السبيل". وذكر أبو عبيد في كتاب الأموال<sup>١</sup> أن أمم الظعينة التي وجد عندها الكتاب سارة وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها عام الفتح، وذكره أيضا ابن هشام وذكر أنها امرأة من مزينة<sup>٢</sup>.

قال سحنون: وإذا كاتب المسلم أهل الحرب قتل ولم يستتب، وماله لورثته، وقال غيره: يجلد جلدا وجيعا ويطال حبسه وينفى عن موضع يقرب للكفار<sup>٣</sup>.

وفي المستخرجة: قال ابن القاسم [في الجاسوس - ١]: يقتل ١٠ ولا يوف<sup>٤</sup> لهذا توبة وهو كالزنديق<sup>٥</sup> وفي كتاب الله تعالى "وفيكم سعون لهم" فهذا الجاسوس<sup>٦</sup> وقول سحنون أصح لحديث حاطب الذي أراد عمر أن يقتله<sup>٧</sup>.

(١) سورة ٦٠ آية ١.

(٢) من صف، وفي مط: الأحوال - خطأ، وراجع كتاب الأموال ص ١٠٧.

(٣) قد ذكرنا فيما مضى أنفاً، وفي السيرة ٢/٢١٨: وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها ثم بقيت حتى أوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالأطح فقتلها.

(٤) في صف: من.

(٥) في صف: من الكفار.

(٦) زيد من صف.

(٧) من صف، وفي مط: لا يقبل.

(٨ - ٨) ما بين الرقمين ساقط من صف.

(٩) والعبارة الماضية من «وفي المستخرجة» إلى «كالزنديق» تكررت هنا في صف.

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأسرى

وذكر من قتله النبي صلى الله عليه وسلم يده

وفي الأسير يقتل على غلط

روى ابن وهب أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل سبعين أسيراً<sup>١</sup>

بعد إثنان من يهود: قتل يوم بدر من الأسارى عقبة بن أبي معيط<sup>٥</sup>

صبراً بعد أن ربط، ولم يقتل من الأسرى يوم بدر غيره، ضرب

عنقه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح<sup>٢</sup>، ويقال: [ قتله - <sup>٤</sup> ] على بن

أبي طالب رضي الله عنه<sup>٥</sup>.

وذكر ابن هشام<sup>٦</sup> أن النضر بن الحارث بن كعدة قتله على

ابن أبي طالب صبراً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء<sup>٧</sup> فيما<sup>١٠</sup>

(١) قال ابن إسحاق: جميع من أحصى لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلاً،

قال ابن هشام: حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو أن قتلى بدر من المشركين كانوا

سبعين رجلاً والأسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب - راجع

السيرة ٥٢/٢.

(٢) راجع أيضاً ذكر من قتل بيد من المشركين في السيرة ٥٠/٢.

(٣) في صف غير منقوط.

(٤) زيد من السيرة.

(٥) زيد في صف: وقع في المدونة أنه ذبح.

(٦) في السيرة ٥١/٢.

(٧) تأخر في مط عن « يذكرون » والترتيب من صف والسيرة.

يذكرون . وقال ابن هشام : بالأنيل<sup>١</sup> ، وذكر ابن حبيب أنه أسلم فأنه  
أعلم أي ذلك أصح .

وذكر ابن قتيبة<sup>٢</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ثلاثة  
صبرا يوم بدر : عقبة بن أبي معيط وطعيمة بن عدى والنضر بن الحارث<sup>٣</sup> ؛  
و قالت أخت النضر بن الحارث بن كعدة بن علقمة بن عبد مناف بن  
عبد الدار شعرا :

ياراكبا إن الأنيل مظنة من صبح خامسة وأنت موفق  
أبلغ بها ميتا بأن تحية ما إن تزال بها النجائب تحفوق  
منى إليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها وأخرى تحنق  
١٠ هل يسمعى النضر إن ناديته أم كيف يسمع ميت لا ينطق  
أحمد يا خير ضئء كريمه في قومها والفحل فحل معرق  
ما كان ضرك لو مننت وربما من القى وهو المغيظ المحنق  
أو كنت قابل فدية فلينفقن بأعز ما يغلو به ما يتفق

(١) في صف : في الأنيل ، وراجع للأصفراء معجم البلدان ٥ / ٣٦٧ والأنيل

١ / ١١٢ .

(٢) ونفس الحديث رواه أبو عبيد في كتاب الأموال ص ١٢٩ ، إلا أن

« مطعم » بدل « طعيمة » .

(٣) قال ابن هشام : قتله علي بن أبي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب .

(٤) ليس البيتان من هنا في الاستدراك وإنما زيدا من صف والسيرة .

(٥) من سيرة ابن هشام ٢ / ٦٨ ، وفي صف والاستدراك : ما عر .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فالنضر أقرب من أسرت قرابة وأحقهم<sup>١</sup> ان كان عتق يعتق  
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه<sup>٢</sup> لله أرحام هناك تمزق<sup>٣</sup>  
صبرا يقاد إلى المنيّة متعبا رسف المقيد وهو عان موثق  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر : لو بلغني قبل  
قتله لمننت عليه .

قال معمر : وفيه نزلت " ومن الناس من يشتري<sup>٤</sup> طو الحديث " <sup>٥</sup>  
الآية<sup>٦</sup> ، كان يشتري الكتّيب التي فيها أخبار فارس والروم ويقول :  
يحدثكم محمد صلى الله عليه وسلم عن عاد وثمود وأحدثكم عن فارس  
والروم ، ويستهنّئ بالقرآن .

قال عكرمة : وفيه نزلت " ومن قال سا زل مثل ما أنزل الله<sup>٧</sup> " <sup>١٠</sup>  
قال مجاهد : وفيه نزلت " واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من  
عندك<sup>٨</sup> " ، قال الكلبي : وفيه نزلت " لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا  
الا اساطير الاولين<sup>٩</sup> " [ .

(١) من السيرة ، وفي صف والاستدراك : أخفهم .

(٢) في السيرة ومعجم البلدان [ أثيل ] : تشفق .

(٣) آية من سورة لقمان ، وراجع أيضا معالم التنزيل للبغوي - تفسير هذه الآية .

(٤) آية ٩٣ من الانعام ، وجعل المفسرين يذهبون إلى أنها نزلت في عبد الله

ابن سعد بن أبي مروح .

(٥) آية ٣٢ من الانفال .

(٦) آية ٣١ من الأنفال ، و زيد ما بين الحاجزين من صف والاستدراك .

و كثر يومئذ الفداء ، وأ دثر ما فدى به<sup>١</sup> الرجل أربعة آلاف<sup>٢</sup> ،  
وربما فدى [على - ٢] أن يعلم عددا من المسلمين الكتابة<sup>٣</sup> ، وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم : يعلم عشرة من المسلمين الكتابة ، قال ابن وهب<sup>٤</sup> :  
لأن<sup>٥</sup> أهل المدينة لم يكونوا يحسنون الخط .

وفي تفسير ابن سلام قال الحسن : أطلق النبي صلى الله عليه وسلم  
الأسرى ، فمن شاء منهم رجع إلى مكة ، وقال ابن سيرين : الطلقاء  
أهل مكة والعتقاء أهل الطائف<sup>٦</sup> .

وفي السير<sup>٧</sup> لابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم  
الفتح لأهل مكة في حديث ذكره : اذهبوا فانتم طلقاء ، وروى سفيان

(١) يس في صف .

(٢) قال ابن هشام : وكان فداء للمشركين يومئذ أربعة آلاف درهم بالرجل  
إلى ألف درهم إلا من لا شيء له فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه - راجع  
السيرة ٢/ ٣٢ .

(٣) زيد من صف .

(٤) كما روى الإمام أحمد في مسنده ٢٤٧/١ عن ابن عباس قال : كان ناس من  
الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم  
أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة .

(٥) في مط و صف : وهيب - كذا ، وقد مر في بداية الباب .

(٦) من صف ، وفي مط : إن .

(٧) زيد في صف : وروى سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الطلقاء  
أهل مكة والعتقاء أهل الطائف .

(٨) راجع ٢/ ٢١٩ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>١</sup> أنه قال: <sup>٢</sup> الطلقاء من قريش و العتقاء من ثقيف <sup>٣</sup> - من كتاب الإعراب لسفيان و شعبة ، و في معاني القرآن للنحاس عن عبد الله بن مسعود <sup>٤</sup> قال : لما كان يوم بدر جيء بالأسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ! قومك و أصلك فاستبقهم <sup>٥</sup> فلعل الله ان يتوب ه عليهم ، فقال عمر : يا رسول الله ! كذبوك ، و أخرجوك و قاتلوك ، قدمهم فاضرب أعناقهم - و ذكر الحديث و قال فيه : فأنزل الله عز وجل " ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض " . و قال الحسن <sup>٦</sup> أيضا في كتاب ابن سلام : لم يكن أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء ، فاستشار المسلمين فأجمعوا <sup>٧</sup> رأيهم على قبول ١٠

(١-١) ما بين الرقبتين ساقط من صف .

(٢) ومثله روى عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الطلقاء من قريش و العتقاء من ثقيف ، بعضهم أولياء بعض في الدنيا و الآخرة ، و المهاجرون و الأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا و الآخرة - راجع مسند الإمام أحمد ٣٩٣/٤ .

(٣) روى أيضا هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده ٣٨٣/١ و الطبري في تفسيره ١٤ / ٦١ .

(٤) زيد في الطبري : واستأنهم ، و زيد في المسند : واستأن بهم .

(٥) سنة ٨ آية ٧٧ .

(٦) ومثل ذلك روى عن قتادة في جامع البيان ١٤ / ٦٠ .

(٧) في صف : فاجتمع .

الفداء، فقادوا أسارى أهل بدر بأربعة آلاف<sup>١</sup> أربعة آلاف<sup>٢</sup> وما<sup>٣</sup> أنحن  
نبي الله يومئذ في الأرض .

<sup>٣</sup> وفي كتاب الشرف أن أول راس علق في الإسلام راس أبي  
عزة، جعل في رح و حمل إلى المدينة<sup>٤</sup> .

٥ وفي السير<sup>٥</sup> : وكان في جملة السبعين أسيرا يوم بدر أبو عزة  
عمرو بن عداة الشاعر، فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة  
عياله . [ وقال : إنما خرجت لأصيب منهم شيئا، فاطلقه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم - ]<sup>٦</sup> وعاهده أن لا يخرج عليه، فخرج يوم أحد  
يحرص المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسر ولم يؤسر  
أحد غيره - [ و وقع في كتاب آخر<sup>٧</sup> : فقال يا رسول الله من على فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا تمسح  
عارضيك بمكة تقول : خدعت محمدا مرتين - ]<sup>٨</sup> ، فضربت عنقه صبورا .  
و يوم أحد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف<sup>٩</sup> طعنه بالحربة

(١-١) و تأخر في صف عن قوله « فضربت عنقه صبورا » س ١٢ .

(٢) وفي جامع البيان تأكيد : و لعمرى ما كان .

(٣-٣) ما بين الرقين ساقط من صف .

(٤) راجع السيرة ٥٤ / ٢ و ٧٦ و ٩٣ .

(٥) زيد ما بين الحاجزين من صف والاشية .

(٦) نقل هذا ابن هشام في سيرته معزوا إلى أبي عبيدة و سعيد بن المسيب - راجع

٩٤٠ ٩٣ / ٢ .

(٧) راجع التفصيل في السيرة ٨٥ / ٢ .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

نجدشه في عنقه<sup>١</sup> فاحتقن الدم فقال : قتلني والله محمد ! فقال له كفار قريش : ذهب<sup>٢</sup> والله<sup>٣</sup> فؤادك [ والله -<sup>٤</sup> ] إن بك من بأس ، قال : إنه قد كان قال [ لي -<sup>٥</sup> ] بمكة : أنا اقتلك ، فوالله لو بصق على لقتلني ، فمات عدو الله بسرف وهم قافلون [ به -<sup>٦</sup> ] إلى مكة وكان المسلمون يوم أحد سبعمائة رجل ، والمشركون ثلاثة آلاف ، معهم مائتا فارس .<sup>٥</sup>

وفي البخاري أن سعد بن معاذ قال لامية بن خلف : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه قاتلك بمكة ، قال : لا أدري ، ففزع لذلك فزعاً شديداً ، فلما كان يوم بدر استنفر<sup>٧</sup> أبوجهل الناس ، فقال : أدركوا عيركم ، فكره أمية أن يخرج ، فأتاه أبوجهل فقال : يا أبا صفوان ! إنك متى يراك<sup>٨</sup> الناس قد<sup>٩</sup> تخلفت وأنت سيد أهل هذا<sup>١٠</sup>

(١) زيد في السيرة : خدشا غير كبير .

(٢-٣) في صف : اذهب الله .

(٣) زيد من السيرة .

(٤) زيد من صف و السيرة .

(٥) راجع باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر كتاب المغازي ج ٢ / ٥٦٣ .

(٦) من صف و الصحيح ، وفي مط : استنفر .

(٧) من صف و الصحيح ، وفي مط : بركت برك - كذا .

(٨) من صف و الصحيح ، وفي مط : أن .

(٩) ليس في الصحيح ، وفي صف : ذلك

- الوادي تخلفوا معك ، فلم يزل به حتى قال : أما إذ غلبتني [ فوالله - <sup>١</sup> ]  
 لأشترين أجود بعير بمكة ، ثم قال أمية : يا أم صفوان ! جهزني <sup>٢</sup> ، فقالت  
 له : يا أبا صفوان ! قد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي ؟ قال : لا ! وما  
 أريد أن أجوز معهم إلا قريبا ، فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا إلا عقل  
 به <sup>٥</sup> بعيره ، فلم يزل كذلك حتى قتله الله بيدر .  
 وفي معاني النحاس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أمية  
 ابن خلف بيده ، وهو غلط <sup>٢</sup> ، وكانت وقعة <sup>١</sup> أحد يوم السبت لسبع <sup>٥</sup>  
 خلون من شوال <sup>١</sup> على رأس اثنين و ثلاثين شهرا من الهجرة - من  
 كتاب المفضل ، وقال غيره : للنصف من شوال <sup>٦</sup> .  
 وفي كتاب آخر <sup>١</sup> وبعضه من المدونة ، أن رسول الله صلى الله

- (١) زيد من صف والصحيح .  
 (٢) في صف : جهزي .  
 (٣) وقال العصامي أيضا : وقتل عليه السلام بيده أبي بن خباب - راجع سمط  
 النجوم ٩٠/٢ .  
 (٤) ساقط من صف .  
 (٥) في السمط ٨٠/٢ : يوم السبت السبع شوال .  
 (٦-٦) ما بين الرقين ساقط من صف .  
 (٧) راجع ترجمة ثمامة بن أثال في أسد الغابة ٢٤٦/١ ، وحديث بني حنيفة وثمامة  
 ابن أثال في مغازي البخاري ٦٢٧/٢ وباب التأويل ١٤٦/٦ ، وباب ربط الأسير من  
 كتاب الجهاد لمسلم ٩٢/٢ وباب ربط الأسير من كتاب المساجد للنسائي ١١٧/١ .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم أني بآبي أمامة سيد أهل اليمامة، ويقال: ثمامة<sup>١</sup> بن أثال أسيرا، فأمر به فربط في المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليه الإسلام كل يوم ثلاث مرات، ثم خيره بين أن يعتقه أو يفاديه أو يقتله، فقال: إن تقتل تقتل عظيما، وإن تفاد [تفاد<sup>٢</sup>] عظيما، وإن تعتق تعتق عظيما، وأما إن أسلم، فوالله لا أسلم قسرا أبدا، هـ. فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله.

قال أصبغ<sup>٣</sup> في كتاب ابن المواز<sup>٤</sup>: وينبغي للامام إذا أراد أن يقتل أسيرا أن يدعو إلى الإسلام ويسأله هل له عند أحد عهد بمن أسره.

وقال ابن جريج والسدي في قول الله عز وجل "فأما منا

(١) من صف و الصحيح لمسلم وأسد الغابة، وفي مط: أئمة.

(٢) زيد من صف.

(٣) هو أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع من أعلام المالكيين، تقلد إفتاء مصر، له كتاب الأصول و تفسير غريب الموطأ وغيرها، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين، راجع لترجمته مرآة الجنان للياقني ٨٦/٢.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندري المالكي المعروف بابن المواز، فقيه، أخذ عن أصبغ بن الفرج توفي بدمشق سنة تسع وستين ومائتين، له مصنف

في الفقه - راجع لترجمته مرآة الجنان ١٩٤/٢ وشذرات الذهب ١٧٧/٢.

(٥-٥) في صف: قتل أسير.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد و أما فداء<sup>١</sup> " هي في أهل الاوثان من كفار العرب ، وهي منسوخة بقوله عز وجل " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم<sup>٢</sup> " وقال ابن عباس : خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأسرى بين الفداء والمن والقتل والاستعباد بفعل ما يشاء ، وعلى هذا القول أكثر العلماء<sup>٣</sup> .

وفي كتاب الخطابي : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسير يرعد فقال : ادفعوه - يريد ادفعوه من الدفع<sup>٤</sup> ، ولم يكن من لغته صلى الله

(١) آية ٤ من سورة محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) آية ٥ من سورة التوبة .

(٣) قال البغوي في تفسير آية محمد صلى الله عليه وسلم : واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال قوم : هي منسوخة بقوله " فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم " وبقوله " اقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم " وإلى هذا القول ذهب قتادة والضحاك والسدي وابن جريج وهو قول الأوزاعي وأصحاب الرأي ، قالوا : لا يجوز المن على من وقع في الأسر من الكفار ولا الفداء وذهب الآخرون إلى أن الآية محكمة والإمام بالخيار في الرجال العاقلين من الكفار إذا وقعوا في الأسر بين أن يقتلهم أو يسرقهم أو يمن عليهم فيطلقهم بلا عوض أو يفادهم بالمال أو بأسارى المسلمين وإليه ذهب ابن عمر وبه قال الحسن وعطاء وأكثر الصحابة والعلماء وهو قول الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق ، قال ابن عباس : لما كثر المسلمون واشتد سلطانهم أنزل الله عز وجل في الأسارى : " فاما منا بعد واما فداء " وفي باب التأويل ١٤٥ / ٦ ونقل صاحب الكشاف عن مجاهد قال : ليس اليوم من ولا فداء إنما هو الإسلام أو ضرب العنق .

(٤) في صف : البرد .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم الهمز<sup>١</sup> فذهبوا به فقتلوه، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٢</sup>،  
ولو أراد قتله لقال: دافوه<sup>٣</sup> [أو-<sup>٤</sup>] دافوه<sup>٥</sup> - بالتثنية<sup>٦</sup>.

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريظة والنضير

ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم قريظة

إلى سعد بن معاذ

٥

في البخاري<sup>٧</sup> ومسلم<sup>٨</sup> والنسائي<sup>٩</sup> : نزل<sup>١٠</sup> يهود بني قريظة على حكم

(١) ساقط من صف .

(٢) تقدم في صف على « ولم يكن » ص . ٩ سطر ٦ .

(٣) من دافيت الجريح : قتله بعد ما أجهزت عليه .

(٤) زيد من صف .

(٥) من داففته : قتله بعد ما أجهزت عليه .

(٦) الحديث كما رواه في اللسان (دفا) : أنه أتى بأسير يرعد فقال لقوم : اذهبوا  
به فادنوه ، فذهبوا به فقتلوه ، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أراد الإداه  
من الدف ، وأن بدفا بثوب ، فحسبوه بمعنى القتل في لغة أهل اليمن ، وأراد :  
أدفعوه بالهمز تخفيفه بحذف الهمزة وهو تخفيف شاذ كقولهم : لا هناك الموضع ،  
وتخفيفه القياسي أن تجعل الهمزة بين بين لا أن تحذف ، فارتكب الشذوذ لأن  
الهمز ليس من لغة قريش .

(٧) راجع صحيح البخاري ٩٠/٢ كتاب المغازي - باب « مرجع النبي صلى الله  
عليه وسلم من الأحزاب وخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته » .

(٨) راجع الصحيح لمسلم ٩٥/٢ كتاب الجهاد - باب « جواز قتال من نقض -

سعد بن معاذ، وهذا 'اللفظ للنسائي' أخبرنا قتيبة بن سعيد عن الليث عن أبي الزبير عن جابر قال: روى يوم الأحزاب سعد بن معاذ قطعوا<sup>٥</sup> أكله - وفي البخاري: رماه رجل من قريش يقال له حبان ابن العرقه رماه في الأكل - قال في النسائي: لحسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فالتفتت يده<sup>٦</sup> فتركه فزفه الدم<sup>٧</sup>، لحسه أخرى فالتفتت يده، فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة، فاستمسك عرقه فاقطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل

العهد وجواز إزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل الحكم .  
(٩) لم نقر بهذا اللفظ للنسائي في سننه الصغير، وهذا الحديث رواه البخاري في عدة مناسباته و رواه أيضا الترمذي والدارمي والإمام أحمد في مسنده ٢٢ / ٣ وغيره .

(١٠) في صف: نزول .

(١-١) في صف: لفظ النسائي، و أما لفظ النسائي فيمكن أن يكون من سننه الكبير، و روى بعض أجزاء هذا الحديث في كتاب المساجد باب ضرب القباء في المساجد، و أما هذا الحديث بنفس اللفظ فوجود في الدارمي باب نزول أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ - من كتاب السير، و في الأموال ١٣٠ .  
(٢) من صف و تهذيب التهذيب، و في مط: سعد .

(٣) هو الليث بن سعد - راجع التهذيب ٤٥٩/٨ .

(٤) من صف و حاشية مط و تهذيب التهذيب، و في مط: أبي الزبير - كذا، و هو أبو الزبير المكي .

(٥) من صف و الدارمي، و في مط: قطع .

(٦-٦) في الدارمي: فزفه .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال في البخارى في حديث أبي سعيد الخدرى<sup>١</sup> : و كان قريبا  
لجاء على حمار فلما دنا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
قوموا إلى سيدكم .

قال في غير البخارى<sup>٢</sup> : فقال المهاجرون من قريش : إنما أراد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ، وقال<sup>٣</sup> الانصار : إنما  
[ قد -<sup>٤</sup> ] عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاموا إليه ، فجاء مجلس  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : إن هؤلاء نزلوا على حكمك .  
و وقع في البخارى في موضع آخر<sup>٥</sup> عن عائشة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم أتى بنى قريظة فنزلوا على حكمه<sup>٦</sup> فرد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحكم إلى سعد<sup>٧</sup> ، فقال سعد : فاني<sup>٨</sup> أحكم فيهم أن تقتل مقاتلة ،  
و أن تسي النساء و الذرية ، و أن تقسم أموالهم ، فقال رسول الله

(١) باب إذا نزل العدو على حكم رجل - من الجهاد راجع الصحيح ٤٢٧/١ .

(٢) راجع سيرة ابن هشام ١٤٨/٢ .

(٣) من صف ، و في مط : قالت .

(٤) زيد من صف و السيرة .

(٥) راجع صحيح البخارى ٩٠/٢ . كتاب المغازى - باب مرجع النبي صلى الله  
عليه وسلم من الأحزاب .

(٦ - ٦) في صف : فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حكم سعد .

(٧) من صف و الصحيح ، و في مط : إني .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الملك .

قال في غير البخارى<sup>١</sup> : من فوق سبعة أرقعة<sup>٢</sup> ثم استزلوا ، فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة<sup>٣</sup> فى دار<sup>٤</sup> بنت الحارث امرأة من بنى النجار ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة<sup>٥</sup> فخذق بها<sup>٦</sup> ثم بعث إليهم<sup>٧</sup> فضرب أعناقهم فى تلك الخنادق ، وفيهم حبي بن أخطب وكعب بن أسد رأسهم<sup>٨</sup> وهم ستمائة أو سبعمائة ، والمكثر لهم يقول : كانوا بين الثمانمائة<sup>٩</sup> والتسعمائة<sup>١٠</sup> وقالوا لكعب ابن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا : يا كعب ! ما تراه يصنع بنا ؟ قال : أفى كل موطن لا تعقلون ! ألا ترون

(١) زيد فى صف : الله ، وفى الصحيح فى رواية أبى سعيد : بحكم الله ، وربما قال : بحكم الملك .

(٢) راجع السيرة لابن هشام ١٤٨/٢ رواية ابن إسحاق .

(٣) وفى سمط النجوم ١٣٧/٢ : و الرقيع : السماء ، سميت بذلك لأنها رقت بالنجوم . (٤-٤) من صف و السيرة ، وفى مط : بدار .

(٥) زيد فى السيرة : التى هى سوقها اليوم .

(٦) من صف و السيرة ، وفى مط : فيها .

(٧) من السيرة ، وفى صف و مط : فيهم .

(٨) من صف ، وفى مط : رئيسهم ، وفى السيرة : رأس القوم .

(٩-٩) من السيرة ، وفى مط و صف : إلى الألف .

(١٠) سقطت الواو من صف .

(١١) فى صف : أما .



أن الداعي لا ينزع<sup>١</sup>، والذائب منكم<sup>٢</sup> لا يرجع، هو والله القتل، قالت عائشة<sup>٣</sup> : ولم يقتل من نسائهم إلا امرأة [ واحدة - <sup>٤</sup> ] اسمها بناة<sup>٥</sup> وهي التي طرحت الرخي على خلاد<sup>٦</sup> بن سويد فقتلته .  
وفي جامع المستخرجة في سماع ابن القاسم قال مالك : قال عبد الله ابن أبي بن سلول لسعد بن معاذ في أمر بني قريظة : إنهم أحد جناحي هـ وهم ثلاثمائة دارع وستمائة حاسر، فقال له سعد : قد تألى سعد<sup>٧</sup> أن لا تأخذه في الله لومة لائم . وفي كتاب النسائي<sup>٨</sup> : وكانوا أربعمائة، فلما فرغ من قتلهم اتفق عرقه فمات . وفي كتاب ابن محنون<sup>٩</sup> : روى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تقبل من العدو النزول على حكم الله، لأنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم [ أم لا - <sup>١٠</sup> ] .

(١) في صف : ينزع - بحذف « لا » .

(٢) ساقط من صف .

(٣) راجع رواية ابن إسحاق في السيرة ١٤٩/٢ .

(٤) زيد من صف و السيرة .

(٥) وفي أسد الغابة أيضا « يقولون : إن الحجر ألقتها عليه امرأة اسمها بناة امرأة من قريظة » .

(٦) في حاشية مط : في أخرى خالد - وهذا في قول ابن هشام .

(٧ - ٧) وفي السيرة ١٤٨/٢ : لقد أتى لسعد :

(٨) وكذا في سنن الدارمي ٣٣٤ .

(٩) هو محمد بن عبد السلام بن سعيد وعبد السلام بن سعيد هو المعروف بسحنون وهذا ابنه .

(١٠) زيد لاستقامة العبارة .

وانزلهم على حكمك .

قال سحنون: فان جهل [ الحاكم - ١ ] الإمام فأنزلهم على حكم الله يعني<sup>٢</sup> إذا طلبوا ذلك ، فهي شبهة ، فليردوا<sup>٣</sup> إلى ما منهم إلا<sup>٤</sup> أن يجيبوا إلى الإسلام . قال محمد : وليرض عليهم الإسلام قبل رد<sup>٥</sup>هم ، فان أبوا عرضت عليهم الجزية . من<sup>٦</sup> النوادر قال [ أيضا - ١ ] سحنون : وإن نزلوا على حكم الله و حكم فلان لحكم بالسيف أو بسبي الذرية أو<sup>٧</sup> أخذ المال لم ينفذ ، وكأنهم نزلوا على حكم الله وحده . قال ابن شهاب في مختصر المدونة : كانت وقعة بني النضير في المحرم سنة ثلاث ، وقال غيره<sup>٨</sup> : سنة أربع ، خرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم عشية الجمعة لتسع مضين من ربيع الأول ، وحاصروا ثلاثاً وعشرين يوماً ، وقالت عائشة<sup>٩</sup> : خمسة وعشرين يوماً ، وفي البخاري :

(١) زيد من صف .

(٢) ساقط من صف .

(٣) في صف : فرددوا .

(٤) من صف ، وفي مط : إلى .

(٥) في صف : في .

(٦) في صف : و .

(٧) راجع السيرة لابن هشام ١٩٠/٢ .

(٨) راجع كتاب الأموال ص ١٢٩ .

(٩) راجع باب حديث بني النضير - من المغازي .

بعد بدر بستة أشهر - قاله عروة<sup>١</sup> .

وفي حكم النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة من الفقه أن أهل  
الذمة إذا حاربوا<sup>٢</sup> والإمام عادل فليستحل بذلك نسائهم وذرائعهم  
ومن ضعف من رجالهم من شيخ وذو زمانة ، قاله الأوزاعي  
وابن الماجشون وأصبغ وابن حبيب وابن المواز ، وخالفهم ابن القاسم<sup>٥</sup>  
في الشيخ الكبير ومن به زمانة<sup>٣</sup> من يرى أنه مغلوب منهم ، فقال :  
لا يستباحوا ولا يسترقوا . قال أبو عبيد<sup>٤</sup> : إنما استحل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دماء بني قريظة لمظاہرتهم الأحزاب عليه ، وكانوا  
في عهد<sup>٦</sup> [ منه - <sup>١</sup> ] فرأى ذلك نكثاً لعهدهم . قال أبو عبيد<sup>٧</sup> :  
وقال سفيان بن عيينة : إنا لا نعلم<sup>٨</sup> النبي صلى الله عليه وسلم عاهد<sup>٩</sup>  
قوما فنقضوا العهد إلا استحل قتلهم غير أهل مكة فإنه من عليهم ،  
وكان نقضهم أن قاتلت حلفاءهم من بني بكر حلفاء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من خزاعة ، فنصر أهل مكة بني بكر على حلفائه ، فاستحل

(١) هذا هو الذي روى البغوي في معالنه - تفسير سورة الحشر .

(٢) زيد في صف : الله .

(٣) من صف ، وفي مط : أو .

(٤) في كتاب الأموال ص ١٦٧ .

(٥) من صف و الأموال ، وفي مط : عهد .

(٦) زيد من كتاب الأموال .

(٧) في كتاب الأموال ص ١٧٢ .

(٨) زيد في مط : أن ، وليست الزيادة في صف ولا في كتاب الأموال لحذفها .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

- [ بذلك - ١ ] غزوم . قال المفضل : حاصرهم . إحدى وعشرين ليلة ، ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح ، فأبى ذلك عليهم إلا على أن يخرجوا من المدينة على ما يأمرهم به عليه السلام ، فرضوا فأمرهم أن يحمل كل ثلاثة آيات على بعير ماشاؤا من متاعهم وما بقي فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجوا إلى الشام وهو حشرهم .  
و ذكر أبو عبيد في كتاب الأموال : أن اليهود قيل لهم : انزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : نزل على حكم سعد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزلوا على حكم سعد .  
وفي مصنف أبي داود : كان النضير أشرف من قريظة وكلاهما  
١٠ من ولد هارون النبي عليه السلام .

(١) زيد من كتاب الأموال .

- (٢) وهذا هو الذي روى البغوي في معالمه - تفسير سورة الحشر وقال : فصالحهم على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من أموالهم إلا الحلقة وهي السلاح - وعلى أن يخلوا لهم ديارهم وعقارهم وسائر أموالهم ، وقال ابن عباس : على أن يحمل كل ثلاثة آيات على بعير ماشاؤا من متاعهم ونبي الله صلى الله عليه وسلم ما بقي ، وقال الضعك : أعطى كل ثلاثة نفر بعيرا وسقاء .  
(٣) أي المذكور في قوله تعالى « هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر » آية ٢ من سورة الحشر .  
(٤) من صف ، وفي مط : الاحوال - خطأ ، راجع لهذا الحديث كتاب الأموال ص ١٢٩ .

(٥) راجع باب النفس بالنفس - من كتاب الديات ٢ / ٢٦١ .

وفي

[ وفي غير المصنف<sup>١</sup> : كان إذا قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة أدى مائة وسق<sup>٢</sup>، وإذا قتل رجل من قريظة رجلاً من النضير قتل به، وإذا وجبت الدية تؤدي قريظة الدية كلها وتؤدي النضير نصف الدية، فقتل رجل من النضير رجلاً من قريظة فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله، (فقالوا-<sup>٣</sup>) : يئنا وبينكم النبي صلى الله عليه وسلم، فأتوه فأرسل الله عز وجل هـ "وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط"<sup>٤</sup> "الحكم الجاهلية ييغون"<sup>٥</sup> - ]<sup>٦</sup> وفي كتاب المفضل<sup>٧</sup> : وكان سبب [إجلاء -<sup>٨</sup>] النضير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إليهم ومعه نفر من أصحابه، فكلهم في أن يعينوه في دية الكلابيين<sup>٩</sup> الذين قتلها عمرو بن أمية الضمير، فقالوا: نفعل يا أبا القاسم! وخلا بعضهم ببعض فتأمروا فيه وهموا ١٠

(١) راجع سيرة ابن هشام ٢٠٦/١ وسنن النسائي - باب قول الله عز وجل «وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط» كتاب القسامة ٢٣٩/٢ .

(٢) زيد في النسائي : من تمر .

(٣) من النسائي ، وليس في صف . (٤) سورة المائدة آية : ٤٢ .

(٥) ما بين الحاجزين زيد من صف ؛ سورة المائدة آية : ٥٥ .

(٦) راجع سيرة ابن هشام ١٢٧/٢ والنص الذي سبق به هذا الحديث لابن سعد في طبقاته ص ٤٠ القسم الأول من الجزء الثاني .

(٧) زيد لاستقامة العبارة .

(٨) في صف : ندية .

(٩) في السيرة ؛ ذينك القتيلين من بني عامر، وفي طبقات ابن سعد ص ٤٠ القسم الأول من الجزء الثاني كما هنا .

بالقدر به . وقال عمرو بن جحاش النضيري : انا أظهر على البيت ،  
فأطرح عليه صخرة - وذكر غيره : رحي<sup>١</sup> ، فقال لهم سلام بن مشكم<sup>٢</sup> ؛  
لا تفعلوا ! فوافقه ليخبرن بما هممتم به<sup>٣</sup> ، وأنه لنقض العهد الذي بيننا  
وبينه ، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بما هموا به .  
قال غيره : نزل<sup>٤</sup> جبريل عليه السلام فأخبره ، فنهض مسرعا فتوجه  
إلى المدينة<sup>٥</sup> ، ولحقه أصحابه فقالوا ، أمت<sup>٦</sup> ولم نشعر ، فقال : همت يهود  
بالقدر<sup>٧</sup> فأخبرني الله عز وجل بذلك ، وبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم [ محمد بن مسلمة - <sup>٨</sup> ] أن أخرجوا من بلدي ، لا تسكنوني [ بها - <sup>٩</sup> ]  
وقد هممت بغدري ، وقد أجلتكم عشرا ، فمن<sup>١٠</sup> رثي بعد ذلك ضربت عنقه ،

(١) في صف : عن .

(٢) وذكر ابن إسحاق أيضا : صخرة .

(٣) في صف : مكسم - وهو خطأ .

(٤) ساقط من صف ؛ وقول سلام بن مشكم هذا ذكره أيضا الطبري في

تاريخه ٣/٣٧ وابن الأثير في تاريخه ٢/٨٢ والسمط ٢/١١٦ .

(٥) في صف : فنزل .

(٦) وزيد في الطبري : وجعلت يهود تقول : ما حبس أبا القاسم ، وانصرف

أصحابه ، فقال كنانة بن صوريا : جاءه الخبر بما هممتم به .

(٧) من طبقات ابن سعد ، وفي صف ومط : قمت - بدون همزة الاستفهام .

(٨) العبارة من هنا إلى « وقد هممت بغدري » ساقطة من صف .

(٩) زيد من الطبقات .

(١٠) في صف : من .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأقاموا<sup>١</sup> إياما يتجهزون وأرسل إليهم عبدالله بن أبي<sup>٢</sup> : لا تخرجوا من دياركم<sup>٣</sup> فإن معي ألفين يدخلون معكم حصنكم فيموتون حولكم<sup>٤</sup> ، و تنصركم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي فيما قال له ، وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا<sup>٥</sup> لا نخرج من ديارنا ، فافعل<sup>٦</sup> ما بدا لك فأظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير<sup>٧</sup> فسار إليهم وعلي بن<sup>٨</sup> [ أبي - <sup>٩</sup> ] طالب يحمل رايته ، فلما رأوه قاموا على حصونهم ومعهم النبل والحجارة ، واعتزلهم قريظة ، وخانهم ابن أبي وحلفاؤهم من غطفان<sup>١٠</sup> و حاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخلمهم ، فقالوا : [ نحن - <sup>١١</sup> ] نخرج عن<sup>١٢</sup> بلدك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أقبل<sup>١٣</sup> ذلك ولكن اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الإبل إلا الحلقة - ١٠

(١) في الطبقات : فكثروا على ذلك .

(٢) ذكر إرساله ابن إسحاق أيضا - راجع السيرة ١/١٢٩ .

(٣) زيد في الطبقات : وأقيموا في حصنكم .

(٤) الكلمة ساقطة من صف .

(٥) في صف : افعل .

(٦) زيد في الطبقات : وكبر المسلمون لتكبيره وقال : حاربت يهود .

(٧) زيد ولا بد منه .

(٨) زيد في الطبقات : فأيسوا من نصرهم .

(٩) زيد من صف والطبقات .

(١٠) من صف والطبقات ، وفي مط : من .

(١١) من صف ، وفي مط : لا تقبل ، وفي الطبقات : لا أقبله اليوم .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

‘يعنى السلاح’، قتلوا على ذلك<sup>٢</sup>، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم الأموال  
والحلقة، وكانت<sup>٣</sup> بنو النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
[حبسا - <sup>٤</sup>] لنوائبه ولم يخمسها، لأن الله عز وجل أفاءها عليه ولم  
يوجب المسلمون عليها نخل ولا ركاب، فهذا خزي<sup>٥</sup> بنو النضير الذي  
ه قال [الله - <sup>٦</sup>] عز وجل ”فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي  
في الحياة الدنيا“ وقوله عز وجل ”وليخزي الفاسقين - <sup>٨</sup>“

وأما قريظة فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة  
آلاف من المسلمين<sup>٩</sup> فحاصرهم خمسة عشر يوما<sup>١٠</sup> فأرسلوا إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم أن يرسل إليهم أبا لبابة، فأرسله إليهم فشاوروه في  
١٠ أمرهم، فأشار إلى حلقه أنه الذبح، ثم ندم فاسترجع، فقال: خنت الله

(١-١) ما بين الرقمن ساقط من صف .

(٢) ربحى المراجعة للطبقات للزبد من التفاصيل .

(٣) مط في حاشية : أموال بني ، وفي الطبقات كما في مط .

(٤) زيد من الطبقات .

(٥) من صف ، وفي مط : جزاء .

(٦) زيد من صف .

(٧) آية ٨٥ من سورة البقرة .

(٨) آية ٥ من سورة الحشر .

(٩) وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة كما في الطبقات ص ٢٥ - القسم

الأول من الجزء الثاني ، والسياق لها ، وراجع أيضا سيرة ابن هشام ٢ / ٢٥٥ .

(١٠) زيد في الطبقات : أشد الحصار .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورسوله . فلم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومار إلى المسجد  
وارتبط بسارية ، ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله  
توبته . ثم نزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بهم عليه السلام  
محمد بن مسلمة ، فكتفوا ونحووا ناحية ، واستعمل عليهم عبد الله بن سلام ،  
فجمع أمتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والآثام<sup>١</sup> فوجد فيها هـ  
ألف<sup>٢</sup> وخمسمائة سيف ، وثلاثمائة درع<sup>٣</sup> ، وألف<sup>٤</sup> رح ، [ وألف<sup>٥</sup> ]  
وخمسمائة<sup>٦</sup> ترس وحبقة [ وخم<sup>٧</sup> ] و<sup>٨</sup> جرار خمر<sup>٩</sup> فأهريق<sup>١٠</sup> ولم  
يخمس ، وكلت الأوس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم أن يهجم

(١) قال ابن هشام : والآية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل "و<sup>١</sup> الآخرون  
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و<sup>٢</sup> آخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله  
غفور رحيم" وفي السمعاني : و<sup>٣</sup> روى البيهقي في دلائله بسنده عن مجاهد في قوله  
تعالى "واعترفوا بذنوبهم" قال : هو أبو بابة إذ قال لقريظة ما قال وأشار إلى  
حلفه بأن عهدا يذبح إن خراهم على حكمه .

(٢) زيد في الطبقات : والثياب .

(٣) من الطبقات ، وفي مط : ألفين ، وفي صف : ألفان .

(٤) في صف : درهم . (٥) في الطبقات : ألفا .

(٦) زيد من الطبقات .

(٧) زيد بعده في مط : ما بين ، ولم تكن الزيادة في صف ولا في الطبقات  
لحذفناها .

(٨) زيد بعده في مط : وجد عندهم ، ولم تكن الزيادة في صف ولا في

الطبقات لحذفناها . (٩) في الطبقات : سكر .

(١٠) من الطبقات ، وفي مط و صف : فأهريق .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

لهم ، و كانوا حلفاءهم ، لجعل النبي صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ ، فحكم فيهم بقتل المقاتلة و سبي النساء و الذرية و أن تقسم الأموال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة ، و انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم و أمر بهم فأدخلوا المدينة<sup>١</sup> و جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم و عامة أصحابه و اخرجوا رسلا رسلا فضربت أعناقهم ، و كانوا ما بين ستمائة إلى سبعمائة . و اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ريحانة بنت عمرو ، و<sup>٢</sup> أمر بالقنائم [ لجمعت -<sup>٣</sup> ] و أخرج الخمس من المتاع و السبي ، ثم أمر بالباقي فيبيع فيمن يزد ، و قسمه بين المسلمين ، ١٠ فكانت<sup>٤</sup> السهمان على ثلاثة آلاف و اثنتين<sup>٥</sup> و سبعين سهما ، للفرس سهمان و لصاحبه سهم<sup>٦</sup> ، و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق منه و يهب و يخدم .

و كذلك قال مالك في المستخرجة : خمس رسول الله صلى الله عليه

(١) و في حديث جابر عن ابن عائد : فقال احكم فيهم يا سعد ! فقال : الله و رسوله

أحق بالحكم ! قال : قد أمرك الله أن تحكم فيهم - راجع سمط النجوم ١٣٨/٢

(٢) زيد في الطبقات : و حفر لهم أخدود في السوق .

(٣) الواو ساقطة من صف .

(٤) زيد من صف و الطبقات .

(٥) من الطبقات ، و في مط و صف : وكانت .

(٦) من الطبقات ، و في مط و صف : اثنتين .

(٧) زيد في الطبقات : و صار الخمس إلى عمية بن جزء الزبيدي .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قرظة ولم يخمس بنى النضير .

### حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمان عام الفتح

في الموطأ<sup>٢</sup> والبخارى<sup>٤</sup> ومسلم<sup>٥</sup> والنسائي<sup>٦</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر ، فلما نزع جاءه رجل ، فقال : يا رسول الله ! ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال ه [ رسول الله صلى الله عليه وسلم - ] : اقلوه - هكذا رواه مالك عن ابن

(١) ساقط من صف .

(٢) وفي السمط ١١٨/٢ وكانت بنو النضير صفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسباً لنوائبه ، ولم يسهم منها لأحد من المسلمين لأنهم لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب ، وإنما قذف الله في قلوبهم الرعب وجلوا من منازلهم إلى خيبر ، ولم يكن ذلك عن قتال المسلمين لهم ، وقال البغوي في تفسير آية الإيخاف : وذلك أن بنى النضير لما تركوا رباعهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسمها بينهم كما فعل بغنائم خيبر ، فبين الله تعالى في هذه الآية أنها في لم يوجف المسلمون عليها خيلاً ولا ركاباً ولم يقطعوا إليها شقة ولم يلقوا حرباً " ولكن الله يسلط رساله على من يشاء والله على كل شيء قدير " بفعل أموال بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة بضعها حيث يشاء .

(٣) راجع الموطأ للإمام مالك - جامع الحج ص ١٧٣ .

(٤) راجع باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح - من

الغازي ٦١٣/٢ .

(٥) راجع باب النهي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة - كتاب الحج ٤٢٩/١ .

(٦) راجع باب دخول مكة بغير إحرام - كتاب الحج ٢٣/٢ .

(١) زيد من صف والمراجع .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

شهاب، وروى غيره<sup>١</sup> : وعلى رأسه عمامة سوداء ، و ذكر البخاري<sup>٢</sup>  
ومسلم : وهو على راحلته وخلفه أسامة بن زيد .

وفي كتاب الأموال<sup>٣</sup> لأبي عبيد : فنادى أن لا يجهزن على جرح  
ولا يتبعن مدبر ، ولا يقتلن أسير ، ومن أغلق بابه فهو آمن .

وفي كتاب النساء<sup>٤</sup> وغيره<sup>٥</sup> : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : من دخل الكعبة فهو آمن ، ومن أغلق بيته فهو آمن ، ومن  
ألقى السلاح فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، [ خرج  
العباس وأبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى حر الظهران قبل  
دخول مكة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بتأخير العباس له  
١٠ قبل قدومه به ، وأسلها جميعا ، أسلم العباس قبل ثم أسلم أبو سفيان ،

(١) كما رواه الأنسائي عن أنس في باب دخولي مكة بغير إحرام - كتاب مناسك  
الحج ٢/٢٣ .

(٢) في باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة - المغازي ٢/٦١٤ .  
(٣) العبارة من هنا إلى « فهو آمن » تأخرت في صف عن « فهو آمن »  
ص ١٠٧ س ١ .

(٤) راجع باب الحكم في زقاب أهل العنوة من الأسارى والسبي ص ١٠٦ ،  
ووقع في مط و صف : الأحوال - خطأ .

(٥) رواه مسلم بعضه في فتح مكة من كتاب الجهاد وأورده أحمد في مسنده  
٢/٥٣٨ من حديث طويل رواه عن عبد الله بن رباح و نفعه « من أغلق بابه  
فهو آمن و من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » وفي سيرة ابن هشام ٢/٢١٥ :  
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن و من أغلق عليه بابه فهو آمن و من  
دخل المسجد فهو آمن .



## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و حينئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم " من دخل داراني سفيان فهو آمن - (١) " و امن جميع الناس إلا أربعة رجال (٢) و امرأتين ، و ذكر ابن حبيب : ستة رجال و أربع (٣) نسوة فقال : اقتلوهم و إن (٤) تعلقوا بأستار الكعبة ، و هم على ما ذكره النسائي (٥) و غيره : عبد الله بن خطل ، و عكرمة بن أبي جهل ، و مقيس بن صبابه ، و عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فأما عبد الله بن خطل فأدرك و هو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث و عمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا و كان اشب (٦) الرجلين فقتله ؛ و أما مقيس بن صبابه فأدركه الناس في

(١) زيد ما بين الطاحزين من صف و راجع أيضا باب د ابن ركناني صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ، من مغازي البخاري و سيرة ابن هشام ٢١٤/٢ و ٢١٥ ، و زيد في صف بعده د في كتب الأموال لأبي عبيد ألا يجهز على جريح و لا يتبعن مدبر و لا يقتل أسير و من أغلق بابه فهو آمن ، و ما أدخلنا هذا الجزء من الزيادة إلى الكتاب لأنه قد مر آنفا .

(٢) و في كتاب الأموال ص ١٠٧ : فامن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم إلا أربعة : ابن خطل ، و ابن أبي السرح ، و سارة التي حملت كتاب حاطب إلى أهل مكة ، و أظن الرابع مقيس بن صبابه .  
(٣) في صف : أربعة .

(٤) في صف : لو .

(٥) في صف : ذكر .

(٦) راجع الحكم في المرتد من كتاب المحاربة ١٥٠/٢ .

(٧) من النسائي ، و في مط و صف : اشف .

(٨) بعض تقديم و تأخير في صف .

السوق فقتلوه ،<sup>١</sup> ولم يتعرض<sup>٢</sup> النبي صلى الله عليه وسلم لمال<sup>٣</sup> ابن خطل ،  
وذكر ابن هشام<sup>٤</sup> أن نميلة قتله<sup>٥</sup> وهو رجل من قومه ، وأن عبد الله  
ابن خطل قتله سعيد بن حريث وأبو برزة الأسدي اشتراكاً في دمه ، وذكر  
صاحب الشرف أن أبا برزة قتله ، وقالت أخت مقيس شعرا<sup>٦</sup> :  
هـ لعمري لقد أخزى نميلة رمطه وجفع أضياف الشتاء بمقيس<sup>٧</sup>  
و أما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف فقال أصحاب السفينة :  
اخلصوا فإن آلهتكم لا تغى عنكم<sup>٨</sup> مهنا شيئاً<sup>٩</sup> ، فقال عكرمة : والله  
لئن لم ينجني<sup>١٠</sup> في البحر إلا<sup>١١</sup> لا ينجيني<sup>١٢</sup> في البر غيره ، اللهم إن  
لك على عهدا إن أنت<sup>١٣</sup> عافيتني بما أأنا فيه إن آتى محمداً [ صلى الله عليه

(١) ومن هنا السياق لغير الناسي .

(٢) في صف : لم يتعرض .

(٣) في صف : لحال .

(٤) في السيرة ٢ / ٢١٨ .

(٥) أي مقيس بن صبابه .

(٦) ليس في صف .

(٧) و البيت الثاني كما في السيرة ٢ / ٢١٨ :

فله عينا من رأى مثل مقيس إذا النفساء أصبحت لم تحرس

(٨) ومن هنا يستأنف سياق الناسي .

(٩-٩) في الناسي : شيئاً ههنا .

(١٠) في صف : لم ينج .

(١١-١١) في صف : الخلاص ما ينجي .

(١٢) من صف و الناسي ، وفي مط : كنت .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم - ١ [ حتى أضع يدي في يده فلا جدنه عفوا كريما ، فجاء فأسلم ؛ و أما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فانه اختبأ عند عثمان بن عفان ، فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! بايع عبد الله ، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا ، كل ذلك يابى ، فبايعه بعد ثلاث<sup>١</sup> ، ثم أقبل على أصحابه ه فقال : أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين<sup>٢</sup> رأي كفت يدي عن بيعته فيقتله ! قالوا : [ و - ٢ ] ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك ؟ هلا أومأت إلينا بعينك<sup>٣</sup> ! قال : إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة أعين<sup>٤</sup> .

وفي كتاب ابن هشام<sup>٥</sup> و ذكره ابن حبيب أن النبي صلى الله عليه عليه ١٠ وسلم أمر بقتل الخوبرث بن نقيد<sup>٦</sup> بن وهب بن "عبد بن قصي" سوى

(١) زيد من صف و النسائي .

(٢) من النسائي ، وفي مط و صف : ذلك .

(٣) في النسائي : حيث .

(٤) زيد من النسائي .

(٥) من صف و النسائي ، وفي مط : براسك .

(٦) من صف و النسائي ، وفي مط : ما .

(٧) من صف و النسائي ، وفي مط : عين .

(٨) السيرة ٢/ ٢١٨ .

(٩) من صف و السيرة ، وفي المطبوع : تغير .

(١٠ - ١٠) في السيرة : عبد قصي ، وفي مط : عبد مناف بن قصي ، والتصحيح

النفر المذكورين والمرأتين ، فقتله<sup>١</sup> علي بن أبي طالب صبرا ، ذكره ابن حبيب ؛ وذكر ابن حبيب امرأتين سواهما : هند ابنة عتبة بن ربيعة وسارة<sup>٢</sup> مولاة عمرو بن هشام<sup>٣</sup> والمرأتان المذكورتان<sup>٤</sup> كانتا فيتين تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن خطل فرتنا وقرية ، فأسلمت فرتنا وبقيت حتى ماتت في خلافة عثمان ، وقتلت قرية وسارة ، واسلمت هند بنت عتبة وبايعت .

١. ذكر ابن إسحاق<sup>٥</sup> أن سارة أمها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن استؤمن لها ، فبقيت حتى أوطأها رجل فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها ، وذكر أبو عبيد في كتاب الأموال<sup>٦</sup> أن سارة حملت ١٠ كتاب حاطب إلى مكة .

= من صف و نسب قریش ٢٥٧ وفيه : والحارث بن نقيد بن مجير بن عبد بن نضي ، كان ممن هدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، وكان مؤذيا لله ورسوله فقتله علي بن أبي طالب .

(١) في صف : قتله .

(٢) في صف : شامة ، وذكر سارة صاحب السيرة وأضاف : مولاة لبعض بني عبد المطلب .

(٣) في صف : هاشم .

(٤-٤) من صف ، وفي مط : المرأتين المذكورتين .

(٥) راجع السيرة ٢/ ٢١٨ .

(٦) باب الحكم في رقاب أهل العنوة من الأسارى والسبي ص ١٩٧ ، وفي صف :

« الأمثال » موضع « الأموال » خطأ .

قال

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق<sup>١</sup> : وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عبد الله بن أبي سرح<sup>٢</sup> لأنه كان أسلم ، و كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي -<sup>٣</sup> [ فارتد مشركاً<sup>٤</sup> ثم أسلم بعد ، فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ثم ولاه عثمان بعد عمر . و عبد الله بن خطل كان مسلماً فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم [مصدقاً -<sup>٥</sup> ] و بعث معه رجلاً من الأنصار . و كان معه مولى له يخدمه و كان مسلماً ، فنزل منزلاً و أمر المولى أن يذبح له تيساً فيصنع له طعاماً فنام و استيقظ و لم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركاً . و الحويرث بن نقيد<sup>٦</sup> كان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، و كان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة و أم كلثوم ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما ١٠ المدينة فنخس بهما الحويرث فرمى بهما إلى الأرض . و مقيس قتل الأنصاري الذي كان قتل أخاه<sup>٧</sup> خطأ و رجع مشركاً إلى مكة ، و قدم مقيس على النبي صلى الله عليه وسلم من مكة مسلماً سنة ست عام الحديبية و طلب دية

(١) راجع السيرة ٢/ ١٧ ، و في صف : « عباس » موضع « إسحاق » خطأ .

(٢) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح و ربما ينسب إلى جده .

(٣) زيد من السيرة .

(٤) على قول ابن هشام .

(٥) في صف : فزلاً .

(٦) من صف و السيرة ، و في مط : نقيز - و قد مر آنفاً .

(٧) و هو هشام بن صبابه - كما سيأتي .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخيه فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم 'بديته أخيه' ثم قتل الذي قتل أخاه ورجع إلى مكة مشركاً<sup>٢</sup> وقال في شعره :  
حللت به وترى وأدركت تورثي<sup>٣</sup> وكنت إلى الاوثان<sup>٤</sup> أول راجع  
وكان الذي قتل أخاه هشام بن صبابه رجل من رهط عبادة بن الصامت ، أصابه خطأ وهو يظن أنه من العدو في غزوة بني المصطلق<sup>٥</sup>

(١ - ١) ما بين الرقمين ساقط من صف .

(٢) وفي أسد الغابة أن مقيس بن صبابه وجد أخاه قتيلاً في بني النجار وكان مسلماً فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل معه زهير بن عياض الفهري إلى بني النجار وقال : قل لهم : إن علمتم قاتل هشام بن صبابه أن تدفعوه إلى أخيه وإن لا تعلمون قاتلاً فلا بد أن تدفعوا إليه دية ، فجمعوا لمقيس دية أخيه فلما صارت الدية إليه وثب على زهير فقتله وارتمى مشركاً ، هذا ما روى أبو صالح عن ابن عباس - راجع أسد الغابة ١٢/٥ .

(٣) في صف : ثروى - خطأ ، والبيت مذکور في أسد الغابة هكذا :

فأدركت ثارى واضطجعت موسداً وكنت إلى الإسلام أول راجع

(٤) في صف : اوتار .

(٥) هو ما روى أبو صالح عن ابن عباس ، وقال أبو عمر : قتل في غزوة ذي قرد سنة ست مسلماً أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى أنه من العدو فقتله ؛ خطأ ، وعن ابن إسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن هشام بن صبابه من بني فلان بن عوف بن عامر بن بكر بن ابن بكر قاتل يعنى في المريسيع حتى آمن وكان حسن الإسلام فلقبه رجل من المسلمين من بني عوف بن الخرج ولا يظن إلا أنه من العدو فقتله - راجع =



في شعبان سنة ست<sup>١</sup> .

قال ابن هشام<sup>٢</sup> : وبلغني أن أول قتيل وداه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جنيد بن الأوكع<sup>٣</sup> قتله بنو كعب فوداه [رسول الله صلى الله عليه وسلم -<sup>٤</sup>] بمائة ناقة . وقال عليه السلام : يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل إن نفع<sup>٥</sup> : قال ابن حبيب : هـ  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لخزاعة أن يضعوا السيوف في

١- أسد الغابة ١/٢٢٠ .

(١-١) ما بين الرقيين ساقط من صف .

(٢) في السيرة ٢/٢٢٠ .

(٣) من السيرة ، وفي مط و صف : الأوكع .

(٤) زيد من صف و السيرة .

(٥) من السيرة ، وفي مط و صف : يقع ، والقصة كما يرويها ابن هشام أنه لما

كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال : يا أيها الناس إن الله حرم

مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة فلا يحل

لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما ولا يعصده فيها شجر الم تحلل

لأحد كان قبل ولا تحل لأحد يكون بعدى ، ولم تحلل لي إلا هذه الساعة غضبا

على أهلها ، ألا ثم قد رجعت حرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فمن

قال لكم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فقولوا إن الله قد أحلها

لرسوله ولم يحللها لكم يا معشر خزاعة وذكر كما هنا - راجع السيرة ٢/٢٢٠ .

(٦) في صف : يضع .

بى بكر إلى صلاة العصر<sup>١</sup> .

قال ابن هشام<sup>٢</sup> : وذلك أن الصلح الذي انعقد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة عام الحديبية وقع فيه من الشرط أن من أحب أن يدخل في عقد النبي وعهده عليه السلام دخل ، ومن أحب أن يدخل في عهد أهل مكة دخل ، فدخلت خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ودخلت بنو بكر في عهد قريش ، ثم تظاهرت<sup>٣</sup> بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضوا عهدهم فيهم وأصابوا منهم<sup>٤</sup> ، فخرج عمرو ابن سالم الخزاعي حتى قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم واستنصره ، وكان بما حاج<sup>٥</sup> فتح مكة ، قال ابن سلام في تفسيره : وفي قتل خزاعة ١٠ لمن قتلوه بمكة - وذلك خمسون رجلا - أنزل الله عز وجل "و يشف صدور قوم مؤمنين"<sup>٦</sup> .

(١) وفي باب التأويل للبغوي في تفسير آية ١٠ من التوبة : روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة : ارفعوا السيف إلا خزاعة من بني بكر إلى العصر .

(٢) راجع السيرة ٢/٢٠٩ .

(٣) من صف والسيرة ٢/٢١١ ، وفي مط : تظاهر .

(٤) من السيرة ، وفي مط وصف : فيهم .

(٥) من صف والسيرة ، وفي مط : أهاج .

(٦) في صف : قتلوا .

(٧) وهذه الآية الخامسة عشر من التوبة ، وفي معالم التنزيل للبغوي : وقال محمد بن السدي : أراد صدور خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أعانت قريش بني بكر عليهم حتى نكأوا فيهم فشفى الله صدورهم من بني بكر بالنبي -

قال

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو سفيان<sup>١</sup> : يا رسول الله ! أبيع خضراء قرش ، لا قرش بعد اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم قال عليه السلام : لا تغزى قرش أبدا<sup>٢</sup> ولا يقتل قرشي صبيرا أبدا<sup>٣</sup> - يعني على كفر ، قال ابن قتيبة : لا يقتل قرشي صبيرا - بضم اللام ، ومن رواه جزما أوجب ظاهر الكلام<sup>٤</sup> للقرشي أن<sup>٥</sup> لا يقتل إن ارتد ولا يقتص منه<sup>٦</sup> إن قتل ، ومن رواه رفعا انصرف التأويل إلى الخبر عن قرش أنه<sup>٧</sup> لا يرتد منهم<sup>٨</sup> أحد عن الإسلام فيستحق القتل<sup>٩</sup> . قال ابن حبيب<sup>٩</sup> : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم و بالمؤمنين .

(١) رواه مسلم في باب فتح مكة من كتاب الجهاد ١٠٢/٢ .

(٢) ساقط من صف .

(٣) و لفظ مسلم : لا يقتل قرشي صبيرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة .

(٤-٤) في صف : القرشي .

(٥) زيدت الواو في صف .

(٦) من صف ، وفي مط : أن .

(٧) من صف ، وفي مط : منها .

(٨) وقال النووي بمعنى ذلك : قال العلماء : معناه الاعلام بأن قرشا مسلمون كلهم

ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده صلى الله عليه وسلم من حورب و قتل

صبيرا و ليس المراد أنهم لا يقتلون ظلما صبيرا فقد جرى على قرش بعد ذلك ما هو

معلوم - راجع الصحيح مع الشرح النووي ١٠٤/٢ .

(٩) وروى مثله ابن إسحاق قال : وحدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن

عبد الله بن عتبة بن مسعود قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

## افضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

يومئذ بمكة خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة، وفي البخاري<sup>١</sup> عن ابن عباس: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين<sup>٢</sup>، وعن أنس: أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة تقصر<sup>٣</sup>، قال ابن عباس: ونحن نقصر ما بيننا وبين تسعة عشر فإذا زدنا أتممنا<sup>٤</sup>، وقال المزي من الشافعي: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حين افتتحها ثمان عشرة ليلة يقصر<sup>٥</sup>.

وفي مصنف أبي داود<sup>٦</sup> عن جابر: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين يوماً يقصر الصلاة<sup>٧</sup>، وهذا خلاف قول ابن عباس. قال أبو عبيد<sup>٨</sup>: قال ميمون بن مهران: حاصر رسول الله صلى الله

= بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة.

(١) - انظر من صف.

(٢) في كتاب المغازي - باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح راجع ٦١٥/٢.

(٣ - ٣) من الصحيح، وفي صف و مط: يقصر، وزيد في صف: عن أنس أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة سبعة عشر يوماً نقصر.

(٤) راجع باب ما جلوني كم تقصر الصلاة، من أبواب السفر - جامع الترمذي ٧١/١.

(٥) كما روى أبو داود عن طريق عمران بن حصين قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمانى عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين - راجع باب مي يسم المسافر من أبواب صلاة السفر ١٧٣/١.

(٦) راجع باب إذا أقام بأرض العدو يقصر - أبواب صلاة السفر - السنن ١٧٤/١ (٧) كتاب الأموال ص ١٦٥.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم أهل خير ما بين عشرين ليلة إلى ثلاثين ليلة ، ثم أخذوا  
الآمان على أن لا يهكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً - قال  
غيره<sup>١</sup> : كنوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني الحقيق - قال  
أبو عبيد : هكذا قال وإنما هم بنو أبي الحقيق ، قد عرفت عداوتكم  
ورسوله ، ثم لم يمنع ذلك من أن أعطيكم ما أعطيت أصحابكم وقد  
أعطيتوني أنكم إن كنتم شيئاً حلت لنا دماؤكم ما فعلت آيتكم ؟  
قالوا : استهلكناها في حربنا ، قال : فأمر أصحابه فأتوا المكان الذي  
فيه الآنية فاستثاروها ، قال : ثم ضربت أعناقهم . وفي كتاب ابن عقبة :  
أخذوا الآمان على أن لا يكون لهم شيء إلا ما على ظهورهم من الثياب  
وانهم إن كنتم شيئاً فقد برئت منهم ذمة الله وذمة رسوله .  
وقال أبو عبيد<sup>٢</sup> : حدثنا يزيد عن هشام عن الحسن قال : عاهد

(١) كما في الحديث الذي رواه أبو عبيد عن حجاج عن ابن جريج عن رجل

من أهل المدينة - كتاب الأموال ص ١٦٦ .

(٢) من كتاب الأموال ، وفي مط و صف : بني .

(٣) من كتاب الأموال ، وفي مط و صف : وقد .

(٤) من صف و كتاب الأموال ، وفي مط : أعطيتكم .

(٥) زيد في مط : عهدا ، ولم تكن الزيادة في صف و كتاب الأموال فخذناها .

(٦) من صف و كتاب الأموال ، وفي مط : أحلت .

(٧) زيد في كتاب الأموال : فلان و فلان .

(٨) من كتاب الأموال ١٦٧ ، و وقع في مط : أبو عبيدة - خطأ .

حي بن اخطب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی أن لا یظاہر علیہ  
أحدًا وجعل اللہ علیہ کفیلًا ، فلما کان یوم قریظۃ أتى بہ رسول اللہ  
صلی اللہ علیہ وسلم وبابنہ سلیمان ، فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم :  
« اوفی الکفیل » [ ثم أمر بہ - ١ ] فضربت عنقه وعنق ابنہ .

و ذکر أيضا ابو عیبة أن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بعث نفرا  
إلی ابن أبی الحقیق لیقتلوه فقتلوه .

و ذکر الخطابی عن موسی بن عقبۃ عن ابن شہاب قال :  
کان من مال أبی الحقیق کنز یسمی « مسک الجمل » کان یدہ  
الاکبر فالاکبر فقیوہ وکتموہ فقتلہم النبی صلی اللہ علیہ وسلم  
١٠ بنقضہم العهد . قال الراقدی : قوموہ « عشرة آلاف دینار » .

(١) حی بن اخطب النضری : جاہلی من الأشداء العتاة ، کان ینعت بسید الحاضر  
و البادی . أدرك الإسلام و آذى المسلمین فأسروہ یوم قریظۃ ، ثم قتلوہ -  
راجع الأعلام للزکلی ٢ / ٣٣١ و سیرۃ ابن ہشام ٢ / ١٤٨ ، ١٤٩ .  
(٢) فی مط : سلمی ، و فی صف : سلیمان ، و التحصیح من الأموال ، و فی حاشیئہ :  
من الاستلام و الانقیاد .

(٣ - ٣) من کتاب الأموال ، و فی مط و صف : اوف الکفیل .  
(٤) زید من صف و کتاب الأموال ، و لیس فی الأموال « بہ » .  
(٥) من الأموال ، و فی مط : فضرب ، و فی صف : بضرب .  
(٦) فی کتاب الأموال ص ١٦٧ .  
(٧) من کتاب الأموال و صف ، و فی مط : وجہ .  
(٨) من صف ، و فی مط : یقال .  
(٩) من صف ، و فی مط : عددہ .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

[ قال ابن عقبة <sup>١</sup> : سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الكنز غلاما لهما يقال له ثعلبة كالضيف عندهم ، فقال : ليس لي به علم غير أني كنت أرى كنانة بن الربيع يطوف كل غداة على هذه الخربة <sup>٢</sup> فان كان شيء فهو فيها ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تلك الخربة <sup>٣</sup> فوجدوا فيها ذلك <sup>٤</sup> الكنز ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر <sup>٥</sup> بقتله - <sup>٦</sup> ] .

ومن كتاب الأموال <sup>٧</sup> قال ابو عبيد : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال : كانت وقعة الأحزاب بعد احد بستين ، وذلك يوم حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ، ورئيس الكفار يومئذ أبو سفيان <sup>٨</sup> بن حرب <sup>٩</sup> ، فحاصروا <sup>١٠</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم بضلع <sup>١١</sup> عشرة ليلة ، فخلص <sup>١٢</sup> إلى المسلمين الكرب <sup>١٣</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبرني سعيد بن المسيب :

(١) راجع أيضا تاريخ الطبري ٩٥/٣ .

(٢ - ٣) سقط ما بين الرتين من صف .

(٣) ساقط من صف .

(٤) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية المطبوع .

(٥) ص ١٦١ .

(٦ - ٧) من صف وكتاب الأموال ، وفي مط : ابن حفر بن حرب .

(٧) زيد من صف وكتاب الأموال .

(٨) من صف وكتاب الأموال ، وفي مط : فلهق .

(٩ - ١٠) في صف : للمسلمين الضرب .

اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إني تشا لا تعبد إني فلم يلبث  
إلا يسيرا حتى أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا إلى عينة  
ابن حصن ، وهو يومئذ رئيس الكفار من غطفان وهو مع أبي سفيان ،  
فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك التمر نخل المدينة على  
أن يخذل الأحزاب وينصرف بمن معه من غطفان ، فقال عينة : بل  
[ أعطني - ٢ ] شطر ثمرها ، ثم أفعل ذلك ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى السعدين : سعد بن معاذ وهو سيد الأوس وسعد بن عباد  
وهو سيد الخزرج فقال : إن عينة قد سألني نصف تمر يخلكم على أن ينصرف  
بمن معه من غطفان ويخذل [ بين - ٢ ] الأحزاب وإني أعطيته الثلث فأبي  
إلا النصف فأتريان ؟ فقالا : يا رسول الله إني كنت أمرت بشيء  
فأفعله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أمرت بشيء لم أستأمر كما  
فيه ، ولكن هذا رأي عراضه عليكما ، قالا : فانا لا نرى أن نعطيهم  
إلا السيف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فنعلم " .

(١ - ١) ساقط من صف و كتاب الأموال .

(٢ - ٢) في صف : ثمرة .

(٣) زيد من صف و كتاب الأموال .

(٤) ليس في مط و كتاب الأموال .

(٥) من كتاب الأموال ، وفي صف و مط : و أبي .

(٦) ساقط من صف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي كتاب ابن عقبة أن اليهود أخذوا الأمان [على - ١] أن لا يكون لهم شيء إلا ما على ظهورهم من الثياب، وأنهم إن كتموا شيئاً فقد برئوا منهم ذمة الله وذمة رسوله<sup>٢</sup>؛ و قتل من أصحاب خالد عند فتح مكة رجلان كرز بن جابر الفهري، و [خنيس بن - ٢] خالد بن أنفش الخزاعي، و قال ابن حبيب: و قتل من المشركين ثلاثة عشر وعشرون رجلاً، و قال ابن هشام<sup>٣</sup>: اثنا عشر أو ثلاثة عشر .  
قال أبو عبيد<sup>٤</sup>: اختلف العلماء في مصالحة المشركين و مهادنتهم

(١) زيد و لا بد منه

(٢) العبارة من « وفي كتاب ابن عقبة » إلى هنا ساقطة من صف ، و من هنا إلى « ثلاثة عشر » تأخرت فيها إلى نهاية هذا الباب .

(٣) زيد من سيرة ابن هشام ٢/٢١٧ و أسد الغابة ٢/١٢٤ .

(٤) هذا، و أما عمود نسبه في أسد الغابة فخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ابن ضبيس بن حبشة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي ، و قد اختلف في اسمه و نسبه و راجع أسد الغابة و الإصابة للتفصيل .

(٥) في مط و صف : عشرين - خطأ .

(٦) في السيرة ٢/٢١٧ و لفظه : و أصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً .

(٧) قد بوب أبو عبيد في الأموال للصلح و المهادنة تكون بين المسلمين و المشركين إلى مدة و لكن العبارة التي هنا هي خلاصة ما ذكره ضمن الباب المذكور - راجع ١٥٧ و ما بعده .

لمدة معلومة على ثلاثة أقوال، فقالت طائفة: مصالحتهم جائزة لقول الله عز وجل: "وان جنحوا للسلم فاجنح لها"، وقوله تعالى: [في سورة القتال-<sup>١</sup>] "فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الا علون<sup>٢</sup> والله معكم<sup>٣</sup>" الآيتان محكمتان إذا دعا المشركون إلى السلم<sup>٤</sup> أجيبوا، ولا يدعوم إليه المسلمون إذا كانوا في قوة- وهذا قول مالك رحمه الله؛ وقالت طائفة: لا يصلحوا على حال وإنما هو قتالهم حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية وجعلوا الآية التي في الانتقال منسوخة بآية القتال، وروى ذلك عن ابن عباس. وقالت طائفة: يجوز أن يصلحوا على مال يعطيه المسلمون إياهم إذا ضعفوا عن قتالهم. وروى أن معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان فعلا<sup>٥</sup> ذلك- ذكر ذلك الأوزاعي<sup>٦</sup>

وحجة مالك في إجازة الصلح أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم لصفوان بن أمية إذ بعث إليه وهب بن عمير بردائه أمانا لصفوان شهرين،

(١) آية ٦١ من الانتقال.

(٢) زيد من صف، وراجع آية ٣٥؛ وسورة محمد يقال لها سورة القتال أيضا

لقوله «وذكر فيها القتال» راجع بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي ١ / ٤٣٠.

(٣-٣) سقط ما بين الرقمين من صف.

(٤) في صف: الصلح.

(٥) زيد في صف: اتى في.

(٦) من صف، وفي مط: فعلوا.

(٧) راجع كتاب الأموال ص ١٦٢.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال له : انزل أبا وهب ! قال : لا أنزل حتى تبين لي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل لك أن تسير أربعة أشهر<sup>١</sup> . وذكر الأوزاعي أن عبد الملك بن مروان كان يؤدي إلى طاعة الروم كل يوم ألف دينار [ وإلى مزاربة الروم و أنباط الشام لجبل لبنان كل جمعة ألف دينار -<sup>٢</sup> ] . ذكره الوليد بن مسلم عن الأوزاعي وقال : فعل ذلك معاوية أيام هـ صفيين و فعله<sup>٣</sup> عبد الملك زمان ابن الزبير .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهمان

### وسهمان الغائب وما تعطى المرأة من الغنيمة

في البخاري<sup>٤</sup> وغيره<sup>٥</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين ولصاحبه<sup>٦</sup> سهما - هذا هو الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ،<sup>١٠</sup> وأجمع العلماء على العمل به إلا أبا حنيفة رضي الله عنه فإنه قال : للفارس

(١) راجع التفاصيل في أسد الغابة - ترجمة صفوان .

(٢) زيد ما بين الحاجزين من صف .

(٣) من صف ، وفي مط : عمله .

(٤) والحديث الذي رواه البخاري هو « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

جعل للفارس سهمين ولصاحبه سهما » راجع باب سهام الفرس من الجهاد

٤٠١ / ١ .

(٥) كسمل و أبي داود و مالك في الجهاد و احمد في مسنده ٢ / ٢ .

(٦) من المراجع ، وفي مط : للراجل ، وفي صف : للرجل ، والحديث بهذا اللفظ

سماي برواية ابن المبارك .

سهمان : سهم له وسهم لفرسه ، واحتج بحديث رواه مجمع بن جارية<sup>١</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قسم يوم خيبر لمائتي فرس فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهماً<sup>٢</sup>، واحتج أيضاً برواية ابن المبارك قال<sup>٣</sup> حدثنا<sup>٤</sup> عبد الله بن المبارك<sup>٥</sup> عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهماً<sup>٦</sup>، ولا حاجة له في شيء من ذلك لأن ابن عباس روى في قصة خيبر خلاف ذلك ، وأكثر أصحاب عبد الله بن عمر خالفوا روايته . وكانت خيبر لأهل الحديبية خاصة ألف وأربعمائة<sup>٧</sup> ، ولم يغب من أهل الحديبية [عن خيبر-<sup>٨</sup>] إلا جابر ابن عبد الله فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمه<sup>٩</sup> ، ومضى<sup>١٠</sup> على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه كلها : للفارس

- (١) من أسد الغابة و مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣ / ٤٢٠ حيث روى هذا الحديث بأكثر مما هنا ، وفي مط و صف : حارثة - كذا .
- (٢) في صف : السهم .
- (٣) ساقط من صف .
- (٤ - ٤) في صف : عبد الله بن عمر .
- (٥) راجع صف أبي داود - كتاب الجهاد ١ / ١٩ ، و مسند الدارمي كتاب السير .
- (٦ - ٦) ما بين الرقنين ساقط من صف .
- (٧) هذا عدد الرجل منهم - كما صرح به في السيرة ٢ / ١٩٤ .
- (٨) زيد من صف .
- (٩ - ٩) تقدم ما بين الرقنين في صف بيضعة أسطر .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

‘سهان و لراكبه‘ سهم .

قال ابن إسحاق: وكانت الخيل يوم بنى قريظة ستة و ثلاثين فرسا،  
كذلك وقع في المدونة، وكان<sup>٢</sup> أول في<sup>٣</sup> وجبت فيه السهان و أخرج  
منه الخمس و مضت به السنة<sup>٤</sup> - قاله<sup>٥</sup> أيضا إسماعيل القاضي، قال إسماعيل:  
و أحسب أن بعضهم قال<sup>٦</sup>: نزل أمر الخمس بعد ذلك، ولم يأت في ه  
ذلك من الحديث [ ما فيه - <sup>٧</sup> ] يان شاف، و إنما جاء ذكر الخمس  
يقينا في غنائم حنين<sup>٨</sup> و هي آخر غنيمة حضر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حربها. [ و - <sup>٩</sup> ] قال الواقدي في كتاب المفضل: أول خمس  
خمس في غزوة بني قينقاع<sup>١٠</sup> بعد بدر بشهر و ثلاثة أيام، حاصرهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة فزلوا على حكمه، فصالحهم<sup>١٠</sup>  
على أن له - عليه السلام - أموالهم و لهم النساء و الذرية، فأخذ عليه السلام

(١ - ١) من صف، و في مط: سهمين و لراكب .

(٢) و ذهب إليه ابن سعد أيضا - كما صرح به في معجم النجوم ١٣٥/٢ .

(٣) من صف، و في مط: كانت .

(٤) راجع أيضا السمت ١٣٨/٢ .

(٥) من صف، و في مط: قال .

(٦) زيدت الواو في مط، و لم تكن الزيادة في صف فحذفناها .

(٧) زيد من صف .

(٨) في صف: خير .

(٩) راجع أيضا معجم النجوم ٧٦/٢ و ما بعدها، و طبقات ابن سعد ١٩، ٢٠،

من القسم الأول / الجزء الثاني .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سلاحهم ثلاث قسي<sup>١</sup> ودرعين<sup>٢</sup> وثلاثة أسياف<sup>٣</sup> وخمس أموالهم .  
قال البزار في مستنده : وكان المسلمون يوم بدر ثلاثمائة و ثلاثة  
عشر<sup>٤</sup> ، من المهاجرين سبعة وسبعون ، ومن الأنصار مائتان وستة  
وثلاثون ، ولواء المهاجرين<sup>٥</sup> مع علي ، ولواء الأنصار مع سعد بن  
عبد الله ، وكان فيهم عشرون من الموالى ، وكان معهم ثلاثة أفراس<sup>٦</sup> :  
فرس الزبير وفرس المقداد وفرس مرثد بن أبي مرثد ، وسبعون  
بعيرا يعتقبونها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي و مرثد  
يعتقبون بعيرا ، و حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنيسة مولي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا ، وأبو بكر وعمر وعبد الرحمن يعتقبون  
١٠ بعيرا . وقال ابن هشام<sup>٧</sup> : ثلاثمائة وأربعة عشر : ثلاثة وثمانون من

(١) في الطبقات : قوسا تدعى الكتوم كسرت بأحد ، وقوسا تدعى الروحاء ،  
وقوسا تدعى البيضاء .

(٢) في الطبقات : درعا يقال لها الصغدية وأخرى فضة .

(٣) في الطبقات : سيف فلعي ، وسيف يقال له تبار ، وسيف آخر ؛ وزيد  
بعده فيها : وثلاثة أرماع ، و وثلاثة أسياف ، ساقطة من صف .

(٤) وفي الطبقات ٦ / ١ / ٢ : ثلاثمائة رجل ونحمة نفر ، كان المهاجرون منهم  
أربعة وسبعين رجلا وسائرهم من الأنصار ، وثمانية تحلفوا له .

(٥) في صف : المهاجرون .

(٦) وفي الطبقات ٧ / ١ / ٢ : وكانت الخيل فرسين ؛ فرس للمقداد بن عمرو  
وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي .

(٧) راجع سيرته ٢ / ٣٩ غزوة بدر الكبرى وجريدة من حضر بيده من المسلمين .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

المهاجرين، ومن الأوس واحد وستون، ومن الخزرج مائة وسبعون .  
 وذكر البخاري<sup>١</sup> أن جميع من شهد بدرًا من قريش ممن ضرب له  
 بسهم أحد وثمانون رجلاً . وذكر إسماعيل القاضي<sup>٢</sup> أن عبادة بن الصامت  
 قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر، فلما هزم الله  
 العدو<sup>٣</sup> تبعهم طائفة يقتلونهم، وأحدثت طائفة برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم، واستولت طائفة<sup>٤</sup> على العسكر<sup>٥</sup> والنهب، فلما رجع الذين طلبوهم  
 قالوا : لنا النفل، نحن طلبنا العدو، وقال الذين أحدثوا برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : نحن أحق به لأننا أحدثنا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن لا ينال العدو منه<sup>٦</sup> غرة، وقال الذين استولوا على العسكر<sup>٧</sup> [والنهب -<sup>٨</sup>]  
 هو لنا نحن حويناها، فأنزل الله عز وجل « يستلونك عن الإنفال، الآية »  
 فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم [بينهم -<sup>٩</sup>] على فواق<sup>١٠</sup> - يعني على سرعة،

(١) راجع حديث إبراهيم بن المنذر في باب من أبواب وقائع بدر - المغازي  
 ٥٧٣ / ٢ .

(٢) وهذا الحديث ذكره عن عبادة بن الصامت، أحمد في مسنده ٣٢٤ / ٥ بالفاظ  
 متقاربة، وراجع أيضا كتاب الأموال ص ٣١٥ .

(٣) من صف و المسند، وفي مط : المشركين .

(٤ - ٥) في صف : بالعسكر .

(٥) ساقط من صف .

(٦) زيد من صف .

(٧) قال أبو عبيد : قوله : على فواق، هو من التفضيل، يقول : جعل بعضهم فيه  
 أبوق من بعض .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم -

و يقال : قَوَاقٍ و فُوقٍ - بالفتح و الضم قبل أن ينزل "و اعلوا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة و للرسول" ، و قال إسماعيل : إنما قسم النبي صلى الله عليه وسلم النضير بين المهاجرين و ثلاثة من الأنصار : سهل بن حنيف ، و ابى دجاجة ، و الحارث بن الصمة ، لأن المهاجرين حين قوموا المدينة شاطرتهم الأنصار ثمارهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئتم قسمت أموال بنى النضير بينكم و بينهم و أقيم على مؤاساتكم في ثماركم ، و إن شئتم أعطيتها المهاجرين دونكم و قطعتم عنهم ما كنتم تعطونهم من ثماركم ، فقالوا : بل تعطهم دوننا و نمسك ثمارنا ، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ، فاستغنوا بما أخذوا ، و استغنى ١٠ الأنصار بما رجع إليهم من ثمارهم ، و هؤلاء الثلاثة من الأنصار شكوا حاجة .

و ذكر ابن هشام ، و ابن مثنون و ابن حبيب و البرقي أن طلحة بن عبيد الله و سعيد بن زيد لم يشهدا بدرًا ، كانا غائبين بالشام ، فقسم لهما

(١) الآية ٤١ من الأنفال .

(٢) في الحاشية : ابن لعثمة ، كذا - وهذا الأخير لم يذكره ابن هشام - راجع السيرة ١٢٩/٢ و لا ابن سعد - راجع الطبقات ٤٢ القسم الأول من الجزء الثاني .

(٣) من صف ، و في مط : بما .

(٤) راجع سيرة ابن هشام ٤١/٢ و ٤٢ .

(٥) من السيرة ٤٢/٢ ، و في مط و صف : سعد .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيها ، قالا : وأجورنا يا رسول الله ؟  
قال : وأجوركما . ذكر البخاري أن عقبة بن عمرو الأنصاري شهد  
بدرا ؛ وقال يحيى بن معين : لم يشهدا وإنما شهد العقبة .  
وذكر ابن هشام<sup>٢</sup> وابن حبيب أن أبا لبابة والحارث بن حاطب  
وعاصم بن عدى خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فردهم ،  
وامرأ أبا لبابة على المدينة .

قال ابن حبيب : وابن أم مكتوم على الصلاة ، وأسهم له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سهمه<sup>٣</sup> ، والحارث بن الصمة كمن بالروحاء فضرب  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه . قال ابن هشام<sup>٤</sup> : وخوات  
ابن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ،  
ولم يختلف أحد أن عثمان بن عفان رضى الله عنه تخلف على امرأته رقية

(١) في باب تسمية من سمى من أهل بدر - المغازي ٥٧٤/٢ .  
(٢) من صف والصحيح ، وفي مط : عامر ، ولا اختلاف في شهود عقبة  
ابن عامر الأنصاري بدرا ، إنما الاختلاف في شهود عقبة بن عمرو الأنصاري  
المشهور بكنية أبي مسعود ، وقال ابن حجر : واختلاف في شهوده بدرا ،  
فلا كثر على أنه لم يشهدا ولم يذكره محمد بن إسحاق ومن اتبعه من أصحاب  
المغازي في ابدريين ، وقال الواقدي وإبراهيم الحربي : لم يشهد بدرا وإنما  
نزل بها فنسب إليها ، وكذا قال الإسماعيلي .

(٣) من صف ، وفي مط : ابن مخنون ، وراجع السيرة ٤٣/٢ .

(٤) من صف ، وفي مط : لهم .

(٥) من صف ، وفي مط : بسهمهم .

(٦ - ٦) ما بين الرقين ساقط من صف ، وراجع سيرة ابن هشام ٤٤/٢ .

## اتضیة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بسهمه، قال: وأجرى يا رسول الله؟ قال: وأجرك؛ قال ابن حبيب: وهذا  
خاص للنبي صلى الله عليه وسلم، وأجمع المسلمون بعده أن لا يقسم لغائب.  
و روى ابن وهب وابن نافع عن مالك: إذا بعث الإمام أحدا  
ه في مصالح الجيش فله سهمه، و روى عن مالك أنه لا سهم له، [و-<sup>٢</sup>]  
قال سخون: وبالأول أقول.

و في البخاري<sup>٢</sup> وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم رد ابن عمر  
يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة وأجازه يوم الخندق وهو ابن  
خمس عشرة سنة، وأجاز زيد بن ثابت والبراء بن عازب يوم الخندق  
١٠ وهما ابنا خمس عشرة سنة.

وقال ابن حبيب: لم يكن [النبي -<sup>\*</sup>] صلى الله عليه وسلم يسهم  
للنساء والصبيان والعبيد ولكن كان يحذيقهم<sup>٣</sup> من الغنيمة، ولم ير مالك  
أن يحذوا. و في البخاري<sup>٤</sup>: قسم النبي صلى الله عليه وسلم إبلًا وغنمًا

(١) راجع سيرة ابن هشام ٢/٣٩٠.

(٢) زبدت الواو من صف.

(٣) راجع باب غزوة الخندق - من المغازي - الصحيح ٢/٥٨٨.

(٤) في صف: ابن.

(٥) زيد من صف.

(٦) أحذاه لإحذاه: أعطاه قسما من أموال الغنيمة.

(٧) راجع كتاب الجهاد «باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغام»



فعدل عشرة<sup>١</sup> من الغنم يعير .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلب للقاتل يوم حنين وهل خمس الأسلاب<sup>٢</sup> وذكر الأنفال

في الموطأ<sup>٣</sup> والبخارى<sup>٤</sup> ومسلم<sup>٥</sup> عن أبي قتادة قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين ، فلما اتقينا كانت للمسلمين جولة ، فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين فاستدرت له حتى أتته من ورائه ، فضربته بالسيف على حبل عاتقه ، فأقبل على فضمي ضمة وجدت منها<sup>٦</sup> ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني ، فلقيت عمر بن الخطاب فقلت : ما بال الناس ؟ قال : أمر الله<sup>٧</sup> ثم أن الناس رجعوا ،<sup>٨</sup> وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه<sup>٩</sup> فقلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال الثانية<sup>١٠</sup> : من

(١) في صف : عشرة .

(٢) من صف ، وفي مط : الأسباب .

(٣) باب ما جاء في السلب في النفل - كتاب الجهاد - راجع الموطأ للإمام مالك ( المكتبة الرحيمية ) ص ١٧٩ .

(٤) باب قول الله « و يوم حنين » من المغازي ٦١٨/٢ .

(٥) باب استحقاق القاتل سلب القتل - من الجهاد راجع صحيح المسلم ٨٦/٢ .

(٦) من صف والمراجع ، وفي مط : فيها .

(٧) يريد الهزيمة - كما بين سطرى الموطأ .

(٨) ساقط من صف والمراجع ، وموجود في رواية كتاب الأموال ٣١٣ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قتل قتيلاً له عليه بيته فله سلبه<sup>١</sup> فقمت فقلت : من يشهد لي<sup>٢</sup> ؟ ثم جلست ، ثم قال الثالثة مثله<sup>٣</sup> ، قال : فقمت فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك يا أبا قتادة ؟ فاقصصت عليه القصة ، فقال رجل : صدق يا رسول الله أو سلب ذلك القتل عندي ، فارضه منه ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لاها الله إذا لا يعمد إلى<sup>٤</sup> أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه - ويروى : يعمد ، بغير لا .

وفي البخاري في كتاب الأحكام : " قال أبو بكر<sup>٥</sup> : كلا لا تعطه<sup>٦</sup> أصيبغ<sup>٧</sup> من قريش وتندع<sup>٨</sup> أسدا من أسد الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق ، فاعطه إياه ، [ فأعطانيه - ٩ ] ، فبعت الدرع فابتعت به<sup>١٠</sup> مخرفاً [ في بني سلة - ١١ ] فانه لأول مال تأثله في الإسلام .

(١) ساقط من صف .

(٢) ليس في صف والموطأ .

(٣) من صف والمراجع ، وفي مط : إلا .

(٤) باب الشهادة تكون عند الحاكم .

(٥ - ٥) ما بين الرفين ساقط من صف .

(٦) من صحيح البخار ، وفي مط و صف : لا يعطيه .

(٧) في صف : أصيبغ .

(٨) من صحيح البخاري ، وفي مط و صف : يدع .

(٩) زيد من الموطأ .

(١٠) في صف : منه .

(١١) زيد من صف والموطأ .

قال ابن الأعرابي: سلة - بكسر اللام - في الأزد، وسلة بفتحها - في قشير.  
[و-١] ذكر البخاري أن السلب الذي للقاتل إنما هو من غير الخمس  
من رأس الغنيمة، وأن الأسلاب لا تخمس، وقال مالك وأصحابه:  
لا يكون إلا من الخمس، واحتج بعض أصحاب مالك بقول الله عز وجل  
”واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول“ وجعل الأربعة  
أخماس<sup>١</sup> لمن غنمها، فلا يجوز أن يؤخذ لهم منها شيء بالاحتمال وقولنا:  
إنما نقل النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس، أولى<sup>٢</sup>، لأن الله عز وجل  
فوض إليه النظر في الخمس بالاجتهاد.

ودليل آخر أن الآية نزلت في شأن خير والنضير، فلم يكن  
النبي صلى الله عليه وسلم يؤخر البيان فيه إلى يوم حنين، وقاله بعد أن  
يرد القتال، ولو كان أمرا متقدما لعله أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومن كبار أصحابه<sup>٣</sup>، فلم يطلب ذلك حتى أمر النبي صلى الله  
عليه وسلم من ينادى: من قتل قتيلا فله سلبه، ولم يكن هذا ليخفى.  
ودليل آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه إياه بشهادة واحد

(١) زيد من صف.

(٢) سورة الأنفال آية ٤١.

(٣) من صف، وفي مط: الأخماس.

(٤) راجع بهذه المناسبة الموطأ ١٧١.

(٥) من صف، وفي مط: أولا.

(٦-٦٩) في صف: كبير الصحابة.

بلا يمين، فلو كان من رأس الغنيمة لم يخرج حق من مغمم<sup>١</sup> إلا عما تخرج به الأملاك من البيئات أو شاهد و يمين؛ وشيء آخر أنه لو وجب للقاتل ولم يجد بينه لكان توقف كاللقطة ولا يقسم<sup>٢</sup> تخرج من معنى التملك، ودل ذلك أنه عارج باجتهاد الإمام يخرج من الخمس الذي يجعل في غير وجه .

قال مالك : لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ولا فعله في غير يوم حنين، ولا فعله أبوبكر ولا عمر؛ قال ابن المواز: ولم يعط غير البراء بن مالك سلب قتيله وخمسه .

وذكر عبد الرزاق في مصنفه أن البراء [بن مالك -<sup>٣</sup>] قتل مائة قتيل ١٠ مبارزة سوى من شارك في قتله .

وذكر البخاري<sup>٤</sup> أن معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء الأنصاريين ضربا أبا جهل بن هشام يوم بدر بسيفيهما حتى قتلاه، فانصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال: أيكما قتله؟

(١) في صف: معه .

(٢) زيد في مط ١ « وهو إذا لم تكن بينة تقسم » ولم تكن الزيادة في صف بالإضافة إلى كونها غير مناسبة مع السياق لحذفها .

(٣) زيد من صف .

(٤) وفي أسد الغابة: قتل البراء مائة رجل مبارزة سوى من شارك في قتله - أخرجه الثلاثة .

(٥) راجع باب من لم يخلص الأسلاب ومن قتل قتيلًا فله سلبه من غير الخمس وحكم الإمام فيه - كتاب الجهاد ١/ ٤٤٤ .

قال .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال<sup>١</sup> كل واحد منهما : أنا قتله ، فقال : هل مسحتم سيفكما ؟ قالا : لا ؛ فنظر في السيفين فقال : كلاهما قتله ، سلبه لمعاذ بن عمرو ابن الجموح .

وفي غير البخاري<sup>٢</sup> أن عبد الله بن مسعود وجده وصرير يذب الناس عنه بسيفه ، فوطئ على رقبته فقال : هل أخزأك الله يا عدو الله ! ه فقال له أبو جهل<sup>٣</sup> : لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويحي الغنم ! فضربه عبد الله بسيفه ، فلم يبق شيئا فأخذ السيف من أبي جهل فاحتز به رأسه ، وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ففعله رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف<sup>٤</sup> وكان الذي ضربه أولا معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله ، وضرب ابنه عكرمه يد معاذ فطرحها ، ثم ضربه معوذ<sup>٥</sup> بن عفراء حتى<sup>١٠</sup> أثبتته ثم تركه وبه رمق ، ثم ذفق عليه [ عبد الله -<sup>٦</sup> ] بن مسعود - يعني أجهز عليه ، وذفق<sup>٧</sup> - بالذال المنقوطة .

- 
- (١) من صف والصحيح ، وفي مط : قال .  
 (٢) راجع باب في الرخصة في السلاح يقاتل به في المعركة - كتاب الجهاد من سنن أبي داود ١٤/٢ وقد رواه مختصرا .  
 (٣ - ٣) ما بين الرقبين ساقط من صف .  
 (٤) راجع باب من أجاز على جريح مشخن ينقل من سلبه - كتاب الجهاد من سنن أبي داود ١٤/٢ .

(٥) من صف وسيرة ابن هشام ٥١/٢ ، وفي مط : معاذ .

(٦) زيد من صف والسيرة .

(٧) زيد في صف : عليه .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حازه المشركون من أموال المسلمين ثم ظهر وأسلم عليه المشركون

في البخاري<sup>١</sup> أن فرسا لعبد الله بن عمر ذهب فأخذه العدو فظهر عليهم المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبق عبد له فلحق بالروم فظهر عليه المسلمون فردوه عليه<sup>٢</sup> خالد بن عبد النبي صلى الله عليه وسلم في زمن أبي بكر . وفي المدونة والواضحة وغيرهما أن رجلا من المسلمين وجد بعيرا له في المغانم فقال له<sup>٣</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن وجدته لم يقسم نخذه ، وإن وجدته قد قسم فانت أحق [ به - ]<sup>٤</sup> بالثمن إن أردته .

١٠ وفي البخاري<sup>٥</sup> ومسلم ومصنف أبي داود<sup>٦</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له يوم الفتح : أين تنزل يا رسول الله ؟ فقال : و هل ترك لنا عقيل منزلا .

و وقع في البخاري<sup>٧</sup> أيضا : أن أسامة بن زيد قال للنبي صلى الله عليه وسلم في حجته : أين تنزل غدا يا رسول الله ؟ فقال : و هل ترك

(١) راجع باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجد المسلم - من كتاب الجهاد

٤٣١/١ (٢) من صف و الصحيح . وفي مط : إليه .

(٣) ساقط من صف . (٤) زيد من صف .

(٥) باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح - المغازي ٦١٤/٢ .

(٦) راجع كتاب العرائض ٤٧/٢ .

(٧) باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم - من

الجهاد ٤٣٠/١ .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

لنا عقيل منزلا ثم قال <sup>١</sup> : نحن نازلون غدا<sup>٢</sup> بخيف بني كنانة<sup>٣</sup> المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر<sup>٤</sup> ، وذلك أن بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم أن لا يبايعوه ولا يؤوم<sup>٥</sup> .

قال الزهري : والخيف : الوادي ، ولم يقل يونس في حجة ، ولا زمن الفتح ، ووقع في غير هذا الكتاب<sup>٦</sup> أن عقيل لما هاجر<sup>٧</sup> النبي صلى الله عليه وسلم وثب على رباع النبي صلى الله عليه وسلم كلها<sup>٨</sup> فحازها وحوى عليها ثم أسلم وهي في يده ، وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أسلم على شيء فهو له<sup>٩</sup> .

وفي كتاب الخطابي أنه باع دور عبد المطلب لأنه<sup>١٠</sup> ورث أبا طالب<sup>١١</sup> ولم يرثه على لتقدم إسلامه لموت<sup>١٢</sup> أبيه ولم يكن لرسول الله<sup>١٣</sup> .

---

(١) زيد في مط : بعد ذلك ، ولم تكن الزيادة في صف والصحيح لحذفها .

(٢) زيد في مط : إن شاء الله ، ولم تكن الزيادة في صف والصحيح لحذفها .

(٣-٣) من صف والصحيح ، وفي مط : بالمحصب حيثما انتهينا - كذا .

(٤-٤) من صف ، وفي مط : الكتب .

(٥-٥) من صف ، وفي مط : أخذ دورهم .

(٦) وراجع لمزيد التفاصيل فتح الباري - باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها - من الحج .

(٧-٧) من صف ، وفي مط : وارث لأبي طالب .

(٨) في صف : موت .

صلى الله عليه وسلم فيها [بمورث - ١] لأن أباه عبد الله مات<sup>٢</sup> و كان<sup>٣</sup> أبوه عبد المطلب حياً<sup>٤</sup>، و هلك أكثر أولاده و لم يعقوا أحداً<sup>٥</sup> فحاز رباؤه أبو طالب و حازها بعد موته عقيل، و قد كان كفار قريش "يعمدون إلى" من هاجر من المسلمين [و لحق بالمدينة - ١] فيبيعون داره و عقاره .  
 و في البخاري<sup>٦</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له أقية [من - ١] دياج مزرة بالذهب، فقسمها في ناس من أصحابه و عزل منها واحداً<sup>٧</sup> لمحرمته بن نوفل فجاء و معه [ابنه - ٩] المسور بن محرمه فقام على الباب فقال: ادعه لي فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته [فأخذ قباء - ٩] فلتقاه به و استقبله بازرائه، فقال: يا أبا المسور اخباتك هذا<sup>٨</sup> .

(١) زيد ما بين الحاجزين من صف .

(٢) في صف : هلك .

(٣) ساقط من صف .

(٤) في صف : سى .

(٥-٥) من صف ، و في مط : يعتدون على .

(٦) راجع الصحيح ٤٤٠/١ كتاب الجهاد - « باب قسمة الإمام ما يقدم عليه و يغيب لمن لم يحضره أو غاب عنه » و رواه أيضاً في كتاب اللباس « باب القباء و فروع حرير - الخ » ٨٦٣/٢ .

(٧) زيد من صف و الصحيح .

(٨) من صف و الصحيح ، و في مط : واحدة .

(٩) زيد من الصحيح .

(١٠) و زيد في الصحيح : و كان في خلقه شدة ؛ و في حاشية الصحيح ٤٤١/١ قال ابن بطال : ما أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين خلال له .

و ذكر النسائي في كتاب الاسماء والسكنى أن محرمة قال للنبي صلى الله عليه وسلم : ابن نصيب من الثياب التي قسمت ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هذا قباء خبأته لك يا أبا صفوان ! فأخذه وقال : وصلتك رحم .

## ٥ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أهدى إليه معاهد أو حربي

وفي كتاب ابن مجنون أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهدية من أبي سفيان ومن أهل الذمة ومن دحية ومن المقوقس والأكيدر، [وفي بعض الروايات الأكيدر، وفي البخاري : أكيدر - \*] وأهدى إلى بعضهم

و له أن يهب منه ما شاء ، ويؤثر به من شاء و روى في أسد الغابة عن عائشة قالت : جاء محرمة بن نوفل فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال : بئس أخو العشيرة ! فلما جاء أدناه ، فقلت : يا رسول الله ! قلت له ما قلت ثم أنت له القول ؟ فقال : يا عائشة ! إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء لخطئه .

(١) راجع السنن ٢٩٧/٢ رواية مسود بن محرمة .

(٢) من صف ، وفي مط : قال .

(٣) في صف : له .

(٤-٤) ما بين الرقين ساقط من صف .

(٥) زيد ما بين الحاجزين من صف . لأكيدر راجع الصحيح ١ / ٣٥٦ باب قبول الهدية من المشركين .

(٦) وفي كتاب الذخائر والتحفة للقاضي الرشيد بن الزبير ص ٦ : وأما هدايا النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها لمن أراد من مسلم أو مشرك ، فإنه صلى الله عليه وسلم حين أصاب مشركي قريش السنة وزاد عليهم القحط ، وذلك

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يقبل هدية عياض المجاشعي<sup>١</sup> . وكانت هدية المقوقس<sup>٢</sup> : مارية أم إبراهيم وسيرين<sup>٣</sup> وبغلة شهباء<sup>٤</sup> وحمرا<sup>٥</sup> ، فاتخذ مارية لنفسه<sup>٦</sup> وأمسك البغلة والحمار حتى مات<sup>٧</sup> عنهما - وجاء بالهدية من عند المقوقس ملك الإسكندرية حاطب بن أبي بلتعة ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله إليه سنة ست<sup>٨</sup> ، ويقال كانت<sup>٩</sup> الهدية ثلاث جوار<sup>١٠</sup> ، وهب واحدة<sup>١١</sup> لأبي جهم بن حذيفة واسمها طرفاء ، وأعطى سيرين لحسان بن

== في سنة خمس من الهجرة أرسل إلى أبي سفيان بن حرب وإلى سهيل بن عمرو وإلى صفوان بن أمية يحمل نوى من ذهب بينهم أثلاثا قبل أبو سفيان ، وأبي سهيل و صفوان أن يقبلا .

(١) سيأتي ذكره مفصلا في هذا الباب .

(٢) واسمه جريج بن مينا - كما في الذخائر .

(٣) وكانتا أختين - كما في الذخائر .

(٤) سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل - كما في الذخائر .

(٥) سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعفور .

(٦) ساقط من صفح<sup>١</sup> وفي الذخائر ص ٨ : وهب سيرين أخت مارية لحسان

ابن ثابت فأولدها ولده عبد الرحمن كما يأتي .

(٧) في صفح : ماتت .

(٨) أورده في الذخائر و التحف في سنة سبع و أورده الطبري في تاريخه في

حوادث السنة السادسة كما هنا .

(٩) من صفح ، وفي مط : كان .

(١٠) و عبارة الذخائر تنص على كونهن أربعاً .

(١١) في صفح : الواحدة .

## الضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثابت فولد له منها عبد الرحمن ، وكانت اخت مازية .

وفي كتاب مسلم<sup>١</sup> ان فروة بن قثانة البجذامي أهدى<sup>٢</sup> إلى رسول الله<sup>٣</sup>

صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وركبها يوم حنين .

قال سحنون : وإذا أهدى ملك<sup>٤</sup> الروم هدية إلى الإمام فلا بأس

بقبولها وتكون له خاصة ، وقال الأوزاعي : تكون للمسلمين ، ويكافئه هـ

بمثلها<sup>٥</sup> من بيت المال ، قال سحنون : وليس عليه أن يكافئه ، قال سحنون :

والرسول إلى الطاغية يحاز بجائزة فهي له دون المسلمين ، ولا خمس في ذلك ،

وإذا جاء رسول من الطاغية لم ينبغ لأمير المؤمنين أن يحازيه بشيء

إلا أن يرى لذلك وجهاً يرى<sup>٦</sup> فيه صلاح للمسلمين فيجتهده .

وفي البخاري<sup>٧</sup> : أهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء ١٠

وكساه<sup>٨</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٩</sup> بردة وكتب له يحرهم<sup>١٠</sup> ، وفي

---

(١) راجع أول حديث في باب غزوة حنين من كتاب الجهاد والسير ٢ / ٩٩ .

(٢-٣) من صف ، وفي مط : لرسول الله .

(٣) في صف : أمير .

(٤) من صف ، وفي مط : بثمنها .

(٥-٥) من صف ، وفي مط : لا ينبغي .

(٦) ساقط من صف .

(٧) راجع باب غرض التمر من كتاب الزكاة ١ / ٢٠٠ و باب قبول الهدية

من المشركين من كتاب الهدية ١ / ٣٥٦ .

(٨) ما بين الرقبتين ليس في الصحيح .

(٩) من البابين المذكورين في الصحيح ، وفي صف و مط : يبحره .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديث آخر : وكتب له<sup>١</sup> يبحرهم ، وذلك في غزوة تبوك<sup>٢</sup> ، وقال عمرو بن الحارث : ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً تركها صدقة ، قالت عائشة<sup>٣</sup> : وترك درعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير .

٥ وفي البخاري أيضاً<sup>٤</sup> : ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة . وفي رواية الأصيلي : « شاة مكان شيئا » ، [ و- ] ذكر ابن حبيب وغيره أن المقوقس صاحب مصر<sup>٥</sup> .

قال أبو عبيد في كتاب الأموال<sup>٦</sup> أن عامر بن مالك ملاعب ١٠ الأسنة<sup>٧</sup> أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً فردده وقال :

(١) ساقط من صف .

(٢) كما صرح به في سيرة ابن هشام - راجع ٤٠ / ٢ .

(٣) راجع كتاب الجهاد « باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم » من صحيح البخاري ٤٠٢ / ١ وعمرو بن الحارث هو ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخو

جويرية بنت الحارث - راجع أوائل كتاب الوصايا من الصحيح ٣٨٢ / ١ .

(٤) راجع « باب من رهن درعه » من صحيح البخاري ٣٤١ / ١ .

(٥) راجع أوائل الوصايا من الصحيح ٣٨٢ / ١ .

(٦) زيد من صف .

(٧) يبدو أن العبارة قد تعرضت لحرم ، وتستقيم فيما إذا أردنا أن المقوقس هو صاحب مصر بيد أنه أمر جلي للقاية .

(٨) راجع ص ٢٥٧ « باب لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم هدية مشرك » .

(٩) ذكره بعض تفصيل في الأموال وقال : إنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم



## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنا لا نقبل هدية مشرك . 'وكذلك' قال لعياض المجاشعي<sup>٢</sup> :  
إنا لا نقبل زبد المشركين<sup>٣</sup> - يعني رفقهم .  
قال أبو عبيد<sup>٤</sup> : إنما قبل هدية أبي سفيان لأنها كانت في مدة  
الهدنة بينه وبين أهل مكة ، وكذلك المقوقس صاحب الإسكندرية ،  
إنما قبل النبي صلى الله عليه وسلم هديته نهلاً أكرم رسوله إليه حاطب<sup>٥</sup>  
ابن أبي بلتعة وأقر بنبوته<sup>٦</sup> ولم يؤيسه من إسلامه ، ثبت أن النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يقبل هدية مشرك محارب ، ثم قدم خالد بن الوليد<sup>٧</sup> بأكيدر  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نصرانياً فحقن له دمه وصالحه  
على الجزية وأخلى سبيله فرجع إلى قريته<sup>٨</sup> .

= عليه وسلم وهو مشرك فعرض عليه الإسلام فأبى فأهدى - إلى آخره .

(١-١) ما بين الرقين ماقط من صف .

(٢) وفي كتاب الأموال ص ٢٥٦ عن ابن عون عن الحسن قال : كان عياض

ابن حمار المجاشعي يخالط رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام ، فلما كان

الإسلام أهدى إليه هدية فردها فقال : إنا لا نقبل إلى - آخره .

(٣) زيد في كتاب الأموال : قال ابن عون .

(٤) من صف ، وفي مط : وقال .

(٥) في كتاب الأموال ص ٢٥٨ .

(٦) ولم يظهر التكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم - كما زيد في كتاب الأموال .

(٧) راجع التفاصيل في كتاب الأموال ص ١٩٥ ، وراجع أيضاً مفهوم البلدان -

دومة الجندل ١٠٦/٤ .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في قسمة ما أفاء الله عليه على حسب ما رآه

وإباحته أكل شحوم المشركين

ترجم البخاري [في - ٢] باب ٢ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي

المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ، رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم .

[قال الزهري - ٤] : أخبرني أنس أن ناسا من الأنصار قالوا للنبي صلى الله

عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء ، فطلق يعطي رجالا من قريش المائة من الإبل ، فقالوا : يغفر الله لرسوله : يعطي

١٠ قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ! قال أنس : فحدث رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم ، فأرسل إلى الأنصار لجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم أحدا [ غيرهم - ٥ ] ، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله

(١) من صف ، وفي مط : إباحة .

(٢) زيد من صف .

(٣) من كتاب الجهاد ١ / ٤٤٤ .

(٤) زيد من صف و صحيح البخاري - كتاب الجهاد / ٤٤٥ .

(٥) زيد في الصحيح : الله .

(٦) من صف و الصحيح ، وفي مط : فقال .

(٧) زيد من طرف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فقال : ما كان حديث<sup>١</sup> بلغنى عنكم ؟ فقال له قهاؤهم :  
أما فهو رأينا فلم يقولوا شيئا ، وأما أنا<sup>٢</sup> منا حديثه أسنانهم ، فقالوا :  
يغفر الله لرسوله يعطى قريشا ويترك الأنصار و سيوفنا تقطر من دمائهم ؛  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني<sup>٣</sup> أعطى رجلا حديثي عهدهم<sup>٤</sup>  
بكفر ، أما ترضون أن يذهب<sup>٥</sup> الناس بالأموال و ترجعوا<sup>٦</sup> إلى رحالكم  
برسول الله ؟ [ فوافق - <sup>٧</sup> ] ما تنقلبون به خير مما ينقلبون<sup>٨</sup> ، قالوا : بلى  
يا رسول الله قد رضينا ، فقال لهم : إنكم سترون<sup>٩</sup> بعدى إثرة شديدة  
فاصبروا<sup>١٠</sup> حتى تلقوني على الحوض .

وفي بعض الروايات : فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض  
- هكذا رواه أبو زيد ، وكان الذي أثارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠  
و أعطاهم مائة من الإبل : الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وغيرهم<sup>١١</sup>

(١) من صف و الصحيح للبخارى ، وفي مط : حديثا .

(٢) في صف : ناس .

(٣) من صف و الصحيح للبخارى ، وفي مط : إنما .

(٤) من الصحيح ، وفي صف و مط : عهد .

(٥) من صف و الصحيح ، وفي مط : يرجع .

(٦) في صف و نسخة من الصحيح : ترجعون .

(٧) زيد من صف .

(٨) ساقط من صف .

(٩) من صف و الصحيح ، وفي مط : ستجدون .

(١٠) كما روى أبو عبيد في كتاب الأموال ٣٢٤ عن أنس بن مالك قال : قسم -

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر ابن هشام<sup>١</sup> وغيره: أباسفيان، وابنه معاوية، وحكيم بن حزام [والحارث بن الحارث بن كعدة ونضير<sup>٢</sup> بن الحارث - <sup>٣</sup>] والحارث ابن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن جارية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس ومالك بن عوف ه و صفوان بن أمية - فهؤلاء<sup>٤</sup> أصحاب المائتين، وأعطى جماعة أقل من مائة<sup>٥</sup> وأعطى جماعة خمسين خمسين<sup>٦</sup>؛ وقال قائل [لرسول الله صلى الله عليه وسلم - <sup>٧</sup>]: يا رسول الله! أعطيت عيينة<sup>٨</sup> بن حصن<sup>٩</sup> والأقرع<sup>٩</sup> بن حابس<sup>٩</sup> مائة مائة، وتركتم جميل<sup>١٠</sup> بن سراقه الضمري؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما والذي نفس محمد بيده! لجميل<sup>١١</sup> بن سراقه خير من

= رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مائة من الإبل فبلغ ذلك الأنصار - الخ .

(١) راجع - رتبه ٣ / ٢٩ .

(٢) قال ابن هشام: يجوز أن يكون اسمه الحارث أيضا .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط، وكذا في السيرة .

(٤) من السيرة، وفي مط وصف: حارثة .

(٥) وفي مط وصف: هؤلاء .

(٦) منهم نحرمة بن نوفل وعمر بن وهب وهشام بن عمرو - كما في السيرة .

(٧) منهم سعيد بن يربوع - كما في السيرة .

(٨) زيد من صف وكذا في السيرة لابن هشام ٣ / ٣٠ .

(٩ - ٩) ما بين الرقين ساقط من صف .

(١٠) من السيرة، وفي مط وصف: جميل .

(١١) من السيرة، وفي مط وصف: لجميل .

طلاع الأرض كلهم مثل عيته والأقرع، ولكي تألفتهما ليسلما، وولت جعيل بن سراقه إلى إسلامه .

وفي البخاري<sup>٢</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني<sup>٣</sup> أعطى قوما أخاف<sup>٤</sup> ظلمهم وجزعهم، وأكل قوما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى، منهم عمرو بن تغلب، فقال<sup>٥</sup> عمرو [ بن تغلب - ] ما أحب<sup>٥</sup> أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٦</sup> حمر النعم<sup>٧</sup> .

وفي هذه القسمة<sup>٨</sup> في غزوة حنين : قال رجل : والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله، وهو من بني تميم<sup>٩</sup> يقال له : ذو الخويصرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل<sup>١٠</sup> -

(١) من السيرة، وفي مط و صف : جميل .

(٢) في ب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس - كتاب الجهاد ١ / ٤٤٤ .

(٣ - ٤) من صف و الصحيح، وفي مط : لأعطى قوما أنالف، وفي صف : أقواما - موضع « قوما » .

(٥) من الصحيح، وفي مط و صف : قال .

(٥) ريد من صف (٦) من صف و الصحيح، وفي مط : فإ .

(٧ - ٨) من صف و الصحيح، وفي مط : ما أظلمته الخضراء .

(٨) راجع سيرة ابن هشام ٣ / ٣٠ .

(٩) ساقط من صف .

(١٠) فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ! ألا أقتله ؟ فقال : لا، دعه، فإنه

سيكون له شيعة يتمفقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق -

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و ذكر الحديث بطوله ، واسمه الخرقوص بن زهير - قاله ابن سعد صاحب الواقدي <sup>٢</sup> .

و ذكر المبرد في الكامل <sup>٣</sup> عن إبراهيم بن محمد التيمي في إسناد ذكره أن عليا وجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية <sup>٤</sup> من اليمن .  
 ه قسمها أرباعا ، فأعطى الربع الأقرع بن حابس [ و - <sup>٥</sup> ] أعطى الربع زيد الخيل ، والربع علقمة <sup>٦</sup> بن علاثة و [ الربع - <sup>٧</sup> ] عيينة بن حصن الفزاري ، فقام إليه رجل مضطرب الخلق غار العينين نأتى الجبهة - وذكر غيره : مخلوق الرأس ، فقال له <sup>٨</sup> : لقد رايت قسمة ما أريد بها وجه الله ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر الحديث ١٠ [ بطوله - <sup>٩</sup> ] .

= فلا يوجد شيء سبق الفروث والدم - كما زيد في السيرة .

(١) ساقط من صف .

(٢) والحديث قد ذكره البخاري أيضا عن ابن أبي شيبة في « باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيره من الخمس » كتاب الجهاد ٤٤٤ / ١ .

(٣) راجع الباب ٤٩ و ٥٠ .

(٤) في الكامل : بذهبية .

(٥) زيد من صف و الكامل .

(٦) في صف : لعلقمة ، وهذا الاسم تأخر في الكامل عما بعده .

(٧) زيد بناء على الكامل .

(٨) سقط من صف و الكامل ، غير أنه موجود في نسخة من الكامل .

(٩) زيد من صف .



وفي حديث آخر في الكامل<sup>١</sup> بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنم خيبر إذ قام رجل أسود فقال: ما عدلت منذ اليوم - وذكر الحديث، والحديث في البخاري<sup>٢</sup> وشك في الرابع أن يكون علقمة أو عامر ابن الطفيل.

وفي مصنف أبي داود<sup>٣</sup> عن جبير بن مطعم قال: لما كان يوم خيبر هـ وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذى القربى في بنى هاشم وبنى المطلب<sup>٤</sup> وترك بنى نوفل وبنى عبد شمس، فانطلقت أبا و عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله ألا تنكر فضل بنى هاشم لموضعهم منك فما بال اخواننا بنى المطلب<sup>٥</sup> اعطيتهم وتركنا وقرابتنا واحدة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا و بنو المطلب لا نقترب في جاهلية ولا<sup>٦</sup> إسلام إنما نحن وهم شيء واحد و شيك بين أصابعنا، ويقال: إن هذا خصوص من فعل النبي صلى الله عليه وسلم لآل المطلب لكونهم مع بنى هاشم إخوة أشقاء، ويقال: إن عبد شمس و هاشمًا توأمان.

(١) راجع باب ٤٩ ص ٥٤٥.

(٢) كتاب الأنبياء و كتاب المغازي و كتاب التوحيد.

(٣) في « باب بيان مواضع قسم الخمس و سهم ذى القربى » من كتاب الامارة ٦٠ / ٢.

(٤) من سنن أبي داود، وفي مط و صف: عبد المطلب.

(٥) زيد قبله في مط: في، ولم تكن الزيادة في السنن و صف فحذفناها.

(٦) العبارة من « وفي مصنف أبي داود » إلى هنا وقعت في مط بعد و حتى =

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى ابن وهب<sup>١</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر  
خير جاع<sup>٢</sup> بعض الناس فسألوه أن يعطيهم فلم يحدوا عنده شيئاً فافتتحوا  
بعض حصونها فأخذ رجل من المسلمين جراباً ملوئاً من شحم ، فبصر  
به صاحب المغائيم وهو<sup>٣</sup> كعب بن عمرو<sup>٤</sup> بن زيد الأنصاري فأخذه ،  
فقال الرجل : لا والله ! لا أعطيك حتى أذهب به إلى أصحابي ، فقال :  
اعطني أفسمه بين الناس ، فأبى فتنازعا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
خل بين الرجل وجرابه ، فذهب<sup>٥</sup> به إلى أصحابه<sup>٦</sup> . قال مالك في مختصر  
عبد الحكم الكبير : ولا أحب أكل شحوم اليهود من غير أن أراه حراماً<sup>٧</sup> ،  
قال ابن أبي<sup>٨</sup> زيد : واحتج بعض أصحابنا بذلك الحديث في الذي غنم

= تلقوني على الخوض ، ص ١٤٥ س ٨ ، و الترتيب من صف .

(١) ذكر ابن خباري مختصراً في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب -

كتاب الخمس ، وذكره في الإصابة كما هنا في ترجمة كعب بن عمرو .

(٢) من الإصابة ، وفي مط : جاءه ، وفي صف : جاء .

(٣ - ٤) في صف : عمرو بن كعب .

(٤) من الإصابة ، وفي مط و صف : يذهب .

(٥) قال ابن حجر : وفي سنده مع انقطاعه ضعف .

(٦) الواو ساقطة من صف .

(٧) في صف : جراباً .

(٨) ساقط من صف ، وابن أبي زيد هذا هو عبد الله بن عبد الرحمن القيرواني

أبو محمد ، صاحب مختصر المدونة ، كان إمام المالكية في عصره ، يلقب بقطب

المذهب وبمالك الأصغر ، مات سنة ٣٨٦ هـ - راجع الأعلام للزركلي ٤/٢٣٠ ،

وله ترجمة في مرآة البخلان ٢/٤٤١ .

جرايا فيه شحم من خير - وذكر الحديث .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أموال بني

النضير وقسمة خير وقد تقدم بعض خبرهم

ذكر البخاري<sup>١</sup> وأبو عبيد<sup>٢</sup> أن أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف [ المسلمون -<sup>٣</sup> ] به عليه بخيل<sup>٤</sup> ولا ركاب فكانت<sup>٥</sup> لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، ينفق على أهله منها نفقة سنة ثم<sup>٦</sup> يجعل ما بقي في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله .  
[ قال مالك في المستخرجة والنوادر : وصدقات النبي صلى الله عليه وسلم - ] كلها<sup>٧</sup> من أموال بني النضير ولم تخمس ، لأنها كانت صافية ،

(١) في « باب المجى و من تـرس برس صاحبـه » الجهاد ٤٠٦/١ .

(٢) في كتاب الأموال ص ٧ .

(٣) زيد من صحيح البخاري و كتاب الأموال ، وفي مط « المسلمين » ، وهو تصحيف .

(٤ - ٥) من صف والصحيح البخاري و كتاب الاموال لابى عبيد ، وفي مط : به من خيل .

(٥) من صف والصحيح و كتاب الاموال ، وفي مط : وكانت .

(٦) في صف : و

(٧) زيد من صف وحاشية مط .

(٨) ساقط من صف .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و خمس قريظة لأنها كانت بقتال، وكانت وقعة النضير فيما ذكر أبو عبيد<sup>١</sup> على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكذلك ذكر البخاري<sup>٢</sup>.  
و ذكر ابن أبي زيد في مختصر المدونة عن ابن شهاب أنها كانت في المحرم سنة ثلاث، وذكر [عن -<sup>٣</sup>] غير ابن شهاب سنة أربع،  
٥ وفيهم نزلت سورة الحشر وقد تقدم ذكره<sup>٤</sup>.

قال مالك في الكتابين<sup>٥</sup>: افتتحت خيبر بقتال يسير و خست إلا ما كان منها عنوة أو صلحا، وهو يسير، فانه لم يخمس<sup>٦</sup>، قلت: العنوة والقتال [أليس -<sup>٣</sup>] واحدا<sup>٧</sup>؟ قال: إنما أردت الصلح. و سمعت ابن شهاب يقول: افتتحت خيبر عنوة و منها بقتال، و ما ادرى ما أراد بذلك.  
١٠ قال مالك: قسمت خيبر ثمانية عشر سهما على ألف و ثمانمائة رجل، لكل مائة رجل سهم، قال أبو عبيد<sup>٨</sup>: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة و ثلاثين سهما، جمع كل سهم منها مائة سهم، وعزل

(١) راجع كتاب الأموال ص ٨.

(٢) راجع باب حديث بني النضير - كتاب المغازي - و اورد البخاري هذا

القول عن الزهري عن عروة ٥٧٤/٢.

(٣) زيد من صف.

(٤) في صف: ذكر هذا

(٥) لعل المراد بهما كتاب الأموال و سيرة ابن هشام.

(٦) من صف، وفي مط: واحد.

(٧) في كتاب الأموال ص ٥٦.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

نصفها لنوابه وما ينزل به ، وقسم النصف [ الباقي - ١ ] بين المسلمين ،  
وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم : السبق<sup>٢</sup> والنطاة<sup>٣</sup>  
وما حيز معها<sup>٤</sup> ، وكان فيما<sup>٥</sup> وقف : الكتبية<sup>٦</sup> والوطيحة<sup>٧</sup> وسلام<sup>٨</sup> ،  
فلما صارت الأموال في يدي<sup>٩</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن  
له من العمال ما يكفون عمل الأرض ، فدفعها [ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم - ٨ ] إلى اليهود يعملونها على النصف<sup>٩</sup> .

وفي الواضحة : الحواطط السبعة التي وقف رسول الله صلى الله

- (١) زيد من كتاب الأموال ، وفي صف موضعه : الثاني .
- (٢) في كتاب الأموال : الشق .
- (٣) من صف وكتاب الأموال ، وفي مط : النظارة - كذا .
- (٤) من صف وكتاب الأموال ، وفي مط : معها ، وزيد في صف قبله : « قال  
ابن عقبة : السبق ثلاثة عشر سهما ، والنطاة خمسة أسهم » ، وفي سيرة ابن هشام  
٢ / ١٩٤ : وكانت نطاة و الشق ثمانية عشر سهما ، نطاة من ذلك خمسة أسهم  
والشق ثلاثة عشر سهما .
- (٥) من صف وكتاب الأموال ، وفي مط : بما .
- (٦ - ٦) من صف وكتاب الأموال ، وفي مط : الوطحة والسلام .
- (٧) من صف وكتاب الأموال ، وفي مط : يد .
- (٨) زيد ما بين الحاجزين من كتاب الأموال .
- (٩) في كتاب الأموال : نصف ما خرج منها ، وزيد فيها بعده : فلم تزل على ذلك  
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة أبي بكر حتى كان عمر فكثر العمال  
في أيدي المسلمين وقروا على عمل الأرض فأجلى همر اليهود إلى الشام وقسم  
الأموال بين المسلمين إلى اليوم .

عليه وسلم كانت من اموال بي النصير ، و سيأتي ذكرها بعد هذا في  
الانحاس [ إن شاء الله - ١ ] . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
لولا آخا الناس ما افتتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خير .

وذكر مالك وأبو عبيد بن بلال وأصحابه سألوا عمر [ بن  
الخطاب - ١ ] أن يقسم بينهم ما افتتح بالشام - وكان بلال أشدهم ،  
فدعا عمر عليهم فقال : اللهم اكنهم - وقال أبو عبيد : اللهم اكنهم  
بلالاً وذويه فما حال الحول والواحد [ منهم - ٢ ] حتى .  
قال ابن هشام : وكانت خير في صفر سنة ست من الهجرة<sup>٨</sup> قال

(١) زيد من صف :

(٢) راجع كتاب الأموال ص ٥٦ حيث أسند هذا الحديث ، ورواه البخاري  
ايضاً في غزوة خير من المغازي ٢ / ٦٠٨ .

(٣) راجع كتاب الاموال ص ٥٨ .

(٤) ساقط من صف .

(٥ - ٥) في صف : عليه عمر .

(٦) زيد في مط : وفي رواية ، ولم تكن الزيادة في صف لحذفها .

(٧) وفي كتاب الأموال : ومنهم عين تطرف .

(٨) وفي سبط النجوم ٢ / ١٥٥ : قال ابن إسحاق : خرج صلى الله عليه وسلم في  
بقية المحرم سنة سبع ، وقيل : كانت في آخر سنة ست ، وهو منقول عن  
مالك وبه جزم ابن حزم ، قال ابن حجر : والراجح ما ذكره ابن إسحاق ، ويمكن  
الجمع بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقى وهو  
ربيع الأول ، وأغرب ابن سعد وابن أبي شيبة فرويا من حديث أبي سعيد الخدري :  
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خير ثمان عشرة من رمضان .

مالك



مالك : وكانت في برد شديد ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 إنا لا نستطيع القتال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم ؟ فقالوا :  
 البرد والجوع<sup>١</sup> والعري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم  
 افتح عليهم اليوم أكرها طعاما وودكا ، ففتح [ الله - ] عليهم خير .  
 قال ابن هشام<sup>٢</sup> : وقسمت خير علي أهل الحديبية من شهد خير .  
 ومن غاب عنها ، ولم يغب عنها إلا جار بن عبد الله فقسم له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها ، قال المفضل : وأطعم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ناسا مشوا بينه وبين أهل فذك في الصلح منهم محيصة  
 ابن مسعود ، وأعطاه ثلاثين وسقا من الشعير

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرسول أن ١٠

لا يقتل ، والوفاء بالعهد للكفار ، وما نزل

### ذلك من القرآن

في مصنف أبي داود<sup>٣</sup> عن نعيم بن مسعود الأشجعي<sup>٤</sup> قال : كتب

(١) وإصابة المجاعة قد ذكرها البخاري أيضا في « باب غزوة خيبر » من

المغازي ٦٠٣/٢ .

(٢) زيد من صف .

(٣) العبارة من هنا إلى « شهد خيبر » ساقطة من صف .

(٤) راجع السيرة ١٩٣/٢ . (٥) في صف : الرسل .

(٦) في باب « في الرسل » من كتاب الجهاد ٢٤/٢ . (٧) عن أبيه .

مسيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعت يقول لرسوله حين قرأ الكتاب : ما تقولان أنتما ؟ فقالا : تقول كما قال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله "لولا" أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما .

٥ وعن أبي رافع قال : بعثتني قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى في قلبي الإسلام ، فقلت : يا رسول الله [ إني والله - ] لا أراجع إليهم أبدا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس الرد ، ولكن أرجع فان كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع ، قال : فذهبت ثم أتيت ١٠ النبي صلى الله عليه وسلم فأسلت .  
وفي مصنف البخاري أن أبا جندل أقبل يرسف في الحديد -

(١) في صف : الرسول .

(٢ - ٢) ما بين الرقيين في سنن أبي داود : قال ، و سباط من صف .

(٣ - ٣) ما بين الرقيين ساقط من صف .

(٤) من صف ، وفي مط : الرسول .

(٥) من السنن ، وفي مط و صف : لا يقتل .

(٦) راجع باب يستجن بالإمام في اليهود - كتاب الجهاد من السنن أبي داود . ٢٦ / ٢

(٧) زيد من صف . (٨) زيد في صف : إليهم .

(٩) راجع باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب من كتاب الشروط ١ / ٣٨٠ .

(١٠) في الصحيح : قيوده .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي حديث آخر<sup>١</sup> : يحجل في قيوده - فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة للعهد الذي كان عاهدهم أن يرد إليهم من جاء منهم .  
قال أبو سليمان<sup>٢</sup> الخطابي<sup>٣</sup> في شرح<sup>٤</sup> غريب الحديث : لم يخف النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جندل شيئاً لأنه رده إلى أبيه وأهله ، ولم يرد<sup>٥</sup> من جاء من النساء لأن الله عز وجل قال " فلا ترجعوهن إلى الكفار " وفي حجة لمن رأى نسخ السنة بالقرآن ، وكذلك في البخاري<sup>٦</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما رد أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو ، وهو الذي كان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على ثلاثة أشياء : على أن من أتاه من المشركين رده إليهم ، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه ، وعلى أن يدخلوها من قابل ويقيم بها<sup>٧</sup> .

(١) راجع صحيح البخاري ٢٧٢/١ باب الصلح مع المشركين ، كتاب الصلح .

(٢) من صف ، وفي مط : أبو سفيان ، وأبو سليمان هو محمد بن عبد الخطابي .  
وذكره بالتفصيل عند ذكر الأسانيد في آخر هذا الكتاب .

(٣ - ٣) في صف : المخرج - كذا .

(٤) ساقط من صف .

(٥ - ٥) ما بين الرقين ساقط من صف .

(٦) آية . ١ من المتنحة .

(٧) في مط : كذلك قال .

(٨) من صف والصحيح ، وفي مط : أتى .

(٩) في مط و صف : ما ، وهو غلط ، والتصحيح من الصحيح للبخاري .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثة أيام، ولا يدخلها<sup>١</sup> إلا بجلبان السلاح: السيف<sup>٢</sup> والقوس ونحوه،  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والعهد بيننا كشرح العقبة - يعني إذا<sup>٣</sup>  
انحل بعضه انحل كله، وكان إقبال أبي جندل قبل أن يبرح سهيل بن  
عمرو، وقبل أن يكتب العهد، ووقع أيضا في كتاب البخاري في كتاب  
الشروط<sup>٤</sup>: وكان سهيل [بن عمرو] هذا من جملة من أسر يوم بدر،  
وذكر المفضل أن يوم الحديبية جاءت سيعة الاسلمية مسلمة من  
مكة، فأقبل زوجها في طلبها، فقال: يا محمد اردد علي امرأتي فهذه طية  
كتابك لم تحف بعد، فأنزل الله عز وجل "يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم  
المؤمنات مهاجرات<sup>٥</sup>" الآية فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله  
الذي لا إله إلا هو: ما أخرجها إليه إلا لرغبة في الإسلام وحب له وحرص  
عليه، وما أخرجها حدث<sup>٦</sup> أحدثته في قومها ولا بغض لزوجها، فخلعت  
على ذلك، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها مهرها والذي  
أنفق عليها، ولم يردها عليه، قال النحاس وغيره<sup>٧</sup>: هذا منسوخ، وذكر

(١) ساقط من صف .

(٢) في صف: والسيف .

(٣) من صف، وفي مط: أن .

(٤) ما وجدنا ما يأتي في كتاب الشروط .

(٥) زيد من صف .

(٦) سورة المتحنة رقم الآية ١٠ .

(٧) من صف ولباب التأويل، وفي مط: حرب .

(٨) زيدت الواو بعده في مط، ولم تكن الزيادة في صف لحذفها، ونسخ

الزجاج والنحاس مثله إلا أنها لم يسميا سبعة<sup>١</sup> .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمان وفي أمان المرأة

في تفسير ابن سلام<sup>٢</sup> : قال الكلبي : إن ناسا من المشركين ممن لم يكن [ لهم - ٣ ] عهد ولم يوافقوا الموسم بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ه أمر بقتال المشركين ممن لا عهد له إذا انسلخ المحرم ، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم [ بالمدينة - ٣ ] ليجددوا حلفا ، وذلك بعد ما انسلخ المحرم ، فلم يصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على الإسلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، فأبوا ، فغلب 'رسول الله صلى الله عليه وسلم' سيولهم حتى بلغوا مأنهم ، وكانوا نصارى من بني قيس بن ثعلبة ، فلاحقوا ١٠ باليامة حتى أسلم الناس فمنهم من أسلم ومنهم من أقام على نصرانيته . وفي مسند ابن أبي شيبة وفي السير<sup>٤</sup> أن سرية أصابت مالا كان عند

نصر الآية قد ذهب إليه عطاء ومجاهد وقتادة أيضا - كما في الباب - راجع لباب

التأويل ٧ / ٦٦ .

(١) العبارة « وذكر الزجاج ..... سبعة » توجد في حاشية مط .

(٢) نعلق عليه عند سرد الأسانيد في آخر هذا الكتاب .

(٣) زيد من صف .

(٤ - ٤) ما بين الرقين ساقط من صف .

(٥) الواو ساقطة من صف .

(٦) ٣٠ / ٢ و ٣١ ( باب ذكر النعم والأمان يدر ) .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان العاص<sup>١</sup> زوج زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهرب ابو العاص<sup>٢</sup> ثم جاء في الليل إلى بيت زينب في طلب المال واستجار بها، فلما كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح صرخت زينب من صفة النساء: أيها الناس! اني قد أجرت أبا العاص، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس فقال: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم! قال: أما والذي نفسي بيده! ما علمت بشيء حتى سمعت<sup>٣</sup> ما سمعتم<sup>٤</sup> أنه يحير على المسلمين أديانهم، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم [على زينب فقال لها-٢]: اكرمي مثواه ولا يخلصن<sup>٥</sup> إليك فانك لا تحلين له، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ان تحسنوا ورددوا عليه<sup>٦</sup> المال فهو الذي يحب<sup>٧</sup>، وإن أيتهم فهو فيء الله أتم أحق به، قال: فردوه عليه<sup>٨</sup> اجمع، ثم احتمل إلى مكة فأدى إلى كل رجل من قريش ماله، فقالوا: جزاك الله خيراً فقد وجدناك وفياً كريماً! فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً

(١) من السيرة، وفي مط و صف: أبي العاصي - كذا في جميع المواضع.

(٢ - ٢) ما بين الرقين ساقط من صف.

(٣) زيد من حاشية مط و صف والسيرة، إلا أن كلمة «لها» ساقطة في الآخرين.

(٤) من السيرة، وفي مط و صف: لا يخلص.

(٥) ساقط من صف.

(٦) من السيرة، وفي مط و صف: يحب.

(٧) من السيرة، وفي مط و صف: إليه.



## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله 'و الله' ما منعني من الإسلام عنده إلا مخافة أن يظنوا<sup>١</sup> أني إنما أردت أكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم أسلمت، ثم خرج حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي غير السير<sup>٢</sup> : إن قال قائل<sup>٣</sup> : لِمَ أشار النبي صلى الله عليه وسلم

على الأنصار الذين أسروا العباس يوم بدر [حين - \*] قالوا [له - <sup>١</sup>] ٥  
يا رسول الله ! ائذن [ لنا - <sup>٢</sup>] فلتترك لابن أختنا العباس فداءه، فقال  
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدعون<sup>٤</sup> منه درهما - [ هكذا  
في كتاب الأصل في البخاري : لا تدعون - <sup>١</sup>] ، وقال للأنصار<sup>٥</sup>  
إذ بعثت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص  
بمال وبعثت بقلادة لها كانت أمها خديجة أدخلتها بها على أبي العاص  
حين بنى عليها : إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا عليها مالها

(١-١) ما بين الرقين - ساقط من صف .

(٢) من السيرة ، وفي مط و صف : تظنوا .

(٣) راجع باب شهود الملائكة بدرا من كتاب المغازي لصحيح البخاري

٥٧٢ / ٢ .

(٤) ساقط من صف .

(٥) زيد من حاشية مط .

(٦) زيد من صف .

(٧) زيد من صف و الصحيح .

(٨) من صف و الصحيح - كتاب العتق ، وفي مط : لا تدعوا ، وفي المغازي د

لا تدرون .

(٩) في صف : الأنصاري .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فافعلوا<sup>١</sup> ، قالوا : نعم يا رسول الله ! فأطلقوه وردوا عليها المال والقلادة ؟  
 قيل إنما<sup>٢</sup> فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا في زينب لأنه رُق لها إذ  
 لم يكن [ لها - <sup>٣</sup> ] تمام الفداء الا قلادة كانت لأمها خديجة جهزتها بها ،  
 ولم يكن لأبي العاص مال ، وإنما كانت عنده أموال لقريش وبضائع  
 ٥ يتجهز بها ، ردها إليهم كلها على ما تقدم ذكره ، وقال للانصار :  
 لا تدعون<sup>٤</sup> من فداء العباس درهما ، لأنه كان غنيا ، وذلك<sup>٥</sup> أنه ذكر ابن  
 قتيبة وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس : افد نفسك وابني  
 أخويك عقيلًا ونوفلا وحليفك فانك ذو مال ، فقال : [ يا رسول الله - <sup>٦</sup> ]  
 إني [ كنت - <sup>٧</sup> ] مسلما<sup>٨</sup> [ ولكن القوم استكروهني - <sup>٩</sup> ] ، فقال رسول الله  
 ١٠ صلى الله عليه وسلم : الله أعلم بإسلامك ، إن كان ما تقول حقا فالله

(١) من صف ، وفي مط : فافعلوه .

(٢ - ٣) في صف : قائما .

(٣) زيد من صف .

(٤) من صف ، وفي مط : لا تدعوا .

(٥) في صف : ذكر .

(٦) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد : من أئمة الأدب و من  
 المصنفين المكثرين ولد ببغداد وسكن السكوة . ثم ولي قضاء الدينور مدة  
 و توفي ببغداد . من كتبه « قوئل مختلف الحديث » و « أدب الكتاب »  
 و « المعارف » و « كتاب المعاني » و « عيون الأخبار » راجع الأعلام للزركلي

٤ / ٢٨٠ .

(٧) زيد من صف و حاشية مط .

(٨) من صف و حاشية مط ، وفي مط : مسلم

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

بجزيك ، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا ، فقال : فانه ليس لي مال !  
قال : فأين المال الذي وضعت عند أم الفضل بمكة حين خرجت وليس  
معك أحد ثم قلت [ لها - ٢ ] : ان أصبت في سفرى هذا فللفضل  
كذا ولعبد الله كذا ؟ قال : والذي بعثك بالحق ! ما علم بهذا أحد  
غيرها ، وإنى أعلم أنك رسول الله ، فقدى نفسه بمائة أوقية ، وكل  
واحد بأربعين أوقية . هكذا قال ابن القاسم و ابن إسحاق ، وقال :  
تركنتى أسأل الناس فى كفى ، فأسلم العباس وأمر عقيلاً فأسلم ولم يسلم  
من الأسارى غيرهما .

وفى معانى النحاس : قال العباس : أسرت ومعى عشرون أوقية  
فأخذت منى فعوضنى الله منها<sup>١</sup> وعشرين عبداً و وعدنى المغفرة . وفى الهداية ١٠  
لمسكى : أسرت ومعى أربعون أوقية ، كل أوقية من أربعين مثقالاً ،

(١) وفى أسد الغابة : وقيل إنه أسلم قبل الهجرة وكان يكتم إسلامه وكان  
بمكة يكتب أخبار المشركين وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به وكان  
لهم عوناً على إسلامهم .

(٢) من صف ، وفى مط : انه .

(٣) زيد من صف .

(٤) يرجع كونه : مثقالاً - كما سيأتى .

(٥) ما بين الرقين ساقط من صف .

(٦) من صف ، وفى مط : و أسلم .

(٧) ساقط من صف .

فروضي: انه أربعين عبداً و وعدني المغفرة .

وفي "موطأ مالك" عن أبي التضرير أن أبا مرة مولى "عقيل بن"

أبي طالب أخبره أنه سمع أم هاني بنت أبي طالب - واسمها فاختة -

قالت ابن وضاح، وقيل: هند - قاله ابن هشام، وقيل: رملة - قاله

البرقي، تقول: ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته

يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب، قالت: فسلبت فقال: من هذه؟

فقلت: أنا أم هاني بنت أبي طالب، فقال: مرحبا بأم هاني! فلما

فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات متلحفاً في ثوب واحد، ثم

انصرف فقلت: يا رسول الله ازعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلاً أجرته

(١) في صف: وروضي .

(٢-٢) في صف: الموطأ - وراجع صلاة الضحى من كتاب صلاة المسافرين ص ٣٥٠ .

(٣-٣) من الموطأ، وفي مط و صف: أم هاني بنت .

(٤) العبارة من هنا إلى البرقي، كانت متقدمة في مط علي أخبره أنه،

فوتيناها في للوضع اللاتي .

(٥) راجع السيرة ٢ / ٢٢٢ .

(٦-٦) من صف، وفي مط: رحلة قال - كذا .

(٧) من صف و الموطأ، وفي مط: ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٨) في صف: فقالت .

(٩) ليس في الموطأ .

(١٠) في صف: يا أم .

(١١) من صف و الموطأ، وفي مط: متلحفاً .

(١٢) في صف: أبي .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥ - فلان ابن هيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أجرنا من  
أجرت يا أم هاني<sup>١</sup> قالت أم هاني<sup>٢</sup> : وذلك ضحي .<sup>٣</sup> وأما هيرة بن أبي  
وهب وهو زوج أم هاني<sup>٤</sup> وهو مخزومي فقال<sup>٥</sup> حين بلغه إسلام أم هاني<sup>٦</sup> :  
اشاقتك هند أم أباك سؤاها

كذلك التوى<sup>٧</sup> ليس فيها نصالها ٥

وفي هذا الشعر يقول<sup>٨</sup> :

وإن كلام المرء في غير كنهه

لكالبل تهوى ليس فيها نصالها

فإن كنت قد تابعت دين محمد

١٠ وعطفت الأرحام منك جبالها

فكوني على<sup>٩</sup> أعلى سحيق<sup>١٠</sup> بهضبة

ملبسة غبراء ييس بلالها<sup>١١</sup>

وفي كتاب ابن سحنون والواضحة : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

يخير على المسلمين أديانهم ، ويرد عليهم أقصاهم ، وفي غير الكتابين<sup>١٢</sup> : وهم

(١-١) في صف : اسمه ، ولآتى نص ابن إسحاق - راجع سيرة ابن هشام ٢/٢٢٢ .

(٢) في صف ؛ وقال .

(٣) من صف و السيرة ، وفي مط : التوى .

(٤) ساقط من صف .

(٥) من صف و السيرة ، وفي مط : النخل السحيق - كذا .

(٦) من صف و السيرة ، وفي مط : تلاها .

(٧) مثلاً رواه النسائي في القسامة وابن ماجه في الديات .

يد على من سواهم .

قال ابن حبيب : معنى يحير عليهم أمانهم ' أى الدين ' من حر  
أو عبد أو امرأة أو صبي يعقد<sup>٢</sup> الأمان يحوز أمانهم ، و معنى ويرد عليهم  
أقصادهم ، أى ما غنموا فى أطراف بلادهم يجعل خمسة<sup>٣</sup> فى بيت مالهم .  
قال ابن الماجشون<sup>٤</sup> : لا يحوز الأمان إلا لوالى الجيش أو والى<sup>٥</sup>  
السرية دون غيره . قال ابن شعبان القرطبي : قول ابن الماجشون خلاف  
قول الناس [ كلهم - <sup>٦</sup> ] .

(١ - ١) فى صف : ان الذى .

(٢) فى صف و مط : يعقل ، و الصواب ما أثبتناه .

(٣) فى صف : خمسهم ، و فى مط خمسة ، و ما أثبتناه هو أقرب إلى الصواب ،  
و فى مجمع بحار الأنوار : أقصاهم أى أبعدهم ، وهذا إذا دخل العسكر أرض  
الحرب فوجه الإمام منه السرايا فما غنمت من شيء أخذت منه ما سمي لها  
و رد ما بقى على العسكر ، لأنهم و إن لم يشهدوا الغنمة رده لهم و ظهر يرجعون  
إليهم ، أو معناه أن بعض المسلمين و إن كان قاصى الدار عن بلاد الكفر إذا  
عقد للكافر أمانا لم يكن لأحد نقضه و إن كان أقرب دارا من المعقود له .

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله التيمى بالولاء ، أبو مروان ابن  
الماجشون : فقيه مالكي فصيح ، دارت عليه الفتيا فى زمانه و على أبيه قبله - راجع  
الأعلام للزركلى ٤/٣٠٥ .

(٥) من صف ، و فى مط : لولى .

(٦) زيد من صف .



## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجزية بأمر الله عز وجل ومقدارها و<sup>٢</sup> من تقبل<sup>١</sup> ومن<sup>٣</sup> لا يقبل [منه - <sup>٤</sup>] إلا الإسلام

قال ابن حبيب: أول ما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالدعوة<sup>٥</sup>  
بغير قتال ولا جزية، فأقام على ذلك عشر سنين بمكة بعد نبوته، يؤمر<sup>٥</sup>  
بالكف عنهم، ثم أنزل الله عليه "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا"<sup>٦</sup>  
الآية، وأمره بقتال من قاتله والكف عن من لم يقاتله فقال الله عز وجل  
"فإن اعتزلوكم فلم يقتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم  
سبيلاً"<sup>٧</sup> ثم نزلت براءة ثمان سنين من الهجرة، فأمره بقتال جميع  
من لم يسلم من العرب من قاتله أو كف عنه إلا من عاهده أو لم ينقص<sup>٨</sup>  
من عهده شيئاً<sup>٩</sup>، فقال "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم"

(١ - ١) ما بين الرقمين ساقط من صف .

(٢ - ٢) في صف : من يقبل .

(٣) من صف ، وفي مط . ممن .

(٤) زيد من صف .

(٥) زيد بعده في مط : بعثه ، ولم تكن الزيادة في صف لحذفناها .

(٦) سورة الحج آية ٣٩ .

(٧) ساقط من صف .

(٨) سورة النساء آية ٩ .

(٩ - ٩) في مط وصف : واقتلوهم ، والآية بهذه الصيغة موجودة في سورة النساء

آية ٨٩ - وإنما حولناها إلى آية من سورة البراءة لأن السياق لما كان يدل عليه

الآية الآتية .

إلى 'ان قال: "فان تابوا واقاموا الصلوة"، الآية<sup>٢</sup>، فلم يستثن على العرب الذين لم يتعلقوا [ بكتاب - ٢ ] إلا الإسلام .  
 وأمره [ الله - ٢ ] تعالى بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية فقال تعالى "قتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر"  
 [ الآية - ٢ ]، فدخل<sup>٣</sup> في ذلك من تعلق من العرب بدين أهل الكتاب، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجزية من أهل نجران وإيلة، وهم نصارى من العرب، ومن أهل دومة الجندل وهم نصارى وأكثرهم عرب، ولم يسم<sup>٤</sup> الله تعالى أخذ الجزية إلا من أهل الكتاب و<sup>٥</sup> أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتال غيرهم، ثم نسخ من ذلك المجوس على لسان نبيه عليه السلام فيما سن<sup>٦</sup> لهم من ستة بغير تنزيل قرآن، فأحل لهم أخذ الجزية<sup>٧</sup> من مجوس العجم إذا<sup>٨</sup> رضوا بها، وأقر مشركي العرب . وهم

(١ - ١) في صف : قوله .

(٢) الخامسة من سورة البراءة .

(٣) زيد من صف .

(٤) من صف، وفي مط : إلى .

(٥ - ٥) في صف : قال .

(٦) سورة البراءة آية ٢٩ .

(٧) من صف، وفي مط : قد دخل .

(٨) من صف، وفي مط : يستثن .

(٩ - ٩) في صف : أمره .

(١٠) من صف، وفي مط : بين .

(١١) من صف، وفي مط : جزية .

(١٢) من صف، وفي مط : إذا

عبد الاوثان على أن يقتلهم حتى يدخلوا في الإسلام بلا جزية ،  
استثناءهم فيهم إكراما للعرب .

والذي قاله<sup>١</sup> ابن حبيب من نسخ القرآن بالسنة اختلف العلماء فيه ،  
فأجازه [ بعض -<sup>٢</sup> ] أصحاب مالك واحتجوا<sup>٣</sup> بأن قول<sup>٤</sup> النبي صلى الله  
عليه وسلم : لا وصية لوارث<sup>٥</sup> ، فاسخ لقول الله عز وجل " الوصية  
للولدين والاقرين " ، واحتج الذين منعوا منه بأن القرآن<sup>٦</sup> معجزة  
والسنة غير معجزة ، فلا تنسخ السنة القرآن<sup>٧</sup> إنما تبينه<sup>٨</sup> ، ولقوله عز وجل  
" واذا بدلنا آية مكان آية<sup>٩</sup> والله أعلم بما ينزل<sup>١٠</sup> " ولقوله لنيه

(١) من صف ، و ، مط : ذكر .

(٢) زيد من صف .

(٣ - ٣) من صف ، وفي مط : بقول ، وراجع روح المعاني ٢٨٩/١ لمبحث نسخ  
القرآن بالسنة .

(٤) وقد أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه النسائي وابن ماجه  
عن عمرو بن خارجه رضى الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم على  
راحله فقال : إن الله قد قسم لكل إنسان نصيبه من الميراث فلا تجوز لوارث  
وصيته . وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن أبي أمامة الباهلي قال : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في خطبته يقول : إن الله تعالى  
قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث - راجع روح المعاني ٣٦٦/١ .

(٥) سورة ٢٠ آية ١٨ .

(٦ - ٦) ما بين الرقين ساقط من صف .

(٧) في صف : يبينه .

(٨) سورة ١٦ آية ١٠ .

صلى الله عليه وسلم " قل ما يكون لي ان أبدله من تلقاء نفسي " .  
 وذكر عبد الرزاق في مصنفه<sup>٢</sup> وأبو عبيد في كتاب الأموال<sup>٣</sup>  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر معاذ بن جبل أن يأخذ من أهل اليمن  
 الجزية من كل حالم أو حاملة - راد أبو عبيد : عبد أو أمة - ديناراً أو قيمته<sup>٤</sup>  
 ٥ [ من -<sup>٥</sup> ] معافى<sup>٥</sup> . وبهذا أخذ الشافعي ، وأخذ مالك بما فرض عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه : أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهماً  
 على أهل الورق .

[ وقال أبو حنيفة وأصحابه والحسين بن حي وأحمد بن حنبل ؛  
 الجزية على الفقير اثنا عشر درهماً ، وعلى الوسط أربعة وعشرون درهماً ،  
 ١٠ وعلى الغني ثمانية وأربعون درهماً ، روى ذلك عن عمر -<sup>٦</sup> ] ، ولا جزية على

(١) سورة ١٠ آية ١٥ .

(٢) ٥٩ / ٦ « كتاب أهل الكتاب » باب الجزية .

(٣) راجع ص ٢٦ و ٢٧ ( طبعة القاهرة ) .

(٤) من صف و كتاب الأموال ، وفي مط « و » .

(٥) من كتاب الأموال ، وفي مط و صف : عبداً .

(٦) في صف : قيمة .

(٧) زيد من كتاب الأموال .

(٨) في صف : معافى .

(٩) زيد من حاشية مط ، وقد كتب عليها : توجد زيادة في نسخة أخرى ، وإنما

أدخلنا الزيادة إلى المتن لأن العبارة الآتية وهي « وعمر علم غنى أهل اششام

و قوتهم » تؤكد كونها في المتن .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

النساء و [لا على -<sup>١</sup>] العبيد؛ ومعنى الحديث عند بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم علم ضعف أهل اليمن و<sup>٢</sup> عمر علم<sup>٣</sup> غنى أهل الشام وقوتهم، وقال أشهب<sup>٤</sup> : في الأمم كلها إذا بذلوا الجزية قبلت منهم فاهل الكتابين بكتاب الله والمجوس بالسة .

وقال ابن وهب<sup>٥</sup> : إنما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم قريشا على الإسلام أو السيف، فمن كان من العرب من تغلب وثنوخ وغيرهم لم يدخل في ملة<sup>٦</sup> لم تقبل<sup>٧</sup> منه الجزية<sup>٨</sup> و يقاتلون<sup>٩</sup> على الإسلام، ومن دخل منهم في دين أحد أهل الكتابين قبلت منه الجزية، قال سحنون : [و -<sup>١</sup>] ما أعرف هذا، وقد قال النبي صلى الله

(١) ريد من صف .

(٢ - ٢) في صف : علم عمر .

(٣) هو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي أبو عمر نقيب الديار المصرية في عصره، كان صاحب الإمام مالك مات بمصر سنة ٢٠٤ - راجع الأعلام ٣٣٥ / ١ و ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٥٩ / ١ .

(٤) من صف، وفي مط : بذلت .

(٥) في صف : ابن حبيب .

(٦ - ٦) في صف : لا يقبل - كذا .

(٧) وقد ذكر أبو عبيد أن أبا بكر قبل الجزية من أهل الجزية بما فيهم تنوخ . راجع كتاب الأموال ص ٢٧ و ٢٨ .

(٨) في صف : يقاتلون .

(٩) في صف، وفي مط : يكتب .

عليه وسلم [ في المجوس - ' ] " سنوا بهم سنة أهل الكتاب " .  
وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل هجر وإلى المنذر بن ساوى  
يدعوهم إلى الإسلام وقال في الكتاب " ومن أبي فعليه الجزية ،  
ولم يفرق بين عربى وغيره وكان فيهم مجوس وغيرهم ، [ وقال الشافعى :  
تؤخذ الجزية فى آخر العام ، وقال ابو جنيقة : فى أول العام ، وأكثر  
العلماء على ذلك ، ولم يحفظ عن مالك رحمه الله فى ذلك شىء - ' ] .  
' كتاب النكاح ،

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثيب يزوجها  
أبوها بغير رضاها

١٠ فى الموطأ<sup>٢</sup> و البخارى<sup>١</sup> و مسلم و النسائى<sup>٣</sup> و مصنف عبد الرزاق عن  
خنساء ابنة خدام<sup>٤</sup> الانصارية أن أباهما زوجها و هى ثيب فكرهت ذلك  
فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحه -  
و وقع فى مصنف<sup>٥</sup> عبد الرزاق انها تزوجت بعده أبا لبابة الانصارى

(١) زيد من صف و حاشية مط .

(٢) زيد فى صف : بسم الله الرحمن الرحيم .

(٣) جامع ما لا يجوز من النكاح ص ١٩٣ .

(٤) كتاب النكاح - باب إذا زوج ابنته و هى كارهة فنكاحه مردود  
ص ٧٧١ .

(٥) كتاب النكاح - باب الثيب يزوجها أبوها و هى كارهة ص ١٢٠ .

(٦) فى مط : جذام ، والكلمة قد وردت بانحاء المعجمة والبدال المهمة والتهجئة .

(٧) ١٤٧/٦ كتاب النكاح باب ما يكره عليه من النكاح .



وكنية خدام أبو وديعة<sup>١</sup>، ووقع أيضا فيه عن مهاجر بن عكرمة أن بكرا  
أنكحها أبوها وهي كارهة<sup>٢</sup> فجاءت [إلى - ٣] النبي صلى الله عليه وسلم  
فرد إليها أمرها، 'وحدثنا' ابن جريج عن أيوب عن عكرمة وعن يحيى  
ابن أبي كثير أن ثيبا وبكرا أنكحها أبوها وهما كارهتان، فجاءتا  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرد نكاحهما، وعن عبد الله بن بردة<sup>٤</sup> أنه  
قال: جاءت امرأة بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن  
أبي زوجي ابن أخ له يرفع خبيثتي ولم يستأمرني فهل لي في نفسي  
[من - ٥] أمر؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، فقالت:  
ما كنت لأرد على أبي شيئا صنعه، ولكن أحببت أن تعلم النساء<sup>٦</sup> أن  
في أنفسهن أمر<sup>٧</sup> أم لا؟ وفيه أيضا؛ وفي الواضحة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم [كان - ٨] إذا أراد أن يزوج امرأة من بناته جاء إلى الخدر

(١) من صف والإصابة ١٠٦/٢، وفي مط: أبو وريجة - كذا.

(٢) في صف: كاره.

(٣) زيد من صف.

(٤ - ٥) ما بين الرقين ساقط من صف.

(٥) ساقط من صف.

(٦) وهذا الحديث رواه أحمد في مسنده عن عائشة بفرق يسير عما هنا - راجع

١٣٦/٦.

(٧) زيد من صف وحاشية مط.

(٨) زيد في مط: لا، ولم تكن الزيادة في صف والمسنود لحذفها.

(٩) من صف، وفي مط: أن لمن، ويمكن: أن لمن.

(١٠) من صف: أمرا.

فقال: إن فلانا يخطب فلانة، فإن حركت الحذر لم يزوجها، وقال في الواضح: فإن طعنت في الستر بأصبعها لم يزوجها وإن سكنت زوجها.

وفي المدونة عن الحسن البصري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج عثمان بن عفان ابنته ولم يستشرهما - هكذا في رواية ابن وضاح<sup>١</sup> وفي رواية غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج عثمان ابنته<sup>٢</sup> الثيب بغير رضاها.

و قال إسماعيل [القاضي - ٢]: وله وجه حسن من الفقه إلا أن الإجماع على خلاف ذلك، قال غيره وقال إبراهيم النخعي: إذا كانت في عياله.

١٠ [و - ٢] قال إسماعيل القاضي: زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعض بناته قبل الهجرة و زوج بعضهن بعد الهجرة، وإنما ثبت<sup>٣</sup> الأحكام بعد الهجرة وأرمت ولا يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم زوج بعد الهجرة بنتا له<sup>٤</sup> لم يكن لها زوج قبل ذلك إلا فاطمة من علي، لأن رقية كانت عند عتبة بن أبي لهب فطلقها بمكة فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان

(١ - ١) من صف، وهو الأنسب، وفي مط، وقال الحسن البصري له أن خروج.

(٢) زيد من صف.

(٣) في مط و صف: ثبت، وما أثبتناه منسجم مع قوله: وأرمت.

(٤ - ٤) تقدم ما بين الرافعين على بعد الهجرة في مط، فرتبناه عيشي مشا ورد في صف.

بمكة [ وإنما أم كلثوم - وهي التي زوجها النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بالمدينة قد سمعت أنها كانت عند عتبة بن أبي لهب قبل عثمان ولا أدري هل كان دخل بها أم لا ؟ - ] ، ويشبه أن يكون ما روى الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم أسكن عثمان ابنته ولم يستشرهما أن تكون أم كلثوم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزوج بعد الهجرة هـ غيرها وغير فاطمة رضي الله عنهما ، فتدل رواية إسماعيل علي خلاف رواية ابن وضاح التي روى ابنته .

وذكر ابن قتيبة في المعارف أن عثمان تزوج رقية بالمدينة ثم تزوج بعدها أم كلثوم بالمدينة أيضا ، وإن عتبة تزوج رقية ، وعتيبة تزوج أم كلثوم وطلقهما قبل أن يدخلها بهما .

١٠

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح التفويض بموت الزوج قبل الدخول وما روى عن علي وزيد في ذلك

في كتاب النساء ، وصنفه عبد الرزاق عن إبراهيم النخعي عن  
علقمة عن عبد الله بن مسعود أنه مثل عن رجل تزوج امرأة فلم يفرض ١٥

(١) زيد من صف .

(٢) راجع ص ٤٦ .

(٣) في صف : زوج .

(٤) كتاب النكاح باب إباحة التزويج بغير صداق ص ٢٦ (المطبع النظامي) .

(٥) ٦٠ / ٢٩١ كتاب النكاح باب « الذي يزوج فلا يدخل ولا يفرض

نحو حتى يموت » .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

لها<sup>١</sup> ولم يدخل بها حتى مات فردم<sup>٢</sup> شهرا لا يفتيهم ثم قال :  
اللهم انى أقول جوانى [ برأى - <sup>٣</sup> ] فان كان صوابا فمن الله ، وإن  
كان خطأ فنى .

وقال فى النسائى : 'ومن' الشيطان ، ارى أن يكون لها صداق  
٥ امرأة من نساها لا وكس و لا شطط ، ولها الميراث و عليها العدة  
أربعة أشهر وعشرا ، فقام فاس من أشجع فقالوا : نحن نشهد أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قضى بمثل الذى قضيت به فى بروع ابنة واشق .  
قال فى مصنف عبد الرزاق<sup>٤</sup> : بنت واشق من بنى رواس ، و بنو<sup>٥</sup>  
رواس حى من بنى عامر بن صعصعة ، والذى شهد قضاء رسول الله  
١٠ صلى الله عليه وسلم معقل بن سنان الاشجعى ونفر من قومه ، وقال على بن  
أبى طالب : لا صداق لها . وكذلك قال زيد [ بن ثابت - <sup>٦</sup> ] و بهذا

(١) زيد فى سنن النسائى : صداقا .

(٢) من صف ، وفى مط : فرددهم ، وفى السنن : فاختلفوا إليه فيها .

(٣) زيد من صف ، وزيد فى السنن : بجهد رأى .

(٤ - ٥) من السنن ، وفى مط : فمن ، وفى صف : من .

(٥) من السنن ، وفى مط و صف : عشر .

(٦) ٢٩٤ / ٦ كتاب النكاح باب « الذى يتزوج فلا يدخل ولا يعرض

حتى يموت » .

(٧) فى صف و مط : بنى - كذا .

(٨) زيد من صف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخذ مالك<sup>١</sup>، وأخذ سفيان والحسن وقادة بقول ابن مسعود .  
[وقال الحكم<sup>٢</sup> بن عتيبة : فأخبرت عليا بقول ابن مسعود فقال -<sup>٣</sup>]:  
لا تصدق الأعراب على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
ووقع في الكتابين : فما فرح ابن مسعود بشيء كما فرح بذلك  
حين وافق [قضاؤه -<sup>٤</sup>] قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . ٥

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيمن بزواج امرأة فوجد لها حبلًا وفي نفقة المطلقة  
وعدتها وسكنها

في مصنف<sup>٥</sup> عبد الرزاق : عن سعيد بن المسيب عن رجل من

(١) فقد روى مالك عن نافع أن ابنة عبيد الله بن عمر وأمها بنت زيد بن الخطاب  
كانت تحت ابن لعبد الله بن عمر فمات ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقًا  
فابتغى أمها صداقها فقال عبيد الله بن عمر : ليس لها صداق ، ولو كان لها صداق  
لم تمسكه ولم تظلمها ، فأبت أمها أن تقبل ذلك ففعلوا بينهم زيد بن ثابت فقضى  
أن لا صداق لها ولها الميراث - راجع ص ١٢٠ .

(٢) هو الحكم بن عتيبة السكندى - راجع التهذيب ٢/١٤٣٢ ووقع في مط وحاشية  
مط : حكيم - خطأ .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط .

(٤) في صف : لما .

(٥) زيد لاستقامة العبارة .

(٦) ٢٨٧/٦٠ كتاب النكاح « باب وجوب الصداق » .

الأنصار يقال له بصرة<sup>١</sup> قال: تزوجت امرأة بكرة في سترها فدخلت عليها فإذا هي حبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لها الصداق بما استحل<sup>٢</sup> من فرجها، والولد عبد لك، وإذا ولدت فاجلدوها<sup>٣</sup> وفرق بينهما<sup>٤</sup>.

هـ [و اختلف أصحاب مالك: هل له أن ينكحها بعد ذلك، فوقع في المستخرجة في سماع عيسى في النكاح لا يترجعان<sup>٥</sup> أبدا، بمنزلة النكاح في العدة، وفي المختصر الكبير مثله.

وروى أصبغ عن ابن القاسم أن ذلك بخلاف النكاح في العدة، لأن الحديث إنما جاء في العدة، ثم رجع فقال<sup>٦</sup>: أما في الحمل فلا أرى أن يتزوجها أبدا؛ وأما في غير الحمل فلا أرى به بأسا، قال أصبغ: واستثقل الحمل رواية يرونها ابن وهب عن مالك مجردة في الحمل، والحمل وغير الحمل سواء في القياس، وأحب إلى أن يتزوجها أبدا فإن لم يفعل

(١) في تهذيب التهذيب ١ / ٤٧٢: بصرة بن أكرم رجل من الأنصار صحابي، ويقال: اسمه بصرة ويقال: فضله، روى عنه ابن المسيب حديث أنه نكح امرأة فإذا هي حبل - الحديث.

(٢) من صف، وفي مط: استحل.

(٣ - ٣) ما بين الرقن ساقط من صف.

(٤) ساقط من صف.

(٥) في صف: لا يرجعان.

(٦) زيد في صف: العدة.

(٧) زيدت الواو في صف.



لم أمنعه بقضاء - ١ .

وفي الموطأ<sup>٢</sup> و البخاري<sup>٣</sup> و مسلم<sup>٤</sup> و النسائي<sup>٥</sup> عن فاطمة بنت قيس  
أن أبا عمرو<sup>٦</sup> بن حفص طلقها البتة .

[ قال - ١ ] في كتاب مسلم و النسائي : آخر تطليقة بقيت له فيها و هو  
غائب بالشام ، فأرسل إليها و كيله بشعير فسخطته فقال : والله ما لك  
علينا من شيء .

و قال في كتاب النسائي : فأرسل إليها الحارث بن هشام [ و عياش - ٨ ]  
ابن أبي ربيعة بنفقتها فسخطتها<sup>٩</sup> فقالا<sup>١٠</sup> : والله ما لك علينا نفقة إلا أن تكوي

(١) زيد ما بين الحازرين من صف و حاشية مط إلا أن العبارة في الأخير وقعت  
بعد « فأجلدوها » فأخرتها<sup>١١</sup> إلى ما أخذناها حتى تستقيم العبارة .

(٢) كتاب الطلاق باب ما جاء في نفقة المطلقة ص ٢١٢ .

(٣) كتاب الطلاق باب قصة فاطمة بنت قيس وقوله « واتقوا الله » الخ ٢ / ٨٠٢ .

(٤) كتاب الطلاق باب المطلقة ابانة لانهة لها ١ / ٤٨٤ .

(٥) كتاب النكاح باب استشارت المرأة رجلا فيمن يخطبها ص ٥٠٩ . و بكتاب  
الطلاق ص ٥٩٥ .

(٦) من المراجع ، وفي مط و صف : أبا عمر .

(٧) زيد من صف و حاشية مط .

(٨) زيد من صف و حاشية مط و النسائي ص ٥٦٥ .

(٩) ليس في صف .

(١٠) من صف و النسائي ، وفي مط : فقال .

حاملًا ، و لا أن تسكني<sup>١</sup> في مسكتنا إلا باذتنا ، و في كتاب مسلم<sup>٢</sup> : فإرسى  
خمسة أصوع شعيرا و<sup>٣</sup> خمسة أصوع تمرا ، فجاءت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكرت له ذلك ، فقال : ليس لك نفقة . و وقع في كتاب مسلم قالت  
فاطمة : خاصمتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السكني و النفقة فلم  
يحمل لي سكني و لا نفقة .

و ذكر النسائي : و أمرها أن تعتد في بيت أم شريك ، ثم قال :  
تلك امرأة يغشاها أصحابي ، اعتدى عند ابن أم مكتوم فانه رجل أعمى  
تضعين ثيابك فإذا حللت فأذيني [قالت -<sup>٤</sup>] : فلما حللت ذكرت له أن معاوية  
ابن أبي سفيان و أباجهم خطباني . و وقع في موطأ يحيى : أباجهم بن هشام ،  
١٠ و هو غلط ليس في الصحابة أبو جهم بن هشام ، وإنما هو أبو جهم بن  
صخر بن عدي قرشي ، و يقال : أبو جهم بن حذيفة بن غانم ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، و أما  
معاوية فصعلوك لا مال له أنكحني أسامة بن زيد<sup>٥</sup> فكرهته ، ثم قال :

(١) في صف : تسكن .

(٢) راجع ١/ ٤٨٥ .

(٣) من كتاب مسلم ، و في مط و صف : أو .

(٤) راجع أيضا السنن النسائي ص ٥٦٤ .

(٥) من هنا يرجع السياق إلى كتاب مسلم ١/ ٤٨٣ .

(٦) زيد من كتاب مسلم .

(٧) من هنا إلى أنكحني أسامة ، ما قط من صف .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

انكحى أسامة ، ففكحته ، فجعل الله فيه خيرا واغتنبت به .

قال الخطابي : قول فاطمة « خاصته » إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة ، كان اخبارها عن<sup>٢</sup> أحد الأمرين علما ، وهو أن لا نفقة [ لها - ٢ ] وعن الآخر - وهو السكنى - وهما ، وذلك أنه ذهب عليها معرفة السبب في نقله إياها من<sup>٣</sup> بيت أهلها ، فتوهمته<sup>٤</sup> إبطالا بسكنائها فقالت : فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم [ لها - ٢ ] « اعتدى عند أم مكتوم ، يوجب لها السكنى » فيه من الفقه إباحة خطبة رجلين امرأة ونكاح المولى قرشية [ فهرية - ٥ ] لأن فاطمة بنت قيس هي أخت الضحاك بن قيس قرشية فهرية<sup>٦</sup> ، وأنه لا غية فيمن سئل عن النكاح ان يذكر بما فيه ، وإن كان<sup>٧</sup> ١٠ النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر إلا ضرب أبي جهم<sup>٨</sup> للنساء و فقر معاوية إلا أن أهل العلم أجازوا ذلك في النكاح ، وفيمن سئل عنه بعد ان شهد على احد ، وفيمن يتخذ إماما .

(١) من كتاب مسلم و الموطأ ، وفي مط : في ذلك .

(٢) من صف ، وفي مط : على .

(٣) زيد من صف .

(٤) من صف ، وفي مط : عن .

(٥) زيد بن حاشية مط .

(٦) راجع الإصابة في معرفة الصحابة ( فاطمة بنت قيس ) .

(٧) في مط و صف : أباجهم - خطأ .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه أن يوصف الرجل بأكثر ما فيه، وقد كان أبوجهم ينام ويأكل ويجلس فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يضع شخصاه عن عاتقه؛ وفيه إباحة خروج المطلقة من بيتها إذا آذت أهل الزوج بلسانها وبذت عليهم كما فعلت فاطمة بأهل زوجها، وهي الفاحشة التي قال عز وجل "لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة" ذكر ذلك ابن مزين<sup>٢</sup> وغيره<sup>٣</sup>، وقيل: إنها شكت رداءة المنزل<sup>٤</sup> إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لها [وذكره يعني أهل العلم - ٦]. وفيه أن لا ثقة للبتوة، وقال بعض أهل العلم: إنه<sup>٥</sup> ليس لها أيضا

### (١) سورة الطلاق آية ١ .

(٢) هو يحيى بن إبراهيم بن مزين أبو زكريا، عالم بركة الحديث ورجاله من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق ودخل العراق، أصله من طليطلة، من كتبه تفسير الموطأ والمستقصية في علل الموطأ - راجع الأعلام ١٦٠/٩ .

(٣) وقال الطبري في جامع البيان عند الفاحشة في سورة النساء: وأولى ما قيل في تأويل قوله «إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» أنه معنى به كل فاحشة من بذه باللسان على زوجها - وأذى له وزقا بفرجها راجع ١١٨/٨ .

(٤) من صف، وفي مط: إنما .

(٥) في مصنف أبي داود ٢٢٩/١ أن عائشة قالت: إن فاطمة كانت في مكان وحش تخيف على ناحيتها فلذلك أرخص لها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٦) زيد من صف .

(٧) من صف، وفي مط: انها .

(٨ - ٨) في صف: لا يمدطا .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

سكنى بهذا الحديث .

وفيه زيارة الرجال المرأة الصالحة ، وفيه القضاء على الغائب لأن  
أبا عمرو طلقها وهو غائب بالشام ، وحلت<sup>١</sup> وهو غائب ، فأمرها<sup>٢</sup> النوى  
صلى الله عليه وسلم بالنكاح - قاله الأصيلي . وفي مصنف أبي داود<sup>٣</sup> :  
قال عمر بن الخطاب : لا ندع<sup>٤</sup> كتاب ربنا وستة نينا صلى الله عليه وسلم  
لقول امرأة لا ندرى أحفظت أم لم<sup>٥</sup> تحفظ .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم للزوجة بالنفقة على زوجها وهو غائب وكيف تكون الخدمة عليها جميعا

في البخاري<sup>٦</sup> ومسلم<sup>٧</sup> عن عائشة أنها قالت : جاءت هند بنت عتبة ١٠  
فقال<sup>٨</sup> : إن أباسفيان رجل مسيك<sup>٩</sup> ، وفي حديث آخر : شحيح ،

(١) من صف ، وفي مط : حوت .

(٢) في مط و صف : وأمرها ، والربط بالفاء أوضح .

(٣) كتاب الطلاق - باب من أذكر ذلك على فاطمة ٢٢٩/١ .

(٤ - ٥) ما كنا لنندع ، هكذا في صف .

(٥) في المصنف : لا .

(٦) رواه البخاري في عدة مناسبات من مناقب الانصار والتفقات والاحكام -

راجع هنا كتاب الاحكام - باب القضاء على الغائب ص ١٠٦٤ .

(٧) كتاب الأقضية - باب قضية هند ٧٥/٢ .

(٨) بن صف و الصحيحين ، وفي مط : فقال .

(٩) من صف و صحيح البخاري ، وفي مط و صحيح مسلم : مسك .

وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذني ما يكفيك وولدك بالمعروف . فيه من الفقه القضاء على الغائب : وكذلك ترجم<sup>١</sup> عليه البخاري والقضاء على الغائب ، و ترجم<sup>٢</sup> أيضا<sup>٣</sup> من رأى للقاضي ان يحكم بعله في امر الناس إذا لم يخف الظنون والتهمة وكان أمرا مشهورا ، وأنه من منع أحدا حقه [ و - ٢ ] ظفر له بما له أن يأخذ منه بقدر حقه بغير عله ، وفي هذا الوجه اختلاف بين أصحاب مالك .

وفي الواضحة أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بين علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة رضي الله عنهما حين اشتكيا إليه الخدمة ، فحكم على فاطمة بالخدمة الباطنة : خدمة البيت ، وحكم على علي [ بن أبي طالب - ٢ ] بالخدمة الظاهرة . قال ابن حبيب : والخدمة الباطنة العجن والطبخ والفرش وكس البيت واستسقاء الماء إذا كان الماء معها ، وعمل البيت كله . ذكر البخاري<sup>٤</sup> ومسلم<sup>٥</sup> والنسائي<sup>٦</sup> ان فاطمة اتت النبي صلى الله

(١) راجع كتاب الأحكام .

(٢ - ٣) سقط ما بين الرقعين من صف .

(٣) زيد من صف .

(٤) كتاب المناقب - مناقب علي بن أبي طالب ، راجع أيضا النفقات

والدعوات .

(٥) كتاب الذكر - باب التسييح أول النهار وعند النوم .

(٦) لم نظفر بهذا الحديث في أيواب مظانه من سنن النسائي .



## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى في يدها<sup>١</sup> من الرحي، وبلغها أنه جاءه رقيق، فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء<sup>٢</sup> أخبرته عائشة، قال علي: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال: [علي-<sup>٣</sup>] مكانكما، فجاء فقعدها بيننا حتى وجدت برد قدمه<sup>٤</sup> على بطي<sup>٥</sup> فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما مما سألتما، إذا أخذتما مضاجعكما أو<sup>٦</sup> أويتما إلى فراشكما فصبعا<sup>٧</sup> ثلاثا و ثلاثين واحدا ثلاثا و ثلاثين وكبرا أربعاً و ثلاثين، فهو خير لكما من خادم<sup>٨</sup>، فامتركتها<sup>٩</sup> بعد، قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين<sup>١٠</sup>.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصداق وأقل ما يكون، وذكر صداق ابنته

## وزوجاته عليه السلام

في كتاب النسائي<sup>١</sup> ومصنف<sup>٢</sup> عبد الرزاق<sup>٣</sup> وأبي داود<sup>٤</sup> أن علي

(١) في صف: يديها.

(٢) ساقط من صف.

(٣) زيد من الصحيحين.

(٤) من صف و صحيح مسلم، وفي مط: رجله، وفي صحيح البخاري: قدميه،

و السياق هنا أقرب إلى صحيح مسلم منه إلى صحيح البخاري.

(٥) في الصحيحين: صدرى. (٦) من صف، وفي مط: «و».

(٧) في صف: ما ترنأها. (٨) كتاب النكاح - باب نحلة الخلوة ص ٥٢٨.

(٩) ١٧٤/٣ باب غلاء الصداق من كتاب النكاح.

(١٠) كتاب النكاح - باب في الرجل يدخل بامراته قبل أن ينقدها.

## أفضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن أبي طالب أصدق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دره الحطمية<sup>٢</sup>، قال عكرمة في الواضحة: فيعت بخسائة درهم، وفي غير الواضحة: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضها في طيب. وفي مصنف عبدالرزاق أيضا: أن علي بن أبي طالب أصدق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة أوقية.

وذكر النسائي عن علي بن أبي طالب أنه قال: جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خيل وقرية<sup>٣</sup> ووسادة آدم<sup>٤</sup> حشوها لإذخره. وذكر ابن أبي زيد أن ذلك النكاح كان في السنة الأولى من الهجرة، ويقال: في السنة الثانية على رأس اثنين وعشرين شهرا، ولم يختلف أن بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة كان في السنة الأولى على رأس ثمانية أشهر من الهجرة في شوال.

(١) في صف: ابنة.

(٢) وفي النهاية (حطم): منسوبة إلى الحطم، سميت بذلك لأنها تحطم السيوف وتقل: منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لها حطمة بن محارب، كانوا يعملون الدروع.

(٣) ساقط من صف.

(٤ - ٤) ما بين الرقن ساقط من صف.

(٥) كتاب النكاح جهاز الرجل ابنته ص ٥٢٩.

(٦ - ٦) من صف و سنن النسائي، وفي مط: حشل وفروة، والتجمل: كل ثوب له نمل، وقيل: الأسود من الثياب.

(٧) ليس في السنن، إلا أن فيما بين سطرية: من آدم.

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي الموطأ<sup>١</sup> والبخاري<sup>٢</sup> ومسلم<sup>٣</sup> والنسائي<sup>٤</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت : يا رسول الله إني قد وهبت نفسي لك ، فقامت قياما طويلا ، فقام رجل فقال : يا رسول الله أزوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل عندك من شيء تصدقها إياه ؟ فقال : ما عندي إلا إزارى هذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك ، فالتمس شيئا فقال : ما أجد شيئا ، قال التمس ولو خاتما من حديد ! [ فالتمس - <sup>٥</sup> ] فلم يجد شيئا ، فقال [ له - <sup>٦</sup> ] رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل معك من القرآن شيء ؟ فقال : نعم سورة كذا وكذا لسور سماها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أنكحتها بما معك من القرآن . يقال <sup>٧</sup> ٦٠

- 
- (١) كتاب النكاح - باب ما جاء في الصداق والمهر ص ١٩٠ .
  - (٢) كتاب النكاح باب تزويج المعسر ص ٧٦١ .
  - (٣) كتاب النكاح - باب الصداق وجواز كونه تعليم القرآن وخاتم حديد ص ٤٥٧ .
  - (٤) كتاب النكاح - هبة المرأة نفسها لرجل غير صداق ص ٥٢٦ .
  - (٥) من صف والمراجع ، وفي مط : قال .
  - (٦) من صف والمراجع ، وفي مط : فقال .
  - (٧) زيد من صف وحاشية مط والمراجع .
  - (٨) زيد من صف والمراجع .
  - (٩) في صف : أنكحتها .
  - (١٠) راجع لباب التأويل ١/٥ ص ٢٢٠ .

هذه المرأة كانت خولة بنت حكيم<sup>١</sup> ويقال : أم شريك<sup>٢</sup> .  
 وفيه من الفقه أن السلطان ولي من لا ولي لها<sup>٣</sup> . وفيه إباحة النكاح  
 بالعروض وكذلك [ هو - <sup>٤</sup> ] في نكاح علي قاطمة رضي الله عنها .  
 وفيه إجازة الأجرة على تعليم القرآن . وهذا الحديث منسوخ عند ابن  
 حبيب ، وقال غيره : هذا من خواص النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
 يأخذ به أحد من الصحابة ولا التابعين ولا الفقهاء غير الشافعي ، إذا لعل  
 المرأة قد كانت تحفظ تلك السورة بعينها أو<sup>٥</sup> لعلها لو قرأتها لم تحفظها  
 وقد خلا بها قبل أن يعلمها - <sup>٦</sup> ] ، وهي إنما كانت رضية بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم وله وهبت نفسها . ولم يتزوج أحد من الصحابة  
 بأقل من خمسة دراهم ، وهو عبدالرحمن بن عوف تزوج بزنة نواة من

(١) هو قول عروة بن الزبير .

(٢) وهو قول علي بن الحسن والضحاك ومقاتل .

(٣) من صف ، وفي مط : له .

(٤) زيد من صف .

(٥) في معالم التنزيل هامش الباب ٢٢ : وكان النكاح يتعقد في حقه بمعنى

المطية من غير ولي ولا شهود ولا مهر وكان ذلك من خصائصه

صلى الله عليه وسلم .

(٦) من صف ، وفي مط : و .

(٧) في حاشية مط و .

(٨) زيد من صف وحاشية مط .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذهب<sup>١</sup> وهي خمسة دراهم . وذكر ابن المنذر في الأشراف أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم سلمة على متاع يساوي عشرة دراهم . وفي الواضحة : أن صدقات أزواج النبي عليه الصلاة والسلام خمسمائة درهم ، وفي وثائق ابن العطار : أربعمائة درهم ، وفي النوادر وغيرها : أن النبي عليه الصلاة والسلام تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان<sup>٥</sup> وأمهرها [ عنه النجاشي - <sup>٢</sup> ] أربعة آلاف درهم ، [ وروى - <sup>٣</sup> ] أيضا أنه أمهرها أربعمائة دينار ذهباً<sup>٤</sup>.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في منع علي بن أبي طالب

#### ١٠ أن يتزوج علي فاطمة رضي الله عنها

في البخاري<sup>١</sup> ومصنف أبي داود<sup>٢</sup> و [ في - <sup>٣</sup> ] الواضحة أن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه خطب ابنة أبي جهل بن هشام ، فأستأذن

(١) راجع باب التزويج على نواة من ذهب ، كتاب النكاح من سنن النسائي

ص ٥٢٤ .

(٢) سقط الواو من صف .

(٣) زيد من صف .

(٤) كما ذكره في الإصابة ٨ / ٨٥ .

(٥ - ٥) في صف : لمنع .

(٦) باب حب الرجل عن ابنته في الفيرة والإنصاف - كتاب النكاح ص ٧٨٧

(٧) باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء - كتاب النكاح ١ / ٢٠٦ .

بنو هشام<sup>١</sup> بن المغيرة في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياذن لهم ،  
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا حتى رقى المنبر واجتمع الناس إليه ،  
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ! فإن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني  
في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ، فلا آذن<sup>٢</sup> ثم لا آذن إلا  
٥ أن يريد<sup>٣</sup> ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فأما ابنتي بضعة  
مني ، يريدني ما أرابها ، ويؤذي ما إذا<sup>٤</sup> ولن تجتمع بنت نبي الله  
مع بنت عدو الله ، إني أخاف أن تفتن قاطمة في دينها ، وإني لست  
أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله  
وبنت عدو الله في مكان واحد أبدا .

١٠ قال ابن حبيب : فإن احتج محتج في إجازة اتخاذ الشروط بهذا  
الحديث فلا حجة له فيه ، لأن هذا من خواص النبي صلى الله عليه وسلم .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المجوسى يسلم والمرأة تسلم قبل زوجها ثم يسلم

في المدونة وغيرها<sup>٥</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغيلان

(١) في صف فقط : هاشم .

(٢) زيد في مط : لهم ، ولم تكن الزيادة في صف ولا في المراحح لمخالفاتها .

(٣) زيد في صف : على .

(٤) راجع لهذا السياق مصنف أبي داود ، ٢٠٥/١ . (٥) في صف : ابنة .

(٦) من المصنف ، وفي مط و صف : ابنة .

(٧) رواه مالك في الموطأ ، ٢١٤ بافظ « باعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم »

قال لرجل من ثقيف أسلم وعنده عشر نسوة - الخ .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن سلمة<sup>١</sup> الثقفى حين أسلم ونحته عشر نسوة : اختر أربعاً<sup>٢</sup> وفارق سائرهن ، وقال فيروز الديلمى<sup>٣</sup> لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أسلمت وتحتى أختان ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق أيتهم شئت<sup>٤</sup> . وفى مصنف<sup>٥</sup> أبى داود إن امرأة أسلمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجت ، فجاء زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : إني قد أسلمت وعلمت بالإسلام فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر وردها إلى زوجها الأول . معنى ذلك أنه ثبت ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### فى المعترض ونكاح المتعة

١٠

فى الموطأ<sup>٦</sup> والبخارى<sup>٧</sup> [ ومسلم - ٨ ] والنسائى<sup>٩</sup> أن رفاعة بن

(١) فى صف : سلامة ، وهو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك - راجع الإصابة

(٢) فى صف : أربعة .

(٣) ويقال : إن الديلمى يكنى أبا الضمحاك من أبناء الاساورة من فارس - كما

فى الإصابة ٢١٤/٥ . (٤) فى صف : إذا .

(٥) قال ابن حجر : وفى سننه مقال .

(٦) كتاب الطلاق - باب إذا أسلم أحد الزوجين ص ٢٢٣ .

(٧) كتاب النكاح - باب نكاح المحلل وما أشبهه ص ١٩٢ .

(٨) كتاب الطلاق - باب من أجاز طلاق الثلاث ص ٧٩١ .

(٩) زيد من صف و حاشية مط ، وهذا الحديث فى كتاب النكاح باب لا تحل

المطابقة ثلاثاً ص ٤٦٣ .

(١٠) كتاب النكاح - باب النكاح الذى يحل به المطابقة ثلاثاً ص ٥١٤ .

سَمَوَالٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَمِيمَةَ بِنْتَ وَهَبٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا<sup>١</sup> فَتَكَحَّتْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّيْرِ فَأَعْتَرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْسَهَا ففَارَقَهَا، فَأَرَادَ رِفَاعَةُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَهُوَ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ الَّذِي كَانَ طَلَّقَهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَاهُ عَنْ تَزْوِيجِهَا ۝ وَقَالَ: لَا تَحِلُّ لَكَ حَتَّى تَذُوقَ الْعَسِيلَةَ ۝ وَفِي غَيْرِ الْمَوْطَأِ: حَتَّى يَذُوقَ عَسِيلَتَهَا وَتَذُوقَ عَسِيلَتَهُ ۝

وَفِيهِ مِنَ الْفَقْهِ أَنَّ الزَّوْجَ<sup>٢</sup> إِذَا اتَّاهَا وَهِيَ نَائِمَةٌ لَا تَشْعُرُ أَوْ مَغْنَى عَلَيْهَا لَا تَحْسُ بِاللَّذَّةِ لَمْ تَحِلَّ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ ۝

وَفِي الْحَدِيثِ<sup>٣</sup> الثَّابِتُ مِنْ طَرَقٍ عَنِ الرَّيِّعِ بْنِ سَبْرَةَ<sup>٤</sup> الْجَهَنِّيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، فَأَذِنَ لَنَا أَنْ نَسْتَمْتَعَ مِنَ النِّسَاءِ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَصَاحِبُ لِي مِنْ بَنِي عَامِرٍ إِلَى امْرَأَةٍ كَانَتْهَا بَكْرَةَ عَيْطَاءَ فَعَرَضْنَا عَلَيْهَا أَنْفُسَنَا بِرَدِينَا، قَالَ: وَعَلَى صَاحِبِي بَرْدٌ خَيْرٌ مِنْ بَرْدِي وَأَنَا أَشْبُ مِنْهُ، فَجَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيَّ وَإِلَى صَاحِبِي،

(١) تقدم في مط على « في عهد » وسقط من صف ، ووضعناه موضعه من الموطأ .

(٢) من صف ، وفي مط : الزوجة .

(٣-٢) في مط و صف : سعى إليها ، و الصواب ما أثبتناه من القرينة .

(٤) ساقط من صف .

(٥) رواه مسلم في كتاب النكاح باب نكاح المتعة ص ٤٥١ .

(٦) من صف و المراجع ، وفي مط : ميسرة .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لها صاحبي: بردى خير من برده، فقالت: قد رضيناها على ما كان من برده، فمكثت معها ثلاثاً، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة بعد ثلاث وقال: إن الله حرمها .

قال في مسند ابن أبي شيبة: إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليدعها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً، وفي حديث شعبة ه الذي أغرب به علي بن سفيان قال: فكان الأجل بيني وبينها عشرة أيام، قال: فبت عندها ثم أصبحت غادياً، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بين الركن والباب فكان من كلامه أن قال: إني [ قد - ] كنت أذنت لكم في الاستمتاع من هذه النسوة\* وأن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده شيء فليخل سيدهن، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً . ١٠

و اختلاف الرواة في تحريم المتعة، فقيل: كان عام حبر، وقيل: عام القضية سنة سبع من الهجرة - قاله أبو عبيد، وقيل: عام الفتح، وقال أبو عبيد في حديثه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فما أحسب رجلاً منكم يخلو بامرأة ثلاثاً إلا ولاها الدبر .

(١) راجع هذا السياق في مسند الدارمي كتاب النكاح باب انتهى عن متعة النساء ص ٢٨٢ .

(٢) في صف: قائماً - كذا .

(٣) زيد في صف: لي .

(٤) زيد من مسند الدارمي وحاشية مط .

(٥) في صف: هذه النساء، وفي المسند: النساء .

(٦) من صف، وفي مط: قال .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في نكاح ميمونة

في البخاري ومسلم عن جابر بن زيد قال أخبرنا ابن عباس قال: تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم. وذكر أيضا مسلم عن يزيد بن الأصم قال: حدثني ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال، قال: وكانت خالتي وخالة ابن عباس. وكذلك في الواضحة وغيرها أنه كان حلالا وبني بها بسرف. وقال مالك رحمه الله عليه في كتاب ابن المواز: لما تزوجها النبي

(١) في صف: نكاح.

(٢ - ٣) ما بين الرهمن ساقط من صف.

(٣) باب نكاح المحرم كتاب النكاح ص ٧٦٦.

(٤) باب تحريم نكاح المحرم وكرهية خطبته ٤٥٣/١ و ٤٥٤.

(٥) زيد في مسلم: ميمونة - بعلامة النسخة.

(٦) في الحديث الذي يلي حديث ابن عباس المذكور - راجع ٤٥٤/١.

(٧) زيد في مط و صف: خالتي، ولم تكن الزيادة في مسلم لحذفها.

(٨) وقال النووي: وأجاب الجمهور عن حديث ميمونة بإجابة أصحابها أن

النبي صلى الله عليه وسلم إنما تزوجها حلالا - مكذا رواه أكثر الصحابة،

وقال القاضي وغيره: ولم يرو أنه تزوجها محرما إلا ابن عباس وحده، وروى

ميمونة وأبو رافع وغيرهما أنه تزوجها حلالا وهم أعرف بالقضية لتعلقهم

بمخلاف ابن عباس - راجع مسلم ٤٥٣/١.

## القضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم بمكة عام عمرة القضية أبت قريش<sup>١</sup> أن يبتى بها بمكة فخرج فبنى بها بسرف<sup>٢</sup> .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في القسم بين الزوجات

في الحديث الثابت<sup>٣</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج ه أم سلمة وأقام معها ثلاثاً أراد الخروج فأخذت بثوبه ، فقال : ليس بك على أهلك هوان ، إن شئت سبعت عندك و سبعت عندهن ، وإن شئت ثلثت عندك ثم درت ! فقالت : [ بل - ° ] ثلث<sup>٤</sup> [ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للبكر سبع<sup>٥</sup> وللثيب ثلاث<sup>٦</sup> - ° ] .

قال [ عبد الملك بن حبيب - ° ] : و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠

(١) زيد في مط : أراد ، ولم تكن الزيادة في صف فاذنناها .

(٢) في حاشية مط : فوه : أبت قريش اعج - هذه العبارة فيها تقدم و تأخر فلننظر .

(٣) رواه مالك في الموطأ - كتاب النكاح باب المقام عند الام و البكر ص ١٩١ .

(٤) من صف و الموطأ ، وفي مط : هن .

(٥) زيد من صف .

(٦) ساقط من صف .

(٧) ساقط من حاشية مط .

(٨) زيد ما بين الحافظين من صف و حاشية مط و الموطأ ص ١٩١ .

(٩) زيد من صف و حاشية مط .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم يتحرى العدل بين نسائه تكريماً منه، من غير أن يسكون ذلك واجباً عليه، لأن الله عز وجل قال في كتابه "ترجى من تشاء منهم وتشوى إليك من تشاء" من ابتغيت عن عزلت فلا جناح عليك<sup>١</sup> .  
وروى عن علي بن أبي طالب وابن عباس<sup>٢</sup> والضحاك أن هذه الآية نسخت الآية التي بعدها وهي قوله تعالى "لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج"<sup>٣</sup> .

وهذا قليل<sup>٤</sup> أن ينسخ الأول الثاني وإما الكثير أن ينسخ الثاني الأول، ويشبه هذا النسخ نسخ الحول بالأربعة الأشهر وعشر<sup>٥</sup> في سورة البقرة<sup>٦</sup> وهو قبله في التلاوة في سورة واحدة .

١٠ وفي الموطأ<sup>٧</sup> والمدونة عن ابن شهاب أن رافع بن خديج تزوج جارية شاة وعنده بنت محمد بن مسلمة<sup>٨</sup> وكانت قد جلست<sup>٩</sup>، فأثر الشابة فاستأذنت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رافع اعدل

(١) سورة ٣٢ آية ٥١ .

(٢) في حاشية مط: العباس .

(٣) سورة ٣٢ آية ٥٢ .

(٤) في صف: غريب .

(٥) في صف: عشرا .

(٦) راجع آية ٢٣٤، ٢٤٠ .

(٧) كتاب النكاح باب جامع النكاح ص ١٩٩ .

(٨) من صف و تهذيب التهذيب ٩/٤٥٤، وفي مط: سلمة، و وقع في الموطأ أيضاً: سلمة، ولكنه يبدو خطأ مطبعياً .

(٩) أي تقدمت في السن، و وقع في مط: نخلت، و صححه من صف، وفي الموطأ: كبرت .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينهما وإلا فقارقتها، فقال لها رافع في آخر ذلك: إن أحببت أن تقرى<sup>١</sup> على ما أنت عليه من الأثرة قررت، وإن أحببت فارقتك، قال فزل القرآن<sup>٢</sup> "وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً<sup>٣</sup> فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير"<sup>٤</sup> قال: فرضيت بذلك الصلح وقررت معه. وهذا لفظ المدونة ولم يقع في الموطأ أن في ذلك نزول القرآن، وذكره النحاس.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في الرضاع بشهادة امرأة واحدة

في البخاري<sup>٥</sup> عن أم حبيبة قالت<sup>٦</sup>: قلت: يا رسول الله! هل لك في بنت أبي سفيان؟ قال: فافعل ما ذا<sup>٧</sup>؟ قلت: تنكح! قال: أتحبين؟ قلت: لست لك بمخلية، وأحب من شركني<sup>٨</sup> فيك أختي، قال: إنها لا تحل لي، قلت: بلغني أنك تخطب درة، قال: أ بنت أم سلبية؟ قلت: نعم! فقال: لو لم تكن ريبتني ما حلت [لي-<sup>٩</sup>] إنها ابنة أخي من الرضاعة،

(١) في صف: تقرين.

(٢) سورة النساء آية ١٢٨.

(٣-٣) سقط ما بين الرقين من صف.

(٤) كتاب النكاح باب و ربائبكم اللاتي في حجوركم ص ٧٦٥.

(٥) في صف: قال.

(٦-٦) في صف: لا افعل ما.

(٧) من صف والبخاري، وفي مط: شركتي.

(٨) زيد من صف والبخاري.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أرضعتني وأباها أبا سلة ثوية ، فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن .  
 قال عروة : و ثوية مولاة لآبي<sup>١</sup> لهب ،<sup>٢</sup> كان أبو لهب<sup>٣</sup> أعتقها  
 فأرضعت<sup>٤</sup> النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله  
 بشر حية<sup>٥</sup> قال : ما ذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم ألق بعدكم<sup>٦</sup> غير أني سقيت<sup>٧</sup>  
 ه في هذه بعثاتي<sup>٨</sup> ثوية .

[ وعن<sup>٩</sup> ابن أبي مليكة<sup>١٠</sup> قال : حدثني عبيد بن أبي مرجم عن  
 عقبة بن<sup>١١</sup> الحارث قال : و قد -<sup>١٢</sup> ] سمعته من عقبة لكني لحديث<sup>١٣</sup>  
 عبيد أحفظ ، قال : تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت :<sup>١٤</sup> قد  
 أرضعتكما ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : تزوجت فلانة بنت فلان

(١) في صف : لآبنة .

(٢-٣) ما بين الرافعين ساقط من صف .

(٣) من البخاري ص ٧٦٤ ، وفي مط و صف : و أرضعت .

(٤) من صف و البخاري ، و أصابها الحوية بمعنى المسكنة و الحاجة ، و ، مط  
 ونسخة من البخاري : خيبة - كذا .

(٥) من صف و البخاري ، وفي مط : بعدهم .

(٦) من صف و البخاري ، وفي مط : سمعت .

(٧) من صف و البخاري ، وفي مط : يعني في .

(٨-٩) في صف : ابن مليكة ، وفي حاشية مط : أبي مليكة ، وهو عبد الله بن

أبي مليكة راحم صحيح البخاري كتاب النكاح - باب شهادة المرضعة ص ٧٦٤ .

(٩) في حاشية مط : و أبي .

(١٠) العبارة المحجوزة زيدت من صف و حاشية مط و البخاري .

(١١) من البخاري ، وفي مط و صف : يحدث .

(١٢) زيد في مط : اني ، وليست الزيادة في صف و مط لحذفها

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

لجاءتنا امرأة سوداء فقالت [لى - ١] : إني قد أرضعتكما وهي كاذبة ،  
فأعرض عني فأتيته<sup>٢</sup> من قبل وجهه فقلت : إنها كاذبة ، قال : كيف بها  
وقد زعمت أنها [قد - ١] أرضعتكما ، دعها عنك .

ووقع في المدونة أن عمر بن الخطاب لم يجوز شهادة امرأة واحدة  
في الرضاع<sup>٣</sup> ، و أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عن رضاع<sup>٤</sup>  
امرأة فتبسم وقال : وكيف وقد قيل ، وقع أيضا في البخاري<sup>٥</sup> : كيف  
وقد قيل ، فقارة عقبه - ١ ] ونكحت زوجا غيره .

### كتاب الطلاق

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في طلاق الحائض

في الموطأ<sup>٦</sup> و البخاري<sup>٧</sup> و مسلم<sup>٨</sup> و النسائي<sup>٩</sup> عن ابن عمر أنه طلق

(١) زيد من صف و البخاري .

(٢) من صف و البخاري ، وفي مط : فأتيت .

(٣) و أما ما مضى فهو محمول على الاخذ بالاحتياط كما أشار إليه الكثيرون .

(٤) كتاب العلم باب الرجعة في المسألة النازلة ص ٢٩ .

(٥) زيد من اصححيح .

(٦) زيدت التسمية في صف .

(٧) كتاب الطلاق باب ما جاء في الإقرار في عدة الطلاق و طلاق الحائض

ص ٢١٠ .

(٨) أول كتاب الطلاق ص ٧٩٣ .

(٩) أول كتاب الطلاق ١ / ١٧٥ .

(١٠) كتاب الطلاق باب ما يفعل إذا طلق تطليقة وهي حائض ص ٣٨٥ و أيضا

ص ٣٧٥ .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

امراته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر  
ابن الخطاب عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : مره فليراجعها ثم يمسكها<sup>١</sup> حتى تطهر ثم تحيض ثم  
تطهر ثم إن شاء أمسك [ بعد -<sup>٢</sup> ] وإن شاء طلق قبل أن يمس ، فذلك  
المعدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء - انتهى حديث الموطأ .  
[ و -<sup>٣</sup> ] في الكتب المذكورة عن ابن عمر أنه قال : حسبت  
[ على -<sup>٤</sup> ] بتطبيقه - هكذا روى أصحاب نافع عنه عن ابن عمر ، و روى الزهري  
عن [ سالم و -<sup>٥</sup> ] محمد بن عبد الرحمن عن سالم عن أبيه و يونس<sup>٦</sup> بن جبير عن  
ابن عمر<sup>٧</sup> و روى زيد بن أسلم و ابن سيرين عن ابن عمر<sup>٨</sup> و أبو الزبير

(١) من الموطأ ، وفي مط و صف : ليمسكها .

(٢) زيد من صف و الموطأ .

(٣) زيد من صف .

(٤) زيد من صف و البخاري ص ٨٩ .

(٥) من البخاري ، وفي مط و صف : طلقه

(٦) زيد من صف ، و هما روايتان كما في مسلم ٤٧٦/١ .

(٧) وقال أبو داود : روى هذا الحديث عن ابن عمر يونس بن جبير و انس  
ابن سيرين و سعيد بن جبير و زيد بن أسلم و أبو الزبير و منصور عن أبي وائل  
معناهم كلهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يراجعها حتى تطهر ثم إن شاء  
طلق و إن شاء أمسك .

(٨ - ٨) ما بين الرقعين سابق من صف .

(٩) في صف : ابن ، و ما في مط فهو صحيح - راجع مسلم ١/ ١٧٧ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن [ابن-<sup>١</sup>] عمر و سعيد بن جبير عن ابن عمر و أبو وائل عن ابن عمر<sup>٢</sup> قالوا  
في روايتهم: مره فليراجعها و يمسكها حتى تطهر ثم إن شاء أمسك و إن شاء  
طلق، و لم يقولوا: ثم تحيض ثم تطهر، و الزيادة مقبولة من الثقة،  
و قع هذا الحرف من الحديث في كتاب مسلم<sup>٣</sup>.

و رواية من زاد أصح في الفقه لأن الرجعة لا تصح [إلا-<sup>٤</sup>] بالوطء، ه  
فاذا وطئها لم يحز أن يطلق في طهر قد<sup>٥</sup> مس فيه، و أيضا فلو أمر بطلاقها<sup>٦</sup>  
إذا طهرت من تلك الحيضة التي طلقها<sup>٧</sup> فيها كان كأنه قد أمر<sup>٨</sup> بأن  
يجامعها<sup>٩</sup> ليطلقها فأشبهه النكاح إلى أجل. و روى قاسم بن أصبغ عن إبراهيم  
ابن عبد الرحيم عن معلى<sup>١٠</sup> بن عبد الرحمن الواسطي عن عبد الحميد عن محمد  
ابن قيس عن ابن عمر أنه طلق امرأته و هي حائض فأمره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يراجعها، فاذا طهرت مسها حتى إذا طهرت

(١) زيد من صف و حاشية مط .

(٢) زيدت الواو في صف .

(٣) أول كتاب الطلاق ١/٤٧٥، و راجع أيضا النسائي ص ٥٣٧.

(٤ - ٤) من صف، و في مط ١ فيه من الفقه أن .

(٥) زيد من صف .

(٦) ساقط من صف .

(٧) في صف ١ طلق .

(٨) في صف: أن يطلقها .

(٩ - ٩) من صف، و في مط ١ بارجماعها .

(١٠) من صف و تهذيب التهذيب ١٠/٢٣٨، و في مط: يعلى .

مرة أخرى إن شاء طلق و إن شاء أمسك ، فزاد في هذا الحديث أن يمسه ،  
ولم يذكره أحد من أصحاب المصنفات إلا قاسم<sup>١</sup> .

و وقع في مصنف عبد الرزاق<sup>٢</sup> عن ابن جريج عن أبي الزبير عن  
ابن عمر أنه قال : ردها رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم ولم يرها شيئاً ،  
و تعلق بهذا بعض أصحاب الظاهر و رأوا أن الطلاق في الحيض  
لا يلزم إلا من طلق ثلاثاً أو آخر تطليقة فإنه يلزم بإجماع العلماء كلهم .  
و الصحيح ما ذكره البخاري و مسلم في الحديث أن النبي صلی اللہ علیہ  
عليه و سلم ألزم ابن عمر الطلقة الواحدة التي طلق في الحيض ، لأن الترجمة

(١) في صف : هاسم - كذا ، خطأ ، و راجع التفاصيل و المرتبطة بمن طلق في  
وقت الحيض بداية المجتهد ٢ / ٦٤ ، وأما قاسم هذا فهو قاسم بن أصبغ بن محمد بن  
يوسف البياضي القرطبي المتوفى ٤٣٠ هـ ، محدث الأندلس ، له عديد من المصنفات  
منها مسند مالك - راجع لترجمته الأعلام ٦ / ٧ و تذكرة الحفاظ ٣ / ٦٧ و لسان  
الميزان ٤ / ٤٥٨ .

(٢) راجع المصنف تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ٦ / ٢٠٩ - باب طلاق الحائض  
من كتاب الطلاق ، و أما عبد الرزاق فهو عبد الرزاق بن همام بن نافع المتوفى  
٢١١ هـ ، كان محدثاً ، حافظاً ، فقيهاً ، و أخذ عنه البخاري ، له من الكتب  
السنن في الفقه و المغازي ، و تفسير القرآن ، و الجامع الكبير في الحديث - راجع  
ترجمته في معجم المؤلفين ٥ / ٢١٩ و شذرات الذهب ٢ / ٢٧ و تذكرة الحفاظ  
١ / ٣٣١ .

(٣) زيد في صف : علي .

(٤) زيد في صف و مط : من .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تكون إلا من طلاق، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «مره فليراجعها»، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من طلق في بدعة الأزمان بعده»، فبطل بذلك قول من قال: «لا يلزم الطلاق في الحيض». وقال الشافعي: في قول «النبي صلى الله عليه وسلم» فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء، دليل على أن العدة هي القرء و [انها-] الطهر، وكذلك يقول مالك: إن الأقراء [هي-] الأطهار».

(١) وفي البداية ٦٠/٢ في معرض أنواع الطلاق: وإن الرجعي هو الذي يملك فيه الزوج وجعتها من غير اختيارها وأن من شرطه أن يكون في مدخول لها، وإنما اتفقوا على هذا لقوله تعالى «يا أيها الذي إذا طلقتم - إلى قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» وفي البداية ٦٤/٢ فالجمهور إنما صاروا إلى أن الطلاق إن وقع في الحيض اعتد به وكان طلاقا... قالوا: والرجعة لا تكون إلا بعد طلاق.

(٢) سافط من صف.

(٣) من صف، وفي مط: يقول.

(٤) في البداية ٦٤/٢: إن الناس اختلفوا من ذلك في مواضع منها أن الجمهور قالوا: يمضي طلاقه، وقالت فرقة: لا ينفذ ولا يقيم، والذين قالوا: ينفذ، قالوا: يؤمر بالرجعة.

(٥) راجع ص ٢٠٠ من هذا الكتاب.

(٦) زيد من صف.

(٧) وفي البداية ٨٨/٢: واختلفوا من هذه الآية في الأقراء ما هي؟ فقال قوم: هي الأطهار أعني الأزمنة التي بين الدمين، وقال قوم: هي الدم نفسه، ومن قال إن الأقراء هي الأطهار أما من فقهاء الأمصار فمالك =

ووقع في حديث ابن عمر في غير المصنفات المذكورة في اول الباب من<sup>١</sup> رواية شعيب بن رزيق أن عطاء الخراساني حدثهم عن الحسن قال: حدثنا<sup>٢</sup> عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض ثم أراد أن يتبعها تطليقتين عند القرين [الباقيين-<sup>٣</sup>] فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن عمر! ما هكذا أمرك الله! إنك قد أخطأت السنة، والسنة أن تستقبل الطهر فتطلق لكل قسره! فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فراجعتها! وقال: إذا هي طهرت فطلق عند ذلك أو أمسك، فقلت: يا رسول الله! لو كنت طلقها ثلاثا كان لي أن أراجعها؟ فقال: لا، كانت تبين ويكون معصية. وتكلم أهل العلم في شعيب بن رزيق فضعفه بعضهم<sup>٤</sup>.

= والشامي وجمهور أهل المدينة و أبو ثور و جماعة ، و أما من الصحابة فابن عمر و زيد بن ثابت و عائشة .

(١) من صف ، وفي مط : مثل .

(٢) في مط و صف : حدثهم ، و التصحيح من سنن البيهقي ٧ / ٣٣٠ حيث ذكر الحديث بالطريق الذي ورد هنا .

(٣) زيد من صف و السنن .

(٤ - ٤) في صف : ارجعها قال .

(٥) قال ابن حجر بعد ذكر قول ابن حبان: وقال يعتبر حديثه من غير روايته عن عطاء الخراساني . وقال وحيم : لا بأس به ، وقال الأزدي : لين ، وقال ابن حزم : ضعيف - راجع تهذيب التهذيب ٤ / ٣٥٣ ، وفي ثقات ابن حبان ٨ / ٣٠٨ ( طبع دائرة المعارف ) : و عطاء لم ير أحدا من الصحابة ، روايته عنهم كلها =

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووقع أيضا في كتاب النسائي<sup>١</sup> عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة في حديث ابن عمر [ مره - ٢ ] فليراجعها ثم ليطلقها وهي طاهر او حامل<sup>٢</sup>؛ قال النسائي<sup>٣</sup>: لا نعلم أحدا تابع محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة على قوله «أو حامل» و محمد بن عبد الرحمن لا بأس به .  
وفي مصنف أبي داود<sup>٤</sup> أن ركاته طلق امرأته سهيمة البتة فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك [ وقال: والله ما أردت إلا واحدة - ١ ] فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والله ما أردت إلا واحدة؟ فقال ركاته: والله ما أردت إلا واحدة أفردما [ إليه - ٢ ] رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وعن عبد الله بن الوليد عن إبراهيم عن داود عن عباد بن الصامت

= مدلسة، وفي السنن الكبرى للبيهقي: هذه الزيادات التي أتى بها عن عطاء الخراساني ليست في رواية غيره وقد تكلموا فيه، ويشبه أن يكون قوله «ويكون معصية» راجعا إلى إيقاع ما كان يوقعه من الطلاق الثلاث في حال الحيض - والله أعلم .

(١) باب ما يفعل إذا طلق تطليقة وهي حائض - من كتاب الطلاق سنن النسائي ص ٥٣٨ .

(٢) في صف ومط: أبي، والتصحيح من تهذيب التهذيب ٩ / ٢١٩ .

(٣) زيد من صف و السنن .

(٤) من صف و تهذيب التهذيب ٩ / ٢١٩، وفي مط: أبي .

(٥) باب في البتة من كتاب الطلاق راجع ١ / ٢١٩ .

(٦) زيد من صف و سنن أبي داود .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال<sup>١</sup>: طلق جدى امرأة له ألف تطلقة فانطلقت<sup>٢</sup> به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٣</sup> فذكرت له ذلك<sup>٤</sup>، فقال<sup>٥</sup> النبي صلى الله عليه وسلم: ما اتقى الله جدك، أما ثلاث<sup>٦</sup> فله، وأما تسعمائة وسبع<sup>٧</sup> وتسعون فعدوان وظلم، إن شاء<sup>٨</sup> عذبه وإن شاء<sup>٩</sup> غفر له.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في الخلع<sup>١</sup>

في الموطأ<sup>١</sup> و البخارى<sup>٢</sup> و النسائي<sup>٣</sup> أن حبيبة<sup>٤</sup> بنت سهل كانت

(١) رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت كما ذكره، كنز العمال ١٥٦/٥.

(٢) في صف: فانطلق.

(٣-٣) في صف: فذكر ذلك عليه.

(٤) زيد في صف: له.

(٥) في الكنز: ثلاثة.

(٦) من صف و الكنز، و في مط: سبعة.

(٧) زيد في الكنز: الله.

(٨) في حاشية مط: في الأمة تعتق - كذا، و سيأتي هذا الباب.

(٩) باب ما جاء في الخلع - كتاب الطلاق ص ٢٥.

(١٠) باب الخلع وكيف الطلاق فيه من كتاب الطلاق ٧٩٤/٢ و ٧٩٥.

(١١) باب ما جاء في الخلع كتاب الطلاق ص ٤٧ زيد بعده في حاشية مط: «ومسلم»

و قد راجعنا الحديث في صحيحه من المظان العديدة فلم نجده.

(١٢) هي حبيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك

ابن النجار الأنصارية، روى حديثها يحيى بن سعيد الأنصاري عن حمزة أنها

كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس - راجع تهذيب التهذيب ١٢ / ٢٠٨

و الاستيعاب ٢ / ٧١٦.

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

محت ثابت<sup>١</sup> بن قيس بن شماس ، و أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصبح فوجد حبيبة بنت سهل عند بابه في الغلس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذه ؟ فقالت<sup>٢</sup> : أنا حبيبة بنت سهل ، قال : ما شأنك ؟ قالت : لا أنا و لا ثابت بن قيس لزوجها ، فلما جاء زوجها ثابت بن قيس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله أن تذكر ، فقالت حبيبة : يا رسول الله كل ما أعطاني عندي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت : خذ منها ، فأخذ منها و جلست في أهلها .

هذا لفظ<sup>٣</sup> الموطأ و النسائي و الذي وقع في البخاري و مسلم : ان امرأة ثابت بن قيس بن شماس [ أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت<sup>٤</sup> يا رسول الله ! ثابت بن قيس -<sup>٥</sup> ] ما أعتب عليه في خلق و لا دين ١٠

(١) هو ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي أبو عبد الرحمن ، و يقال أبو محمد المدني ، خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و عنه أولاده محمد و قيس و إسماعيل و أنس بن مالك و ابن أبي ليلى ، و استشهد باليامة سنة ١٢ هـ - راجع ترجمته تهذيب التهذيب ٢ / ١٢ و الاستيعاب ١ / ٧٤ .

(٢) من صف و الموطأ ، و في مط و سنن النسائي : قالت .

(٣) من صف ، و في مط : اللفظ في .

(٤) من صف و حاشية مط و صحيح البخاري ، و في مط : قالت .

(٥) زيد من صف و حاشية مط و صحيح البخاري .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولكنى أكره الكفر في الإسلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أردن عليه حديثه ؟ قالت : نعم ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أقبل الحديث و طلقها تطليقة !

والذى وقع في الحديث الأول ، وجلست في أهلها ، يقال  
٥ ' إنه من لفظ المحدث ، ويحتمل أنه كان سكنها معه قبل الخلع في أهلها ،  
ويحتمل أن تكون جلست في أمها ' ولم تعد في البيت الذى ' كانت  
تسكن ' [ فيه مع - ' ] زوجها لحيفة شريقع بينها وبين أهلها أو لغير  
ذلك من العذر .

ووقع في كتاب ابن المنذر ' أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها  
١٠ أن تعد بحيضة واحدة ، وقال به عثمان بن عفان وعبد الله بن عمر ،  
وبه أخذ ابن المنذر ، والذى عليه الأكثر أن عدتها كعدة المطلقة  
ثلاثة قروء ١٠

(١-١) ما بين الرفين ساقط من صف .

(٢-٢) من صف ، وفي مط : كان يسكن .

(٣) زيد من صف .

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر ، الإمام أبو بكر النيسابورى ( المتوفى ٢١٩ هـ )  
غزير مكة ، أعلام هذه الأمة وأخبارها ، كان إماما مجتهدا حافظا ، وربما سمع  
الحديث من محمد بن ميمون ومحمد بن إسماعيل الصائغ وغيرهما ، روى عنه  
أبو بكر بن المقرئ ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطى وآخرون ، وله تصانيف  
مثلا كتاب الأوسط وكتاب الإشراف - راجع لترجمة طبقات الشافعية الكبرى  
للسبكي ١٢٦/٢ و تذكرة الحفاظ ص ٧٨٢ و وفیات الاعيان ١/ ٤٦١ و لسان  
الميزان ٥ / ٢٢ .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي مصنف ابن السكن<sup>١</sup> أن ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسر يدها - وهي جميلة<sup>٢</sup> بنت عبد الله بن أبي، فأتى [ بها -<sup>٣</sup> ] أخوها يشتكيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فبعث<sup>٤</sup> إلى ثابت فقال : خذ الذي لها عليك وخل سيولها، قال : نعم ! فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تربص حيضة واحدة وتلحق بأهلها .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في الأمة تعتق تحت زوج

في الموطأ<sup>٥</sup> والبخاري<sup>٦</sup> ومسلم<sup>٧</sup> والنسائي<sup>٨</sup> عن عائشة<sup>٩</sup> أم المؤمنين<sup>١٠</sup>

(١) هو سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي أبو علي ( المتوفى ٣٥٣ هـ ) من حفاظ الحديث ، نزل بمصر وتوفي بها ، قال ابن ناصر الدين : « كان أحد الأئمة الحفاظ والمصنفين الأيقاظ ، رحل و طوف و جمع و صنف » و من مصنفاته الصحيح المتقى في الحديث - راجع الأعلام للزركلي ١٥١/٣ وتذكرة الحفاظ ٩٣٧ .

(٢) من صف وحاشية مط والإصابة ٤٢/٨ ، وفي الإصابة ٤٠/٨ ؛ قال أبو عمر : روى البصريون أنها جميلة يعني التي اختلفت من ثابت - و روى أهل المدينة أنها حبيبة بنت سهل ؛ وفي مط : حبيبة .

(٣) زيد من صف وحاشية مط . (٤) في صف : فأرسل .

(٥) باب ما جاء في الخيار - كتاب الطلاق ص ٢٠٤ .

(٦) باب لا يكون بيع الأمة طلاقا - كتاب الطلاق ٧٩٥/٢ .

(٧) باب بيان أن الولاء لمن أعتق - كتاب العتق ٤٩٤/١ .

(٨) باب خيار الأمة - كتاب الطلاق ص ٤٥ .

(٩ - ١٠) ما بين الرقين ساقط من صف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنها قالت : كانت في بريرة<sup>١</sup> ثلاث سنن فكانت<sup>٢</sup> إحدى السنن أنها اعتقت<sup>٣</sup> غفرت في زوجها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاء لمن أعتق ، ويدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم و الرمة تقور بلحم فقرب إليه خبز وأدم من آدم البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم ابرمة فيها لحم ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله ! ولكنك لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو عليها صدقة وهو لنا [ منها - \* ] هدية . وفي الواضحة<sup>٤</sup> وغيرها : كان في بريرة أربع سنن ، فذكر هذه الثلاثة والرابعة : أمرها أن تعتد ثلاث<sup>٥</sup> حيض ، وقال أحمد بن خالد<sup>٦</sup> : الرابعة ان بيعها لم يكن طلاقا<sup>٧</sup> .

(١) هي بريرة مولاة عائشة رضي الله عنها ، وكانت لعتبة بن أبي لهب ، وقيل : لبعض بني هلال فكاتبوها ثم باعوها فاشتريتها عائشة ، عاشت إلى زمن يزيد ابن معاوية - راجع لترجمتها الاستيعاب ٧٠٨/٢ .

(٢) في صف : وكانت

(٣) من المراجع ، وفي مط : عتقت .

(٤) ساقط من صف .

(٥) زيد من الموطأ ومسلم .

(٦) كتاب شهر في السنن والفقهاء لصاحب عهد الملك بن حبيب بن سليمان بن

هارون السلمي القرطبي ( المتوفى ٢٣٨ هـ ) - راجع الأعلام ٣٠٢/٤ .

(٧) من صف ، وفي مط : ثلاث .

(٨) هو أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي أبو عمرو ، ابن الجلاب المتوفى سنة ٢٢٢ هـ

حافظ للحديث ، كان شيخ الأندلس في عصره ونسبه إلى بيع الجلاب ، وكان

إماما في فقه مالك ، له مسند مالك وكتاب الصلاة وكتاب الإيمان وقصص

## أخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووقع في الكتيب الثلاثة : البخاري ومسلم والنسائي أن زوج  
بريرة كان عبدا أسود يقال له مغيث . وفي رواية أخرى في الكتب  
بعينها أن زوجها كان حرا ، وقال عروة : لو كان حرا ما خبرت فيه .  
والأكثر في الرواية والأصح أنه كان عبدا .  
[ وفي مسند ابن أبي شيبة أن عبد الله بن عباس استفتى في مملوك ه  
كان تحت ملك فطلقها فطلقت فانت منه ثم إنها اعتقت بعد ذلك  
هل يصلح للرجل أن يتزوجها ، فقال ابن عباس : نعم ، إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قضى بذلك - ] .

= الانبياء - راجع تذكرة الحفاظ ٨١٠ والأعلام للزركلي ١١٨/١ .

(٩) كما يدل عليه تبويب البخاري .

(١) باب خيار الأمة تحت العبد - كتاب الطلاق ٧٩٥/٢ .

(٢) باب بيان أن الولاء لمن أعتق - كتاب العتق ٢٩٤/١ .

(٣) باب خيار الأمة تعتق وزوجها مملوك - كتاب الطلاق ٥٤٦ .

(٤) في فتح الباري ١٨٧/٢٣ : وهكذا جاء من غير وجه أن اسمه مغيث ،

وضبط في البخاري بضم أوله وكسر المعجمة ثم تحتانية ساكنة ثم مثناة ، ووقع

عند العسكري بفتح المهملة وتشديد تحتانية وآخره موحدة ، والأول أثبت .

(٥) في كتاب النسائي ٥٤٦ .

(٦) من صف ، وفي مط : والأول أكثر .

(٧) ناقط من صف .

(٨ - ٨) من صف ، وفي حاشية مط : اعتتها .

(٩) العبارة المحجوزة زيدت من صف وحاشية مط .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة تقيم شاهداً عدلاً على طلاق زوجها والزواج منكر

روى أحمد بن خالد عن ابن أبي وضاح عن ابن أبي مريم عن عمرو بن أبي سلمة عن زهير بن محمد عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا ادعت المرأة طلاق زوجها فجاءت على ذلك بشاهد عدل استخلف زوجها، فإن حلف بطلت عنه<sup>١</sup> شهادة الشاهد، وإن نكل فنكوله بمنزلة شاهد آخر وجاز طلاقه. قال ابن أبي مريم: كنت أقول [فيها -] بقول ابن القمام حتى وجدت الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت به، وهو قول أشهب<sup>٢</sup> وروايته عن مالك.

(١) في صف: واحداً.

(٢) ساقط من صف.

(٣) ساقط من صف، وما في مط فهو صحيح، إذ أنه عبد الله بن محمد بن سعيد ابن أبي مريم يروي عن عمرو بن أبي سلمة أبي حفص - راجع ترجمة عمرو بن أبي سلمة في تهذيب التهذيب ٤٣/٨.

(٤) رواه ابن مساجه بنفس الطريق في باب الرجل يجحد الطلاق - كتاب الطلاق ص ١٤٨.

(٥) زيد في مط: واحد، ولم تكن الزيادة في صف و ابن ماجه حذفها.

(٦) ساقط من ابن ماجه. (٧) زيد من صف.

(٨) في مط: أشهب، والتصحيح من صف. وهو أشهب بن عبد العزيز ابن داود القيسي، فقيه الديار المصرية في عصره، كان صاحب الإمام مالك، توفي سنة ٢٠٤ - راجع الأعلام للزركلي ٣٣٥/١.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخيير<sup>١</sup>

في المدونة وغيرها<sup>٢</sup> عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال : إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستامري<sup>٣</sup> أبويك ، قالت : وقد علم أن أبوي لم يكونا بأمراتي بفراقه ، ثم قرأ ” يا أيها النبي هقل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة<sup>٤</sup> فإن الله أعد للحسنت منكن اجرا عظيما<sup>٥</sup> “ فقلت : ” فني أي هذا أستأمر أبوي ؟ فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت عائشة : ثم فعل أزواج النبي عليه الصلاة والسلام مثل ما فعلت ، فلم يكن ذلك طلاقا . ١٠

(١) وفي ابداء ٧١/٢ : والتمليك عن مالك في المشهور غير التخيير ، وذلك أن التملك هو عنده تملك المرأة لإيقاع الطلاق فهو يحتمل الواحدة فما فوقها . . . والخيار بخلاف ذلك لأنه يقتضي إيقاع الطلاق تنقطع معه العصمة إلا أن يكون تخييرا مقيدا . (٢) مثل صحيح البخاري ٧٠٥/٢ .

(٣) في صف : ولا .

(٤) ساقط من صف ، وثابت في مط والصحيح .

(٥) من صف والصحيح ، وفي مط : تستاذني .

(٦) من صف والصحيح ، وفي مط : أبواي .

(٧) من صف والصحيح ، وفي مط : ليأمراني .

(٨ - ٨) ما بين الرقين من صف ، سورة الأحزاب آية ٢٨ و ٢٩ .

(٩ - ٩) من صف والصحيح ، وفي مط : في .

وقال ربيعة وابن شهاب: [فاختارت واحدة منهن نفسها فذهبت فكانت البتة، قال ابن شهاب -<sup>١</sup>]: وكانت بدوية<sup>٢</sup>، قال عمرو بن شعيب: وهي ابنة الضحاك العامري رجعت إلى أهلها، وقيل: إنه لم يكن دخل بها<sup>٣</sup>. وقال ابن حبيب: قد كان دخل بها<sup>٤</sup> واسمها فاطمة فكانت<sup>٥</sup> تلتقط بعد ذلك البعر وتقول: أنا الشقية<sup>٦</sup>.

هذا قول أكثر العلماء إذا خیرت المرأة فاختارت زوجها أنه لا يكون طلاقاً حتى تختار الطلاق وروى ذلك عن<sup>٧</sup> عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وابن عباس وابن مسعود وغيرهم، واختلف في ذلك عن علي بن أبي طالب فروى عنه<sup>٨</sup> مثل ذلك، وروى عنه إذا اختارت زوجها<sup>٩</sup> فهي واحدة، وإن اختارت نفسها فهي البتة، وذكر عنه عبد الرزاق: إذا اختارت نفسها فهي واحدة بائنة وإن اختارت زوجها فهي واحدة وتملك الرجعة. وذكر ابن سلام في تفسيره عن قتادة. و[في -<sup>١٠</sup>] مصنف عبد الرزاق<sup>١١</sup> عن الحسن أن الله عز وجل إنما خيرهن بين الدنيا والآخرة ولم يخيرهن في الطلاق.

(١) زيد من صف وحاشية مط.

(٢) من صف، وفي مط: فاطمة بدنة - كذا.

(٣-٤) سقط ما بين الرتين من صف. (٤) في صف. وكانت.

(٥) وقد بسط ابن حجر الكلام على كل ذلك في الإصطابة ضمن ترجمة فاطمة بنت الضحاك - راجع ١٦٢/٨ و ١٦٣.

(٦) ساقط من صف. (٧) ربيعة من صف.

(٨) المصنف تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ١١/٧ باب الخیار - كتاب الطلاق.



## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

و الذى بينه عن الله عز وجل ' فيمن حرم ملك يمينه'

فى معانى الزجاج و النحاس<sup>٢</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يمكث عند زينب ابنة جحش و يشرب عندها عسلا ، قالت عائشة :  
فتواصيت<sup>٣</sup> أنا و حفصة أيتنا<sup>٤</sup> جاءها فلتقل : إني أجد منك ريح مغاير ،  
- قال الزجاج : و هو صمغ متغير الرائحة ، و قيل : إنه بقلة ، و فى غير  
الكتابين<sup>٥</sup> : و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يوجد منه  
ريح - فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى<sup>٦</sup> داروا أحدهما<sup>٧</sup> فقالت :  
يا رسول الله إني أشم منك ريح المغاير ، ثم جاء إلى<sup>٨</sup> الأخرى فقالت

(١ - ١) من صف ، و فى مط : فى يمينه .

(٢) من صف ، و فى مط : اليمين .

(٣) هذا الحديث بهذا اللفظ قد رواه أحمد فى مسنده ٧٢١ / ٦ و البخارى فى  
٧٢٩ / ٢ مختصرا .

(٤) من صف ، و فى مط : فقالت .

(٥) فى البخارى : فواطئت ، و فى النسخة : فتواطئت .

(٦) من صف و البخارى و المسند ، و فى مط : أيتنا .

(٧) راجع مثلا مسند الإمام أحمد ٥٩ / ٦ .

(٨ - ٨) من صف و المسند ، و فى مط : دارها .

(٩) ساقط من صف .

له: مثل ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: 'شربت عسلا ولن أعود'.  
 قال النحاس و<sup>٢</sup> والزجاج إنه حرمه. وقيل: إنه حلف على ذلك.  
 وجاء في التفسير<sup>٣</sup> وهو إلا كثر وذكره النحاس أيضا أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم خلا بجاريته مارية أم إبراهيم في يوم عائشة<sup>٤</sup>،  
 قال النحاس: في بيت حفصة، [قال المفضل: وكانت حفصة قد زارت  
 أباهما عمر لجاءت حفصة -<sup>٥</sup>] فوقفت على الباب وهو مغلق فجلست  
 حتى فتح الباب<sup>٦</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال النحاس: فقالت  
 حفصة: حقرتني يا رسول الله، وقال غيره<sup>٨</sup>: قالت: يا رسول الله! أما كان  
 في نسائك أهون عليك مني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
 لا تخبري عائشة بذلك، فقالت له<sup>٧</sup>: لست أفعل، وحرم مارية على نفسه،

(١ - ١) من صف والمسد، وفي مط: قد كان ذلك ولا أعود.

(٢) زيد في صف: قال.

(٣) راجع مثلاً في معالم التنزيل للبغوي على هامش لباب التأويل ٩٦/٧ و تفسير

الطبري ٢٨/٩٠.

(٤) من صف، وفي مط: ذكر.

(٥) وفي المعالم: حفصة.

(٦) زيد من صف.

(٧) ساقط من صف.

(٨) راجع تفسير الطبري.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل : إنه حلف مع<sup>٢</sup> ذلك أيضا . فأعلنت حفصة عائشة الخبر واستكتمتا إياه ، فاطلع الله عز وجل فيه على ذلك .  
 قال الله عز وجل " وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبات به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض<sup>٣</sup> " وقرئت عرف بعضه<sup>٤</sup> وأعرض عن بعض [ بتخفيف الراء -<sup>٥</sup> ] ، فأعلم الله عز وجل أن التحريم على هذا التفسير لا يحرم فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم " بئايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك " [ الآية -<sup>٦</sup> ] فلم يحمل الله<sup>٧</sup> لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يحرم إلا ما حرم الله ، فعلى هذا التفسير<sup>٨</sup> ليس لأحد أن يحرم ما أحل الله له ، فقال الله عز وجل " قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم " يعني الكفارة ، لأنه قد روى<sup>٩</sup> أنه مع ذلك التحريم حلف ، وقال قوم : إن الكفارة كفارة التحريم . قال المفضل :<sup>١٠</sup> قاله قتادة .

وروى عن ابن عباس أنه قال : الحرام يمين<sup>١١</sup> - وقاله الحسن .

- (١) راجع أوائل الأحاديث في تفسير الطبري .
- (٢) من صف ، وفي مط : على . (٣) سورة التحريم آية ٣ .
- (٤) من صف والكشاف للزمخشري ١٥٠/٢ ، وفي مط : ببعضه ، وفي الكشاف : بجازي عليه ، من قولك للشيء : لأعرفن لك ذلك ، وقد عرفت ما صنعت .
- (٥) زيد من صف . (٦) ساقط من صف .
- (٧-٨) من صف ، وفي مط ، ما أحل الله له فعلى التفسيرين .
- (٨) زيدت الواو في مط ولم تكن الزيادة في صف لحذفها .
- (٩) كما روى الخازن في الباب ٧/٧٧ من البيهقي عن ابن عباس قال : إذا حرم الرجل =

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و إبراهيم ، و قال مسروق : حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يقربها  
و [قال -'] هي على حرام ، فنزلت الكفارة لبيته الا يقربها ، و أمر ان  
لا يحرم ما أحل الله [له -'] قاله الشعبي أيضا ، و كذلك روى مالك عن  
زيد بن أسلم في تفسيرها .

و في تفسير ابن سلام " قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم " يعني ما في  
سورة المائدة [في -'] قوله تعالى " فكفارته اطعام عشرة مسكين " الآية  
و قال الحسن : التحريم في الإماء يمين ، و في الحرار طلاق ، قال الفراء :  
عتق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقبة [و عاد -'] إلى مارية ، و هذا في  
الامة ، فأما في الحرية فإذا قال لها : أنت حرام ، فهي عند مالك و أصحابه :  
١٠ ثلاث إذا دخل بها و لا ينوي ، و قال أهل الكوفة : إن نوى الطلاق  
فهي تطليقة بائنة ، و قال الشافعي : هي طالق تطليقة يملك الرجعة : [بها -']  
و إن أراد اليين فهي يمين .

و قال الفراء : في قراءة من قرأ " عرف بعضه " يقولون : غضب منه

== امرأته فهي يمين يكفرها و قال : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة .

(١) زيد من صف .

(٢) من صف و بداية المجتهد ٧٨ / ٢ ، و في مط : الشافعي .

(٣) ساقط من صف .

(٤) رقم ٨٩ .

(٥) من صف ، و في مط : في .

(٦) إلا ابن الماجشون فإنه قال : لا ينوي في غير المدخول بها و تكون ثلاثا ،

قول مالك و أصحابه : و ينوي في غير المدخول بها - راجع التفصيل في البداية ٧٧ / ٢ .

و جازي

وجازى عليه ، كما تقول ' للرجل المسىء ' إليك : والله لا عرفن لك ذلك ،  
وقد لعمرى جازى حفصة بطلاقها .

وقال الحسن : "عرف بعضه" أفريعه يعني ما كان منه إلى مارية  
وأعرض عن بعض ما أسر<sup>٢</sup> إلى حفصة أن تكتم عليه أن الخليفة  
من بعده أبو بكر تم بعده عمر .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن طلق دون الثلاث ثم راجدها بعد زوج أنها على بقية الطلاق<sup>١</sup>

في مصنف عبد الرزاق<sup>١</sup> : مالك وسفيان بن عيينة عن الزهري

(١) في مط : يقول .

(٢) من صف و الكشف ١٥٠٠ / ٢ معنى ، وفي مط : هي .

(٣) من صف و حاشية مط ، وفي مط : كان .

(٤ - ٥) ليس في صف .

(٥) و تفسير الإسرا ههنا يرجع إلى ابن عباس والكلبي - راجع معالم التنزيل  
بهامش الباب ٩٨ / ٧ .

(٦) في بداية المجتهد ٨٧ / ٢ : و اختلفوا في هل يهدم الزوج ما دون الثلاث ،

فقال أبو حنيفة : يهدم ، وقال مالك و الشافعي : لا يهدم ، أعني إذا زوجت قبل

الطاقة الثالثة غير الزوج الأول هل يمتد بالطلاق الأول أم لا ، فمن رأى أن

هذا شيء يخص الثالثة بالشرع قال لا يهدم ما دون الثالثة عنده ، ومن رأى أنه

إذا هدم الثالثة فهو أخرى أن يهدم ما دونها قال يهدم ما دون الثلاث - والله أعلم .

(٧) المصنف تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ٣٥١ / ٦ باب النكاح جديد

و الطلاق جديد من كتاب الطلاق .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان  
ابن يسار كلهم يقولون<sup>١</sup>: سمعت أبا هريرة يقول سمعت عمر يقول:  
أيما امرأة طلقها زوجها تطليقة أو تطليقتين ثم تركها حتى تنكح زوجا  
غيره فيموت عنها أو يطلقها ثم ينكحها زوجها الأول<sup>٢</sup> فإنها عنده<sup>٣</sup> على  
ما بقي من طلاقها، وعن علي بن أبي طالب وأبي بن كعب مثل قول  
عمر، وعن عمران بن الحصين وأبي هريرة مثله.

ابن المبارك عن عثمان بن مقسم أنه أخبره أنه سمع<sup>٤</sup> بقية بن وهب<sup>٥</sup>  
يحدث عن رجل من قومه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
[ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم -<sup>٦</sup> ] قضى فيها أنها على ما بقي من  
الطلاق - وبهذا أخذ مالك.

وذكر أيضا عبد الرزاق<sup>٧</sup> عن ابن التيمي عن أبيه عن أبي مجاز<sup>٨</sup>  
وشريح قالا: نكاح جديد وطلاق جديد، وعن ابن عمر وابن عباس  
مثله، وعن ابن مسعود وعطاء مثله.

(١) في صف: يقول.

(٢-٣) في صف: فإنه عندها.

(٣-٣) من صف، وفي مط: أبي بن كعب - خطأ.

(٤) زيد من صف.

(٥) راجع المصنف ٦/ ٣٥١ باب النكاح جديد والطلاق جديد - كتاب  
الطلاق.

(٦) من صف، وفي مط: أبو غلند، وفي تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٧:  
أبو غلند عن ابن عباس جوابه أبو مجاز.

وقال (٥٥)

٢٢٠



وقال الثوري<sup>١</sup> ومعمرو<sup>٢</sup> : قول الفريقين كليهما « إن لم<sup>٣</sup> يصبها الآخر فهي على ما بقي من الطلاق » ، قال معمر : قاله النخعي<sup>٤</sup> ولم أسمع فيه اختلافاً ، وهو فقه حسن<sup>٥</sup> .

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الحضانة وأن الأم أحق بالولد [من الأب -<sup>٦</sup>]  
وان الخالة بمنزلة الأم

في مصنف<sup>٧</sup> عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان

- (١) هو سفيان الثوري (٩٧ - ١٦١ هـ) من بني ثور بن عبد مناة ، أبو عبد الله : أمير المؤمنين في الحديث . كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى . له من الكتب « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » كلاهما في الحديث ، و كتاب في الفرائض ، و كان آية في الحفظ ، من كلامه : ما حفظت شيئاً فلسيته لابن الجوزي كتاب في مناقبه - راجع الأعلام للزركلي ١٥٨/٣ .
- (٢) هو معمر بن راشد (٩٥ - ١٥٣ هـ) ، فقيه حافظ للحديث ، متقن ، ثقة ، من أهل البصرة ولد واشتهر فيها و سكن اليمن - راجع الأعلام للزركلي ١٩٠/٨ و تذكرة الحفاظ ١/١٧٨ .
- (٣) ساقط من صف .

- (٤) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعي : من أكابر التابعين صلاحاً و صدق رواية و حفظاً للحديث ، من أهل الكوفة ، فقيه العراق ، كان إماماً مجتهداً له مذهب - راجع الأعلام ٧٦/١ .
- (٥ - ٥) سقط ما بين الرقين من صف .
- (٦) زيد من صف .

- (٧) المصنف ١٥٣/٧ باب " إى الأبوين أحق بالولد " كتاب الطلاق ، و رواه الإمام أحمد في مسنده ١٨٢/٢ بمثل ما هنا فراجع .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

امرأة طلقها زوجها وأراد أن ينتزع ولدها منها، فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله 'إن ابني هذا' كان بطني له وعاء و الثدي له سقاء وحجري' له حواء، 'وإن أباه طلقني' وأراد أن ينتزعه' مني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انت أحق به ما لم تتزوجي، وفي المدونة مثله .

وفي مصنف<sup>١</sup> عبد الرزاق عن أبي هريرة: كانت أم وأب يختصمان في ابن لهما، فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم: إن زوجي يريد أن يذهب بابي وقد 'تفغنى وسقاني' من بئر أبي عتبة<sup>٢</sup>، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا غلام! هذا أبوك وهذه أمك، نخذ بيد أبيها شئت، فأخذ بيد أمه فانطلقت به .

وفي البخاري<sup>٣</sup> ومسلم<sup>٤</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم لما اعتمر عمرة القضاء وانقضى الأجل الذي كان قاضي عليه أهل مكة

(١-١) في المسند كما هنا، وفي صف: حين .

(٢) من صف والمسند، وفي مط: نخذي .

(٣-٣) ما بين الرقعتين ساقط من صف .

(٤) في المسند: ينزعه .

(٥) في المسند: ما لم تنكحني .

(٦) المصنف ١٥٧/٧، ورواه النسائي في سننه ٩٣/٢ بمثل ما هنا .

(٧-٧) من السنن، وفي مط: أسقاني، وفي صف: سقاني و تبغني .

(٨) من صف ومعجم البلدان ٦/٢، وفي مط: أبي عتبة .

(٩) راجع الصحيح ٣٧١/١ و ٦١٠/٢ .

(١٠) ما وجدنا الرواية في مسلم .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتوا عليا فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنا، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فبعتته ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم! فتناولها علي [فأخذ بيدها-<sup>٢</sup>] وقال لفاطمة: ذونك ابنة عمك، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي: أنا أخذتها<sup>٣</sup> وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحق، وقال زيد: ابنة<sup>٤</sup> أخي، فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها<sup>٥</sup> وقال: الخالة بمنزلة الأم، وقال لعلي: انت مي وأنا منك، وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي، وقال لزيد: انت أخونا ومولانا.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في الظهار<sup>١</sup> وبيان ما أنزل الله عز وجل فيه

في<sup>٢</sup> معاني الزجاج وغيرها<sup>٣</sup> أن خولة بنت ثعلبة الأنصارية جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله! إن أوس بن الصامت<sup>٤</sup> تزوجني

(١) في صف: يخرج - كذا.

(٢) زيد من صف والصحيح.

(٣) من صف والصحيح، وفي مط: أخذها.

(٤) من صف والصحيح، وفي مط: بنت.

(٥) من صف والصحيح، وفي مط: للآخر.

(٦) ولإستقصاء مسائل الظهار فراجع بداية المجتهد ٢/ ١٠٣ وما بعدها.

(٧) من صف، وفي مط: من.

(٨) مثلاً لباب التأويل للبخاري ٣٦/٧.

(٩) في صف: إلى - خطأ.

(١٠) أخو عبادة بن الصامت - كما في الباب.

وانا شابة مرغوب فيّ، فلما خلا سني وثرت بطي - اي كثر ولدي - جعلني عليه كامه، فقال [ لها - <sup>١</sup> ] رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما عندي في امرك شيء، فشكت إلى الله عز وجل وقالت: اللهم اني أشكو إليك . وروى <sup>٢</sup> [ ايضاً - <sup>١</sup> ] أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم فيما قالت: إن لي صبية صفراء إن ضممتهم إلى جاعوا [ وإن ضممتهم إليه ضاعوا - <sup>٣</sup> ]، فأنزل الله عز وجل كفارة الظهار <sup>٤</sup>، وذكر المفضل <sup>٥</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: هل تستطيع أن تعتق رقبة؟ قال: لا والله! قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا والله! قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟ قال: لا والله ما عندي! فأعانه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعاً <sup>٦</sup> وأعانه آخر بخمسة عشر صاعاً، فأعطاهما ستين مسكيناً لكل مسكين نصف صاع، وفي حديث آخر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: ائتني بمكثل فيه ستون مداً من

(١) زيد من صف .

(٢) راجع الباب .

(٣) زيد من صف وحاشية مط والباب ، إلا أن الترتيب في الأوليين على النحو الآتي: إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلى جاعوا .

(٤) راجع أوائل سورة المجادلة .

(٥) وذكر الحديث في معناه في معالم التنزيل للبغوي - راجع هامش

الباب ٣٩ / ٧ .

(٦) في صف: وهل .

(٧) في صف: فقال .

(٨ - ٨) سقط ما بين الرقعين من صف .

تمر فأتاه [به -<sup>١</sup>] فقال [له -] : أطعمه ستين مسكينا عن نفسك وأهلك ، قال أوس : بآبي وأمي أنت يا رسول الله !<sup>٢</sup> ما أمسى ولا أصبح<sup>٣</sup> أحد [بالمدينة -<sup>٤</sup>] أحق بهذا المكتل مني ومن أهلي ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : كله ، أنت وأهلك<sup>٥</sup> .

وفي المدونة وغيرها : كان الطعام الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم شعيرا .<sup>٥</sup>

<sup>٤</sup> قال مالك : إ طعام الظهر مد بمد هشام وهو مدان إلا ثلث بمد النبي صلى الله عليه وسلم<sup>٥</sup> ؛ وقال الشافعي<sup>٦</sup> : مد لكل مسكين حنطة أو غيرها ؛ وقال أبو حنيفة<sup>٧</sup> : نصف صاع من حنطة أو دقيق أو صاع من تمر أو شعير ، وحجة الشافعي الحديث الآخر وحجة أبي حنيفة الحديث الأول ، وكذلك اختلفوا<sup>٨</sup> في عتق رقبة غير مؤمنة ، فقال مالك والشافعي : لا يجوز<sup>٩</sup> إلا مؤمنة ، وقال أبو حنيفة : يجوز<sup>١٠</sup> اليهودية والنصرانية .

(١) زيد من صف .

(٢ - ٣) من صف ، وفي مط : يمسي ولا يصبح .

(٣) والحديث مشهور .

(٤) زيدت الواو في صف .

(٥) في البداية ١١٢/٢ : وذلك مدان بمد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد قيل :

هو أقل ، وقد قيل : هو مد و ثلث .

(٦) راجع البداية .

(٧) الباب ٧ / ٣٩ .

(٨) راجع المسألة الرابعة في الباب ٧ / ٣٩ .

(٩ - ١٠) من صف ، وفي مط : اليهودي والنصراني ؛ وفي البداية ١١٠ / ٢ :

ولا يجوز عندهم إعتاق الوثلية والمرتدة .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في اللعان وإلحاق الولد بأمه

في الموطأ<sup>١</sup> والبخارى<sup>٢</sup> [ومسلم - ٣] والنسائي<sup>٣</sup> عن الزهري أن سهل بن سعد الساعدي أخبره<sup>٤</sup> أن عويمرا العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له: أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقضه فتقتلونه<sup>٥</sup> أم كيف يفعل؟ سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم! فسأل [عاصم - ٦] عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكره عليه السلام<sup>٦</sup> المسائل وعايها<sup>٧</sup> حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال: يا عاصم! ١٥ ما ذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عاصم [لعويمر - ١٠]:

(١) ص ٢٠٦ .

(٢) ٧٩٩ / ٢ .

(٣) زيد من صف وحاشية مط ، و راجع صحيح مسلم ٤٨٨ / ١ .

(٤) ٨٩ / ١ .

(٥) من صف والمراجع ، وفي مط : أخبرهم .

(٦) في الموطأ : فيقتلونه ، و زيد في صف : به .

(٧) زيد من صف والمراجع .

(٨ - ٨) من صف والمراجع ، وفي مط : مسألة السائل .

(٩) زيد في مط : في المسألة التي سأله عنها ، ولم تكن الزيادة في صف والمراجع فحذفناها .

(١٠) زيد من صف والمراجع وحاشية مط .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم تأتى بخير<sup>١</sup> قد كره<sup>٢</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سأله عنها، فقال عويمر: والله لا أتهى حتى أسأله عنها، فاقبل عويمر حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال: يا رسول الله! أ رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أ يقتله فتقتلونه<sup>٣</sup> أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أنزل الله فيك وفي صاحبك - هـ - وفي [رواية - ٢] البخاري: قد قضى الله فيك وفي امرأتك - فاذهب فات بها! قال سهل: فتلاعنا - زاد في البخاري<sup>٤</sup>: في المسجد - وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فرغا من تلاعنا قال عويمر: كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها، فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم. قال مالك: قال ابن شهاب: فكانت<sup>٥</sup> تلك ١٠ بعد سنة المتلاعنين<sup>٦</sup>.

وفي البخاري: وكان ابنها يدعى لأمه<sup>٧</sup>، ثم جرت السنة في ميراثه أنه يرثها وترث منه<sup>٨</sup> ما فرض الله لها، وقال سهل عن النبي صلى الله

(١ - ١) في صف: فذكر.

(٢) في الموطأ: فيقتلونه.

(٣) زيد من صف، وراجع البخاري ٨٠٠/٢.

(٤) في صف: المستخرجة ٤، والزيادة ثابتة في البخاري.

(٥ - ٥) في صف: ذلك، وليست في البخاري.

(٦) زيد في مط: قال ابن شهاب، ولم تكن الزيادة في صف لحذفها.

(٧) من صف وحاشية مط وجميع البخاري، وفي مط: بها.

(٨ - ٨) في جميع البخاري: ميراثها أنها ترثه ويرث منها.

عليه وسلم : إن جاءت به أحر قصيرا كأنه وحره فلا أراها إلا قد صدقت وكذب عليها ، وإن جاءت به أسود أعين ذا ألتين فلا أراه<sup>١</sup> إلا قد صدق عليها ، فجاءت به على المكروه<sup>٢</sup> .

٥ وفي كتاب الخطابي : وإن جاءت به أمهم<sup>٣</sup> أحتم فهو للمكروه ؛ [ و<sup>٤</sup> ]  
الاحتم : الأسود ، ومنه سمي الغراب حاتما لسواده ، وقيل : سمي حاتما  
لأنه يحتم بالفراق .

وفي البخاري<sup>٥</sup> [ أيضا -<sup>٦</sup> ] عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما : حسابكما على الله ، أحداكما كاذب ، فهل منكما تائب ؟  
١٠ قال ذلك ثلاث مرات ، ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم [ بينهما -<sup>٧</sup> ] .  
وفي المستخرجة : في سماع أصبغ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل قبل اللعان : [ اتق الله -<sup>٨</sup> ] انزع عما قلت ، تجلد وتوب إلى الله يتوب الله عليك ، فقال : لا والذي بعثك بالحق - أربع مرات يرددها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أقبل على المرأة فقال [ لها -<sup>٩</sup> ] : يا فلانة ! اتقى الله

(١) من صف و صحيح البخاري ، وفي مط : فلا أراها .

(٢) زيد في صحيح البخاري : من ذلك .

(٣) في صف : أشهم ، والصواب ما في مط : راجع مسند الإمام أحمد .

٥ / ٣٣٤ .

(٤) زيد من صف .

(٥) ٨٠٠ / ٢ .

(٦) زيد من صف و حاشية مط و الصحيح .

(٧) من صف و حاشية مط .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و برئى بذنبك يرحمك الله و ' تتوبى إلى الله يتوب الله عليك ، فقالت :  
لا ، والذي بعثك بالحق لقد كذب - قالت <sup>٢</sup> ذلك أربع مرات فزل القرآن <sup>٣</sup>  
هو الذين يرمون أزواجهم <sup>٤</sup> و لم يكن لهم شهداء إلا انفسهم فشهادة احدهم  
أربع شهادات بالله <sup>٥</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ يا فلان - <sup>٦</sup> ]  
قم فتشهد ! قال أقول : ماذا يا رسول الله ؟ قال : قل : <sup>٧</sup> أشهد بالله أنى لمن  
الصادقين - أربع مرات ، ثم قال له : خمس ، قال <sup>٨</sup> : يا رسول الله ! ما أقول ؟  
قال : قل : لعنة الله على إن كنت من الكاذبين ، ثم دعا المرأة فقال :  
أتشهدين أو نرجمك ؟ قالت <sup>٩</sup> : بل أشهد ، [ قال : قولى ؛ قالت : يا رسول الله !  
كيف أقول - <sup>١٠</sup> ] ؟ قال : قولى : أشهد بالله أنه لمن الكاذبين - أربع مرات  
ثم خمسى ، قالت : يا رسول الله ! ما أقول ؟ قال : قولى : غضب الله على  
إن كان من الصادقين ، ففعلت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوما

- 
- (١) من صف ، وفي مط : او .
  - (٢) من صف ، وفي مط : فقال لها .
  - (٣) سورة النور آية : ٦ .
  - (٤ - ٤) فى صف : الآيات .
  - (٥) زيد من صف و حاشية مط .
  - (٦) ساقط من صف .
  - (٧) زيد فى مط ، له ، ولم تكن الزيادة فى صف لحذفها .
  - (٨) من صف ، وفي مط : فماذا .
  - (٩) من صف ، وفي مط : قال .
  - (١٠) زيد من صف .

فقد فرقت بينكما ، ورجبت النار لاحدكما ، والولد للمرأة .  
 وفي مصنف أبي داود<sup>١</sup> : فلما التعنت المرأة أربعا [ وبقيت  
 الخامسة - <sup>٢</sup> ] قيل لها : اتق الله هذه الموجبة [ التي - <sup>٣</sup> ] توجب عليك  
 العذاب ، فلكدأت ساعة ، ثم قالت : والله لا أفصح قومي ، فشهدت الخامسة ،  
 هـ ففرق رسول الله بينهما وقضى<sup>٤</sup> أن لا يدعى ولدها لآب [ ولا ترمى  
 ولا يرمى ولدها - <sup>٥</sup> ] ومن رماها أوري ولدها فملبه الحد ، وقضى  
 أن لا يبت لها عليه ولا قوت من أجل أنها يتفرقان<sup>٦</sup> من غير طلاق  
 ولا متوفى عنها ، وقال : إن جاءت به أصيحب<sup>٧</sup> أريصح<sup>٨</sup> أثيبج<sup>٩</sup> حمش

(١) ١ / ٢٢٤ .

(٢) زيد من صف وحاشية مط وسنن أبي داود غير أن فيه « كانت » مكان  
 « بقيت » .

(٣) زيد من السنن .

(٤) زيد في مط : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن الزيادة في صف  
 والسنن لحذفها .

(٥) زيد من صف وحاشية مط والسنن .

(٦) ما نط من صف .

(٧) تصغير الأصهب ، وهو من الرجال الأشقر .

(٨) من السنن ، وفي مط : أوشح ، وفي صف : أريصح ، وفي حاشية مط :  
 أويصح . والاريصح مصغر الارصح : خفيف اليتن ، وقد روي  
 اريصح - بالسين .

(٩) من صف والسنن ، وفي مط : أثبج - كذا . والاثيبج مصغر الاثيبج  
 تأتي اثيبج .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

الساقين فهو للال بن أمية [ وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم-<sup>١</sup> ]  
وإن جاءت به أورك<sup>٢</sup> أجعد جماليا<sup>٣</sup> خدج الساقين سابغ الاليتين فهو  
للذى رميت به ، فجاءت به على المكروه .

قال عكرمة : فكان بعد ذلك أميرا على مصر<sup>٤</sup> ولا يدعى لأب .

[ في قضاء النبي صلى الله عليه وسلم " ألا بيت لها " يعني ألا سكنى لها ، ه  
وقول مالك : إن لها السكى ، وأنكر إسماعيل القاضي وقال : لا سكنى  
لها ، وكذلك وقع في الحديث الذى فى مصنف أبى داود وفى مسند  
ابن أبى شيبة -<sup>٥</sup> ] .

وفى البخارى<sup>٦</sup> أن عاصم بن عدى لاعن أيضا زوجته ؛ وقال :

ما ابتليت بهذا الأمر إلا بكلام<sup>٧</sup> تكلمت .

وفى غير البخارى وكان سهل بن سعد<sup>٨</sup> إذ حضر ذلك ابن  
خمس عشرة<sup>٩</sup> سنة ، وعاش بعد ذلك خمسا وثمانين سنة ، ومات ابن مائة  
سنة ، وهو آخر من مات بالمدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،  
ولم يكن بالمدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لعان إلا فى أيام عمر بن  
عبد العزيز رحمه الله .

(١) زيد من حاشية مط .

(٢) من صف والسن ، وفى مط : اذرق .

(٣) من السن ، وفى مط : حثانيا ، وفى صف : حائنا .

(٤) من صف والسن ، وفى مط : مصر - بالمهمل .

(٥) زيد من صف وحاشية مط . (٦) ٨٠٠ / ٢ و ٨٠١ .

(٧) فى صف : كلام ، وفى البخارى : بقولى .

(٨) فى صف : ساعد - خطأ . (٩-٩) فى صف : خمسة عشر .

## كتاب البيوع

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في السلم 'و [بيع -] الربا' وبيع النخل 'إذا ابرت

'و اختلاف المتبايعين والخيار'

٥ في البخارى 'ومسلم' عن ابن عباس قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمر<sup>١</sup> السنتين والثلاث - زاد في الدلائل 'الأصيلي : فهام . وفي مصنف أبي داود<sup>٢</sup> : أسلف<sup>٣</sup> رجل 'إلى رجل' في نخل فلم تخرج النخلة<sup>٤</sup> تلك السنة شيئاً ، فاختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : بم تستحل ماله ؟ اردد عليه ماله ، ثم قال : لا تسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحه .

١٠ قال في الكتاين والدلائل : من أسلف فليسلف في كيل معلوم

(١) راجع بداية المجتهد ٢ / ٢٠٠ .

(٢) زيد من صف .

(٣) راجع بداية المجتهد ٢ / ١٢٧ .

(٤) راجع البداية ٢ / ١٨٨ .

(٥-٥) في صف : الخيار و اختلاف المتبايعين ، و راجع بداية المجتهد ٢ / ٢٠٧ .

(٦) ٢٩٨ / ١ (٧) ٣١ / ٢ .

(٨) من البخارى وصف ، وفي مط : البصر ، وفي مسلم : الثمار .

(٩-٩) سقط ما بين الرقين من صف .

(١٠) ٦٢ / ٢ (١١) من صف و المصنف ، وفي مط : سلف .

(١٢) في صف : النخل ، و ساقط من المصنف .



## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و<sup>١</sup> وزن معلوم إلى أجل معلوم . وفي الكتابين<sup>٢</sup> عن ابن عمر قال .  
رأيت الناس يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
اشتروا الطعام جزافاً<sup>٣</sup> أن يبيعوه في مكانهم حتى يؤروه إلى رحالهم، وفي  
كتاب النسائي<sup>٤</sup> مثله .

وفي الموطأ<sup>٥</sup> و البخاري<sup>٦</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٧</sup> استعمل  
رجلاً على خيبر<sup>٨</sup> [استعمل أخا بني عدى من الأنصار - ذكره البخاري و مسلم<sup>٩</sup>  
فجاءه بتمر جنيب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكل تمر خيبر-<sup>٩</sup>  
هكذا؟ فقال: لا والله! يا رسول الله! أنا لأخذ الصاع<sup>١٠</sup> من هذا<sup>١١</sup>  
بالصاعين و الصاعين بالثلاثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
لا تفعل بع الجمع<sup>١٢</sup> بالدرهم ثم ابتع بالدرهم جنياً . وفي البخاري: ١٠

- (١) من صف و الصحيحين ، وفي مط : او .
- (٢) البخاري ١ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ و مسلم ٢ / ٥٠ .
- (٣) من الصحيحين و صف ، وفي مط : خوة .
- (٤) ١٩٧ / ٢ (٤) .
- (٥) راجع الموطأ ص ٢٥٦ . (٦) ٢٩٣ / ١ .
- (٧-٧) من صف ، و ، وفي مط : بعث عاملاً له إلى خيبر .
- (٨) ٢٦ / ٢ و فيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدى  
الأنصاري فاستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب ، وفي رواية أخرى : استعمل  
رجلاً على خيبر بتمر جنيب .
- (٩) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط إلا أن فيها : « فاستعمل »  
موضع « استعمل » .

(١٠ - ١٠) ما بين الرقين ساقط من صف .

(١١) من الموطأ و مسلم و البخاري ، وفي مط : الجمع .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و قال: في الميزان مثل ذلك<sup>١</sup>. وفي مسلم مثله، وزاد في كتاب مسلم:  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا عين الربا، وفي حديث<sup>٢</sup> آخر:  
هذا الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا<sup>٣</sup> واشتروا لنا من هذا.

وفي موطأ مالك<sup>٤</sup> عن يحيى بن سعيد أنه قال: أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم السعدين<sup>٥</sup> أن يبيعا آية من المغنم من ذهب أو فضة،  
فباعا كل ثلاثة بأربعة عينا و كل أربعة بثلاثة عينا فقال لهما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: أريدتما فردا.

وفي كتاب مسلم<sup>٦</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى يوم خيبر  
بقلادة فيها خرز وذهب وهي من المغنم تباع، فأمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالذهب الذي في القلادة فزرع وحده، ثم قال لهم<sup>٧</sup>  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: الذهب بالذهب وزنا بوزن وفي كتاب  
أبي داود<sup>٨</sup> قال النى صلى الله عليه وسلم: لا يباع حتى تفصل<sup>٩</sup>.  
وفي الموطأ<sup>١٠</sup> والبخاري<sup>١١</sup> ومسلم<sup>١٢</sup> أن رسول الله صلى الله

(١) وفي مسلم: وكذلك الميزان.

(٢) ساقط من صف.

(٣) من صف و مسلم، وفي مط: لنا تمرنا - كذا.

(٤) راجع ص ٢٦٠.

(٥) بهامش الموطأ: المشهور إذا قيل السعدان يراد بهما سعد بن معاذ وسعد

ابن عباد.

(٦) ٢٥/٢.

(٧) في صف: لهما.

(٨) ٥٢/٢.

(٩) من أبي داود، وفي مط: يفصل، وساقط من صف.

(١٠) راجع ص ٢٥٤ و ٢٥٦.

(١١) ١٩٣/١ (١٢) ١٤/٢.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قال: من باع نخلا قد أبر فمهرها للبائع إلا أن يشترط<sup>١</sup> المبتاع<sup>٢</sup>، ومن باع عبدا وله مال فإله للبائع إلا أن يشترطه المبتاع. وفي الدلائل للأصيلي عن ابن عمر أن رجلا اشترى نخلا قد أبرها صاحبها فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى<sup>٣</sup> النبي صلى الله عليه وسلم أن الثمرة لصاحبها الذي أبرها إلا أن يشترطها المشتري<sup>٤</sup>.  
وفي مصنف عبد الرزاق عن أنس أن رجلا اشترى من رجل بعيرا واشترط الخيار أربعة أيام، فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع وقال: الخيار ثلاثة أيام، وهذا رأى هشام بن يوسف وأبي حنيفة - هذا<sup>٥</sup> في المصنف، وفي الدلائل للأصيلي قال الشافعي وأبو حنيفة<sup>٦</sup>: لا خيار فوق ثلاثة أيام، [وقال الأوزاعي<sup>٧</sup> وأبو ليلى: يجوز الخيار سنة وأكثر وأقل -<sup>٨</sup>]،<sup>٩</sup> وقال أبو يوسف وعبد بن الحسن<sup>١٠</sup> مثل قول مالك أن الخيار إنما هو على ما جرت به العادة بين الناس. والدليل على ذلك أنه ليس من اشترى قرية بعيدة الأقطار أو ألف بعير في مراعيها بمنزلة من اشترى

(١) من المراجع، وفي مط: يشترطها، وفي صف: يشترطه.

(٢) والحديث من هنا منفصل عما قبله - راجع الموطأ ص ٢٥١.

(٣) من صف، وفي مط: فقال.

(٤) لم نجد الرواية في أبواب مظنة كانت في المصنف.

(٥) من صف، وفي مط: هكذا.

(٦) كما ذكره في بداية المجتهد ٢ / ٢٠٧.

(٧) راجع فتح الباري ٨ / ٣٥٢.

(٨) ويد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

شاة أربعين أو ثوباً . وقال أبو برزة : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المتبايعين بالخيار ما لم يفترقا .  
 ووقع في الموطأ<sup>١</sup> والبخارى<sup>٢</sup> ومسلم<sup>٣</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المتبايعان بالخيار ما لم يفترقا إلا بيع الخيار . وقال ابن حبيب<sup>٤</sup> في الواضحة : الحديث منسوخ بقوله<sup>٥</sup> صلى الله عليه وسلم<sup>٦</sup> " إذا اختلف البيعان فالقول قول البائع أو يترادان " .

وفي المدونة : إذا اختلف البيعان<sup>٧</sup> استخلف البائع ثم [ كان -<sup>٨</sup> ]  
 المبتاع بالخيار : أن شاء أخذ وإن شاء ترك . وقال أشهب : وليس العمل على الحديث الذي جاء [ فيه -<sup>٩</sup> ] البيعان بالخيار ما لم يفترقا .  
 ١٠ وروى<sup>١٠</sup> " والله أعلم أنه منسوخ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "

(١) هو نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي - راجع الإصابة في معرفة الصحابة ، وفي فتح الباري ٣٥٣/٨ وقد مضى قبل بياب أن ابن عمر حمله على التفرق بالأبدان وكذلك أبو برزة الأسلمي .

(٢) راجع ص ٢٧٨ .

(٣) ٢٨٣/١ وراجع فتح الباري ٣٥٣/٨ . (٤) ٦/٢ .

(٥) من صف ، وفي مط : يقول النبي .

(٦) والحديث رواه مالك في الموطأ ص ٢٧٨ .

(٧) من صف ، وفي مط : المتبايعان .

(٨) زيد من صف .

(٩) زيد في مط : حلف و ، ولم تكن الزيادة في صف ولا في مسند الإمام

أحمد ١/٦٦ لحذفها ، وراجع شرح المسألة في البداية ٢/١٩٠ .

(١٠) زيد لاستقامة العبارة .

(١١) في صف : يرى .

(١٢) رواه البخارى في أبواب الإجارة .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

«المسلمون عند<sup>١</sup> شروطهم»، و لقوله عليه السلام : إذا اختلف البيعان استخلف البائع، [ ولم يقع هذا الحديث ] إذا اختلف البيعان استخلف البائع، في البخاري ولا في كتاب مسلم - [٢] ورواه مالك مراسلا، وهو في الدلائل مسند عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن عون بن عبد الله عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>٣</sup>، وعن سفيان هـ الثوري عن معن بن عبد الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن<sup>٤</sup> عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>٥</sup>.

[ و - ] في الموطأ<sup>٦</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اشتراء التمر بالرطب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينقص الرطب إذا<sup>٧</sup> ييس؟ فقالوا<sup>٨</sup> : نعم انتهى عن ذلك . ١٠

[ و - ] قال أبو عمر<sup>٩</sup> الأشيلي وغيره في هذا الحديث من الفقه أن ترد الصناعات إلى أهلها لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد

(١) في صف : على .

(٢) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط .

(٣) راجع أيضا مسند الإمام أحمد بن حنبل ١/ ٤٦٦ .

(٤) وقع في مط : أبي بكر الصديق، والتصحيح من صف . والقاسم

ابن عبد الرحمن هذا هو أخو معن بن عبد الرحمن، والآخر يروي عن الأول -

راجع تهذيب التهذيب ٨/ ٣٢١ .

(٥) زيد من صف . (٦) راجع ص ٢٥٦ .

(٧) من الموطأ، وفي مط و صف : إذ .

(٨) من صف و الموطأ، وفي مط : قالوا .

(٩) من صف و حاشية مط، وفي مط : أبو عمرو .

علم أن الرطب ينقص إذا يبس ، فرد ذلك إلى أهل المعرفة .

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في التلقي والمصراة والرد بالعيب

وإن الغلة بالضمان

في مصنف ابن السكن<sup>١</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
لا يبيع<sup>٢</sup> بعضكم على بيع بعض إلا الغنم والمواشي .<sup>٣</sup> وترجم البخاري  
بالنهي<sup>٤</sup> عن تلقي الركبان و [ أن - ] [ يبعه مردود لأن<sup>٥</sup> ] صاحبه  
آثم عاص<sup>٦</sup> إذا كان به علماً ، وهو خداع في البيع ، والخداع لا يجوز .  
وفي الموطأ<sup>٧</sup> و البخاري<sup>٨</sup> و مسلم<sup>٩</sup> و النسائي<sup>١٠</sup> أن رسول الله صلى

(١) سيأتي التعليق عليه .

(٢) من صف ، وفي مط : لا يبيع - و راجع مسند الإمام أحمد ٧١/٢ و الموطأ

ص ٢٨٤ .

(٣) سقطت الواو من صف

(٤) في صف : النهي .

(٥) زيد من صحيح البخاري - راجع فتح الباري ٢٦٥/٨ و ٣٧٦ .

(٦) في صف : أن .

(٧-٧) في الصحيح : عاص آثم .

(٨) راجع ٢٨٤ .

(٩) راجع في فتح الباري ٢٦٥/٨ و ٣٧٣ .

(١٠) راجع ٣/٢ .

(١١) ١٨٩/٢ .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم قال : لا تلقوا الركبان للبيع ، ولا يبع بعض  
ولا تاجشوا ولا يبع حاضر لباد ، ولا تصروا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها  
بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضىها أمسكها ، وإن  
سخطها ردها وصاعا من تمر .

وفي مصنف أبي داود<sup>٢</sup> [فان-<sup>١</sup>] ردها رد<sup>١</sup> معها مثل أو مثلي ه  
لبنها قمحا .

و في البخاري ومسلم<sup>٦</sup> في حديث آخر : فمن ابتاعها فهو بالخيار  
ثلاثة أيام ، إن شاء أمسكها وإن شاء ردها وصاعا من تمر لا سمراء .  
و في كتاب النسائي<sup>٧</sup> : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تلقوا  
الجلب فمن تلقاه فاشترى منه فاذا<sup>٨</sup> أتى صاحبه<sup>٩</sup> السوق فهو بالخيار ، وفيه<sup>١٠</sup> :

(١) من الموطأ وصنف ، وفي مط : لا يبيع .

(٢) زيد في مط : يبع ، ولم تكن الزيادة في صنف ولا في الموطأ لحذفها .

(٣) ٦١ / ٢ .

(٤) زيد من المصنف .

(٥) من صنف والمصنف ، وفي مط ه و .

(٦) راجع أيضا مصنف أبي داود ٦١ / ٢ .

(٧) ١٩٠ / ٢ .

(٨-٨) في صنف : جار صاحبه ، وفي سنن النسائي : أتى سيده .

(٩) راجع ١٨٩ / ٢ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن عائشة قالت : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الخراج بالضمان ،  
وأجمع المسلمون على الحكم 'على الغلة' بالضمان ، واحتج بذلك  
أبو حنيفة<sup>٢</sup> في إبطال رد المصرة ، [ قال - ٣ ] : ولا يجوز له ردها  
دون لبنها ولا مع لبنها ويرجع بقيمة العيب ، وخالف في ذلك قول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه في المصرة بقياسه على الحديث  
الذي فيه الخراج بالضمان .

وفي مصنف أبي داود<sup>٣</sup> أن رجلا ابتاع غلاما فأقام عنده ما شاء الله  
ثم وجد به شيئا نخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فردّه عليه فقال الرجل :  
يا رسول الله ! قد استغل غلامي ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الخراج  
بالضمان . والصحيح ما اتفق عليه مالك والشافعي وغيرهم من الأئمة  
أن حكم المصرة حكم على حدة لا يفرض فيه 'ولا يقاس على غيره' ،  
والدليل على ذلك إجماع العلماء على الرد بالعيب ما لم يفت المعيب ، وليس  
حلاب الشاة المصرة تفويتا لها حتى يجب إمساكها والرجوع بقيمة  
العيب - هذا غلط .

(١ - ١) من صف ، وفي مط : بالغلة .

(٢) راجع الخلاف في البداية ١٧٣/٢ وما بعدها .

(٣) زيد من صف .

(٤) زيد في مط : عند أبي حنيفة ، ولم تكن الزيادة في صف فحذفناها .

(٥) ٦٥ / ٢ .

(٦) في صف : انقرا : .

(٧ - ٧) ما بين الرقيين ساقط من صف .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التفليس وموت المبتاع قبل دفع الثمن ومن اشترى سرقة وهو لا يعلم

في الموطأ<sup>١</sup> والبخاري<sup>٢</sup> ومسلم<sup>٣</sup> والنفائي<sup>٤</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أيما رجل أفلس فأدرك الرجل ماله بعينه فهو أحق<sup>٥</sup> به من غيره.

وفي موطأ مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أيما رجل باع متاعاً فأفلس الذي ابتاعه منه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئاً فوجده بعينه فهو أحق به، وإن مات الذي ابتاعه فصاحب المتاع [فيه -<sup>٦</sup>] ١٠ أسوة الغرماء وبهذا أخذ مالك.

(١) راجع باب ما جاء في إفلاس الغريم ص: ٢٨١.

(٢) راجع باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة - كتاب الاستقراض ١/ ٣٢٣.

(٣) راجع باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه - كتاب للساقاة ٢/ ١٧.

(٤) راجع باب الرجل يبتاع البيع فيفلس ويوجد المتاع بعينه - كتاب البيوع ٢/ ٣٠٤.

(٥) ما بين الرقين ساقط من صف.

(٦) زيد من الموطأ.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخذ الشافعي برواية ابن أبي ذئب<sup>١</sup> عن [أبي -<sup>٢</sup>] المعتمر  
عن عمر<sup>٣</sup> بن خليفة<sup>٤</sup> عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى  
أيما رجل مات أو أفلس فصاحب المتاع أحق بمتاعه إذا وجد به عينه<sup>٥</sup>.  
قال أحمد بن خالد<sup>٦</sup> في مسنده: ليس يعارض حديث الزهري بابن أبي ذئب،  
وقال النسائي: ابن أبي ذئب ضعيف<sup>٧</sup>.

وفي دلائل الأصيلي: [وفي كتاب النسائي -<sup>٨</sup>] عن عكرمة بن خالد  
أن أسيد بن حضير حدثه قال: كتب معاوية إلى مروان: إذا سرق  
الرجل فوجد سرقته فهو أحق بها حيث وجدها، فكتب إلى مروان  
بذلك وأنا على الإمامة، فكتبت إلى مروان: أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) راجع سنن أبي داود - باب في الرجل يفلس فيجد الرجل متاعه بعينه  
- كتاب البيوع ٢/ ٦٨.

(٢) زيد من صف وحاشية مط: و السنن.

(٣) في حاشية مط: عمرة - خطأ.

(٤) من السنن، وفي الأصول: خالدة، وفي التفریب: بفتح المعجمة  
وسكون اللام.

(٥) راجع أيضا سنن ابن ماجه و السنن الكبرى للبيهقي ٥/ ٤٩.

(٦) هو أحمد بن خالد بن يزيد المعروف بابن الجباب و كنيته أبو عمر، كان  
حافظا متقنا راوية، أنف في مسند حديث مالك وغيره، توفي عام ٣٢٢ هـ.

- راجع لترجمته تذكرة الحفاظ ٣/ ٨١٥.

(٧) كذا، وفي التهذيب: قال النسائي ثقة.

(٨) زيد من صف وحاشية مط، و راجع باب الرجل يبيع السلعة فيستحقها

مستحق - كتاب البيوع من سنن النسائي والحديث فيها حديثان مختصر وطويل.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قضى إذا وجدت 'عند الرجل غير المتهم' <sup>١</sup> فإن شاء سيدها أخذها باليمن ، و [إن شاء - <sup>٢</sup>] اتبع سارقه ، ثم قضى بعده بذلك أبو بكر وعمر وعثمان ، فبعث [مروان - <sup>٣</sup>] بكتابي إلى معاوية ، فكتب معاوية إلى مروان : انك لست أنت ولا ابن حضير تقضيان عليّ فيما وليت ، ولكني أقضى عليكما <sup>٤</sup> فانفذ ما أمرتك به - وتكرر [هذا - <sup>٥</sup>] الحديث . وقال : فبعث إلى مروان بكتاب معاوية فقلت : لا أقضى بك ما وليت . قال النيسابوري : وما أعلم أحدا من الفقهاء قال بهذا الحديث إلا إسماعيل بن راهويه ، قيل لأحمد بن حنبل : حديث 'أسيد تذهب إليه ؟ قال : لا . قد اختلفوا فيه ، أذهب إلى حديث رواه هشيم عن موسى ابن السائب عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>١٠</sup> قال : ومن وجد ماله عند رجل فهو أحق به <sup>٨</sup> ، [لم يسمع الحسن من

(١-١) من صف ، وفي مط : السرقة وهو غير متهم ، وفي حاشية مط : السرقة

عند رجل وهو غير متهم ، وفي كتاب النسائي : في يد الرجل غير المتهم .

(٢) زيد من كتاب النسائي .

(٣) زيد من صف و كتاب النسائي .

(٤) في صف : كتابه .

(٥) من صف و حاشية مط ، وفي مط : عليك .

(٦) زيد من صف .

(٧) زيد في مط : ابن ، ولم تكن الزيادة في صف لحذفها .

(٨) أخرجه النسائي في نفس الباب الذي مر ، و لفظه : الرجل أحق بعين ماله

إذا وجد منه و يتبع البائم من باعه .

سمرة [إلا حديث العقيقة وحده -] •

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجوائح وما روى عنه فيها

في البخاري<sup>١</sup> وكتاب مسلم<sup>٢</sup> و'النسائي' أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: 'أرأيت إن منع الله الثمرة، بهم\* يأخذ أحدكم مال أخيه؟' وفي حديث آخر<sup>٣</sup>: 'بهم يستحل أحدكم مال أخيه - ورفضه مالك في<sup>٤</sup> الموطأ<sup>٥</sup> وذكره في الدلائل .  
[وفي النسائي<sup>٦</sup>: لا يحل له أن يأخذ منه شيئاً

(١) زيد من صف و حاشية مط .

(٢) راجع باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ثم أصابته عاهة فهو من البائث - كتاب البيوع .

(٣) راجع باب وضع الجوائح عنه - كتاب المساقاة .

(٤) باب شراء الثمار قبل أن يبدو صلاحها على أن يقطعها ولا يتركها إلى أوان إدراكها - كتاب البيوع .

(٥) في صف: فيم ، وفي رواية الموطأ ص ٢٥٤ : فيم .

(٦) رواه مسلم من طريق حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في نفس الباب الذي ذكرنا أعلاه .

(٧) زيد في صف: غير ، وهو غير صحيح .

(٨) راجع باب النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، وقد أخرجه مالك من طريق حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم - ص ٢٥٤ كتاب البيوع .

(٩) راجع باب وضع الجوائح - كتاب البيوع .



بم<sup>١</sup> يأخذه بغير حق<sup>٢</sup> - [٢] .

وفي كتاب مسلم<sup>٣</sup> عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بوضع الجوائح [و-١] بهذا الحديث احتج مالك<sup>٤</sup> في وضع الجائحة إذا بلغت الثلث ، وقال الشافعي في أحد قولي وأبو حنيفة والليث وسفيان الثوري : لا جائحة فيما اشترى من الثمار بعد بدو صلاحها بأي وجه . كانت الجائحة ، واحتجوا بالحديث الثابت أن معاذ بن جبل<sup>٥</sup> أصيب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثرت دينه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقوا عليه ، فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك [و-١] في قول النبي صلى الله عليه وسلم وليس<sup>٦</sup>

(١) من سنن النسائي ، وفي صف و حاشية مط ١ ثم .

(٢) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط .

(٣) في نفس الباب الذي أمضيناه أعلاه .

(٤) زيدت الواو لاستقامة العبارة .

(٥) راجع باب الجائحة في بيع الثمار و الزرع ص ٢٥٥ .

(٦) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٣/٤ مفصلاً وأخرجه مسلم ولكن لم

يذكر اسم معاذ بن جبل بل قال « أصيب رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم »

راجع باب استحباب الوصع من الدين - كتاب المساقاة و المزارعة .

(٧) ساقط من صف ، و ثابت في كتاب مسلم .

(٨) زيد في كتاب مسلم : لغرمائه .

(٩) زيد من صف .

لكم إلا ذلك ، دليل على أن لا يمن<sup>١</sup> على معدوم ؛ وكان تفلح معاذ ستة  
تسع من الهجرة ، وخلصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماله لغرمائه  
وحصل لهم خمسة أسباع حقوقهم ، فقالوا : يا رسول الله بع لنا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلوا عنه ليس<sup>٢</sup> لكم إليه سبيل ، وبعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وقال له : لعل الله أن يجبرك<sup>٣</sup> .  
وذلك في ربيع الآخر سنة تسع بعد أن غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
غزوة تبوك ، وقدم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر  
ومعه غلمان<sup>٤</sup> ، فرأهم عمر فقال : ما هم ؟ فقال : أصبتهم<sup>٥</sup> في وجهي ، فقال  
عمر : من أي وجه ؟ فقال : أهدوا إلى وأكرمت بهم ؛ قال عمر : اذكركم  
١٠ لابي بكر ، فقال معاذ : ما أذكر<sup>٦</sup> هذا لابي بكر ، قام معاذ فرأى كأنه  
على شفير جهنم وعمر أخذ بحجزته من ورائه لئلا يقع في النار ، ففرع  
معاذ فذكرهم<sup>٧</sup> لابي بكر كما أمر عمر ، فسوغه إياهم أبو بكر ، فقال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لعل الله أن يجبرك ، فقضى غرماءه بقبية

(١) من صف ، وفي مط : شيء .

(٢) في صف : فليس .

(٣) ذكره في مجمع الزوائد ١٤٣/٤ بلفظ « ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث معاذًا إلى اليمن ليجبره » .

(٤) من صف وحاشية مط ، وفي مط : غنم ، وفي مجمع الزوائد : مال عظيم .

(٥) من صف ، وفي مط : أصبتم .

(٦) في صف : ما ذكرى .

(٧) في صف : وذكركم .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

حقوقهم - ذكره الطبري . وليس في هذا الحديث حجة للشافعي و أبي حنيفة في إسقاط الجائحة لأنها<sup>١</sup> قد توضع عن المشتري و لا تسد له مسدا ، و يبقى عليه سائر الثمن بعد وضع الجائحة و لا يقدر عليه - قاله الأصيلي ، و قال النبي صلى الله عليه وسلم : خمس من الجوائح : الريح و البرد و الحريق و الجراد و السيل<sup>٢</sup> .

في البخاري<sup>٣</sup> عن زيد بن ثابت قال : كان الناس يتبايعون الثمار في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا حضر تقاضيهما قال المبتاع : أصاب الثمر الدمان<sup>٤</sup> ، أصابه مراض<sup>٥</sup> ، أصابه قشام<sup>٦</sup> - عاهات يحتاجون

(١) في صف : لان الجائحة .

(٢) كذا ، و ذكره أبو داود موقوفا على عطاء قال : الجوائح كل ظاهر مفسد من مطر أو برد أو جراد أو ريح أو حريق ، راجع باب في تفسير الجائحة من كتاب البيوع .

(٣) راجع باب بيع الثمار قبل بدو صلاحها - كتاب البيوع .

(٤) من صف و صحيح البخاري ، و في مط : الدملي ، و الدمان : هو فساد الطلع و تعفنه و سواده - كما قاله ابن حجر في فتح الباري نقلا عن أبي عبيد .

(٥) من صف و صحيح البخاري ، و في مط : أمراض ، قال الخطابي : بضمه ، و هو اسم لجميع الأمراض بوزن الصداح و السعال - راجع فتح الباري

٣٨٦ / ٨

(٦) ثني . يصيبه حتى لا يربط - راجع فتح الباري ، و زيدت الواو في مط ، و لم تكن الزيادة في الصحيح لحذفها .

بها ، فلما كثرت الخصومات عند النبي صلى الله عليه وسلم قال : ' أما الآن ' فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر ، كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم عنده<sup>٢</sup> .

[ والقول الآخر للشافعي - وهو أول قوله : إن الجائحة توضع ه في القليل والكثير ، وقال بذلك أحمد بن حنبل وأبو عبيد - ]<sup>٣</sup> .

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيمن يخدع في البيوع والعهدة والرهن في الطعام  
 إلى أجل وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 [ في - ]<sup>٤</sup> شراء من العداء<sup>٥</sup>

١٠ في الموطأ والبخاري<sup>٦</sup> و مسلم<sup>٧</sup> أن رجلا ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا بايت<sup>٨</sup> قتل لا خلافة ، فكان الرجل إذا باع يقول : لا خلافة - وفي

(١-١) في صحيح د فاما لا ، راجع لتوجيهه فتشع الباري .

(٢) ليس في صحيح البخاري .

(٣) زيد من صف وحاشية مط .

(٤) زيد لاستقامة العبارة .

(٥) هو ابن خالد - كما يأتي .

(٦) راجع باب جامع البيوع من كتاب البيوع ص ٢٨٤ .

(٧) راجع باب ما يكره من الخداع في البيوع - كتاب البيوع .

(٨) راجع باب من يخدع في البيع - كتاب البيوع .

(٩) من صف والمراجع ؛ وفي مط : بيعت .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

غير الكتب المذكورة<sup>١</sup> : إذا بايعت قتل : لا خلافة ، وانت بالخيار ثلاثاً بعد بيعك . وهذا الرجل هو حبان بن منقذ<sup>٢</sup> .

وفي المدونة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال<sup>٣</sup> : نظرت في يوعكم فلم أجد لكم شيئاً مثل العهدة<sup>٤</sup> التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبان بن منقذ العهدة فيما اشترى ثلاثة أيام ، ثم قضى بذلك هـ عبد الله بن الزبير .

[ وعن علي بن أبي طالب : أجل الجارية بها الجذام<sup>٥</sup> و الداء سنة<sup>٦</sup> ، وقال الشافعي وأبو حنيفة : لا عهدة ثلاث و<sup>٧</sup> لا سنة -<sup>٨</sup> ] .  
وفي مصنف أبي داود<sup>٩</sup> عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عهدة الرقيق ثلاثة أيام .

١٠

(١) راجع باب في الرجل يقول عند البيع : لا خلافة - كتاب البيوع من سنن أبي داود ، و باب ما جاء فيمن يخذع في البيوع من جامع الترمذي و باب الخديعة في البيع - كتاب البيوع من سنن النسائي .  
(٢) في صف : مسعود - خطأ ، و هو حبان بن منقذ بن عمرو الأنصاري - الاستيعاب ١ / ١٣٧ .

(٣) رواه الدارمي في مسنده - كتاب البيوع ٢ / ٣١١ و ٣١٢ .  
(٤) في صف : فلا .

(٥ - ٥) في الدارمي : أمثل من العهدة .

(٦ - ٦) وقع في حاشية مط بعد هـ وقال ، و الترتيب من صف .

(٧ - ٧) من صف ، و في حاشية مط : و العهد ثلاث .

(٨) زيد من صف و حاشية مط .

(٩) راجع باب في عهدة الرقيق - كتاب البيوع من سننه .

(١٠) ساقط من صف .

## افضیۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

و فی البخاری : و يذكر عن العلاء بن خالد قال : كتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "هذا ما اشترى محمد رسول الله من العلاء بن خالد بيع المسلم من المسلم لا داء ولا خيثة" ولا غائلة، قال قتادة الغائلة : الزنا والسرقة والإباق .

و من غير البخاری ذكره الاصيل في كتاب الفوائد مما روى عن شيوخه أن العلاء بن خالد "بن هوذة" اشترى من النبي صلى الله عليه وسلم غلاما وكتب عليه العهدة .

و ذكر ابن الفخطر في رده على ابن العطار : أن العلاء بن خالد اشترى من النبي صلى الله عليه وسلم ، و كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم "هذا ما اشترى العلاء بن خالد من محمد رسول الله" اشترى منه عبدا - أو أمة ، شك المحدث و بدأ باسم العلاء قبل اسمه ، و هذا كله خلاف ما ذكره البخاری .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سبي أوطاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تحيض .

- (١) راجع باب إذا بين البيعان ولم يكتبوا نصحا - من كتاب البيوع .
- (٢) زید فی صف : صلی اللہ علیہ وسلم .
- (٣) من الصحيح ، و فی مط : خيثة .
- (٤) و صله ابن منده من طريق الأصمعي عن سعيد بن أبي عروبة عنه - راجع فتح الباري ٨ / ٣٤٤ .
- (٥ - ٥) من صف ، و فی مط : هذا .
- (٦) هو محمد بن عمرو بن يوسف القرطبي و تذكر ترجمته مفصلا عند انتهاء الكتاب .
- (٧) قد مضى ، و سند ذكر ترجمته مفصلا .
- (٨) اخرج معناه أبو داود من طريق عمرو بن عون عن قريش - راجع كتاب النكاح .



## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

- و في البخارى<sup>١</sup> ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى طعاما<sup>٢</sup> إلى أجل<sup>٣</sup> ورهنه درعا له من حديد؛ ترجم البخارى على هذا الحديث ثلاثة أبواب: "شرى" النبي صلى الله عليه وسلم بالسبقة<sup>٤</sup> و أدخل<sup>٥</sup> الحديث، ثم ترجم "الكفيل في السلم"<sup>٦</sup> و أدخل<sup>٧</sup> الحديث، ثم ترجم "الرهن في السلم"<sup>٨</sup> و أدخل<sup>٩</sup> الحديث.
- [و-٦] في البخارى<sup>١٠</sup> أيضا عن عائشة أنها قالت: توفي النبي صلى الله عليه وسلم و درعه مرهونة عند يهودى بثلاثين صاعا من شعير - [و في الأحكام لإسماعيل القاضى: بعشرين صاعا من شعير-<sup>١١</sup>] - أخذها لأهله - و في مصنف ابن السكن<sup>١٢</sup>: بوسق [من-<sup>١٣</sup>] شعير أخذه لأهله.
- و في المدونة عن زيد بن أسلم أن رجلا جاء إلى<sup>١٤</sup> النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظه فقال رجل من القوم: لا أراك تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول
- (١) باب شراء الطعام إلى أجل - من كتاب البيوع .
- (٢-٢) سقط ما بين الرقمين من صف .
- (٣) في معط وصف: بشراء، و التصحيح من صحيح البخارى ١ / ٢٧٧ طبعة المطبع المصطفائى .
- (٤) في صف: ادخال .
- (٥) راجع ١ / ٣٠٠ .
- (٦) زيدت الواو لاستقامة العبارة .
- (٧) راجع باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المغازى .
- (٨) زيد ما بين الحائزين من صف .
- (٩) هو الحافظ ابو على سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكى البغدادى المتوفى ٥٣٥ هـ .
- و موعدا مع ترجمته المفصلة عند نهاية الكتاب .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠ 'إلا انتقم منك'، قال: دعه فإنه طالب حق'، ثم قال للرجل: انطلق إلى فلان فليبعنا طعاما إلى أن يأتينا بشيء، فأبى اليهودي فقال: لا أبيع إلا بالرهن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب إليه بدرعي، أما والله إنى لأمين فى السماء وأمين فى الأرض، وفى غير البخارى: إنما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الشعر لضيف طرده ثم فداها أبو بكر رضى الله عنه .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمع بين الأم وولدها، وحكمه فى بيع وشرط واستئجار دليل مشرك<sup>٢</sup>

١٠ فى الحديث الثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا توله والدة عن ولدها: وروى<sup>٥</sup> عنه عليه السلام<sup>٦</sup> أنه قال: من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة . وفى المدونة عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم عليه السبي صفهم<sup>٧</sup> وقام ينظر إليهم، فإذا

(١ - ١) ما بين الرقعتين ساقط من صف .

(٢) ليس فى صف .

(٣) وقع فى مط و صف : مشترك ، والصواب ما أثبتناه نظرا إلى السياق .

(٤) كما ذكر فى التلخيص الحبير ٣ / ١١٥ معزوا إلى البيهقى .

(٥) من صف ، وفى مط : يروى .

(٦) أخرجه الترمذى فى باب ما جاء فى كراهية أن يفرق بين الأخوين أو بين

الوالدة وولدها فى البيع - البيوع .

(٧) فى صف : بصفهم .

رأى (٦٣)

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى امرأة تبكى قال لها<sup>١</sup> : ما يبكيك ؟ فتقول : بيع ابني ، يبع<sup>٢</sup> ابتي ،  
فيأمر [ به<sup>٣</sup> ] فيرد إليها .

وعن جعفر بن محمد<sup>٤</sup> عن أبيه عن جده أن أبا أسيد الأنصاري  
قدم بسبي من البحرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ينظر إليهم  
وقد صفهم ، فإذا امرأة تبكى فقال<sup>٥</sup> : ما يبكيك ؟ فقالت : بيع ابني في بني  
عبس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي أسيد : لتركبن فلتجئني<sup>٦</sup>  
به كما بعته باليمن ، [ وفي بعض الروايات باليمن -<sup>٧</sup> ] ، فركب أبو أسيد فجاء به .  
وعن يونس بن عبد الرحمن<sup>٨</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث  
على بن أبي طالب على سرية فأصابوا شيئا ، فأصابتهم حاجة ومحنة ،  
فابتاع أبا عير بوصيفة ولها أم ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أخبره ، فقال له : أفرقت بينها وبين أمها يا علي ! فاعتذر فلم يزل يردد  
عليه حتى قال : أنا أرجع فأستردها بما عز و هان قبل أن يمس راسي ماء<sup>٩</sup> .

(١) ساقط من صف .

(٢) في صف : يسه . (٣) زيد من صف .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٢٦/٩ وراجع أيضا مصنف عبد الرزاق  
- ٣٠٧/٨ .

(٥) زيد في صف : رسول الله .

(٦) من صف و السنن ، وفي مط : فتلحق .

(٧) نذكر ترجمته بنهاية الكتاب .

(٨) أخرج معناه البيهقي في السنن الكبرى ١٢٦/٩ من طريق أبي خالد  
الدالاني عن الحكم عن ميمون بن أبي شبيب عن علي .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و عن حسين بن عبد الله بن ضميرة [ عن أبيه - <sup>١</sup> ] عن حده ضميرة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>٢</sup> مر بأُم ضميرة وهي تبكي، فقال: ما  
 يبكيك؟ أجاثعة أنت أعارية أنت؟ فقالت: يا رسول الله فرق بيني  
 وبين أبنائي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يفرق بين الوالدة  
 وولدها، ثم أرسل إلى الذي عنده ضميرة، فدعاه فابتاعه منه بيسكر؟  
 قال ابن أبي ذئب: ثم أقرأني كتابا عنده: «بسم الله الرحمن الرحيم» هذا  
 كتاب <sup>٣</sup> من محمد رسول الله [ صلى الله عليه وسلم - <sup>٤</sup> ] لأبي ضميرة وأهل  
 بيته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقهم، وأنهم أهل بيت من العرب  
 إن أحبوا أقاموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أحبوا وجعوا  
 ١٠ إلى قومهم فلا يعرض لهم إلا بحق، ومن لقبهم من المسلمين فليستوص  
 بهم خيرا، وكتبه أبي بن كعب.

و عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج  
 هو و أبو بكر مهاجرين\* إلى المدينة مراعى براعى غنم فاشترى منه شاة  
 و شرطا <sup>٥</sup> أن سلبها له <sup>٦</sup>.

- 
- (١) زيد ما بين الحاجزين من صف .  
 (٢) الحديث أورده في مجمع الزوائد ٤ / ١٠٧ .  
 (٣ - ٣) ليس ما بين الرقعتين في صف .  
 (٤) من صف، وفي مط: فليوص .  
 (٥) في الأصل: مهاجرا، و التصحيح من صف .  
 (٦) من صف، وفي مط: مر - كذا .  
 (٧ - ٧) من صف، وفي مط: له سلبها .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و في ' البخاري ' أن رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبا بكر استاجرا رجلا من بني الدئل هاديا خريتا<sup>٢</sup> وهو على دين كفار قريش ، فدفعا إليه راحلتيهما و واعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث .

و أدخل البخاري هذا الحديث في باب إذا استأجر أجيرا ليعمل<sup>٥</sup> بعد ثلاثة أيام أو بعد شهر أو بعد سنة جاز ، وهما على شرطيهما<sup>٦</sup> [ الذي شرط له - ٩ ] إذا حل<sup>٧</sup> الأجل ، وليس العمل على ما قال البخاري أو بعد سنة<sup>٨</sup> [ جاز - ٧ ] إذا كان إلى<sup>٩</sup> سنة لم يجوز لأنه غرر . و اسم الدبل أرقط ، و قيل : أريقط<sup>١٠</sup> .

و روى مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من جابر<sup>١٠</sup> ابن عبد الله بعيرا له في سفر من أسفاره قريبا من المدينة ، و شرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره إلى المدينة .

(١) زيد في مط : غير ، ولم تكن الزيادة في صف لمذفأها .

(٢) راجع أبواب الإجارة من صحيحه .

(٣) من صف و الصحيح ، و في مط : إذ خرجا .

(٤) من صف و الصحيح ، و في مط : شرطيهما .

(٥) زيد من صف و الصحيح ، و في الأخير : اشترطاه .

(٦) في الصحيح : جاء .

(٧) زيد من صف و الصحيح .

(٨) زيد في صف : أكثر من .

(٩) و قيل اسمه رقيقط - راجع شرح المواهب ١ / ٤٠٩ .

وفي البخاري<sup>١</sup> عن جابر : بعته على ان لي فقار ظهره إلى المدينة<sup>٢</sup> - وفي حديث آخر<sup>٣</sup> : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " ولك ظهره إلى المدينة " .

وقال أبو الزبير<sup>٤</sup> عن جابر : أقرناك ظهره إلى المدينة . وقال الأعمش عن سالم عن جابر : تبلغ عليه إلى اهلك .

وفي البخاري<sup>٥</sup> ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : الثمن والجل لك ، و كان اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم بأوقية - قاله وهب وزيد بن اسلم<sup>٦</sup> ، وقال عطاء<sup>٧</sup> : أربعة دنائير ، وهو سواء<sup>٨</sup> على حساب الدينار عشرة دراهم ، وقال سالم<sup>٩</sup> : اوقية ذهب ، رواه عنه<sup>١٠</sup> الأعمش ، وروى<sup>١١</sup> سالم عن جابر : بمائتي درهم ، وقال ابن مقسم<sup>١٢</sup> عنه :

(١) راجع باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان جاز - كتاب الشروط .  
(٢) زيد من صف وحاشية مط .

(٣) راجع باب إذا وكل رجلا ان يعطي شيئا ولم يبين - كتاب الوكالة .  
(٤) في صف : قال .

(٥) راجع كتاب الشروط في الباب المذكور أعلاه .

(٦) راجع باب من عقل بغيره على البلاط - كتاب المظالم .

(٧) في كتاب الشروط نفس الباب المذكور .

(٨) وغيره - كما زيد في الصحيح .

(٩) في صف : شراء .

(١٠) في صف : عن .

(١١) من صف ، في مط رواه .

(١٢) هو عبيد الله بن مقسم - كما في الصحيح .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأربع<sup>١</sup> اواق؛ وقال أبو نضرة عن جابر : بعشرين ديناراً<sup>٢</sup>، وقال البخاري : قول الشعبي<sup>٣</sup> بأوقية<sup>٤</sup> أكثر واشتراط الركوب أكثر وأصح.

### كتاب الأقضية

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الحقوق بالظاهر وباليمن على المدعى عليه عند عدم

البينة، وفي المتداعين يقيم كل واحد منهما بينة

و يتكافيان<sup>٥</sup> وكيف يحلف المسلم والكافر

في الموطأ<sup>٦</sup> و البخاري<sup>٧</sup> و مسلم<sup>٨</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : إنما أنا بشر مثلكم، وأنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم [ أن يكون - ]

ألحن بحجته من بعض - وفي حديث آخر في البخاري<sup>٩</sup> : إنما أنا بشر ١٠

(١) من الصحيح ، وفي مط : بأربعة .

(٢) في كتاب الشروط نفس الباب المذكور .

(٣) في صف : الشافعي - خطأ .

(٤) من الصحيح ، وفي مط و صف : أوقية .

(٥) زيد في صف : بسم الله الرحمن الرحيم .

(٦) في صف : يتكافيا .

(٧) راجع باب الترغيب في القضاء بالحق - من كتاب الأقضية .

(٨) راجع باب من أقام البينة بعد اليمن - من كتاب الشهادات .

(٩) راجع باب الحكم بالظاهر - من كتاب الأقضية في صحيحه .

(١٠) زيد من صف و المراجع .

(١١) راجع باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه - من كتاب الأحكام .

و أنه 'يأتيني الخصم' فلفل بعضا ان يكون ابلغ من بعض ، فاقضى له بذلك و أحسب أنه صادق ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئا فانما أقطع له قطعة من النار<sup>٢</sup> . و قال في الحديث [ الآخر - ١ ] في البخارى : فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار<sup>٣</sup> فليأخذها أو ليدعها .  
 ٥ و فى مصنف أبي داود<sup>٤</sup> عن علي قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن [ قاضيا - ٦ ] فقلت : يا رسول الله ! ترسلنى<sup>٥</sup> و أنا حديث السن [ و - ٦ ] لا علم لى بالقضاء ، فقال : إن الله عز و جل سيهدى قلبك و يثبت لسانك ، فإذا<sup>٦</sup> جلس بين يديك الخصمان فلا تقض حتى تسمع من<sup>٧</sup> الآخر كما سمعت من الأول ، فانه أخرى ان يتبين لك القضاء .  
 ١٠ قال : فما زلت قاضيا أو<sup>٨</sup> ما شككت فى قضاء بعد .

- (١ - ١) من صف و حاشية و الصحيح ، و فى مط : يأتى الخصمان .
- (٢) من صف و الصحيح ، و فى مط : أقضى ، و الجملة فى الحديث الآخر من الصحيح : فأحسب أنه صادق فاقضى له بذلك .
- (٣) فى صف : نار .
- (٤) زيد من صف مط و حاشية مط .
- (٥) راجع باب كيف القضاء - من كتاب القضاء فى سنته .
- (٦) زيد من صف و حاشية مط و السن .
- (٧) سقط من صف .
- (٨) زيد من السن .
- (٩) من السن ، و فى مط و صف : و إذا .
- (١٠) من صف و السن ، و فى مط : كلام .
- (١١) من صف و السن ، و فى مط : و .

وفي البخاري<sup>١</sup> عن عبد الله بن مسعود : قال قال النبي ﷺ عليه وسلم : لا يحلف امرؤ<sup>٢</sup> على يمين صبرا<sup>٣</sup> يقطع بها مالا وهو فيها فاجر إلا لقي الله وهو عليه غضبان ، فانزل الله عز وجل ” ان الذين يشترون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا “ الآية<sup>٤</sup> ، فجاء الأشعث و عبد الله بحدثهم فقال<sup>٥</sup> في نزلت وفي رجل .

- وفي حديث آخر<sup>٦</sup> في ابن عم لي خاصته في بئر كانت لي في أرضه ، و روى أن الرجل كان يهوديا الذي خاصم الأشعث - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ا لك بينة ؟ قلت : لا [ قال -<sup>٧</sup> ] فيحلف فقلت ا إذن يحلف - و زاد في كتاب مسلم<sup>٨</sup> : ليس لك إلا ذلك - فنزلت ” ان الذين يشترون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا “ [ ذكره أيضا البخاري -<sup>٩</sup> ] . ١٠ . و روى الأشعث أن رجلا من حضرموت [ اسمه جرير بن معدان

(١) راجع باب الحكم في البئر - من كتاب الاحكام ١٠٦٥/٢ .

(٢) ساقط من صف ، وفي الصحيح : احد .

(٣) ساقط من صف .

(٤) ٧٧ من آل عمران .

(٥) من صف و الصحيح ، وفي مط : قال .

(٦) زيد في صف : قال .

(٧) راجع تفسير الآية ٧٧ من سورة آل عمران في صحيح البخاري ٦٥٢/٢ .

(٨) زيد من صف و الصحيح .

(٩) راجع باب وعيد من اقتطع من مسلم يمين فاجرة بالنار من

كتاب الأيمان . (١٠) زيد من صف .

يعرف بالجهشيش<sup>١</sup> - يقال بالجهش والحاء والحاء - [ <sup>٢</sup> ] ورجلا من كندة اختصها إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض باليمن ، فقال الحضرمي : أرضي اغتصبها أبو هذا ، فقال الكندي : يا رسول الله أرضي ورثتها من أبي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم <sup>٣</sup> للحضرمي : هل لك بينة ؟ فقال : لا ! ولكن يحلف بالله ما يعلم أنها أرضي غصبها لي أبوه ، فتها الكندي لليمن فقال [ له - <sup>٤</sup> ] رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقطع رجل مالا يمين إلا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان ، فتركها الكندي [ هو امرؤ القيس بن عابس الشاعر ، ويقال ، هو خال أبي سبرة بن عبد الرحمن بن عوف لأن أمه تماضر - <sup>٥</sup> ] .

١٠ وفي مصنف عبد الرزاق والمدونة <sup>٦</sup> أن رجلين تخاصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض فأقاما بينتين فكافيا فقسمها نبي الله بينهما<sup>٧</sup> .

(١) من الإحصاء ٢٤١/١ ، وفي حاشية مط : الجفشش ، وفي صف : الجفشش .

(٢) زيد من حاشية مط وصف .

(٣ - ٤) ليس ما بين الرقعتين في صف .

(٤) زيد من صف .

(٥) أخرجه أبو داود في باب التغليظ في الأيمان القاجرة من الأيمان من رواية

الأشعث بن قيس ٤٤ / ٢ .

(٦) العبارة من هنا إلى « في الدلائل » ماقطة من صف .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٧٦/٨ .

وفي حديث آخر: ولم يثبت بعد إيمانها؛ وفي الدلائل أن  
رجلين اختصا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أمر فجاء كل واحد منهما  
بشهود عدول على عدة واحدة فأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بينهما وقال: اللهم أنت تقضى بينهما .

وفي حديث آخر: أن رجلين تنازعا في بيع وليست بينهما بينة ه  
فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستهما على اليمين<sup>٢</sup> أحبا  
أو كرهما . وفي البخاري قال أبو هريرة: عرض النبي صلى الله عليه  
وسلم على قوم اليمين فأسرعوا فأمرهم أن يسهم بينهم<sup>٣</sup> أيهم يحلف،  
وفي الحديث الثابت أمده مسلم<sup>٤</sup> وغيره<sup>٥</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) في صف: تدارا .

(٢) في صف: ليس .

(٣) في صف: الثمن - خطأ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٦٧/١ في باب إذا تسارع قوم في اليمين من  
كتاب الشهادات .

(٥) زيد في الصحيح: في اليمين .

(٦) راجع صحيح مسلم ٧٤/٢ باب وجوب الحكم بشاهد ويمين من كتاب الأقضية  
من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة وغيره عن زيد بن حباب عن سيف بن سليمان  
عن قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٧) راجع مثلاً سنن ابن ماجه ١٧٣/٢ في باب القضاء بالشاهد واليمين من  
كتاب الشهادات .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قضى بشاهد و يمين [ وهو في موطأ<sup>١</sup> مالك<sup>٢</sup> عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بشاهد و يمين -<sup>٣</sup> ] .  
و ذكر القاضي ابن زرب<sup>٤</sup> أن أعرابيا أقر عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم حاد عن الإقرار و قال للرسول<sup>٥</sup> عليه السلام : أمام من أقررت عندك؟ فلم يعنفه رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا سطا عليه حتى أتى خزيمية بن ثابت فقال : أنا سمعت منه يا رسول الله ! فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٦</sup> شهادته عليه و قال : إن شهادته كشهادتين عند الله<sup>٧</sup> ، و ذكر غيره<sup>٨</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) في صف و حاشية مط : الموطأ ، و الأوفق ما أثبتناه .

(٢) راجع باب القضاء باليمين مع الشاهد من كتاب الأقضية ص ٣٠٠ .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط .

(٤) هو محمد بن يثقب بن زرب أبو بكر ، كان من أجلة القضاة و الخطباء في

أندلس ، و تقلد القضاء بقرطبة سنة ٣٩٧ هـ ، و من مصنفاته الهامة د الخصال ،

في فقه المالكية ، توفي بقرطبة عام ٣٨١ هـ - راجع لمصادر ترجمته الأعلام للزركلي

٧ / ٣٦٠ و قضاة الأندلس ص ٧٧ و جذوة المقتبس ص ٩٣ و غيرها .

(٥) موضعه في صف : يا رسول الله .

(٦-٧) من صف ، و في مط : منه .

(٧) راجع لمزيد التفصيل طبقات ابن سعد ص ٩٠ و ما بعده من الجزء الرابع

القسم الثاني .

(٨) مثلا ابن سعد في طبقاته - راجع نفس المرجع ، و راجع أيضا مصنف

عبد الرزاق ٣٦٦/٨



[ كان ابتاع من اعرابي<sup>١</sup> فرسا فأعطى به الاعرابي أكثر<sup>٢</sup>، فأنكر<sup>٣</sup> أن يكون باع من النبي صلى الله عليه وسلم فشهد خزيمة -<sup>٤</sup> ] "فأنقذ النبي صلى الله عليه وسلم شهادته وسمى<sup>٥</sup> خزيمة ذا الشهادتين .

و ذكر أبو داود في المصنف<sup>٦</sup> خبر الفرس ، قال الزهري : و قتل

خزيمة يوم صفين مع علي بن أبي طالب<sup>٧</sup> .

و القضاء [ باليمين -<sup>٨</sup> ] مع الشاهد عند مالك و الشافعي في الأموال

خاصة ، زاد الشافعي : و في العتق ، و كذلك قاله عمرو بن دينار في

حديثه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بشاهد و يمين .

قال أبو عمرو<sup>٩</sup> : و ذلك في الأموال ؛ و أبو حنيفة رضي الله عنه

لا يرى القضاء بشاهد و يمين في شيء .

(١) و هو سواء بن الحارث النجاري - راجع اسد الغابة ٢ / ٢٧٣ و راجع

أيضا الإصابة ترجمة سواء .

(٢) ثابت في صف و ساقط من حاشية مط .

(٣) من صف ، و في حاشية مط : ما ذكر - خطأ .

(٤) زيد من صف و حاشية مط .

(٥ - ٥) من صف و حاشية مط ، و في مط : قبل شهادته و سماه .

(٦) راجع باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به من

كتاب الأقضية ٢ / ٧٣ .

(٧) ذكر أيضا ابن سعد في الطبقات ص ٩٢ الجزء الرابع من القسم الثاني عن

محمد بن عمر .

(٨) في مط : أبو عمر - خطأ ، وإنما هو عمرو بن دينار و كنيته أبو محمد .

(٩) راجع السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١٦٧ باب القضاء باليمين مع الشاهد

من كتاب الشهادات .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في كيفية يمين الحالف

في مصنف أبي داود<sup>١</sup> عن مسدد<sup>٢</sup> حدثنا أبو الأحوص عن عطاء  
ابن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس<sup>٣</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال<sup>٤</sup> لرجل أحلفه واحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما له عندك  
شيء يدعى .

وبهذا أخذ مالك بن أنس ، وقال أبو حنيفة وأصحابه مثله إلا  
أن يتهمه القاضى فله أن يغلظ عليه فيحلف بالله الذي لا إله إلا هو  
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الطالب الغالب الذي يعلم من السر  
١٠ ما يعلم من العلانية ،<sup>٥</sup> وقال الشافعى وأصحابه : يحلف بالله الذي لا إله  
إلا هو عالم الغيب والشهادة الذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية<sup>٦</sup> ،  
وقالت طائفة : لا يلزمه إلا اليمين بالله فقط [ وبهذا أخذ البخارى<sup>٧</sup> واحتج  
له في مصنفه -<sup>٨</sup> ] وحجتهم قول الله عز وجل في يمين المذلة الذين " فشهادة

(١) راجع باب كيف اليمين من كتاب الأقضية ، وأخرج الحديث عنه البيهقى  
في السنن الكبرى ١٠ / ١٨٠ .

(٢ - ٣) سقط ما بين الرقمين من صف .

(٣ - ٣) من صف والسنن ، وفي مط : قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) راجع باب كيف يستحلف من كتاب الشهادات .

(٥) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

احدهم اربع شهدت بالله انه لمن الصادقين<sup>١</sup>، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من كان حالفا [ فلا يحلف إلا بالله، وفي حديث آخر<sup>٢</sup> : من كان حالفا -<sup>٣</sup> ] فليحلف بالله أو ليصمت .

وكذلك قضى عثمان على ابن عمر في العبد الذي باعه ابن عمر من رجل بالبراءة فقال المتاع : بالعبد داه لم يسمه لي ، فقضى ان يحلف ابن عمر بالله لقد باعه العبد وما به داه يعلمه ، فأبى من اليمين وارتجع العبد ، فباعه بأكثر مما كان باعه أولا<sup>٤</sup> .

وفي كتاب مسلم<sup>٥</sup> عن البراء بن عازب قال : مر [على-<sup>٦</sup>] رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى<sup>٧</sup> محمداً مجلوداً<sup>٨</sup> فدعاهم فقال : هكذا تجدون حد الزانى في كتابكم ؟ قالوا : نعم ا فدعا رجلاً من علمائهم ، فقال : أنشدك<sup>٩</sup> بالله<sup>١٠</sup> الذى أنزل التوراة على موسى<sup>١١</sup> ، ا هكذا<sup>١٢</sup> تجدون حد الزانى في

(١) سورة النور آية ٦ .

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه ١ / ٣٦٨ باب كيف يستحلف من كتاب الشهادات عن عبد الله .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٨ / ١٦٢ من غير طريق كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٥ / ٣٢٨ .

(٥) أخرجه في صحيحه ٢ / ٧٠ باب حد الزنا من كتاب الحدود .

(٦) زيد من صحيح مسلم .

(٧ - ٧) من صف و صحيح مسلم ، وفي مط : محمداً مجلود .

(٨) من صحيح مسلم ، وفي مط : الله . (٩) زيد في صف : بن عمر ان .

(١٠) من صحيح مسلم ، وفي مط : هكذا - محذوف همزة الاستفهام .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتابكم؟ قال: لا، ولولا أنك تشدتنى<sup>١</sup> بهذا لم أخبرك، بحده<sup>٢</sup> الرجم -  
ثم ذكر باقى الحديث .

وفى مصنف أبى داود<sup>٣</sup>: حدثنا محمد بن [ المثنى حدثنا -<sup>٤</sup> ]  
عبد الأعلى حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن عكرمة أن النبى  
ﷺ صلى الله عليه وسلم قال لابن سوريا: أذكركم بالله<sup>٥</sup> عز وجل الذى  
بجأكم<sup>٦</sup> [ من آل فرعون -<sup>٧</sup> ]، وأقطعكم البحر، وظلل عليكم الغمام،  
وأنزل عليكم المن والسلوى، وأنزل التوراة على موسى<sup>٨</sup> هل تجدون  
فى كتابكم الرجم؟ فقال: ذكرتني بعظيم ولا يسمنى<sup>٩</sup> أن أكذب -  
وساق الحديث .

١٠ قال مالك وأصحابه: يحلف بالله الذى لا اله إلا هو حيث يعظم،  
وقال الشافعى وأبو حنيفة: يحلف اليهودى بالله الذى أنزل التوراة على  
موسى، والنصرانى<sup>١٠</sup> بالله الذى أنزل الإنجيل على عيسى، والمجوسى بالله

- (١) من صحيح مسلم، وفى مط: أنشدتنى .
- (٢) من صحيح مسلم، وفى مط: حده، وفى صف: نجد .
- (٣) راجع باب كيف يحلف الذى من كتاب الأفضية ٦/٢ .
- (٤) زيد من مصنف أبى داود .
- (٥) من مصنف أبى داود، وفى مط: الله .
- (٦) من مصنف أبى داود، وفى مط: أنجأكم .
- (٧) زيد من صف وحاشية مط والمصنف .
- (٨) من مصنف أبى داود، وفى مط: لا يبنى .
- (٩) فى صف: فقال .
- (١٠) فى صف: النصرانى .

الذى

الذى خلق النار . [ ١ كثر العلماء لا يرون اليقين فى الحدود .  
وفى مصنف عبد الرزاق<sup>١</sup> عن معمر قال : سألت الزهرى وحماد بن  
أبى سليمان عن القاذف ، قال الزهرى : يستحلف ، وقال حماد : لا يستحلف ،  
وكان عمر بن عبد العزيز يستحلفه<sup>٢</sup> إذا لم تكن بيته ، وبه يأخذ عبد الرزاق - [ ٢ ] .

٥ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى إحياء الموات وقسمة الماء وضمنان الطبيب ومن  
كسر صحفة والحكم فى عقد الخصى [ والحكم فيما  
أفسدت الماشية - ]

فى الحديث الثابت وهو أيضا فى مصنف أبى داود<sup>٣</sup> والبخارى<sup>٤</sup>  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحيا أرضا ميتة - زاد فى ١٠  
البخارى : فى غير حق مسلم ، وفى حديث آخر<sup>٥</sup> : من أحيا أرضا ميتة ليست

(١) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ١٦٣/٨ .

(٢) ثابت فى صف و ساقط من حاشية مط .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط .

(٤) فى صف ١ المال - خطأ .

(٥) زيد ما بين الحاجزين من حاشية مط .

(٦) راجع باب فى إحياء الموات فى كتاب إلامارة .

(٧) راجع باب من أحيا أرضا مواتا فى كتاب الحرث ٣١٤ / ١ .

(٨) راجع رواية يعقوب بن بكير فى تفسير الباب من كتاب الحرث .

لأحد - فهي له، وليس لعرق ظالم حق .

قال مالك: [وذلك في فيا في الأرض، وأما ما قرب من العمران فلا يكون] إحيائه إلا باذن الإمام، وقال أبو حنيفة: ليس لأحد أن يحيي مواتا قريبا ولا بعيدا إلا بأمر الإمام، وقال الشافعي: عطية النبي صلى الله عليه وسلم أثبت من عطية من بعده من سلطان أو غيره وسواء قرب أو بعد - [٢] .

وفي كتاب أبي عبيد: قال صاحب الحديث: فلقد رايت رجلين من بني ياضة يختصمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض لأحدهما غرس فيها<sup>١</sup> الآخر نخلا وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله، فلقد رأته يضرب في أصولها بالفؤس وإنها لنخل عم<sup>٢</sup>. قال أبو عبيد: العم: التامة في طولها والتفافها، وأحدها<sup>٣</sup> عمية، [قال مالك<sup>٤</sup> والعرق الظالم

(١) في صف: العمل - خطأ .

(٢) من صف، وفي حاشية مط: فلا يكن .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط مع بعض التقديم والتأخر .

(٤) راجع كتاب الأموال ص ٢٨٧ (طبعة المكتبة الظاهرية) .

(٥) من صف، وفي مط: في .

(٦) في صف: فيه .

(٧) من كتاب الأموال، وفي مط: عام .

(٨) في صف: واحدتها .

(٩) راجع الموطن ص ٣١١ .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما ابتنى أو اعترس في غير حق، وقال ربيعة - <sup>١</sup> [ : العروق أربعة :  
عرقان ظاهران، وعرقان باطنان، فالظاهران : البناء والغرس، والباطنان :  
المياه والمعادن .

في الموطأ <sup>٢</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سبل مهزور <sup>٣</sup>  
و مذيبي <sup>٤</sup> . قال ابن حبيب : وهما واديان من أودية المدينة يمسك <sup>٥</sup>  
حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل .

وفي البخاري <sup>٦</sup> [ و مسلم - <sup>٦</sup> ] عن عروة بن الزبير قال : محاصم  
الزبير رجلا من الأنصار في شريح <sup>٧</sup> من الحرة، فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم : يا زبير اسق <sup>٨</sup> ! ثم أرسل الماء إلى جارك، فقال الأنصاري :  
يا رسول الله ! إن كان الزبير ابن عمك ! فتلون وجه النبي صلى الله  
عليه وسلم، ثم قال : اسق يا زبير <sup>٩</sup> ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر،

(١) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط .

(٢) راجع ص ٣١١ باب القضاء - كتاب الأقضية .

(٣) من الموطأ، وفي مط : مهزوز .

(٤) في صف : مذيبي .

(٥) راجع باب سكر الأنهار - من كتاب المساقاة ١ / ٣١٧ و كتاب التفسير

٢ / ٦٦٠ من الصحيح .

(٦) زيد من حاشية مط، و راجع أبواب الفضائل من ٤ صج مسلم ج ٢ .

(٧) من صف و كتاب التفسير، وفي مط و كتاب المساقاة : شراج، وهو

مسيل الماء والحرة، موضع معروف بالمدينة .

(٨) زيد في مط، ثم أرسل الماء إلى جارك فقال الأنصاري : إن كان ابن عمك -

ثم أرسل الماء إلى جارك، فاستوعى<sup>١</sup> النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه<sup>٢</sup> الأنصارى، و<sup>٣</sup>كان أشار عليها<sup>٤</sup> بأمر لها فيه سعة.

قال الزبير: ما أحسب هذه الآيات نزلت إلا في ذلك " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم " قال ابن شهاب<sup>٥</sup>: فقدّر الأنصارى<sup>٦</sup> والناس قول النبي صلى الله عليه وسلم " اسق يا زبير ثم احبس حتى يرجع إلى الجدر "، وكان ذلك إلى الكعبيين.

[ وفي المستخرجة: في الجامع في سماع ابن هاشم: وسئل مالك عن مهزور<sup>٧</sup> ومذيّيب حين قضى فيها<sup>٨</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم:

== قتلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: اسق يا زبير " ولم تكن الزيادة في صف ولا في الصحيح فحذفناها.

(١) من صحيح البخارى-كتاب التفسير؛ وفي مط: فاستوفى، والمعنى واحد.  
(٢) أى أغضبه.

(٣-٤) من صف وكتاب التفسير، وفي مط: كأنه أشار إليه.

(٥) سورة النساء آية ٦٥.

(٥) راجع لهذا القول صحيح البخارى باب شرب الاعلى إلى الكعبيين من كتاب المساقاة.

(٦) في مط: الأنصار، والأوفق ما أثبتناه.

(٧) من صف، وفي حاشية مط: مهزوز.

(٨) من صف، وفي حاشية مط: فيها.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكان فيها يومئذ أصول مخل ؟ فقال مالك : نعم - [ ١ ] .  
في الموطأ<sup>٢</sup> : يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن حزام<sup>٣</sup> بن  
سعيد بن محيصة أن ناقة للبراء بن عازب دخلت "حائط رجل" فأفسدت  
فيه ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أهل الحوائط حفظها  
بالنهار ، وأن ما أفسدت المواشى بالليل ضامن على أهلها .  
وفي الدلائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [ قال<sup>٤</sup> : من  
تطيب وهو لا يعرف منه طب قبل ذلك فهو ضامن ، وفي البخاري<sup>٥</sup> و مسلم<sup>٦</sup>  
أن النبي صلى الله عليه وسلم - [ كان عند بعض نسائه فأرسلت  
إحدى أمهات المؤمنين مع خادم لها بقصعة فيها طعام فضربت<sup>٧</sup>

(١) ريد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط .

(٢) راجع ص ٣١٢ باب القضاء في الضواري والخريسة من كتاب الأقضية .

(٣) من الموطأ ، وفي مط : حرام .

(٤) في صف : سعد .

(٥ - ٥) في صف : حائط .

(٦) أخرجه أيضا أبو داود في سننه باب من تطيب ولا يعلم منه طب من  
كتاب الديات .

(٧) راجع من صحيحه باب إذا كسر قصعة أو شيئا غيره من كتاب المظالم

١ / ٣٣٧ وذكره في العديد من الأبواب .

(٨) لم يخرج مسلم في صحيحه بل أخرجه أبو داود في البيوع وابن مساجه  
في الأحكام .

(٩) من صف والصحيح ، وفي مط : فضربت .

بيدها<sup>١</sup> - وفي غير الكتابين<sup>٢</sup> : ضربتها بفهر<sup>٣</sup> ، وروى أنها جرت مرطها  
فحولتها - فانكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال : غارت أمكم .  
وفي كتاب أبي داود<sup>٤</sup> : وروى حماد<sup>٥</sup> بن سلمة عن ثابت البناني  
عن أبي المتوكل ان<sup>٦</sup> أم سلمة جاءت في يوم عائشة بصحفة فيها طعام  
فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه<sup>٧</sup> وهو<sup>٨</sup> في  
بيت عائشة ، فالتحفت عائشة في كسائها ، ثم أقبلت فضربت القصعة  
فكسرتها فلقطين<sup>٩</sup> ، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم الفلقتين وجعل فيها  
الطعام وقال : غارت أمكم ، 'فأكلوا' ثم جاءت عائشة بصحفتها  
[ فوضعتها - ' ] فأكلوا<sup>١٠</sup> ثم بعث بالصفحة<sup>١١</sup> المكسورة إلى عائشة

(١) زيد في مط : عائشة ، ولم تكن الزيادة في صف و الصحيح لحذفها .

(٢) راجع سنن النسائي باب الغيرة من كتاب عشرة النساء ص ٣٣٠ .

(٣) هو حجر مل الكف ، وقيل : مطلق الحجر .

(٤) راجع باب فيمن أخذ شيئاً يغرم مثله من كتاب البيوع .

(٥) من صف وحاشية مط ، وفي مط : حباب - خطأ .

(٦) في صف : عن .

(٧ - ٧) ما بين الرقين ساقط من صف .

(٨) أي شقين .

(٩ - ٩) في صف : فأكلوه .

(١٠) زيد من حاشية مط .

(١١) في صف : فأكلوه .

(١٢) من صف ، وفي مط : بالصفحة - خطأ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و<sup>١</sup> بالصفحة السليمة<sup>٢</sup> إلى أم سلمة .

و في البخارى<sup>٣</sup> : فقال : كلوا و حبس الرسول القصعة حتى فرغوا<sup>٤</sup> .

و في مصنف أبي داود<sup>٥</sup> قالت عائشة : ما رأيت أصنع للطعام من

صفية ، صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فبعثت به<sup>٦</sup> فأخذني

افكل<sup>٧</sup> فكسرت الإثاء ، ثم قلت : يا رسول الله ! ما كفارة ما صنعت ؟ ه

قال : إثاء مثل إثاء و طعام مثل طعام .

[و روى أن اخوين كانت بينهما دار فخطرا<sup>٨</sup> وسطها حظارا<sup>٩</sup> ، ثم

ماتا وترك كل واحد منهما عقبا ، فادعى عقب كل واحد أن الحظار<sup>١٠</sup>

له ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة يقضى بينهم<sup>١١</sup> ] .

و في كتاب ابن شعبان<sup>١٢</sup> أن قوما اختصموا إلى النبي صلى الله

( ١ - ١ ) ما بين الرقبتين ساقط من صف وثابت في مط إلا أن فيه « بالصفحة » مكان ما أثبتناه .

( ٢ ) راجع نفس المرجع الذي أمضيناه .

( ٣ ) من صف و صحيح البخارى ، و في مط : أكلوا .

( ٤ - ٤ ) من صف و سنن أبي داود ، و في مط : فأخذتني غيرة لكل - كذا .

( ٥ ) في صف و حاشية مط : خطراء ، والتصحيح من السنن الكبرى للبيهقي ٦ / ٢٧ حيث أخرج الحديث من طريق مروان بن معاوية عن دهم بن قران .

( ٦ ) من السنن الكبرى ، و في صف و حاشية مط : خطار .

( ٧ ) من السنن ، و في صف و حاشية مط : الخطار .

( ٨ ) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط .

( ٩ ) و أخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى ٦ / ٢٧ من طريق سلمة ابن حسن الكوفي .

عليه وسلم في خص - و ذكر النسائي في كتاب الأسماء والكنى: اختصم رجلان باليامة في حائط - فبعث حذيفة بن اليمان<sup>١</sup> يقضى بينهم، فقضى<sup>٢</sup> للذي يليه القمط، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال: أحسنت، زاد النسائي: وأصبت، والقمط: العقد.

## ٥ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفعة

في الموطأ<sup>٣</sup> وغيره<sup>٤</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالشفعة فيما لم يقسم بين الشركاء فإذا وقعت الحدود بينهم - وصرفت الطرق في البخاري<sup>٥</sup>، فلا شفعة، [ قوله عليه السلام " إذا وقعت الحدود فلا شفعة " وقيل: ألا شفعة إلا -<sup>٦</sup> ] فيما فيه الحدود من أرض أو نخل<sup>٧</sup> أو عقار، وذكر أبو عبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن لا شفعة في فناء ولا طريق ولا متعة ولا ركح ولا رهو.

(١) في النسخ: اليان، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ساقط من صف.

(٣) راجع باب ما يقع به الشفعة ص ٢٩٧.

(٤) راجع باب الشفعة من كتاب الأحكام في جامع الترمذي.

(٥) راجع من صحيح البخاري « باب الهبة والشفعة » من كتاب الحيل ١٠٣٢/٢

« و صرفت الطرق في البخاري » جملة مقحمة.

(٦) زيد ما بين الحاجزين من صف.

(٧) في صف: ربيع.

(٨ - ٨) ما بين الرقين ليس في صف.



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو عبيد: المتعبة الطريق الضيق يكون بين الدارين لا يمكن أن يسلكه أحد، والركع قاحية البيت من ورائه، وربما كان فضاء لا بناء فيه، والرهو: الحومة تكون في محلة القوم يسيل فيها ماء المطر وغيره، ومنه الحديث الأخير<sup>١</sup> أنه قال: لا يباع تقع البئر ولا رهو الماء..

فمضى الحديث في الشفعة أن من كان شريكا في هذه المواضع الخمسة وليس شريكا في الدار نفسها فإنه لا يستحق بشيء منها شفعة، وهذا قول أهل المدينة أنهم<sup>٢</sup> لا يقضون [بالشفعة -<sup>٣</sup>] إلا للشريك المخالط، وأما أهل العراق فإنهم يرونها لكل جار ملاصق وإن لم يكن شريكا. وفي [غير-<sup>٤</sup>] كتاب أبي عبيد<sup>٥</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالشفعة<sup>٦</sup> للجار، وتكرر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقبة<sup>٧</sup>. وفي كتاب النسائي<sup>٨</sup> أن رجلا قال: يا رسول الله! أَرْضِي لِي

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١١٢/٦ من طريق حسين عن أبي أويس عن أبي الرجال عن أمه عمرة.

(٢) ساقط من صف.

(٣) زيد من صف وحاشية مط.

(٤) زيد من صف.

(٥) مثلا راجع السنن الكبرى للبيهقي ١/١٠٥ - ١٠٦ باب الشفعة بالحوار.

(٦) من صف، وفي مط: بعقبه، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى

١٠٥/٦

(٧) راجع ذكر الشفعة وأحكامها من كتاب البيوع ٢/٧٠٧.

أفها شريك ولا قسم<sup>١</sup> إلا الجوار ، فقال [ رسول الله صلى الله عليه وسلم - ٢ ] : الجار أحق بصقبه<sup>٢</sup> .

وفي كتاب مسلم<sup>٣</sup> : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شركة لم تقسم ربعة أو حائط ولا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء اخذ وإن شاء ترك ، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به .

[ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في - ٦ ]

### القسمة والمزارعة

في الأحكام لإسماعيل القاضي : قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجلين تنازعا في مواريث توخيا<sup>٤</sup> واستهما<sup>٥</sup> .

قال إسماعيل : هذه [ هي - ٩ ] القسمة التي تجب بين الشركاء إذا كانت لهم دار أو أرض فليهم أن يعدلوا ذلك بالقسمة ثم يستهموا ، ويصير

(١ - ١) في سنن النسائي : لأحد فيها شركة ولا قسمة .

(٢) زيد من صف و سنن النسائي .

(٣) من صف ، وفي مط : بعقبه ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠٥/٦ .

(٤) راجع باب الشفعة من كتاب المساقاة ٢ / ٣٢ .

(٥) من صف و صحيح مسلم ، وفي مط : يبيعه .

(٦) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط .

(٧) من صف و حاشية مط ، وفي مط : عدلا ، ومعنى توخيا أي تحريا .

(٨) أخرجه البيهقي في سنن الكبرى ١٠ / ٢٦٠ من طريق أسامة بن زيد عن

عبد الله بن رافع عن أم مسلمة بأكثر من هنا .

(٩) زيد من صف .

## افضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكل واحد منهم ما وقع [ له - ١ ] بالقرعة ، و يجمع لكل واحد منهم<sup>٢</sup> ما كان له من الملك مشاعا في الارض كلها .

وفي غير الاحكام : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تعضية في القسمة »<sup>٣</sup> ، و التعضية : التفرقة ، و منه قوله عز وجل " الذين جعلوا القرآن عضين " يعني فرقوه و قسموه ، قال بعضهم : [ هو سحر ، و قال بعضهم : هـ اساطير الاولين ، و قال بعضهم : هو شاعر ، و قال بعضهم : هو - ١ ] كاهن .  
و في البخارى<sup>٤</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا اختلفتم في الطريق جعل [ عرضه - ١ ] سبعة أذرع<sup>٥</sup> - وفي حديث آخر : إذا

(١) زيد من حاشية مط .

(٢) العبارة من « ما وقع » إلى هنا ساقطة من صف .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/١٣٣ من طريق ابن جريج عن صديق ابن موسى عن محمد بن أبي بكر يعني ابن حزم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم و لفظه « تعضية على أهل الميراث إلا ما حمل القسم » .

(٤) آية ٩١ من سورة الحجر .

(٥) راجع جامع البيان لهذه الآية .

(٦) راجع من صحيحه باب إذا اختلفوا في الطريق الميتاء - من كتاب المظالم ١/٣٣٦ .

(٧) و الحديث بهذا اللفظ لم نجده في البخارى ، إنما ذكره البيهقي في السنن الكبرى ٦/١٥٤ من طريق أبي كامل عن عبد العزيز بن المختار عن خالد عن يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن أبي هريرة و قال : رواه مسلم في الصحيح عن أبي كامل و أما الرواية التي في صحيح البخارى فهو بلفظ التشاجر - كما يأتى .

تشاجروا في الطريق .

في البخاري<sup>١</sup> و مسلم<sup>٢</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل  
خير بشر ما يخرج منها من زرع أو تمر ، فكان يعطي أزواجه مائة  
وسق ، ثمانين<sup>٣</sup> وسقا تمرا وعشرين وسقا شعيرا .

وفي الواضحة أن نفرا أربعة اشترىوا في أرض احترثوها على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أحدهم : من قبلي الأرض ،  
وقال الآخر : من قبلي البذر ، وقال الآخر : من قبلي الفدان<sup>٤</sup> - يعنى زوج  
البقر ، وقال الآخر : من قبلي العمل ؛ فلما بلغ الزرع واستحصد أنوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفانون<sup>٥</sup> ، فألقى رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم الأرض فلم يجعل لصاحبها<sup>٦</sup> شيئا ، وجعل لصاحب الفدان أجرا  
مسمى ، وجعل لصاحب العمل درهما في كل يوم ، وسلم الزرع لصاحب  
البذر<sup>٧</sup> . قال ابن حبيب : و إنما ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرض  
لأنها لم يكن لها كراء .

(١) راجع من صحيحه باب المزارعة بالشطر من كتاب الحراثة ٣١٣/١ .

(٢) راجع من صحيحه باب المساقاة والمزارعة ١٤/٢ - ١٥ .

(٣) في صف والصحيح : ثمانون .

(٤ - ٤) سقط ما بين الرقيين من صف .

(٥) في مط : الفيدان و ستر هذه الكلمة أدناه فصحناها .

(٦) في حاشية مط : يتفانون .

(٧) من صف و حاشية مط ، وفي مط : لها .

(٨) أخرجه الإمام أبو حنيفة في مسنده ٨١ / ٢ كما أخرجه ابن أبي شيبة في

مصنفه خلال أبواب البيوع والأقضية في الشريكين .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي المدونة قلت لابن القاسم: قلت كان البذر من عند رجلين  
ومن عند الآخر الأرض وجميع العمل؟ قال: لا خير في هذا، قلت:  
فلن الزرع؟ قال: لصاحب الأرض والعمل ويعطى هذان بذرها،  
قلت: وهذا قول مالك؟ قال: هذا رأيي.  
قال ابن وهب<sup>١</sup> وابن غاتم عن مالك: أن الزرع لصاحبه الزريعة  
و يكون عليهما كراء الأرض والعمل، وذكر نحو هذا عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال: الزرع لصاحب الزريعة وللآخرين أجر مثلهم.  
[ وهذا نحو ما في الواضحة الذي قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ]<sup>٢</sup>  
وفي مصنف أبي داود<sup>٣</sup> عن رافع بن خديج أنه زرع أرضا فربها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسقيها فسأله: لمن الزرع ولمن  
الأرض؟ فقال: زرعي يذري وعلمي، لي الشطر ولبنى فلان - أصحاب  
الأرض - الشطر، قال: أربيتما<sup>٤</sup> فرد الأرض على أهلها وخذ نفقتك<sup>٥</sup>.  
وفي كتاب ابن شعبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الرهن  
من مرتهنه له غنمه وعليه غرمه<sup>٦</sup>.

(١) من صف، وفي مط: حبيب.

(٢) زيد من صف.

(٣) راجع باب في التشديد في ذلك من البيوع.

(٤) من صف والمصنف، وفي مط: اذنبت. (٥) في صف: ما انفقت.

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣٩/٦ من رواية سفيان الثوري عن

ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن سديد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم،

فأبى «من رهنه» موضع «من مرتهنه».

وقد تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة  
عند يهودي<sup>٥</sup>.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساقاة والصلح والمرفق وحريم النخل<sup>٦</sup>

٥ في موطأ مالك<sup>٧</sup> عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لليهود خيبر حين افتتحها ، أقرم ما أقرم الله  
علي<sup>٨</sup> أن التمر<sup>٩</sup> بيننا وبينكم ، فكان يبعث عبد الله بن رواحة فيحرص بينه  
ويعتصم ، ثم يقول : إن شئتم فلكم ، وإن شئتم فلي ، فكانوا يأخذونه .  
وفي مصنف أبي داود<sup>١٠</sup> : حرصها ابن رواحة أربعين ألف وسق ،  
١٠ واختاروا الثمر على أن يكون عليهم عشرون ألف وسق ، وهذه الزيادة  
من مصنف عبد الرزاق<sup>١١</sup> وغيره .

وفي كتاب مسلم<sup>١٢</sup> " أقرم فيها ما شئنا " في حديث ابن عمر .

(١) وأخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى ٦ / ٣٦ عن ابن عباس .

(٢) في صف : النخيل .

(٣) راجع باب ما جاء في المساقاة - كتاب المساقاة ص ٢٩٢ .

(٤) ساقط من صف .

(٥) في الموطأ : التمر .

(٦) راجع باب الحرص - من البيوع .

(٧) راجع ٨ / ١٠٣ .

(٨) راجع كتاب المساقاة والزراعة ٢ / ١٥٠ .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي حديث آخر<sup>١</sup> عن ابن عمر<sup>٢</sup> : على أن يعتملوها من أموالهم و لرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف<sup>٣</sup> .

وفي قوله « على أن يعتملوها من أموالهم » دليل على أن لا يعين رب الأرض العامل ولا يجعل زريعة للياض .

وقال مالك<sup>٤</sup> : المساقاة جائزة في كل أصل له ثمرة مثل النخيل و الأعناب و التين و الزيتون و الرمان و الفرسك و الجوز و اللوز و الورد و شبه ذلك و على ما اتفقا من الجزء .

قال الشافعي<sup>٥</sup> : لا تجوز المساقاة إلا في النخيل و الكرم خاصة على النصف ، لأن في ذلك الخرص ، و للشافعي قول آخر أنه تجوز المساقاة في كل أصل ثابت .

وقال أبو حنيفة<sup>٦</sup> : لا تجوز المساقاة أصلاً لأنها أجرة مجهولة ، و خالف<sup>٧</sup> في ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم و أبي بكر و عمر في خيبر ، و احتج بأن أهل خيبر حين افتتحت كانوا كالعبيد و يجوز بين السيد

(١) راجع نفس المرجع من كتاب مسلم .

(٢) زيد في صف : قال .

(٣) في صحيح مسلم : شطر ثمرها .

(٤) راجع الموطأ ص : ٢٩٤ من كتاب المساقاة .

(٥) راجع الأم ١١/٤ .

(٦) من صف ، وفي مط : أنها .

(٧) راجع بداية المجتهد ٢٤٢/٢ .

(٨) في صف : بخلاف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعنده ما لا يجوز بينه وبين الأجنبي . والحجة أيضا على أبي حنيفة أنهم لم يكونوا عبيدا لأنهم أقروا<sup>١</sup> على المساقاة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدرا من أيام عمر حتى أجلاهم ولم يباعوا ولا اعتقوا ، ولم يرو أحد من أهل الحديث أن<sup>٢</sup> النبي صلى الله عليه وسلم أخذ من أهل خيبر جزية أم لا ، إلا أن نزول راءة كان بعد خيبر ، فبدل ذلك أنه أخذ منهم الجزية - والله أعلم .

والحجة على الشافعي في منعه المساقاة إلا في النخل<sup>٣</sup> والكرم مساقاة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر على نصف ما يخرج منها من زرع أو ثمر ، فمنع الشافعي المساقاة في الزرع ،<sup>٤</sup> لأن الأرض تكرر<sup>٥</sup> ١٠ عما يخرج منها<sup>٦</sup> - وفيه النص ، وأجازها في الكرم - ولانص فيه ، قياسا على النخل ، وجمهور العلماء على خلافه .

[ و - ٥ ] في كتاب مسلم<sup>٧</sup> : ومن خير كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى أزواجه [ كل سنة - ٦ ] مائة وسق : ثمانين من تمر

(١) في صف : بقوا .

(٢) زيد في صف : كان .

(٣) في صف : النخل .

(٤ - ٥) ما بين الرقمن - ما قط من صف .

(٥) زيد من صف .

(٦) راجع كتاب المساقاة والمزارعة ١٤/٢ .

(٧) زيد من صف وحاشية مط ومصحح مسلم .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعشرين من شعير •

قال مالك<sup>١</sup>: و كان يياض خيبر يسيرا بين أضعاف السواد، قال مالك في الواضحة: وهو يسير إلى اليوم، قال مالك في المدونة وغيرها: أحب إلى أن يلغى الياض للعامل وهو أجله، فإن قال قائل: لم قال مالك إلغاء الياض للعامل أجل وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ من أهل خيبر النصف من الثمر ومن الزرع؟ قيل له: إنما [قال - ٢] ذلك لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخابرة - وهي اكتراء الأرض بالحنطة، نخشى مالك<sup>٢</sup> أن يكون<sup>٣</sup> هذا النهى بعد قصة خيبر، وإنما يؤخذ من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأحدث<sup>٤</sup> فالأحدث، فإذا ألغى الياض للعامل ارتفع الاشكال، ١٠ وإن كان الياض بينهما فهو جائز على ما فعله<sup>٥</sup> بخيبر - قاله محمد ابن دحون: عن الأصيلي، حدثنى بذلك أبو عمرو وابن القطان رحمهم الله جميعهم •

(١) راجع المدونة ٢٠/٧ •

(٢) زيد من صف •

(٣-٣) ما بين الرقيين ساقط من صف •

(٤) في صف: الأحدث - بحذف الباء •

(٥) في صف: فعل •

(٦) بنور د: يتعاليق عليهم في أخريات الكتاب •

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

في البخاري<sup>١</sup> ومسلم<sup>٢</sup> أن كعب بن مالك تقاضى<sup>٣</sup> عبد الله بن أبي حذرد دينا كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها<sup>٤</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته ، فخرج إليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كشف محجب حجرتة  
٥ و نادى كعب بن مالك فقال : يا كعب ! فقال : ليك يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فأشار إليه يده أن ضع الشطر من دينك<sup>٥</sup> ! فقال : قد فعلت يا رسول الله ! قال : قم فاقضه .

وفي حديث آخر<sup>٦</sup> : فأشار يده كأنه يقول النصف .  
وفي كتاب ابن شعبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال<sup>٧</sup> : من<sup>٨</sup> أقضى  
١٠ حقا فليقتضه<sup>٩</sup> في كفاف وعفاف واف او غير واف .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مناسبات مثلا باب التقاضى و الملازمة في المسجد - كتاب الصلاة .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في باب استحباب الوضع من الدين - كتاب المساقاة . ١٦/٢

(٣) زيد في مط : من ، ولم تكن الزيادة في صف لغزناها .

(٤) من صحيح مسلم ، وفي مط : سمعها ، وفي صف : سمعهم .

(٥ - ٥) موضع ما بين الرقنين في مط : حط عنه النصف .

(٦) راجع نفس الباب من صحيح مسلم .

(٧) أخرجه أيضا البيهقي في حديث طويل - راجع السنن الكبرى ٣/٦ .

(٨ - ٨) في صف : من قضى حقا فليقتضه ، وفي السنن : من طلب أخاه فليطلبه .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى قوم من قوم خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلوا، فأمر فيهم<sup>٢</sup> بنصف الدية،<sup>٣</sup> قال بعض أهل العلم بالقرآن: إنما أمر بذلك<sup>٤</sup> لأنه قد يمكن أن يكون سجودهم إسلاما فتكون فيهم الدية،<sup>٥</sup> وقد لا يكون إسلاما فلا يكون لهم دية<sup>٦</sup>.

وفي مصنف أبي داود<sup>٧</sup> عن سمرة بن جندب أنه كان له نخل في حائط رجل من الأنصار ومع الرجل أهله، فكان سمرة<sup>٨</sup> بن جندب يدخل إلى النخل فيتأذى به<sup>٩</sup> ويشق عليه، فطلب إليه أن يبيعها منه فأبى، فطلب أن يناقله فأبى؛ فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك، فطلب إليه<sup>١٠</sup> النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعه فأبى، فطلب إليه أن يناقله فأبى، قال: فهبه<sup>١١</sup> لي ولك كذا وكذا<sup>١٢</sup> أمرا رغبه فيه<sup>١٣</sup> فأبى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت مضار، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أخرجه أبو داود في أبواب جهاد.

(٢) زيد في صف: النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣ - ٣) ما بين الرئيين ساقط من صف.

(٤) راجع أبواب القضاء، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٥٧/٦.

(٥ - ٥) في صف: الرجل.

(٦) زيد في مط: الرجل، ولم تكن الزيادة في صف والمراجع حذفناها.

(٧) من صف والمراجع، وفي مط: فبيها.

(٨ - ٨) من صف وحاشية مط والمراجع، وفي مط: مزرعة.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

للا نصارى : اذهب فاقلع نخلة .

و عن أبي سعيد الخدري<sup>١</sup> قال : اختصم إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجلان في حريم نخلة [ في حرث أحدهما -<sup>٢</sup> ] فأمر بها فذرعت<sup>٣</sup> فوجد سبعة<sup>٤</sup> أذرع - وفي حديث آخر : خمسة<sup>٥</sup> أذرع<sup>٦</sup> - فقضى بذلك ، قال عبد العزيز<sup>٧</sup> : أمر<sup>٨</sup> بجريدة من جرائدها فذرعت .

### كتاب الوصايا

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوصية وأنها مقصورة على الثلث

في الموطأ<sup>١</sup> والبخاري<sup>٢</sup> ومسلم<sup>٣</sup> عن الزهري عن عامر بن سعد

(١) أخرجه أبو داود في الباب الذي أسلفنا ذكره ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٥٥/٦ .

(٢) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط .

(٣ - ٣) من صف ، وفي مط : فوجدت سبع .

(٤) من صف ، وفي مط : خمس .

(٥) في صف : عمر بن عبد العزيز ، والصواب ما في مط ، وهو عبد العزيز ابن محمد أحد رواة هذا الحديث - راجع السنن الكبرى .

(٦) في صف : فأمر .

(٧) راجع كتاب الأ قضية - باب القضاء في الوصية في الثلث لا تتعدى ص ٣١٨ .

(٨) راجع من صحيحه - كتاب الوصايا باب الوصية بالثلث و ٣٨٣ .

(٩) راجع من صحيحه كتاب الوصايا - باب الوصية بالثلث و ٤٩٦ .



## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

[ عن سعد - ١ ] بن أبي وقاص أنه قال : جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي ، فقلت : يا رسول الله ! قد بلغ بي<sup>٢</sup> من الوجع ما ترى ، وأنا ذومال ولا يرثي إلا أبنه لي أفأتصدق بثلثي مالي - ورواه مالك و سفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه بلفظ « أتصدق » ورواه عبد العزيز ه ابن أبي سلمة و معمر عن الزهري عن عامر<sup>٣</sup> بن سعد<sup>٤</sup> عن أبيه بلفظ « أوصي » و كذلك رواه عروة و عائشة عن سعد ، واللفظان في البخاري و مسلم ، و وقع أيضا فيهما « أفأوصي بمالي كله » قال : لا ، قال : فالثلثين قال : لا ، قال فالنصف ، قال : لا ، قال : فالثلث ، قال : الثلث و الثلث كثير - رجعنا إلى لفظ الموطأ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٥</sup> : ١٠ لا ، قلت : فالشطر ، قال : لا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الثلث و الثلث كثير ، إنك أن تذر و رثلك أغنياء خير من أن تذرهم عائلة يتكففون الناس ، و إنك لن تنفق نفقة تبتغي [ بها - ٦ ] وجهه الله إلا أجرت<sup>٧</sup>.

(١) زيد من صف ، و زيد في حاشية مط « عن » فقط .

(٢ - ٣) في صف ؛ بلغني .

(٣ - ٣) ساقط ما بين الرقنين من صف .

(٤) زيد من صف و حاشية مط و الموطأ .

(٥) زيد في صف : فيها ، و في الموطأ ؛ بها عليها .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي موطأ يحيى بن يحيى : إلا اجرت حتى ما تجعل في في امرأتك ؛  
 [ وفي كتاب مسلم<sup>١</sup> : حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك - ٢ ] فقلت :  
 يا رسول الله اخلف<sup>٢</sup> بعد أصحابي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 إنك لن تخلف فتعمل عملاً صالحاً - زاد في [ كتاب - ١ ] مسلم<sup>٣</sup> : تبغى  
 به وجه الله إلا ازددت بها درجة ورفعة ، ولعلك إن تخلف حتى ينتفع<sup>٤</sup>  
 بك اقوام ويضربك آخرون ، اللهم امض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم  
 على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن مات بمكة .

ذكر ابن مزين في تفسيره للموطأ أنه أقام بمكة حتى مات ولم  
 ١٠ يهاجر فكره له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ورثي له ، وهو وهم من  
 ابن مزين لأن سعد بن خولة قد هاجر وشهد بدرا ، وإنما رثي له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجوعه بعد الهجرة إلى مكة وموته بها ،  
 ذكره البخاري وغيره وذكره أيضا مسلم وهو قرشي .

(١) راجع رواية يحيى بن يحيى في صحيح مسلم ٢/ ٣٩٠ .

(٢) زيد من صف وحاشية مط .

(٣) في صف : اخلف - زيادة همزة الاستفهام .

(٤) زيد من صف .

(٥) راجع نفس المرجع المذكور أعلاه .

(٦) من الموطأ ، وفي مط : تنتفع .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥ ر وفي مصنف عبد الرزاق<sup>١</sup> أن أم عبد الرحمن بن عوف توفيت وهو غائب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أمي ماتت وأنا غائب عنها ولم توص<sup>٢</sup> ولم يمنعها أن توصي إلا غيتي أرأيت إن تصدقت عنها أو أعتقت أ لها أجر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، فاعتق عنها عشر رقاب.

و اتفق مالك و الشافعي و أبو حنيفة على أن الوصية ليست فرضا وإنما هي ندب، وقال غيرهم: إنها فرض<sup>٣</sup>.  
و أجمع العلماء على أن الموصى له لا يملك ما أوصى له إلا بعد موت الموصي و أجمعوا أنه إذا مات كان الموصى له مخيرا بين القبول و الرد، فإن رد رجعت ميراثا<sup>٤</sup>.  
١٠

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحباس

في الواضحة<sup>٥</sup> عن الواقدي عن الحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قال: سألنا عن أول حبس حبس في الإسلام، فقال قائل: احباس رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو قول الأنصار، وقال المهاجرون: حبس عمر بن الخطاب أول حبس كان في الإسلام، وذلك أن النبي ١٥

(١) راجع ٩ / ٦٠ .

(٢) من صف و المصنف، و في حاشية مط: لم توصي .

(٣) في صف: فريضة .

(٤) من صف، و في حاشية مط: لا .

(٥) زيد من صف و حاشية مط .

(٦) ذكره أيضا المصنف في أحكام الأوقاف ص ٤ .

## افضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد أرضا واسعة لزهرة و اهل رايح وحسكة، وقد كانوا جلوا عن المدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه عليه  
وسلم [ المدينة - ١ ] ييسير، و منهم من انجل<sup>٢</sup> عن أرضه بعد مقدم  
النبي صلى الله عليه وسلم وتركوا أرضا واسعة فيها براح، و منها ردىء  
٥ لا يسقى<sup>٣</sup> يقال له الخشاشير .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى عمر منها<sup>٤</sup> ثمغ<sup>٥</sup> ثم  
اشترى عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى ما أعطاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قوم يهود، فكان مالا معجبا، فقال عمر: يا رسول الله !  
إن مالى مال معجب<sup>٦</sup> و أنا أحبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
١٠ حبس أصله و سبيل ثمرته ! ففعل<sup>٧</sup> عمر .

مطرف عن العمرى عن نافع عن ابن عمر قال : ثمغ أول صدقة  
تصدق بها فى الإسلام و أن عمر يوم أراد أن يتصدق بها قال : أشر على

(١) ريد من صف .

(٢) فى صف : جلى .

(٣) فى الأصول : لا تسقى - كذا .

(٤) من صف ، و فى مط : بعضها .

(٥) أرض تلقاه المدينة كانت لعمر بن الخطاب .

(٦ - ٧) فى صف : لى مالا .

(٧) وأخرجه أيضا البيهقى فى السنن الكبرى ١ / ١٦٢ من طريق عبد الله بن

عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر، وراجع أيضا سنن النسائي ص ٥٧٢ .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله في صدقتي كيف اصنع فيها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حبس اصلها و سبل ثمرتها .

وعن المسور بن رفاعه عن محمد بن كعب القرظي قال: اول صدقة كانت في الاسلام صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمواله الموقوفة، قال: فقلت: فان الناس يقولون " صدقة عمر " قال: قتل ه مخيريق بأحد على رأس اثنين وعشرين شهرا من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى: إن أصبت فأموالي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يضعها حيث أراه الله، فتصدق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة حبس، وهي سبعة حوائط . وإنما تصدق عمر بشمع بعد ما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من خير سنة سبع من الهجرة وكانت خير سنة ست . . ١٠ وقال الزهري: صدقة النبي صلى الله عليه وسلم الحوائط السبعة من أموال بني النضير بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد ففرق أموال مخيريق .

وعن محمد بن سهل بن أبي جثامة قال: كانت صدقات النبي صلى الله

---

(١) أخرجه الفسائي أيضا في الأحباس .

(٢) في صف: صنعة - كذا .

(٣) أخرجه الخصاص من طريق الواقدي عن ابي جثامة عن عثمان بن عيسى عن الزهري

في أحكام الأوقاف .

(٤) في صف: حثمة - خطأ ، و الرواية أخرجه الخصاص .

عليه وسلم من أموال بني النضير وهي الحوائط السبعة : الأعراف  
و الصافية و الدلال و الميثب<sup>١</sup> و برقة و حسنى ، و مشربة أم إبراهيم ،  
و إنما سميت " مشربة أم إبراهيم لأنها كانت تسكنها ، و كان ذلك المال  
لسلام بن مشكم النضيرى . قال الواقدى : لم يختلف أنها سبعة حوائط  
هـ "و أن" هذه أسماؤها .

و فى النسائى<sup>٢</sup> عن قتية بن سعيد عن أبى الأحوص عن أبى إسحاق  
عن عمرو بن الحارث قال : ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا  
و لا درهما و لا عبدا و لا أمة إلا بقلته الشهباء التى كان يركبها و سلاحه  
و أرضا جعلها فى سبيل الله عز و جل .

١٠ و قال قتية بن سعيد فى المسند الكبير للنسائى<sup>٣</sup> مرة أخرى  
" صدقة " ، و كذلك ذكر النسائى<sup>٤</sup> أن صدقة عمر كانت من الأرض  
التي أصاب بخير ، و قال فى صدقته<sup>٥</sup> لاياع أصلها و لا توهب و لا تورث ،  
و هى للفقراء و القربى<sup>٦</sup> و الرقاب و فى سبيل الله<sup>٧</sup> و الضيف و ابن السبيل  
لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف و يطعم ضيفا<sup>٨</sup> نزل

(١) من معجم البلدان ٨ / ١٣٢ ، و فى مط و صف : المثبت - خطأ .

(٢ - ٣) فى صف : فان .

(٣) أخرجه النسائى فى الأحباس ، راجع من صفته ص ٥٧٠ .

(٤) راجع نفس الصفحة .

(٥) راجع باب كيف يكتب الحبس ص ٥٧٠ - ٥٧١ .

(٦) من صف ، و فى مط : صدقة .

(٧) فى صف : الغرباء .

(٨) فى صف : صديقا ، وليس فى السنن .



أفضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

به أو صديقا غير متمول فيه .

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصدقة والهبة والثواب عليها والعمرى

في موطأ مالك<sup>١</sup> أنه بلغه أن رجلا من الأنصار من بنى الحارث  
ابن الخزرج تصدق على أبيه بصدقة فهلكت . فورث ابنهما المال وهو  
مخل ، فسأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قد اجرت  
في صدقتك وخدتها بميراثك .

[ وروى سفيان بن عيينة<sup>٢</sup> عن عمرو بن دينار أن عبد الله بن  
زيد<sup>٣</sup> الذي أرى الأذان ، جعل حائطا له صدقة وولاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبواه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا : ليس  
له مال إلا هذا الحائط فاعطاه إياهما النبي صلى الله عليه وسلم ثم ماتا  
فورثهما ابنهما - .

وفي كتاب أفضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصنف ابن  
أبي شيبة<sup>٤</sup> عن جابر قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأه من

(١) راجع باب صدقة الحى عن الميت من كتاب الأفضى ص ٢١٧ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩ / ١٢١ من طريق سفيان بن عيينة عن

عمرو بن دينار وغيره عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

(٣) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربّه بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج ،

راجع طبقات ابن سعد ٢ / ٣ / ٨٧ .

(٤) زيد ما بين الحاجزين من حاشية مطبوع وصف ، إلا أن العبارة في وصف

داردة بعبدك<sup>٥</sup> ص ٢٩٤ من ٣ .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦ / ١٧٤ بدون مقارنة من طريق

الأنصار أعطاهما ابنتها حديقة من نخل فماتت فقال ابنها : إنما أعطيتها حياتها وله إخوة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هي لها حياتها وموتها ، قال : فإني كنت تصدقت بها عليها ، قال : فذلك أبعد لك .  
وفي الموطأ<sup>١</sup> والبخاري<sup>٢</sup> ومسلم<sup>٣</sup> عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [ يا رسول الله ! إني نخلت ابني ( هذا - )<sup>٤</sup> غلاما كان لي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [ اكل ولدك - وفي حديث يونس ومعر : اكل بنيك ، ذكره مسلم<sup>٥</sup> نخلته مثل هذا ؟ قال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فارتجعه .  
وفي كتاب مسلم<sup>٦</sup> : اتقوا الله واعبدوا في أولادكم ، وكانت

= عثمان بن أبي شيبة عن أبيه عن معاوية بن هشام عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن حميد الأعرج عن طارق المكي عن جابر بن عبد الله .

(١) راجع باب ما لا يجوز من النخل من كتاب الأقضية .

(٢) راجع باب الهبة للولد من كتاب الهبة .

(٣) راجع باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة من كتاب الهبة .

(٤) زيد في مط : يشهد علي عبد وهبه له ، ولم تكن الزيادة في صف ولا الموطأ لحذفها .

(٥) ما بين القوسين زيد من الموطأ .

(٦) زيد ما بين الحاجرین من حاشية مط و الموطأ .

(٧) في نفس الباب المذكور أعلاه من صحيح مسلم ٣٧ / ٢ .

(٨) راجع في صحيح مسلم ٣٧ / ٢ رواية ابن أبي شيبة و يحيى بن يحيى من طريق عباد بن العوام و أبي الأحوص كلاهما عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام النعمان عمرة ابنة رباحة قالت لبشير<sup>١</sup>: أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هبتك، وكان قد لواها سنة ثم وهبه لها<sup>٢</sup>؟ فقالت: لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أشهد على جور.

و هذا أصل في حيازة الأب لابنه الصغير، وأما إذا وهب أو تصدق على ابنه الكبير أو على اجنبي فلا بد من قبض الموهوب له أو المتصدق عليه، والآصل في ذلك قول أبي بكر الصديق لعائشة<sup>٣</sup>: لو كنت حزتيه كان لك وإنما هو اليوم مال وارث.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت "الهنكم التكاثر"<sup>٤</sup> يقول ابن آدم: مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فامضيت. فقد شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) زيد في صف: بن النعمان، وراجع لسياق هذا الحديث رواية ابن أبي شيبة عن علي بن مسهر - صحيح مسلم ٣٧/٢.

(٢) ساقط من صف.

(٣) من صف وفي مط: اتصدق.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ في باب ما لا يجوز من النحل من كتاب الاقضية ص ٣١٧ من طريق ابن شهاب عن عروة بن الربير عن عائشة.

(٥) أخرجه مسلم في أبواب الزهد.

(٦) زيد بعده في مط: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تكن الزيادة

في حذف لفظها.

(٧) زيد في صف: إنما.

عليه وسلم في الصدقة الإمضاء ، و الإمضاء هو الإقباض كالعارية  
والسلف ، لا يتم ذلك إلا بالقبض ، و كالوصية لا تتم إلا بموت الموصي  
وفي مصنف عبد الرزاق<sup>١</sup> عن طاوس قال : وهب رجل<sup>٢</sup> النبي<sup>٣</sup>  
صلى الله عليه وسلم فأثابه فلم يرض فزاده - قال : أحسبه<sup>٤</sup> قال<sup>٥</sup> ثلاث  
مرات فلم يرض ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد هممت أن لا أقبل  
هبة - وربما قال معمر : أن لا أتهب<sup>٦</sup> - إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي ،  
وفي حديث أبي هريرة<sup>٧</sup> : أو دوسي .

وفي الدلائل الأصلية<sup>٨</sup> : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقحة ، فأثابه بست بكرات فلم يرض - وذكر الحديث .  
١٠ في البخاري<sup>٩</sup> : حدثنا عبد الله بن يوسف عن عبد الله بن وهب

(١) راجع ١٠٥ / ٩ كتاب المواهب - باب الهبات ، وأخرجه من طريق معمر  
عن ابن طاوس عن طاوس .

(٢) زيد في مط : هبة ، ولم تكن الزيادة في صف ولا في المصنف لحذفها .

(٣) من المصنف ، وفي مط : للنبي .

(٤) من المصنف ؛ وفي مط : لا أحسبه .

(٥) زيد في مط : ذلك إلا ، ولم تكن الزيادة في صف ولا في المصنف  
لحذفها .

(٦) من صف والمصنف ، وفي مط : لا أقبل .

(٧) راجع مصنف عبد الرزاق ١٦ / ٩ .

(٨) أخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده ٢٩٢ / ٢ .

(٩) باب فضل المنبجة من كتاب الهبة ٣٥٨ / ١ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم شيء وكان الانصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الانصار على ان يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤنة ، وكانت أم سليم أم أنس بن مالك كانت أم عبد الله ابن أبي طلحة ، فكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا ، فأعطاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد ، قال ابن شهاب : فأخبرني أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة ، رد المهاجرون إلى الانصار منافعهم التي كانوا منحونهم من ثمارهم ، فرد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمه - يعني أم أنس بن مالك - عذاقها وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن مكانهن من حائطه ، ورواه مسلم أيضا وزاد :

(١) في صحيح البخاري : كانت .

(٢-٢) في صحيح البخاري : أمه أم أنس أم سليم .

(٣) من صف و صحيح البخاري ، وفي مط : « و » .

(٤) في صف : لرسول الله .

(٥) في صف و الصحيح : قتل ، وفي نسخة الصحيح كما هنا .

(٦) من صف و الصحيح ، وفي مط : منحوها .

(٧) راجع من صحيحه باب رد المهاجرين إلى الأنصار منافعهم من الشجر والتمر

حين استغنوا عنها بالفتوح - من كتاب الجهاد ٩٦/٢ .

(٨) راجع لهذه الزيادة رواية ابن أبي شيبة في صحيح مسلم .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه أعطاه عشرة أمثاله<sup>١</sup> أو قريبا من عشرة أمثاله<sup>٢</sup> .

قال ابن شهاب<sup>٣</sup> : وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة ، فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوه فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها ثم أنكحها زيد ابن حارثة ، ثم توفيت<sup>٤</sup> بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر . قال الواقدي : واسمها بركة ولم يرو هذا الحديث عن الزهري أحد إلا يونس . وقع هذا في طرة كتاب الأصيل .

في الموطأ<sup>٥</sup> عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيما رجل أعمر عمرى له ولعقبه فأنها للذي يعطاه<sup>٦</sup> لا ترجع إلى الذي أعطاه أبدا - [ لفظه " أبدا " ليست موجودة عند ابن القاسم ولا القعني - <sup>٧</sup> ] - لأنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث . وفي كتاب مسلم<sup>٨</sup> عن جابر من رواية يحيى بن يحيى عن مالك

(١ - ١) ما بين الرمين ساقط من نصف .

(٢) راجع في صحيح مسلم رواية أبي الطاهر وحرمة .

(٣) راجع باب القضاء في العمري من كتاب الأقضية ص ٣١٥ .

(٤) ساقط من نصف .

(٥) في الموطأ : يعطيها .

(٦) زيد من نصف وحاشية مط .

(٧) راجع من صحيحه باب العمري - كتاب الهبات : ٢/٣٧٠ .



## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يذكر «أبداً». وفيه<sup>١</sup> عن يحيى [بن يحيى -<sup>٢</sup>] ومحمد بن ربح<sup>٣</sup> عن  
الليث عن ابن شهاب<sup>٤</sup> عن أبي سلة عن جابر بن عبد الله أنه قال :  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أصر رجلاً عمرى له  
ولعقه فقد قطع قوله حقه فيها ، وهى لمن "أصر ولعقه".

وفى حديث آخر<sup>٥</sup> عن إسماعيل بن إبراهيم وعبد<sup>٦</sup> بن حميد - واللفظ ه  
لعبد<sup>٧</sup> - قالوا : أخبرنا عبد الرزاق<sup>٨</sup> عن معمر بن الزهرى عن أبي سلة عن  
جابر قال : إنما العمرى "التي أجاز" رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يقول " : هى لك ولعقبك ، فأما إذا قال : هى لك ما عشت ، فإنها ترجع  
إلى صاحبها ، قال معمر : وكان الزهرى يفتى به .

(١) راجع نفس المرجع .

(٢) زيد من صف و صحيح مسلم .

(٣ - ٢) من صف و صحيح مسلم ، وفى مط : و صح - كذا .

(٤) من صف و صحيح مسلم ، وفى مط : سهل .

(٥ - ٥) من صف و صحيح مسلم ، وفى مط : أصرها و عقبه .

(٦) راجع من صحيح مسلم ٢ / ٣٨ .

(٧) فى حاشية مط : لعبد الله .

(٨) فى حاشية مط : لعبد الله .

(٩) راجع مصنفه ٩ / ١٩ .

(١٠ - ١٠) من صف و صحيح مسلم ، وفى مط : الذى أجازها

(١١) من صحيح مسلم ، وفى مط : تقول .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و روى أبو سلية<sup>١</sup> عن جابر [ بن عبد الله -<sup>٢</sup> ] قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن أعرى عمرى له ولعقبه فهي له بئله لا يجوز للمعطي فيها شرط ولا ثنيا . قال أبو سلية : لأنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث فقطعت المواريث شرطه .

٥ وفي حديث آخر<sup>٣</sup> عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرى لمن وهبت له .

قال ابن أبي زيد : ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترجع إلى الذى أعطاهما » ، إنما ذلك مابقى أحد من عقب المعمر ، فإذا انقرضوا رجعت العمرى إلى صاحبها .

١٠ وقوله عليه السلام « فانها للذى يعطاها » يعنى النفع لا الاصل ودل [ على -<sup>٤</sup> ] ذلك أنه ليس كوارث الأصل أن الزوجة لا تدخل فيه ولا من ليس من عقب المعروف .

وعمرتك إنما هو مأخوذ من العمر ، ولا فرق بين اجل مضروب وعمر<sup>٥</sup> مشروط ، وبهذا جرى العمل بالمدينة ، وبه أخذ مالك - انتهى قول

١٥ ابن أبي زيد .

(١) راجع صحيح مسلم ٢ / ٣٨ .

(٢) زيد من حاشية مط .

(٣) نفس المرجع .

(٤) زيد من صف .

(٥) في صف : غير .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتأول الشافعي وغيره الحديث المذكور أن العمرى إذا كانت للمعر ولعقبه أنها لا ترجع إلى المعمر وإن اقترض المعمر وعقبه، وليس ذلك في الحديث كما تأولوا<sup>١</sup>.

وقد روى عن أبي حنيفة والشافعي وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل<sup>٢</sup> أن العمرى كالمهبة، وهي ملك<sup>٣</sup> لمن أعرها، كانت معقبة أولم<sup>٤</sup> تكن، شرط المعمر أن ترجع إليه أولم بشرط، وشرطه باطل، لا ترجع إليه أبداً، ويبيعها المعمر إن شاء كسائر ماله، فصح في العمرى ثلاثة أقوال: قول أبي حنيفة، و [قول -<sup>٥</sup>] الشافعي ومالك ومن ذكر معهما<sup>٦</sup> كما قضى طارق بشهادة جابر، والثالث من فرق بين [العمرى -<sup>٧</sup>] المعقبة وحياة المعمر خاصة، فقال في المعقبة: لا ترجع أبداً إلى المعمر، وإذا لم تكن معقبة ترجع إليه إذا مات المعمر - والله عز وجل أعلم بما أراد نبيه صلى الله عليه وسلم.

إلا أن في كتاب مسلم<sup>٨</sup> عن جابر أيضاً قال: أعرمت امرأة بالمدينة

(١ - ١) من صف، وفي مط: مكتوبا.

(٢) راجع أيضاً بداية المجتهد، ٢ / ٣٢٦.

(٣) ساقط من صف.

(٤) زيد لا استقامة العبارة.

(٥) من صف، وفي مط: معهم.

(٦) زيد من صف وحاشية مط.

(٧) راجع كتاب الهبات باب العمرى ٢ / ٣٨.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

حائطا لها ابنا لها ثم توفي وتوفيت بعده ، وترك ولدا وله إخوة بنون للمعرة ، فقال ولد المعرة : رجع الحائط إلينا ، وقال بنو المعمر : بل كان لأبينا حياته و بعداً موته ، فاختصموا إلى طارق . مولى عثمان ، فدعا جابراً فشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم " أنه حكم " بالعمري .  
هـ لصاحبها فقضى بذلك طارق ، ثم كتب إلى عبد الملك فأخبره ذلك وأخبره بشهادة جابر ، فقال عبد الملك : صدق جابر ، فأمنني ذلك طارق وإن ذلك الحائط لبني المعمر حتى اليوم .

وليس في هذا الحديث أنها أعمرت ابنها وعقبه كما وقع في الأحاديث المتقدمة .

١٠ وقد تقدم عن جابر أنه قال : إذا قال دهي لك ما عشت ، فأنما رجع إلى صاحبها الذي أعمرها .

وفي رواية مسدد عن يحيى عن سفيان عن حميد الأعرج عن محمد بن إبراهيم التيمي عن جابر أن رجلاً من الأنصار أعطى أمه حديقه لها حياتها فماتت - وذكر الحديث كما ذكره مسلم ، وهذا يقوى ١٥ مذهب مالك .

(١) مناطق من صف .

(٢) ليس في صحيح مسلم .

(٣ - ٢) ليس في صحيح مسلم .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٢٩٩ .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشتبهات<sup>١</sup>

في الموطأ<sup>٢</sup> والبخاري<sup>٣</sup> ومسلم<sup>٤</sup> عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فأقبضه إليك ، قالت : فلما كان عام الفتح أخذه سعد ، وقال : ابن أخي قد كان عهد إلى فيه ، فقام [ إليه - ٥ ] عبد بن زمعة وقال : أخى وابن وليدة أبى ولد على فراشه ، فتساوفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد : يا رسول الله ! ابن أخى وقد كان عهد إلى فيه ، وقال : عبد بن زمعة أخى وابن وليدة أبى ولد على فراشه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زمعة ! ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد ١٠ للفراش وللعاشر الحجر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لسودة بنت زمعة : احتجى منه ، لما رأى من شبهه<sup>٥</sup> بعتبة<sup>٦</sup> بن أبي وقاص ،

(١) من صف ، وفي مط : المشتبهات .

(٢) راجع باب القضاء بالخاق الولد بأبيه من كتاب الأقضية ص ٣٠٩ .

(٣) راجع باب من ادعى أخا أو ابن أخ من كتاب الفرائض .

(٤) راجع باب الولد للفراش و تولى الشبهات من كتاب الرضاع .

(٥) زيد من صف و حاشية مط و الموطأ .

(٦) في صف : عبد الله .

(٧-٧) في صف : بشبهه .

(٨) في الموطأ : لعتبة .

## اقتضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت<sup>١</sup>؛ فما رأها حتى<sup>٢</sup> لقي الله عز وجل و كانت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يذكر<sup>٣</sup> هذا مالك<sup>٤</sup> في الموطأ .

في هذا الحديث من الفقه انقضاء وصية الكافر لان عتبه مات كافرا و ذلك [ أنه هو الذي -<sup>٥</sup> ] كسر ربايعته صلى الله عليه وسلم ه في يوم أحد فدعا [ عليه -<sup>٥</sup> ] النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا ، فما حال عليه الحول حتى مات كافرا - ذكره عبد الرزاق في مصنفه<sup>٦</sup> وكذلك ابن أبي خيثمة<sup>٧</sup> أنه مات كافرا . وفيه استلحاق الآخ ، وفي ذلك اختلاف ، ولا خلاف في استلحاق الابن .

١٠ وفيه حجة لمالك في الحكم بقطع الذرائع لان قطع الذرائع ان يمنع من المباح لثلا يقع<sup>٨</sup> في الحرام<sup>٩</sup> ومثل قول الله عز وجل

(١) في صف : قال .

(٢) ساقط من صف .

(٣ - ٣) من صف ، وفي مط : مالك هذا .

(٤) زيد من صف : حاشية مط .

(٥) زيد من صف .

(٦) راجع مصنفه ٢٩١/٥ باب من دمي وجه النبي صلى الله عليه وسلم - من كتاب الجهاد .

(٧) من صف ، وفي مط أبي حنيفة ، وابن أبي خيثمة هو أحمد بن زهير بن

حرب بن شداد الأنصاري مؤرخ من حفاظ الحديث ، مات سنة ٢٧٩ هـ .

(٨) من صف ، وفي مط : يوقع .

(٩) في صف : محذور .



« ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن »<sup>١</sup> .  
 و مثل نهيه تعالى المؤمنين<sup>٢</sup> أن يقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم  
 « راعنا » وهم لا يريدون [ بذلك -<sup>٣</sup> ] الأذى للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فنهاهم [ الله -<sup>٤</sup> ] عن ذلك بسبب قول اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم  
 « راعنا » يريدون بذلك : يا أرعن ، ومثل [ هذا -<sup>٥</sup> ] نهى الله أهل السبت عن  
 الصيد [ فيه -<sup>٦</sup> ] فأخذ بعضهم حيتانا في غير السبت [ وربطوها في الماء  
 وأخرجوها في السبت -<sup>٧</sup> ] فجعل كصيدهم في السبت ، وعذبوا على ذلك .  
 فكذلك حكم النبي صلى الله عليه وسلم لسودة أن ابن زمعة أخوها  
 إذ ولد على فراش أبيها وجعله أجنبيا في أن لا يراها لحكم بحكمين :  
 حكم في الظاهر ، وحكم في الباطن .  
 ١٠ و اتبع الشافعي في ذلك إبطال الحكم بقطع الذرائع وإن يكون  
 حكما واحدا حتى قال : إن للرجل أن يمنع زوجته من رؤية أخيها ، وأن  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم [ لها -<sup>٨</sup> ] احتجبي منه إنما هو على وجه  
 التزهر والاختيار<sup>٩</sup> ، وهذا خلاف لما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة النور آية ٣١ .

(٢) في صف : المؤمنين .

(٣) زيد من حاشية مط .

(٤) زيد من صف و حاشية مط .

(٥) في صف : لم يكن .

(٦) زيد من صف .

(٧) من صف ، و في مط : عنه .

(٨) في صف : الاختيار .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عائشة<sup>١</sup> في أفلع<sup>٢</sup> أخى ابن القعيس إذ قال لها إنه عمك فلبج عليك، وكان  
عنها من الرضاة<sup>٣</sup> فكيف أن يمنع المرأة من رؤية أخيها .  
و أدخل البخارى هذا الحديث<sup>٤</sup> في باب تفسير المشبهات<sup>٥</sup> مع  
الحديث «دع ما يريك إلى ما لا يريك» وهو أيضا يقوى مذهب  
مالك ويخالف قول الشافعى .

وقول النبى صلى الله عليه وسلم «وللعاهر الحجر» يعنى نفى الولد  
عن الزانى وأنه لا شيء له فيه ولا ينسب إليه، كقول العرب بفمك  
الحجر، أى لا شيء لك، وقال الداودى<sup>٦</sup> للعاهر الحجر يعنى الرجم  
للزانى المحصن .

١٠ ومذهب الشافعى أن الحرام لا يحرم الحلال وكذلك قال: إن  
أمر النبى صلى الله عليه وسلم لسودة بالاحتجاب تنزه واختيار، ومذهب  
أبي حنيفة أن الزنا يحرم .

و اختلف في ذلك قول مالك فمرة قال: إن الحرام لا يحرم الحلال

(١) ماقط من صف .

(٢) في الأصول : أفلع - خطأ .

(٣) راجع صحيح البخارى ١ / ٧٨٨ باب ما يحل من الدخول و النظر إلى  
النساء في الرضاة - من كتاب النكاح .

(٤) أى حديث زمعة المتقدم ذكره .

(٥) هكذا في صحيح البخارى ٢ / ٢٧٥، ووقع في صف و الحاشية من الصحيح :  
المشبهات .

(٦) من صف ، و في مط : الداوردى .

و مرة قال إنه يحرم، والاغلب من مذهبه و مذهب أصحابه أنه لا يحرم.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في العتق والوصية بالقرعة وحكم ذات الزوج والتدبير

## وأمهات الأولاد والكتابة

في مصنف عبد الرزاق<sup>١</sup> عن علي بن أبي طالب قال: شهدت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يقضي بالدين قبل الوصية وأنتم تقرأون<sup>٢</sup> "من بعد وصية يوصي بها أو دين-"<sup>٣</sup> ولا خلاف بين العلماء أن الدين قبل الوصية. [قال أشهب: و<sup>٤</sup> بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بتبديده العتق على الوصايا وقضى بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعده. قال أشهب: ويدل على تبديده العتق "و يشده" قول النبي صلى الله عليه وسلم<sup>٥</sup> "من اعتق شركا له في عبد قوم عليه، ولو تصدق عصابته<sup>٦</sup> من ثوب على ذي رحم محتاج عريان لم يقوم عليه سائر الثوب باجماع

(١) أخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى ٢٦٧ / ٦.

(٢) من صف، وفي مط: تقولون.

(٣) سورة ٤ آية ١٢.

(٤) الواو ساقطة من صف.

(٥ - ٥) ما بين الرقبتين ساقط من صف.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه باب إذا اعتق عبدا بين اثنين من كتاب العتق

في ذلك أكثر بما هنا فراجع.

(٧) من صف، وفي حاشية مط: عصابته.

المسلمين، وكذلك يبدئ العتق في الوصايا إذا كان العبد بعينه كان في ملكه أو لم يكن، وقال الليث بن أبي حازم: لا يبدئ إلا إذا كان في ملكه، وقول مالك أعجب إلينا - [١] .

في الموطأ<sup>٢</sup> وغيره عن الحسن وعنه محمد بن سيرين أن رجلاً في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق عبيداً له ستة عند موته، فأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فأعتق ثلث تلك العبيد .

قال مالك: وقد بلغني أنه لم يكن لذلك الرجل مال غيرهم، وهذا الحديث مسند في الموطأ عن الحسن وابن سيرين عن عمران بن حصين<sup>٣</sup>، وقال فيه: 'فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال لقد همت أن لا أصلي عليه' .

وفي مصنف عبد الرزاق<sup>٤</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أدركته ما دفن مع المسلمين، فأقرع بينهم فأعتق اثنين واسترق أربعة . وفي حديث آخر<sup>٥</sup> أن امرأة من الأنصار اعتقت ستة عبيد،

(١) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط .

(٢) راجع باب من أعتق رقيقاً لا يملك مالا غيرهم من كتاب العتق والولاء .

ص ٢٢٥ .

(٣) راجع أيضاً السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٢٨٥ .

(٤ - ٤) ما بين الرقين ساقط من صف .

(٥) راجع ٩ / ١٥٩ حيث أخرج الحديث من طريق معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن عمران .

(٦) أخرجه هو الآخر عبد الرزاق في مصنفه ٩ / ١٦٠ من طريق سليمان بن موسى عن مكحول .

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أقداح<sup>١</sup>، فافرع بينهم فاعتق اثنين .

وفي غير المصنف<sup>٢</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم جزاهم ثلاثة أجزاء فاعتق اثنين و أرق<sup>٣</sup> أربعة، قال إسماعيل : وهذا يدل أن النبي صلى الله عليه وسلم قومهم، وقال سليمان بن موسى : لم يبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قومهم .

[قال إسماعيل القاضي -<sup>٤</sup>] : فإن صح قول سليمان فغناه أن قيمتهم كانت سواء، وإلا فلا بد من التقويم لثلاثين على الثلث، ويسند أيضا الحديث الأول عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة في كتاب مسلم<sup>٥</sup> [ وهو أيضا في كتاب مسلم -<sup>٦</sup>] عن عمران بن حصين<sup>٧</sup> .

في هذا الحديث من الفقه إنقاذ الوصية بالثلث، وفيه العتق بالقرعة،

(١) في مصنف عبد الرزاق : قداح .

(٢) مثلا راجع السنن الكبرى للبيهقي حيث أخرجه من طريق أبي فلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين .

(٣) من صف و السنن، وفي مط : رق .

(٤) زيد من صف وحاشية مط إلا أن في صف لا توجد كلمة « القاضي » .

(٥) كذا ولم يخرج مسلم بهذا السند بل البيهقي - راجع السنن الكبرى ١٠ / ٢٨٩ .

(٦) زيد من صف .

(٧) أخرجه مسلم في باب محبة المال من كتاب الأيمان ٢ / ٥٤ .

وفيه أن من عال على الثلث صرف إلى الثلث، وفيه أن ابتال العتق في المرض كالوصية، وفيه أن الحاكم يتولى بنفسه ما كان بحضرته ولا يوليه غيره، وفيه أن يحكم بين الرجل وعبده فيما يدعو إليه العبد من حقوقه على سيده؛ وفيه إجازة الوصية بالثلث لغير القرابة.

بخلاف ما روى عن طاوس وغيره أن من أوصى لغير قرابته ولم يوص لهم تبطل وصيته، وقال طائفة: من أوصى لغير قرابته أعطى ثلث الوصية لقرابته.

[مالك والشافعي وأبو حنيفة يقولون ليست الوصية فرضاً، وغيرهم يراها فريضة-<sup>٩</sup>]، في مصنف عبد الرزاق<sup>١٠</sup> عن عكرمة<sup>١١</sup> قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا وصية لوارث، ولا يجوز لامرأة في مالها شيء إلا بأذن زوجها<sup>١٢</sup>.

(١) من صف، وفي مط: بتل.

(٢) من صف، وفي مط: يقوم.

(٣) ليس في صف.

(٤) من صف، وفي مط: لم تبطل.

(٥) زيد ما بين الحاجزين من حاشية مط.

(٦) راجع ٧٠/٩.

(٧) كذا، وأما مصنفه فقد ورد الحديث فيه من طريق معمر عن مطر.

الوراق عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٨) راجع مصنف عبد الرزاق ١٢٠/٩.



## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم [ إلا في ثلثها، وقال الثلث في البخاري<sup>١</sup> ومسلم<sup>٢</sup> عن جابر -<sup>٣</sup> ] أنه باع مدبرا لرجل، وفي حديث آخر لمسلم<sup>٤</sup>: لم يكن له مال غيره. وفي كتاب ابن شعبان<sup>٥</sup> عن جابر قال: أعتق رجل من الانصار غلاما له عن<sup>٦</sup> دبر، وكان محتاجا وكان عليه دين، فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانمائة درهم فأعطاه وقال: اقض دينك وأنفق على عيالك، وتأول مالك وغيره أن الحديث الأول هو اصح أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما<sup>٧</sup> باع المدبر بعد موت الذي دره أو في حياته لدين عليه<sup>٨</sup> قبل التدبير.

قال ابن أبي زيد: حديث جابر يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم ١٠

- (١) راجع باب بيع المدبر - كتاب البيوع ١ / ٢٩٥ .
- (٢) راجع باب جواز بيع المدبر - كتاب الأيمان ٢ / ٥٤ .
- (٣) زيد ما بين الحاجزين من صف .
- (٤) راجع رواية أبي الربيع سليمان بن داود العتكي .
- (٥) وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩ / ١٤٠ من طريق الثوري عن أبي الزبير عن جابر ببعض التفصيل كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٣١٠ من طريق شريك بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن أبي الزبير عن جابر .
- (٦) في صف : في .
- (٧) في الأصول : أنه ، وامل الصواب ما أثبتناه .
- (٨) ناقط من صف .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنما باع المدبر في دين، لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا به فقال: من يشتره، فلما بطل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعه لغير معنى لم يبق إلا أنه حكم وليه<sup>١</sup> لينفذ ما لزم.

وقد روى عن جابر<sup>٢</sup> أنه قال: لم يكن له مال غيره فأتى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «من يشتره»، واختلف فيه عن جابر، فروى أنه أعتق رجل وروى أنه دبر، وفي مختصر ابن أبي زيد: روى الخدري<sup>٣</sup> أنهم لما أصابوا سييا يوم أوطاس قالوا: يا رسول الله! ما ترى في العزل؟ فأتا بحب الثمن [ فلم يحرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي قولهم إنا نحب الثمن - <sup>٤</sup> ] دلائل أنها إذا ولدت<sup>٥</sup> بطل الثمن.

وهذا دليل بين مع ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أم إبراهيم أعتقها ولدها<sup>٦</sup>، وفي الواضحة عن ابن المسيب أن رسول الله

(١) في صف: لم يحجز.

(٢) من صف، وفي مط: و أنه.

(٣) راجع السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٨ م فما بعده.

(٤) أصل الرواية في صحيح البخاري وغيره، راجع باب بيع الرقيق من كتاب البيوع حيث أخرجه من طريق ابن يمان عن أبي سعيد الخدري بأكثر من هنا ٢٩٧/١.

(٥) زيد من صف وحاشية مط.

(٦) زيد في صف: أو ولدت.

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه ١ / ١٨٤ من طريق احمد بن يوسف عن أبي عاصم عن أبي بكر النهشلي عن الحسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس =

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم أمر بعتق أمهات الأولاد و<sup>١</sup> قال : لا يجعلن في وصية ولا دين ، قال مسلم<sup>٢</sup> : قلت لسعيد بن المسيب : كيف كان رأى عمر في عتق أمهات الأولاد ؟ قال : ليس عمر أعتقهن وإماما أمر بعتقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لا يخرجن<sup>٣</sup> في ثلث ولا يعن في دين .  
وفي كتاب رجال الموطأ للبرقي<sup>٤</sup> عن سعيد بن عبد العزيز أن هـ مارية أم إبراهيم اعتدت ثلاثة أشهر ، قال البرقي<sup>٥</sup> : وتوفيت سنة ست عشرة .

وفي الحديث الثابت<sup>٦</sup> أن برة دخلت على عائشة تستعينها [ في كتابتها وكانت تسع أواق في كل عام أوقية ولم تكن قضت من

---

= باب أمهات الأولاد من كتاب الفقه وأخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى . ٣٤٦/١ . (٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى . ٣٤٤/١ من طريق عبد الرحمن بن زيادة عن مسلم بن يسار عن سعيد بن المسيب .  
(١) سقطت الواو من صف .

(٢) أي ابن يسار - أحد رواة هذا الحديث .

(٣) في صف : يخذعن .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة البرقي مولى بني زهرة ،

وذكر ابن فرحون في كتاب الديباج ص ٨٣ اسم هذا الكتاب .

(٥) وكذلك قال ابن عبد البر في الاستيعاب ، راجع فيه ترجمته مارية القبطية .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المكاتب ١ / ٣٤٨ وغير ذلك

من المناسبات .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتابها - ١ [ شيئا، وفي حديث آخر في البخاري<sup>٢</sup> جاءت<sup>٣</sup>: تستعينها  
وعليها خمس أواق نجمت [ عليها - ٤ ] في خمس سنين، وجميع الأحاديث  
عن عروة عن عائشة إلا حديثا واحدا عن عروة عن عائشة<sup>٥</sup>.  
في الموطأ<sup>٦</sup> والبخاري<sup>٧</sup> فقالت عائشة: إن أحب أهلك أن أعدها  
ه لهم ويكون لي ولأهلك فعلت، فذهبت<sup>٨</sup> بيرة إلى أهلها فقالت ذلك  
لهم فأبوا عليها<sup>٩</sup>، فجاءت من عند أهلها ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
قاعد<sup>٩</sup>، فقالت لعائشة: إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا علي أن  
يكون الولاء لهم، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أخبرته  
عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوها واشترطي لهم الولاء  
١٠ فانما الولاء لمن أعتق فقالت عائشة، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) زيد من صف وحاشية مط .

(٢) راجع باب المكاتب، كتاب المكاتب ١/ ٣٤٧ - ٣٤٨ .

(٣) ليس في صف .

(٤) زيد من صحيح البخاري .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٣٤٨ من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك

عن يحيى عن حمزة بنت عبد الرحمن .

(٦) راجع باب مصير الولاء لمن أعتق من كتاب العتق ص ٢٢٨ .

(٧) راجع باب استعانة المكاتب من كتاب المكاتب ١/ ٣٤٨ .

(٨ - ٨) ما بين الرقعتين ساقط من صف .

(٩) في الموطأ: جالس .

[ في الناس - ١ ] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فما بال رجال  
يشرطون شروطاً ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله - وفي  
حديث آخر في الموطأ<sup>١</sup> : ما كان من<sup>٢</sup> شرط ليس في كتاب الله -  
فهو باطل وإن كان مائة شرط<sup>٣</sup> ، قضاء الله أحق وشرط الله أوثق ،  
وإنما الولاء لمن أعتق .  
٥

معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : كل شرط ليس في كتاب الله ،  
أي خالف كتاب الله ، ومعنى قوله لعائشة : « اشترطى لهم الولاء » ، أي  
اشترطى عليهم الولاء .

قال الله عز وجل " أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار " أي  
عليهم وقد تقدم ما فيه من السنن ، في الأمانة تعتق تحت زرج ، في ١٠  
كتاب الطلاق .

وإنما اشترطها عائشة بعد أن عجزت عن كتابتها - قاله  
مطرف وغيره .

وفي كتاب ابن شعبان : أول مكاتب في الإسلام كان سليمان  
الفارسي ، كاتب أهله على مائة ودينه بجمعها لهم ، فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : إذا عرستها فآدي<sup>٤</sup> أولها غرسها أذنه فدعا له فيها فلم تمت منها

(١) زيد من صف و حاشية مط و الموطأ .

(٢) كذا ، وإنما وردت الألفاظ الآتية في نفس الحديث الذي أحال عليه  
المؤلف أولاً .

(٣ - ٣) ما بين الرقبتين ساقط من صف .

(٤) آية ٢٥ من سورة الرعد . (٥) زيد في حاشية مط : في غراسها .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودية واحدة<sup>١</sup>، وقد قيل: إن أول مكاتب [ في الإسلام مكاتب - <sup>١</sup> ]  
كان يكنى أبا مؤمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعينوا أبا مؤمل!  
فأعين فقضى كتابته وفضلت عنده فضلة فاستفتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال: أنفقها في سبيل الله<sup>٢</sup>.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في عتق من مثل به 'أو لطم وجهه'

في المدونة<sup>٣</sup> عن 'عبد الله بن عمرو بن العاصي' أنه قال: كان  
لزنابح<sup>٤</sup> عبد يسمى سندرا أو ابن سندر فوجده يقبل جارية له فأخذه  
وجدع أذنيه<sup>٥</sup> وألقاه، فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل  
إلى زنابح فقال: لا تحملوم ما لا يطيقون وأطعموم مما تأكلون واكسوم

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٤٠/٥ من طريق علي بن زيد عن أبي عثمان  
النهدى عن سليمان.

(٢) زيد من صف و حاشية مط.

(٣) والحديث ذكره السفاقي شارح البخاري في كتاب المكاتب كما في  
الإصابة ١٨٤/٧.

(٤ - ٤) ما بين الرقين ماقط من صف.

(٥) والحديث أورده أيضا أحمد في مسنده ٢٢٥/٢ ببعض المقارقات و راجع  
أيضا مجمع الزوائد ٢٨٨/٦.

(٦) من مجمع الزوائد، وفي مط: لزنابح.

(٧) من صف، وفي مط: أذنه.



## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

بما تلبسون ، و ما كرهتم فيعوا و ما رضيتم فامسكوا ، و لا تعذبوا خلق الله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مثل به أو احرق بالنار فهو حر و هو مولى لله و رسوله ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ! أوص بك كل مسلم .  
وفي كتاب مسلم<sup>١</sup> عن سويد بن مقرن أن جارية له لطمها إنسان ، فقال له سويد : أما علمت أن الصورة محرمة ؟ [ فقال -<sup>٢</sup> ] : لقد رأيته و إني لسابع إخوة لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و مالنا غير خادم واحد فعمد أحدها فلطمه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقه و تكرر الحديث .

و زاد في حديث آخر<sup>٣</sup> : أنهم قالوا : يا رسول الله ! ليس لنا غيره ، ١٠ قال : استخدموه فإذا استمتعتم به فخلوا سبيله .  
و قال عبد الله بن عمر<sup>٤</sup> : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ضرب غلاما له حدا لم يأت به أو لطمه فإن كفرته أن يعتقه .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللقطة

في الموطأ<sup>٥</sup> و البخاري<sup>٦</sup> و مسلم<sup>٧</sup> أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(١) راجع صحبة المالك - من كتاب الأيمان ٢/ ٥١ .

(٢) زيد من صحيح مسلم (٣) راجع نفس المرجع .

(٤) راجع باب القضاء في اللقطة - من كتاب القضاء ص ٣١٦ .

(٥) راجع باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها - كتاب اللقطة .

(٦) راجع أبواب اللقطة .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فسأله عن اللقطة، فقال: اعرف عفاصها ووكاها، ثم حرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها. قال: فضالة الغنم؟ قال: لك أو لأخيك أو للذئب. وفي غير [هذه -<sup>١</sup>] الكتب: فرد على أخيك ضالته، قال: فضالة الإبل؟ قال في البخاري ومسلم: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه وأحمر وجهه، وفي حديث: فتغير وجهه وقال: مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها.

ذكر ابن عبد البر هذه الزيادة من غير رواية مالك وفرد على أخيك ضالته، قال الطحاوي: ولم يوافق مالكا أحد من العلماء على قوله في الشاة الضالة: إن أكلها لم يضمنها إذا وجدها في موضع مخوف، قال: واحتججه بقول النبي صلى الله عليه وسلم: هي لك أو لأخيك أو للذئب، لا معنى له لأن قوله «لك»، لم يرد به التملك لأن الذئب يأكلها على ملك صاحبها [فكذلك واجدها إن أكلها فأنما يأكلها على ملك صاحبها -<sup>٢</sup>].

١٥ وفي البخاري<sup>٣</sup> ومسلم<sup>٤</sup> عن سويد بن غفلة قال: لقيت أبا

(١) من الموطأ، وفي مط «و».

(٢) زيد من صف.

(٣) راجع باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه - من كتاب

اللقطة ١ / ٣٢٧.

(٤) راجع أبواب اللقطة.

ابن كعب فقال : وجدت<sup>١</sup> صرة فيها مائة دينار، فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : عرفها حولاً<sup>٢</sup> فعرفتها فلم أجد من يعرفها [ ثم أتيته، فقال : عرفها حولاً<sup>٣</sup> فعرفتها فلم أجد -<sup>٤</sup> ] ثم أتيته بها فقال : احفظ وعامها و عددها و وكامها ، فان جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها<sup>٥</sup> فاستمتعت بها، فلقيته بعد بمكة ، فقال : لا ادري بعد ثلاثة أحوال أو حولاً واحداً .<sup>٥</sup> وفي البخارى<sup>٦</sup> ومسلم<sup>٧</sup> عن أبي هريرة قال : لما فتح الله على رسوله مكة قام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله حبس عن مكة الفيل - هكذا في البخارى في رواية الأصيلي ، وفي رواية القاسبي : القتل<sup>٨</sup> ، و سلط عليها رسوله والمؤمنين ، و أنها لم تحل لأحد قبلي<sup>٩</sup> و إنما أحلت لي ساعة من نهار ، و أنها لن تحل لأحد بعدى ، و لا ينفر صيدها<sup>١٠</sup> و لا يعضد شجرها - وفي حديث آخر، و لا يعضد عظامها<sup>١١</sup>، وفي آخر :

(١) في صف و صحيح البخارى : أخذت ، وفي نسخة الصحيح كما في مط .

(٢) زيد من صحيح البخارى و صف مع بعض المقارقات .

(٣) راجع من كتاب الديات باب من قتل له قتيل فهو بخبر النظرين ١٠١٦/٢ .

و غير ذلك من التاميمات .

(٤) راجع باب تحريم مكة و صيدها - من كتاب الحج .

(٥) قال البخارى في كتاب العلم باب كتابة العلم ٢٢/١ : « و اجعلوه على الشك

كذا : قال أبو نعم القتل أو الفيل ، و غيره يقول الفيل » .

(٦) زيد في صف : و لا بعدى .

(٧) من صف ، وفي مط : عضاها .

لا يختلي شوكتها - ولا تحل لقطتها - وفي آخر: لا تحل ساقطتها - إلا لمنشد -  
وفي آخر: إلا لمعرف، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يفدى  
وإما أن يفيد<sup>١</sup> فقال العباس: إلا الإذخر فإنه لقبورنا وصاغتنا -  
وفي حديث أبي هريرة: لقبورنا ويوتنا، فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم: إلا الإذخر<sup>٢</sup> فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال: اكتب لي  
يا رسول الله<sup>٣</sup> [ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتبوا لأبي شاه<sup>٤</sup> ]  
فقلت للأوزاعي ما قرله " اكتب لي يا رسول الله - " قال: فكتب له  
هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن قال حائطي صدقة  
١٠ في سبيل الله أنه على الأقارب، وتوقيف مال الغائب  
والتوكيل على القسمة

في الموطأ<sup>٢</sup> والبخارى<sup>٣</sup> ومسلم<sup>٢</sup> عن أنس قال: كان أبو طلحة  
أكثر أنصاري بالمدينة ما لا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء،  
وكانت مستقبل المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها  
١٥ و يشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما نزلت هذه الآية " لن تالوا

(١) زيد من صف وحاشية مط .

(٢) راجع كتاب الجامع باب الترغيب في الصدقة ص ٢٨٩ .

(٣) راجع كتاب الزكاة باب الزكاة على الأقارب .

(٤) راجع كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج .

## اقتضیٰ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

البر حتی تنفقوا مما تحبون<sup>۱</sup>“، قام ابو طلحة إلى رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال: یا رسول اللہ! إن اللہ يقول فی کتابہ ”لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون“، وإن أحب أموالی إلى یرحاء، وإنها صدقة [لله -<sup>۲</sup>] أرجو برها و ذخرها عند اللہ فضعها یا رسول اللہ حیث شئت، قال: فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم: بخ<sup>۳</sup> ذلك مال رائج - و یروی: رائج - ذلك ۵ مال رائج<sup>۴</sup>، قد سمعت ما قلت فیہ<sup>۵</sup> وانی أری أن تجعلہ فی الاقرین، فقال أبو طلحة: افعل یا رسول اللہ، فقسمها أبو طلحة فی أقاربه و بی عمہ .

و فی حدیث آخر<sup>۶</sup> للبخاری: اجعلها لفقراء قرابتک، قال انس: فجعلها لحسان بن ثابت و أبی بن کعب و کانا اقرب إليه منی . ۱۰  
فیہ من الفقه ان من قال ۵ داری صدقة، ولم یبین للفقراء و غیرهم فهو جائز و یضعها فی الاقرین أو حیث أراد، و قال بعضهم: لا یجوز حق یبین لمن؟ و الاول اصح، و فیہ إذا تصدق بأرض و لم یبین الحد فهي جائزة إذا كانت مشهورة و هذا کله فی البخاری .

(۱) سورة آل عمران آية ۹۲ .

(۲) زید من الموطا و صف و حاشیة مط .

(۳) فی الموطا: فیخ، و فی صف: یخ .

(۴) من صف و الموطا، و فی مط: فیہا .

(۵) من الموطا، و فی مط: تجعلها .

(۶) راجع باب إذا وقف أو أوصی لأقاربه - من کتاب الوصایا ۱/۳۸۵ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

في موطأ<sup>١</sup> مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال: أخبرني محمد بن إبراهيم  
ابن الحراث<sup>٢</sup> التيمي عن عيسى<sup>٣</sup> بن طلحة<sup>٤</sup> بن عبيد الله عن<sup>٥</sup> حمير بن سلمة  
الضمري عن البهزي واسمه زيد بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالروحاء إذا حمار وحشي  
عقير، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: دعوه فإنه يوشك  
أن يأتي صاحبه، فجاء البهزي - وهو صاحبه - إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال: يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار، فأمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أبا بكر قسمة بين الرفاق<sup>٦</sup> ثم مضى حتى إذا كان  
بالاتا<sup>٧</sup> بين الرويثة<sup>٨</sup> والعرج إذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً يقف عنده لا يريه أحد من  
الناس حتى يجاوزه .

فيه [من الفقه -<sup>٩</sup>] إباحة أكل الصيد للحرم إذا لم يصد من أجله

- (١) راجع باب ما يجوز للحرم أكله من الصيد - كتاب الحج ص ١٣٦ .
- (٢) من الموطأ ، وفي مط : الحارث .
- (٣) من الموطأ ، وفي مط : حمير .
- (٤ - ٥) من الموطأ ، وفي مط : عن عبيد الله بن .
- (٥) من صف و الموطأ ، وفي مط : الرقيق .
- (٦ - ٧) من الموطأ ، وفي مط : بالاتا بين الرويثة .
- (٧) زيد من صف وحاشية مط .



وهبة المشاع بخلاف قول أبي حنيفة وابن أبي ليلى، وفضل أبي بكر  
رضي الله عنه على جميع الصحابة، وحرز مال الغائب، والتوكيل على  
القسمة وقبول الإمام الهدية.

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الودائع والأمانات

في أحكام ابن زياد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس  
على أمين غرم<sup>٢</sup>، وقال اهل العلم : إلا أن يتعدى<sup>٣</sup>، وفي غير الأحكام  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : على كل يدر ما قبضت<sup>٤</sup>،  
و تأول ذلك بعض العلماء أن الأمانة تضمن<sup>٥</sup> لقول النبي صلى الله عليه  
وسلم : على كل يد قيم<sup>٦</sup>، و لقول الله عز وجل ” ان الله يأمركم ان تؤدوا  
الامانات الى اهلها<sup>٧</sup>“.

(١) و أخرج البيهقي في السنن الكبرى ٦ / ٢٨٩ من حديث علي وابن مسعود  
يرفعانه : ليس على مؤتمن ضمان .

(٢) و أخرج البيهقي في السنن الكبرى ٦ / ٢٩٠ من طريق هشام عن الحسن  
في الرجل يودع الوديعة فيحركها يأخذ بعضها قال : كان يقول : إذا حركها  
فقد ضمن .

(٣) و روى نحوه أبو داود في كتاب البيوع باب في تضمين العارية من حديث  
سمرة مرفوعاً : على اليد ما أخذت حتى تؤديه .

(٤) في صف : قبض .

(٥) آية ٥٨ من سورة النساء .

وذكر ابن سلام وغيره أن هذه الآية نزلت في ولاية الكعبة إذ طلب العباس من النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فأنزل الله عز وجل "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" فدفع المفتاح إلى عثمان بن طلحة<sup>١</sup>، وفي حديث آخر: إلى شيبة بن عثمان والقول الأول قول مالك وهو أشهر<sup>٢</sup>.

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى: أين عثمان؟ فتناول له عثمان بن عفان، فقال: أين عثمان بن طلحة - وكان عثمان بن طلحة قصيرا<sup>٣</sup> فحمله وجعل من بني الحضرمي، فدفع إليه النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح، وكان مغلى فغطاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: دونكموها يا بني<sup>٤</sup>. طلحة تالدة خالدة لا يظلمكموها إلا ظالم<sup>٥</sup>، وفي رواية أخرى: إلا كافر. وكان ذلك عام حجة الوداع، وكان طلحة والد عثمان هذا، قتله علي بن أبي طالب يوم أحد<sup>٦</sup> مبارزة، فصار المفتاح عند أم ولده سلافة أم عثمان بن طلحة<sup>٧</sup>.

(١) راجع جامع البيان ٤٩١/٨.

(٢) وهذا قول أكثر المفسرين - كما صرح به ابن كثير في تفسيره ٥٤٧/١.

(٣) من صف و حاشية مط، وفي مط: بصيرا.

(٤) أخرجه الأزرق في أخبار مكة ٢٦٥/٢ وأخرجه الطبراني مختصرا عن ابن

عباس، كما في الدر المنثور ١٧٥/٢.

(٥ - ٥) ما بين الرقین ساقط من صف.

(٦) راجع الإصابة، وهي سلافة بنت سعد.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و اختلف أبو حنيفة و الشافعي و مالك في تحليف الأمين إذا ادعى التلف، فقال أبو حنيفة و الشافعي: يحلف وإن كان آميناً، و قال مالك: لا يحلف إلا أن يكون متهاً. قال ابن المنذر في الإشراف: اليمين أصح و أحسن، و روى ابن نافع في المبسوط: إذا ادعى المقارض أن المال تلف أو بعضه، حلف كان متهاً أو غير متهم - و به قال ابن المواز. هـ و في الواضحة: لا يحلف إلا أن يكون متهاً أو غير أمين، و في المبسوط في تلف الوديعة كذلك يحلف على كل حال. و كذلك في المدونة لابن القاسم عن مالك: يحلف متهاً كان أو غير متهم، [في الوديعة و الرهن و الكفالة حديث الداري في الجام - ١].

## ١٠ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في ضمان العارية التي يغاب عليها

في الموطأ<sup>٢</sup> عن مالك عن ابن شهاب أنه بلغه أن نساء كن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلن في أرضهن و هن غير مهاجرات و أزواجهن حين أسلمن كفار، منهن بنت الوليد بن المغيرة، و كانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح و هرب زوجها صفوان بن أمية من ١٥ الإسلام، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه<sup>٣</sup> أو هو<sup>٤</sup> و هب

(١) زيد من صف و حاشية مط.

(٢) راجع باب نكاح المشرک إذا أسلمت زوجته قبله - من كتاب النكاح

ص ١٩٧.

(٣ - ٤) ليس ما بين الرقین فی الموطأ.

## افضیۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

ابن عمر برداء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم أمانا لصفوان بن أمية ،  
و دعاه رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم إلى الإسلام و أن يقدم عليه ، فان  
رضی امرأ قبله و إلا سیره شهرين ، فلما قدم صفوان علی رسول اللہ صلی اللہ  
علیه وسلم بردائه نادى<sup>١</sup> علی رؤس الناس فقال : يا محمد ! إن هذا وهب  
٥ ابن عمر جامی بردائك و زعم أنك دعوتی للقدوم<sup>٢</sup> عليك ، فان رضیت  
أمرأ قبلته و إلا سیرتني شهرين ، فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم : انزل  
أبا وهب ا فقال : لا ، والله لا انزل حتى تبين لي ، فقال رسول اللہ صلی اللہ  
علیه وسلم : بل لك ان<sup>٣</sup> تسير أربعة ، أشهر ثم ان رسول اللہ صلی اللہ  
علیه وسلم خرج قبل هوازن بخين ، فأرسل إلى صفوان بن أمية  
١٠ يستعيره أداة و سلاحا عنده ، فقال صفوان : أطوعا أم کرها ؟ قال :  
بل طوعا ، فأعاره الأداة و السلاح الذي<sup>٤</sup> عنده ، [ ثم خرج -<sup>٥</sup> ] - و في  
رواية يحيى : ثم رجع ، و هو غلط ، و الصواب : ثم خرج - و كذلك  
سار الرواة - مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و هو کافر ، فشهد  
حنينا و الطائف و هو کافر و امرأته مسلمة ، و لم يفرق رسول اللہ صلی اللہ

(١) من صف و الموطأ ، و في مط : إلى

(٢) من الموطأ ، و في مط : ناداه .

(٣) في الموطأ : إلى القدوم .

(٤) ما قط من الموطأ .

(٥) في الموطأ : التي .

(٦) زيد من صف ، إلا زيد بعده فيه : مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم .

عليه

## افضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم بين امراته حتى أسلم صفوان، واستقرت امراته عنده  
بذلك النكاح وكان بين إسلامها نحو من شهر .

وفي مصنف عبد الرزاق<sup>١</sup> عن بعض بني صفوان بن أمية قال :  
استعار النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان عاريتين : إحداهما بضمان  
والأخرى بغير ضمان .

وفي السير وغيرها<sup>٢</sup> وذكره ابن شعبان أن العارية كانت مائة  
درع بما يكفيها من السلاح، وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سأله أن يكفيهم حملها ففعل<sup>٣</sup> وفي كتاب النسائي<sup>٤</sup> : حملها على ثلاثين جملاً .  
وفي غير الموطأ أن صفوان بن أمية قال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم<sup>٥</sup> لما سأله السلاح : اغصبا يا محمد ؟ فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : بل عارية مؤداة .

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٨ / ١٨٠ من طريق معمر عن بعض بني صفوان  
ابن أمية .

(٢) ذكره ابن هشام في سيرته ٢ / ٤٤٠ وكذلك أخرجه البيهقي في السنن  
الكبرى ٦ / ٨٩ من حديث جابر بن عبد الله ولفظه « سأله أدرأعا عنده مائة  
درع وما يصلحها من عدتها » .

(٣) ذكره ابن هشام في السيرة .

(٤) العبارة من هنا إلى « ثلاثين جملاً » ساقطة من صف .

(٥) لم نقر به في مظانه .

(٦) راجع مثلاً السنن الكبرى ٦ / ٨٩ .

(٧ - ٧) مناقب ما بين الرقين من صف .

فأصحاب الكلام يرون العارية في ضمان المستعير حتى يؤديها إلى صاحبها ، وإن تلفت وعرف تلفها لم يسقط الضمان ، لظاهر الحديث ، و مالك رحمه الله وغيره أيضا يقولون : إذا قامت بينة بهلاك العارية سقط الضمان ، فإن كانت بما لا يغاب عليه كالحیوان فلا ضمان عليه ، وهو مصدق في ادعاء التلف مع يمينه ما لم يظهر كذبه .

وفي مصنف أبي داود<sup>١</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا صفوان ! هل عندك من سلاح ؟ قال : أعارية أم غصب ؟ قال : بل عارية ، فأعار ما بين الثلاثين إلى الأربعين درعا ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً ، فلما هزم<sup>٢</sup> الله المشركين<sup>٣</sup> جمعت دروع صفوان ففقد منها أدرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصفوان : إنا فقدنا من دروعك أدرعا فهل نغرم لك ؟ فقال : لا ، يا رسول الله ! لأن في قلبي-اليوم ما لم يكن يومئذ . وقال أبو داود : وكان أعاره<sup>٤</sup> قبل أن يسلم .

وفي الدلائل للأصبلي : قال مالك : لا ضمان في عارية إلا ما يغاب عليه ويخفى هلاكه ، فإن علم هلاكه بغير سبب المستعير فلا ضمان عليه ، ١٥ وقال أبو حنيفة : لا ضمان في عارية خفي هلاكها أو لم يخف . وقال الشافعي : تضمن العارية على كل حال .

(١) راجع باب تضمن العارية عن أقاسم من آل عبد الله بن صفوان - من كتاب البيوع ، ورواه عنه البيهقي في السنن الكبرى ٨٩/٦ .  
(٢-٢) من صف وحاشية مط والسنن ، وفي مط : المشركون .  
(٣) زيد في مط : إياها ، ولم تكن الزيادة في صف فحذفناها .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإن قيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « على اليد رد ما أخذت » ، قيل : هذا حديث يروى عن الحسن عن سمرة ، والحسن عن سمرة غير حجة<sup>٢</sup> أيضا فإن الحسن لا يرى تضمين العارية<sup>٣</sup> .

فإن قيل : إن في حديث صفوان « بل عارية مضمونة » ، فيقال لهم : لو ثبت هذا اللفظ ما لزم أن تكون العارية بذلك مضمونة ، كما كان زعم الشافعي أن استعارة النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان قبل إسلام صفوان فالزم له النبي صلى الله عليه وسلم ضمان العارية لمكان الوفاء منه لصفون ، ولما أعطاه من الذمة<sup>٤</sup> في نفسه [ وماله -<sup>٥</sup> ] وما لزم [ الوفاء -<sup>٥</sup> ] به لأهل الكفر لا يستدل به في أحكام الدين .

و روى قاسم بن أصبغ عن ابن وضاح عن معن عن ابن وهب ١٠ عن ابن قيس عن حمزة بن أبي حمزة النصيب<sup>٦</sup> يرفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من بنى في ربيع قوم بأذنتهم فأرادوا إخراجهم

(١) الحديث أخرجه أبو داود كما أسلفنا

(٢) قال ابن التركماني - راجع هامش السنن الكبرى ٦ / ٩٠ : لم يسمع الحسن من سمرة هذا الحديث .

(٣) كما ذكره ابن التركماني أن ممن كان لا يرى العارية مضمونة الحسن - وعد أسما آخر .

(٤) مط : الزمة - مصحفا عما أثبتناه .

(٥) زيد من صف .

(٦) من صف ، وفي مط : الضمى .

فله قيمته ، 'و من بنى في ربيع قوم' بغير إذنهم فليس له إلا النقص<sup>٢</sup> . وتكلم في عمرو بن قيس<sup>٣</sup> و حمزة النصيبي<sup>٤</sup> .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواريث

في معاني القرآن للنحاس : روى جابر بن عبد الله الأنصاري أن امرأة سعد بن الربيع أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن زوجي قتل معك ، وإنما يتزوج النساء للآل ، وخلفى وخلف ابنتين وأبا - [ وفي بعض الروايات : وأخا - مكان الأب ، والصحيح : وأبا - ] وهو الربيع - فأخذ الأب المال ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إُدفع إليها الثمن وإلى البنتين الثلثين ولك ما بقي<sup>٥</sup> .

١٠ وذكر محمد بن مهنون في كتاب الفرائض من تأليفه أنها لما قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : قد علمت أن النساء إنما ينكحن لأموالهن ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد يرى الله مكانهما ، وإن يشاء أنزل فيهما ، فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما . ثم أرسل إلى

(١ - ١) ما بين الرقن ساقط من صف.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١/١١٦ من طريق عطاء بن مسلم عن عمرو ابن قيس عن الزهري عن عروة عن عائشة .

(٣) قال البيهقي : هو ضعيف لا يحتاج به .

(٤) من صف ، وفي مط : الضبي .

(٥) زيد من صف وحاشية مط .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٣٣٣ من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

امراة سعد<sup>١</sup> ان تعالى<sup>٢</sup> فقد انزل الله فيك وفي ابنتيك، فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية<sup>٣</sup> : يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك<sup>٤</sup>، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوجة الثمن، و الابنتين الثلثين، و الاب<sup>٥</sup> ما بقي، قال: فهذا أول ميراث قسم في الإسلام ميراث سعد بن الربيع الانصارى،<sup>٥</sup> أخبرني سحنون عن ابن وهب عن داود بن قيس وغيره عن عبد الله ابن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن جابر بن عبد الله أن امرأة سعد<sup>٦</sup> وفي البخارى<sup>٧</sup> قال: هزيل<sup>٨</sup> بن شرحبيل: سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت<sup>٩</sup>، فقال: للابنة النصف، و للأخت النصف، و اثنت ابن مسعود فسيتابعني، فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى،<sup>١٠</sup> فقال: لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، اقضى فيها<sup>١١</sup> بما

(١ - ١) في صف: ان الله تعالى.

(٢) آية ١١ من سورة النساء.

(٣) في صف: الأخ.

(٤) أخرجه البخارى في صحيحه من كتاب الفرائض باب ميراث ابنة الابن مع ابنة ١ / ٩٩٧.

(٥) من الصحيح، وفي مط: هزيل.

(٦) زيد في مط: رجل توفي وترك، ولم تكن الزيادة في صف و الصحيح لحذفها.

(٧) من الصحيح، وفي مط: أختا.

(٨) من صف و حاشية مط و الصحيح، و زيد في مط: بينهم.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قضى به<sup>١</sup> النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف والابنة الا بن السدس  
تكملة الثلثين ، وما بقي فلأخت ، فأتينا<sup>٢</sup> أبا موسى فأخبرناه<sup>٣</sup> بقول  
ابن مسعود ، فقال : لا تسألوني ما دام هذا الخبر فيكم .

وفي البخاري<sup>٤</sup> ومسلم<sup>٥</sup> عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فلأولى رجل ذكر . وتأويل<sup>٦</sup>  
هذا عند أهل العلم في العصبية الذين لا يرثون إلا أن يكونوا رجالا  
مثل العمات والأعمام و بنى الإخوة و بنى الأعمام ، وإنما يؤخذ ما بقي  
من هؤلاء الرجال دون النساء ، وأما لو ترك الميت ابنة وأختا شقيقة  
[ وأختا شقيقا - <sup>٧</sup> ] كان للابنة النصف ، والنصف بين الأخوين ،  
للمذكر مثل حظ الأنثيين . وكذلك ابنة وأختا وأختا للأب ، الجواب  
فيها [ كالجواب في التي قبلها - <sup>٨</sup> ] سواء ، ولا يقال في هذا : الذكر  
أولى من أخته .

وفي غير البخاري ومسلم عن ابن عباس وابن الزبير في ابنة

(١) ساقط من الصحيح .

(٢) من الصحيح ، وفي مط : فأتينا .

(٣) من صف و الصحيح ، وفي مط : فأخبرناه .

(٤) راجع صحيحه باب ميراث الوالد من أبيه وأمه من كتاب الفرائض

١ / ٩٩٧ .

(٥) راجع صحيحه باب ألحقوا الفرائض بأهلها من كتاب الفرائض .

(٦) في الأصول : تأويل ، والصواب ما أثبتناه . (٧) زيد من صف و البيهقي .

(٨) زيد من صف و حاشية مط .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

واخت قالاً : للابنة النصف وللعمية النصف ولا شيء للاخت ، قيل لابن عباس ان ابن عمر كان يرى للابنة النصف<sup>١</sup> وللأخت النصف ، قال ابن عباس أنتم أعلم أم الله<sup>٢</sup> . قال معمر<sup>٣</sup> : فلم أدر ما وجه ذلك حتى لقيت ابن طاوس فأخبرني عن أبيه أنه سمع ابن عباس يقول : قال الله عز وجل " ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك " قال ابن عباس : فقلت انتم : إن لها النصف وإن كان له ولد ، قال ابن طاوس : كان أبي يذكر عن ابن عباس عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها شيئاً ، وكان طاوس لا يرضى ذلك الرجل ، وكان يشك فيها فلا يقول فيها شيئاً .

[ قال الشعبي : قول جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ١٠ ابنة وأخت : النصف للابنة والنصف الباقي للأخت ، إلا ابن عباس وابن الزبير ورجع عن ذلك ابن الزبير - \* ] .

( ١-١ ) ما بين الرئتين ساقط من نصف .

( ٢ ) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٢٣/٦ مفروقاً ، فأخرج عن ابن الزبير من طريق أشعث عن الأسود بن يزيد ، وأخرج عن ابن عباس من طريق معمر عن الزهري عن أبي سارة بن عبد الرحمن ، وفيه « فقال له رجل : فإن عمر ابن الخطاب قد قضى بذلك جعل للابنة النصف وللأخت النصف » فتحرر .

( ٣ ) ذكر البيهقي قول معمر هذا في السنن الكبرى ٢٢٣/٦ .

( ٤ ) من نصف و السنن الكبرى ، وفي مط : أثبت .

( ٥ ) زيد ما بين الحاجزين من نصف وحاشية مط .

وفي الموطأ<sup>١</sup> [عن مالك -<sup>٢</sup>] عن ابن شهاب عن عثمان بن<sup>٣</sup> إسحاق  
ابن خرشة<sup>٤</sup> عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق  
تسأله<sup>٥</sup> ميراثها فقال أبو بكر: مالك في كتاب الله من<sup>٦</sup> شيء وما علمت  
لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً<sup>٧</sup> فارجمي حتى أسأل  
الناس، فسأل الناس؛ فقال المغيرة بن شعبه: حضرت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أعطاهما السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن  
مسلة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة، فأنفذه<sup>٨</sup> لها أبو بكر الصديق،  
ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها، فقال لها:  
مالك في كتاب الله شيء وما كان القضاء الذي قضى به إلا لغيرك،  
١٠ وما أنا بزائد في الفرائض شيئاً، ولكنه ذلك السدس فإن اجتمعتما  
فيه فهو بينكما، وإيتكما خلت به فهو لها.

وفي مصنف عبد الرزاق<sup>٩</sup> عن منصور عن إبراهيم قال: حدثت

(١) راجع من كتاب الفرائض - باب ميراث الجدة ص ٢٢٧.

(٢) زيد من صف وحاشية مط.

(٣) من الموطأ، وفي مط: أبي إسحاق بن خرشة.

(٤) زيد في صف: عن.

(٥) ساقط من الموطأ.

(٦) في صف: من شيء.

(٧) من الموطأ، وفي مط: فأنفذ.

(٨) راجع ٢٧٣/١٠ حيث أخرجه من طريق الثوري عن منصور.



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعم ثلاث جدات السدس ، قلت  
لإبراهيم : ما هن ؟ قال : جدتا أبيه أم أمه وأم أبيه وجدته أم أمه .  
أوفى كتاب الفرائض من ديوان محمد بن معنون قال : حدثني أبي  
محمد بن عمرو عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب أنه قال : قضى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن الأخ للأب والام أولى من الأخ للأب ، ثم  
الأخ للأب أولى من ابن الأخ للأب والام ، فإذا كان بنو الأب  
والام وبنو الأب بمنزلة واحدة إلى نسب واحد ، فبنو الأب والام  
أولى من بنى الأب وإذا كان بنو الأب أرفع من بنى الأب والام بأب  
فبنو الأب أولى ، وإذا استورا في النسب فبنو الأب والام أولى من  
بنى الأب . قال : وقد قضى أن العم للأب والام أولى من العم للأب .  
وإن العم للأب أولى من بنى العم للأب والام فإذا كان بنو الأب  
والام وبنو الأب بمنزلة واحدة إلى نسب واحد ، فبنو الأب والام  
أولى من بنى الأب ، ولا يرث عم ولا ابن عم مع أخ ولا ابن أخ ،  
وقضى أنه ما كان عصبه من المجردين فلهم ميراثه على إفرائضهم في كتاب الله  
تعالى . قال محمد بن معنون : وهذا الحديث يجمع عليه عند العلماء . ١٥  
روى حماد بن سلمة أن ثابت بن الدحداح مات ، فقال النبي صلى الله

(١) العبارة من هنا إلى « يجمع عليه عند العلماء » مأخوذة من صنف .

(٢) أى الميراث .

(٣) وأخرج الحديث عبد الرزاق أيضا في مصنفه ٢٨٤/١٠ من حديث واسم  
ابن حبان .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم لعاصم بن عدى : هل تعلم له نسباً في العرب ؟ فقال : لا ،  
[ إلا - ١ ] أن عبد المنذر تزوج أخته فولدت له أبا لبابة ، [ فجعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ميراثه لأبى لبابة - ٢ ] وهو ابن أخته .  
من كتاب محمد بن نصر المروزي عن أبي أمية بن سهل بن حنيف أن  
رجلاً رمى رجلاً بسهم فقتله ولا وارث له إلا خاله ، فكتب بذلك أبو عبيدة  
ابن الجراح إلى عمر ، فكتب عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
الله ورسوله مولى من لا مولى له والحال وارث من لا وارث له .  
حدثنا وكيع عن [ ابن - ٦ ] أبي خالد عن الشعبي أن مولى لبابة

(١) زيد لا استقامة العبارة .

(٢) زيد من صف .

(٣) وحكى عن الشافعي أن ابن الدحداح قتل يوم أحد قبل أن تنزل الفرائض ،  
وقيل : إنه برى من جراحاته في أحد ثم انتقض به بعض جراحاته فرجع النبي صلى الله  
عليه وسلم من الحديبية فمات على فراشه - راجع هامش مصنف عبد الرزاق .  
(٤) وقع في مط : النضر ؛ وهو أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي ، إمام  
في الفقه والحديث ، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعده في  
الأحكام ، ولد ببغداد ونشأ ببنيسابور ، له عدة تأليف - راجع لترجمته تهذيب  
التهذيب و تذكرة الحفاظ .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢١٤/٦ من طريق سفيان عن عبد الرحمن  
ابن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن  
أبي أمية .

(٦) زدنا نظراً لأن وكيعاً يروى عن إسماعيل بن أبي خالد .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

حمزة<sup>١</sup> توفي وترك ابنته وابنة حمزة ، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته النصف وابنة حمزة النصف .

قال الشعبي : لا أدري أكان هذا قبل الفرائض أم بعدها ، وابنة حمزة إنما أخرجها على من مكة ستة سبع - عام عمرة القضاء ، والفرائض إنما نزلت بعد أحد بقليل .

وقال ابن نصر<sup>٢</sup> : قال بعضهم : إنها<sup>٣</sup> خرجت من مكة وهي غير مدرك ، فإن كان ذلك فقد أمكن إدراكها وعتقها وموت مولاهما في هذه المدة بعد نزول الفرائض ، وفي هذا رد على من يورثه بالرد ، وقد روى أن المولى كان لحمزة والصحيح [ أنه - <sup>٤</sup> ] كان لابنته .

روى وائلة بن الأسقع أبو قرصافة<sup>٥</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٠ أنه قال<sup>٦</sup> : ترث المرأة ثلاث موارث عتيقها ولقيطها والولد الذي لاعنت عليه<sup>٧</sup> .

(١) وابنة حمزة هي سلسى - كما في مجمع الزوائد ٤ / ٢٣١ وقال الهيثمي : رواه أحمد .

(٢) وقع في مط : ابن أبي نصر - خطأ .

(٣) من نصف ، وفي مط : إنما .

(٤) زيد لاستقامة العبارة .

(٥) من نصف ، وفي مط : أبو صافرة - كذا خطأ .

(٦) أخرج ابن ماجه في سننه ص ٢٠١ من طريق هشام بن عمار عن محمد بن

حرب عن عمر بن روبة التغلبي عن عبد الواحد بن عبد الله النصري عن وائلة .

(٧) من نصف وحاشية مط وسنن ابن ماجه ، وفي مط : له .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### بالولد للفراش ومن استلحق بعد موت أبيه

من كتاب ابن نصر المروزي : اتفق أهل العراق والحجاز والشام ومصر على أن الزاني لا يلحق به نسب<sup>٢</sup> ، وكان إسحاق بن راهويه يذهب إلى أن المولود من الزنا إن لم يكن مولودا على فراش يـدعيه صاحبه فلا يرثه<sup>٣</sup> [ و... ] إذا ادعاه الزاني ألحق به ، وتناول قول النبي صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، على ذلك ، واحتج بما روى عن الحسن في رجل زنى بامرأة فولدت ولدا فادعى ولدها ، قال : يملك ويلزمه الولد . وعن عروة وسليمان بن يسار أنها ١٠ قالا : أيما رجل أتى إلى غلام يزعم أنه ابن له وأنه زنى بأمه ولم يدع ذلك الغلام أحد فهو يرثه .

و احتج سليمان بأن عمر بن الخطاب كان يليط أولاد الجاهلية

(١) في مط : نصر ، وهو محمد بن نصر المروزي - وقد مر التعليق عليه قبل يسير .

(٢) في صف : الزنا .

(٣) في صف : سبب .

(٤ - ٤) ساقط ما بين الرقعين من صف .

(٥) زيد من صف .

(٦) زيد في صف : رجل .

(٧) من صف ، وفي مط : مر .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمن<sup>١</sup> ادعاهم في الاسلام .

وفي مصنف عبد الرزاق<sup>٢</sup> : قال عمرو بن شعيب ، زاد في مصنف  
أبي داود<sup>٣</sup> عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى  
أن من كان مستلحقا ادعى بعد أبيه ادعاه وارثه ، فقضى أنه إن كان من  
أمة أصابها وهو يملكها فقد لحق بمن استلحقه ، وليس له من ميراث  
أبيه الذي يدعى له شيء إلا أن يورثه من استلحقه في نصيبه ، وأنه إن  
كان من ميراث ورثوه بعد أن ادعى فله نصيبه منه ، وقضى أنه  
[ إن - ]<sup>٤</sup> كان من أمة لا يملكها أبوه الذي يدعى له [ أو من حرة  
عهر<sup>٥</sup> بها فقضى<sup>٦</sup> أنه لا يلحق ولا يرث ، وإن كان الذي يدعى له - ]<sup>٧</sup>  
هو ادعاه ، فإنه ولد زنا لأهل أمه كانت حرة أو أمة والولد للفراش<sup>٨</sup>  
وللعاهر الاثلب يعني الحجر .

(١) في صف : بمن .

(٢) راجع ٢٨٩/١٠ حيث أخرجه من طريق ابن جريج عن عمرو بن شعيب .

(٣) راجع كتاب الطلاق باب في ادعاه ولد الزنا .

(٤) زيد من صف .

(٥) من صف ، وفي حاشية مط : عهد .

(٦) من صف ، وفي حاشية مط : يقضى .

(٧) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط و مصنف عبد الرزاق .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بإثبات علم القافة و تجويز حكم على رضى الله عنه فى ذلك

فى البخارى<sup>١</sup> و مسلم<sup>٢</sup> عن عائشة قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ذات يوم [ مسرورا -<sup>٣</sup> ] تبرق أسارير وجهه فقال : ألم ترى [ أن -<sup>٤</sup> ] مجزأ<sup>٥</sup> نظر آتقا إلى زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت أقدامهما ، فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض .

من اختلاف العلماء للروزي<sup>٦</sup> : الذين يقولون بالقافة والحكم بهم مالك والليث والأوزاعي والشافعى وأحمد وإسحاق<sup>٧</sup> ، واستدل الشافعى

- 
- (١) راجع باب القائف - من كتاب الفرائض ١٠٠١/٢ .
  - (٢) راجع باب العمل بالحاق القائف الولد - من كتاب الرضاع ٤٧١/١ .
  - (٣) زيد من صف و حاشية مط و الصحيحين ، إلا أن الزيادة فى صف و حاشية مط جاءت بعد أسارير .
  - (٤) زيد من صف و الصحيحين .
  - (٥) المدبلى - كما فى الصحيحين .
  - (٦) هو محمد بن نصر المروزي ، من التعليق عليه .
  - (٧) قال النووي : اتفق القائلون بالقائف على أنه يشترط فيه العدالة و اختلفوا أنه هل يشترط العدد أم يكتفى بواحد ، والأصح عند أصحابنا الاكتفاء بواحد وبه قال ابن القاسم المالكي ، و قال مالك : يشترط اثبات وبه قال بعض أصحابنا - راجع مسلم ٤٧١/١ .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

بما معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت [ علما - <sup>١</sup> ] ولم ينكره ،  
ولو كان خطأ لانكره لان في ذلك قذف المحصنات ونفي الانساب .  
وفي الدلائل للأصيلي <sup>٢</sup> عن زيد بن أرقم أن علي بن أبي طالب حين  
كان باليمن أتى بثلاثة رهط اشتركوا في ولد فأقرع بينهم ، وضمن الذي  
أصابته القرعة <sup>٣</sup> ثلثي الدية لصاحبيه وجعل الولد له <sup>٤</sup> ، فقدمت علي رسول الله ه  
صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقضائه علي <sup>٥</sup> ، فضحك حتى بدت نواجذه .  
وفي مصنف أبي داود <sup>٦</sup> نحوه .  
من كتاب محمد بن نصر المروزي <sup>٧</sup> : روى يحيى بن أبي كثير عن  
عكرمة عن ابن عباس قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكاتب  
قتل بديعة الحرب بقدر ما اعتق <sup>٨</sup> منه . وقال ابن عباس : ويقام على المكاتب ١٠  
حد المملوك .

(١) زيد من صف .

(٢) وراجع القصة أيضا في سنن أبي داود في كتاب الطلاق باب من قال  
بالقرعة إذا تنازعوا في الولد ، وكذلك أخرج ابن ماجه وأحمد - راجع مسنده  
٣٧٣ / ٤ من طريق سفيان عن الأجلح عن الشعبي عن عبد خير الحضرمي عن  
زيد بن أرقم .

(٣ - ٤) من صف و المسند ، وفي مط : بثلاثي القيمة .

(٤) زيد في مط : قال علي ، ولم تكن الزيادة في صف لحذفناها .

(٥ - ٥) من صف ، وفي مط : بقضائي .

(٦) قد مررت إحالتنا على ذلك .

(٧) ساقط من صف .

(٨) في صف : عتق .



و عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة ان مكانا قتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤدى ما أدى دية الحر و مارق منه دية المملوك ، وكذلك وقع في مصنف أبي داود<sup>١</sup> .

من كتاب ابن نصر<sup>٢</sup> : سفيان بن عيينة<sup>٣</sup> عن عمرو بن عويجة عن ابن عباس أن رجلا مات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يحدد له النبي صلى الله عليه وسلم إلا عبدا أعتقه ، فدفع النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه إليه . [اختلف العلماء في هذا الحديث ، فقال بعضهم : هو منسوخ بقول النبي صلى الله عليه وسلم « الولاء لمن أعتق » ، وقال بعضهم : بل ١٠ كان المولى الأسفل أعتق أبا الأعلى فهو مولى من أعلى وإن كان (مولى<sup>٤</sup>) من أسفل -<sup>٥</sup> ]

حدثنا<sup>٦</sup> عبد الرزاق<sup>٧</sup> عن ابن جريج عن عمرو بن دينار أن

- (١) لم نقر به في السنن ، فلعنه في المراسيل .
- (٢) في الأصول : ابن نصر ، و الصواب ما أثبتناه ، و هو محمد بن نصر البروزي .
- (٣) أخرجه أبو داود في سننه ١١/٢ كتاب الفرائض باب ميراث ذوى الأرحام .
- (٤ - ٥) من صف ، و سنن أبي داود ، و في مط : عمر بن ، و عمرو هذا هو ابن دينار ، و عويجة هو مولى ابن عباس .
- (٥) ساقط من حاشية مط .
- (٦) زيد من صف و حاشية مط .
- (٧) ساقط من صف .
- (٨) راجع مصنفه ٩ / ١٦ - ١٧ .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

[عويجة مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس أن - ١] رجلا مات ولم يدع أحدا يرثه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ابتغوا، فلم يجدوا<sup>١</sup> أحدا يرثه، فدفع النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه إلى رجل<sup>٢</sup> اعتقه الميث<sup>٣</sup>، وقضى بذلك عمر بن الخطاب<sup>٤</sup>، وعن سليمان بن يسار قال<sup>٥</sup>: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بميراث رجل من الحبشة لم يترك<sup>٥</sup> وارثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: انظروا من كان ههنا من مسلمة الحبشة فادفعوا ميراثه إليه.

وفي مصنف عبد الرزاق<sup>٦</sup> عن عمرو بن شعيب قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من كان حليفا حواف في الجاهلية فهو على حلفه، وله نصيبه من العقل والنصيب<sup>٧</sup> يعقل عنه من حاله، وميراثه لعصبته<sup>٨</sup> من كانوا، وقال: لا حلف في الإسلام، وتمسكوا بحلف الجاهلية،

(١) زيد من المصنف.

(٢) زيد في صف: له.

(٣) في مصنف عبد الرزاق: مولى له.

(٤) ساقط من صف.

(٥) كما أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩ / ١٧ من طريق ابن جريج عن عكرمة

ابن خالد، يحدث أن عمر بن الخطاب قضى - وذكر الحديث بعض التفصيل.

(٦) أخرج مثل ذلك البيهقي في السنن الكبرى ٦ / ٢٤٣ من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه.

(٧) راجع ١٠ / ٣٠٧ حيث أخرجه من طريق ابن جريج عن عمرو بن شعيب

(٨) في مصنف عبد الرزاق: النصر، وأراه خطأ.

فان الله لم يزد<sup>١</sup> في الإسلام إلا شدة .

٢ وفي مصنف عبد الرزاق<sup>٣</sup> عن ابن جريج قال سمعت<sup>٤</sup> ابن أبي حسين يقول خاصم رجل أباه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أبي يأكل من مالي ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أنت ومالك لا يليك ، ثم أمر له به ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : انطلق به فان<sup>٥</sup> أبي عليك<sup>٦</sup> فاطلعتي على ذلك ، أعنك عليه .

حدثنا عبد الرزاق<sup>٣</sup> عن ابن جريج قال أخبرني عبد الكريم أن رجلا قال : يا رسول الله ! إن أبي يسألني مالي ، قال : فاعطه إياه ، قال : إنه يريد أن أخرج له منه ، قال : فأخرج له منه ، قال : وقال النبي صلى الله عليه وسلم لوجله<sup>٧</sup> وهو يوصيه : لا تعص والدك وإن سالك أن تخرج<sup>٨</sup> لها من دنياك فانتخلع<sup>٩</sup> لها منها .

(١) في صف : لم يزد .

(٢) العبارة من هنا إلى آخر الباب ساقطة من صف .

(٣) راجع ١٣١/٩ وفيه بعض الاختصار .

(٤-٤) في مصنف عبد الرزاق : ابن حسين .

(٥ - ٥) في مصنف عبد الرزاق : غلبك .

(٦) راجع مصنفه ٩ / ١٣١ - ١٣٢ .

(٧) في مصنف عبد الرزاق : فانه .

(٨) هنا بعض الخط في سياق المصنف .

(٩) في المصنف : تنتخلع .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### في ميراث ذوى الأرحام

في مصنف عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : <sup>١</sup> يا رسول الله ! رجل توفي وترك خالته وعمته <sup>٢</sup> فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الخالة والعمة - يرددهما <sup>٥</sup> كذلك ينتظر الوحي فيهما ، فلم يأت به <sup>٢</sup> فيها شيء <sup>٤</sup> ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لم يأتني فيها شيء .

وفي حديث آخر <sup>٥</sup> عن صفوان بن سليم أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! رجل ترك خالته وعمته <sup>٦</sup> ماذا لهما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ! رجل ترك خالته وعمته <sup>٦</sup> ، فلم يقل في ذلك شيئاً <sup>٧</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) راجع ٢٨١/١٠ وأخرجه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى ٢/٢١٢ من طريق محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار .

(٢ - ٢) من صف و مصنف عبد الرزاق ، وفي مط : الخالة والعمة - كذا . (٣) في صف : فلم يأت .

(٤) زيد في مصنف عبد الرزاق : فعاود الرجل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وعاد النبي صلى الله عليه وسلم بمثل قوله ثلاث مرات فلم يأت به فيها شيء .

(٥) راجع مصنف عبد الرزاق ١٠ / ٢٨١ من طريق إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان .

(٦ - ٦) ما بين الرقین ساقط من مصنف عبد الرزاق .

(٧ - ٧) في مصنف عبد الرزاق : فلم يتزل عليه في ذلك شيء .

ليس لهما شيء .

وفي حديث آخر<sup>١</sup> : معمر بن ابن طاوس قال : سمعت بالمدينة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الله ورسوله مولى من لا مولى له ، والخال وارث من لا وارث له ؛ رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٢</sup> .

وفي الدلائل الأصلية : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ميراث العمة والخالة وهو على جمل يسير إلى بني عمرو بن عوف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احبسوا الجمل ، ثم رفع رأسه فقال : اللهم ! رجل مات وترك عمة وخالة ، ثم قال في الثانية : أين السائل ؟ ليس لهما شيء ، وفي حديث آخر : سئل فبار هنيهة ، ثم قال : حدثني جبريل عليه السلام أنه لا ميراث لهما<sup>٣</sup> .

## حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### بمنع القاتل الميراث ومن تأول أنه في قتل العمد

قال أبو محمد بن أبي زيد : لما منع الرسول صلى الله عليه وسلم القاتل الميراث بما أحدث من القتل امتنع أن [ لا - <sup>٤</sup> ] يكون المريض مانعاً<sup>٥</sup> .

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٨٥/١٠ .

(٢) قد مضى فيما قبل .

(٣) وزيدت هنا العبارة التي سقطت من الباب الماضي من صف ص ٣٤٤ .

(٤) زيد من صف .

(٥) من صف ، وفي مطا ما بقي - وهو تصحيف فاحش .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

لزوجته الميراث بما أحدث من الطلاق . قال غيره<sup>١</sup> روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليس لقاتل من الميراث شيء ، قال مالك : إذا قتل خطأ ورث من المال ولم يرث من الدية ، وإذا قتل عمدا لم يرث من المال ولا من الدية .

[و قال الشافعي وأبو حنيفة : لا يرث قاتل خطأ ولا عمدا إلا من المال . ولا من الدية -<sup>٢</sup>] . وأجمع العلماء على أن قاتل العمد لا يرث شيئا من مال المقتول ولا من دية ، وإنما اختلفوا في قتل الخطأ كما تقدم الذكر [قول<sup>٣</sup> النبي صلى الله عليه وسلم : « هل ترك عقيل لنا مزلزا ، قد تقدم القول في كتاب الجهاد في باب<sup>٤</sup> من أسلم من المشركين على مال للمسلمين -<sup>٥</sup>] .

### [حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميراث الولاء .

في الحديث : الولاء للكبير<sup>٦</sup> - وهو قول أهل المدينة ، وقاله

(١) زيد في مط : من عدتها شيء أن يمنعها من ، ولم تكن الزيادة في صف حذفناها .

(٢) أخرجه أبو داود في حديث طويل ، كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى

٢٢٠/٦ من طريق ابن جريج عن عمرو بن شعيب .

(٣) زيد من صف وحاشية مط .

(٤) في صف : حكم .

(٥) وهذا الباب قد مضى باسم « حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حازه

المشركون من أموال المسلمين ثم ظهورا عليه وأسلم عليه المشركون » ص ١٣٦ .

(٦) زيدت العبارة المحبوزة من حاشية مط .

(٧) من صف ، وفي حاشية مط : لك ، والأولى : للكبير - كما ذكره في مصنف -

علي وعمر<sup>١</sup> وزيد ، قال سفيان الثوري : وتفسيره : رجل مات وترك  
ابنيه وترك موالى ، ثم مات أحد الابنين وترك<sup>٢</sup> أولادا ذكورا<sup>٣</sup> فصار  
الولاء لهم ، ثم مات العم بعد وله خمسة من الولد وللأول سبعة ،  
فالولاء على اثني عشر سهما ، كأن الجد هو الذي مات فورثوه .

### ميراث عائشة رضي الله عنها<sup>٤</sup>

ابن جريج<sup>٥</sup> عن عطاء أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر  
ورث عائشة ، ومات عبد الرحمن قبلها ( وورث عبد الله بن عبد الرحمن  
عائشة - ) ثم مات عبد الله وترك ابنه<sup>٦</sup> ومات ذكوان مولى  
عائشة رضي الله عنها والقاسم بن محمد بن أبي بكر حي ، فورث ابن الزبير  
١٠ ابني<sup>٧</sup> عبد الله بن عبد الرحمن ذكوانا وترك القاسم ، والقاسم أحق

= عبد الرزاق ٣/٩ و ذكر أيضا قول علي وعمر وزيد و ذكر تفسير سفيان ،  
والحديث أخرجه من طريق الثوري عن منصور عن إبراهيم ، وفي سنن  
الدارمي ص ٣٩٩ : يعنون بالكبر ما كان أقرب باب وأم .

(١-١) في صف : عمرو وعلي .

(٢-٢) من حاشية مط ، وفي صف : ولدا ذكرا ، وفي المصنف : ولدا ذكورا .

(٣) وقع هذا الباب في صف وحاشية مط متصلا بما سبق وتلا من العبارة ،  
والأولى إفراده بابا مستقلا .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٢/٩ من طريق ابن جريج .

(٥) زيد من المصنف فقط .

(٦) من المصنف ، وفي صف وحاشية مط : بنيه .

(٧) من المصنف ، وفي صف وحاشية مط : اخت .



منها<sup>١</sup>، فغيب ذلك على ابن الزبير والله سبحانه وتعالى أعلم - [٢] .

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصية مسلم

شهد<sup>٣</sup> عليها نصرانيان<sup>٤</sup> وفي غلام قطعت أذنه

وفي أقطاع الملح<sup>٥</sup> وفيمن وجد مع امرأته رجلا

في تفسير ابن سلام : قال الكلبي<sup>٦</sup> : كان رجل مولى لبني سهم انطلق

في تجارة ومعهم تميم الداري ورجل آخر - قال في الدلائل الأصلية<sup>٧</sup> : وهو

عدي بن بداه<sup>٨</sup> قال في التفسير : وهما نصرانيان ، [ قال في الناسخ والمنسوخ

لابي عبيد : هو تميم الداري وأخوه أبو هند ، وكانا نصرانيين من<sup>٩</sup> بنو

(١) من المصنف ، وفي حاشية مط و صف : منها .

(٢) البابان المحجوزان من صف وحاشية مط .

(٣-٤) من صف ، وفي مط : عليه نصراني .

(٥) في مط و صف : الصلح ، والصواب ما أثبتناه كما سيأتي .

(٦) هو محمد بن السائب أبو النضر الكلبي .

(٧) وأخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ١٦٤ والسيوطي في الدر

المنثور ٢ / ٣٤٢ وقال : أخرجه البخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن

المنذر والنحاس والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه .

(٨) من الدر المنثور ، وفي مط و صف : براه .

(٩) في صف وحاشية مط : في ، والصواب ما أثبتناه .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و الرجل الذي أوصى ابن مارية<sup>١</sup> مولى عمرو ابن العاصي، و القرية التي اجتمعا فيها يقال لها دقوقا - <sup>٢</sup> ] فلما حضر السهمى الموت كتب وصية و جعلها في متاعه ثم دفعها إليهما فقال: بلغا هذا أهلي، فانطلقا لوجههما الذي توجها إليه، و قتشا متاع الرجل بعد موته فأخذا ما أعجبهما [منه - <sup>٣</sup>] ثم رجعا بالمال إلى أهل الميت، فلما قتش القوم المال، فقدوا بعض ما خرج به صاحبهم معه و نظروا في الوصية فوجدوا المال تاما، فكلموا تميميا و صاحبه فقالوا: هل باع صاحبنا شيئا؟ فقالا: لا، فقالوا: هل مرض فطال مرضه فأنفق على نفسه؟ فقالا: لا، [فقالوا: تفقد بعض ما بدا به صاحبنا - يعنون ما خرج به صاحبهم معه و نظروا في الوصية فقالا: لا - <sup>٤</sup>] علم لنا بما كان في وصيته و لسنه دفع إلينا المال فبلغنا كموه، فرفعوا الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية "ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونها من بعد الصلوة" إلى آخرها فحلفا عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم دبر صلاة العصر، ثم خلى سبيلهما فاطلع على إناء من فضة منقوش بموه بذهب عند تميم .

(١) وقع اسمه في الدر المنثور: بدیل بن ابی امامة - و راجع أيضا الإصابة ١٤٥ / ١ لترجمته .

(٢) ذكره الحموى في معجم البلدان ٢ / ٤٥٩ ، و ما بين الحاجرين من صف و حاشية مط . (٣) زيد من صف .

(٤) ساقط من صف .

(٥) زيد من صف و حاشية مط .

(٦) سورة المائدة آية ١٠٦ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال في الدلائل : وجد بمكة ، وقال غيره : يبع بألف درهم فأخذ  
 تميم خمسمائة وعدي بن بداء<sup>١</sup> خمسمائة ، فقالوا : هذا من آية صاحبنا الذي  
 بدأ بها معه وقد زعمتا أنه لم يبع شيئا ولم يشتريه<sup>٢</sup> ، فقالا<sup>٣</sup> : إنا كنا  
 قد اشتريناه [ منه<sup>٤</sup> ] ونسبنا أن نخبركم به ، فرفع أمرهما إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل " فإن عثر على أنها استحقا<sup>٥</sup> أمّا هـ  
 فآخران يقومن مقامهما من الذين استحق عليهم الأولين فيقسمن بالله  
 لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين " فقام  
 رجلان من أولياء الميت ، وهما عبد الله بن عمرو والمطلب بن أبي وداعة ،  
 فحلفا أن ما في وصيته حق ، ولقد خانه تميم وصاحبه<sup>٦</sup> ، فأخذ تميم  
 وصاحبه<sup>٧</sup> بما وجد في وصيته لما اطلع الله عليه من خيائتهما .  
 ١٠ وفي معاني القرآن للزجاج<sup>٨</sup> : يروى أن رجلا من الأنصار كان  
 يقال له أبو طعمة [ أو طعمة - <sup>٩</sup> ] مرق درعا وجعلها<sup>٩</sup> في غرارة من

(١) في مط و صف : براء - خطأ .

(٢) في صف : لم يشتري .

(٣) في صف : فقالوا .

(٤) زيد من صف .

(٥) آية ١٠٧ من سورة المائدة .

(٦ - ٧) ما بين الرقمين ساقط من صف .

(٧) أخرجه أيضا الترمذي في جامعه .

(٨) زيد من صف ، والرواية أخرجهما الطبري في جامع البيان ٩ / ١٨٥ وما

بعدة من عدة طرق .

(٩) من صف ، وفي مط : جعله .

من دقيق ، وكان فيها خرق ، فانتشر الدقيق من مكان سرقة إلى منزله  
 فظن أنه سارق الدرع وحيص<sup>١</sup> في أمره فمضى بالدرع إلى رجل من  
 اليهود فأودعها إياه ثم سار إلى قومه فأعلمهم أنه [ لما ]<sup>٢</sup> اتهم  
 بالدرع اتبع أثرها فلم أنها عند اليهودي وأن اليهودي سارقها ، فجاء  
 قوم الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يعذره عند  
 الناس وأعلموه أن اليهودي سرق الدرع ، فهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن يعذره ، فأوحى الله إليه وعرفه قصة الأنصاري أنه خائن ،  
 ونهاه أن يجادل عنه وأمره بالاستغفار بما هم به ، وأن يحكم بما أنزل الله  
 في كتابه فقال " ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم " يعني أباطعة  
 ١٠ ومن عاونه من قومه وهم يعلمون أنه سارق ، ويروى أن أباطعة  
 هرب إلى مكة وارتد عن الإسلام ونقب حائطا بمكة ليسرق أهله فسقط  
 الحائط عليه فقتله<sup>٣</sup> .

(١) في مط و صف : خبيض ، والصواب ما أثبتناه ، أي اضطرب في أمره .

(٢) زيد من صف .

(٣) و قال الطبري في جامع البيان ٩ / ١٨٨ : لما نزل القرآن في طعمة بن أبي يرق  
 لحق بقريش ورجع في دينه ثم عدا على مشربة للحجاج بن علاط البهزي ثم  
 السلمي حليف لبني عبد الدار فنقبها فسقط عليه حجر فاحجج ، فلما أصبح  
 أخرجوه من مكة ، فخرج فلقي ركبا من بهزاء من قضاة ، فعرض لهم فقال :  
 ابن سبيل منقطع به لحملوه حتى إذا جن عليه الليل عدا عليهم فسرقتهم ثم انطلق  
 فرجعوا في طلبه فأدركوه فمذنبوه بالمجارة حتى مات .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي مصنف أبي داود<sup>١</sup> حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي نصر<sup>٢</sup> عن عمران بن حصين أن غلاماً لأناس فقراء قطع أذن غلام لأناس اغنياء فأتى أهله إلى<sup>٣</sup> النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله! إنا أناس فقراء، فلم يجعل عليه شيئاً. في كتاب أبي عبيد<sup>٤</sup>: قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن أبيض بن حمال المازني استقطعه الملح<sup>٥</sup> بمارب فأقطعه<sup>٦</sup> إياه، فلما ولي قال رجل: يا رسول الله! أتدري ما أقطعه<sup>٧</sup>؟ إنما أقطعه<sup>٨</sup> الماء العذب<sup>٩</sup>، قال: فرجعه منه<sup>١٠</sup>.

(١) أخرجه في السنن في كتاب الديات، باب جنابة العبد يكون للفقراء

١٦٣ / ٢

(٢) من سنن أبي داود، وفي مط و صف: أبي نصر.

(٣) ساقط من السنن.

(٤) في صف: فقال.

(٥) من صف و السنن، وفي مط: أناس.

(٦) راجع كتاب الأموال ص ٢٧٥.

(٧) من صف و الأموال، وفي مط: ماء الثلج.

(٨) في الأموال: نقطعه.

(٩) من صف، وفي مط: اقتطعه، وفي الأموال: قطعت له.

(١٠) من صف و الأموال، وفي مط: اقتطعه.

(١١ - ١٢) من الأموال، وفي مط و صف: الماء العذب، وقال أبو عبيد

ص ٢٨٢: وهو الذي له مادة لا تنقطع مثل ماء العيون والآبار.

(١٣) قال أبو عبيد: وأما إقطعه أبيض بن حمال المازني الملح الذي بمارب ثم =

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و في الموطأ<sup>١</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع<sup>٢</sup> لبلال بن الحارث [المزني معادن القبيلة وهي في ناحية الفرع .

قال ابن نافع -<sup>٣</sup>] في كتاب ابن سحنون : ذكره ابن زيد في النوادر أنها لم تكن خطة لأحد ، وكانت بفلاة . وقال الأصيلي : هي بقرب المدينة وكانت متملكة .

و في مصنف أبي داود<sup>٤</sup> والواضحة عن ابن عباس أن رجلاً أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : إن امرأتى لا تمنع يد لأمس ، فقال : طلقها - و في المصنف : غربها ، فقال : أخاف أن تتبعها نفسي - و في الواضحة : لا أستطيع أن أصبر عنها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
١٠ فاستمتع بها . و في حديث سعد بن عباد أنه قال لر . ول الله صلى الله عليه وسلم :

« ارتجعه منه فانما أقطعه وهو عنده أرض موات ، يحبسها أبيض ويعمرها ، فلما تبين للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ماء عد ، ارتجعه منه لأن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلا والنار والماء : أن الناس جميعاً فيه شركاء ، فكره أن يجعله لرجل يحوزه دون الناس .

(١) راجع كتاب الزكاة باب زكاة المعادن ، وأخرجه من طريق زبيدة بن أبي عبد الرحمن عن غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر الحديث .  
(٢) من صف ، و في مط : اتقطع ، و في الموطأ : قطع .

(٣) زيد من صف وحاشية مط والموطأ إلا أن فيه ليس « قال ابن نافع » .  
(٤) باب في تزويج الأبقار - كتاب النكاح وأخرجه من طريق عكرمة

عن ابن عباس .

(٥) من سنن أبي داود ، و في مط : منها .

أرأيت إن وجدت مع امرأتى رجلاً أأقتله<sup>١</sup> أم أمهله حتى آتى بأربعة<sup>٢</sup> شهداء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالسيف شأاً، أراد أن يقول: شاهداً فأمسك ثم قال: لولا أن يتتابع الغيران و السكران<sup>٣</sup>، قال أبو عبيد: التابع: التهافت.

## ٥ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلاب

في أحكام ابن زياد القاضي<sup>٤</sup> وكتب إليه بعض القضاة يسأله عن الكلاب: فهمنا، وفق الله القاضي<sup>٥</sup> ما كشف عنه من أمر الكلاب المتخذة في الحضر، فإنها ربما آذت وعقرت وأحدثت من جراح<sup>٦</sup> الصبيان<sup>٧</sup> مما يكون<sup>٨</sup> ضرراً وما<sup>٩</sup> شكى إليك من ذلك، وكثرة الشكوى ممن ابتلى<sup>١٠</sup>، فكتب إليه<sup>١١</sup> بالذي<sup>١٢</sup> يجب في ذلك: وفق الله القاضي أن يأمر بقتل الكلاب إلا ما كان لصيد أو زرع أو ماشية<sup>١٣</sup> فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من اقتنى كلباً إلا كلب الصيد أو ماشية أو زرع

(١) من صف، وفي مط: أقتله - بدون همزة الاستفهام.

(٢) في صف: أربعة.

(٣) أخرجه الشيخان و أبو داود وغيره، وقد مضى الكلام عليه في مكانه.

(٤ - ٥) ما بين الرقمين ماقط من صف.

(٥) من صف، وفي مط: جرح.

(٦ - ٧) من صف، وفي مط: ما كان.

(٨) من صف، وفي مط: ربما.

(٩) من صف، وفي مط: فالذي.

(١٠) زيد في صف: احبط من أجره قيراط - ولا موضع له هنا.



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحبب الله<sup>١</sup> من أجره قيراطا<sup>٢</sup> .

و جاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتل الكلاب،<sup>٣</sup> و أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب، فبلغ المأموريات امرأة عمياء<sup>٤</sup> لها كلب فأراد قتله، فاعترضت المرأة و قالت: إني كما تراني عمياء، فهو يطرد عني السباع و يؤذني<sup>٥</sup> بالأذان، فعاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه أمرها، فأمر بقتله و لم ير لها عذرا فيما اعتذرت به<sup>٦</sup> - قال بذلك محمد بن عمر بن لبابة و من حضر من أهل العلم<sup>٧</sup> .

[ و في شرف المصطفى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في كلب الصيد بأربعين درهما، و في كلب الزرع بفرق من طعام، و في ١٠ كلب الغنم بشاة .

(١) ليس في صف .

(٢) و الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٧٩/٢ من طريق شعبة عن قتادة عن أبي الحكم عن عمر رضي الله عنه .

(٣ - ٤) ما بين الرقعتين في صف « نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بببيت امرأة عمياء » .

(٤) في صف: يؤذى - خطأ .

(٥ - ٥) في صف: فقال .

(٦) كلمة « به » ساقطة من صف، و ورد في مط بعده « ثم » و لم تكن الزيادة في صف لحذفها .

(٧) و الحديث أورده ابن حجر في المطالب العالية ٢ / ٢٩٤ من رواية أبي يعلى ببعض المفارقات .

وفي كتاب الغصب في المأونة : قلت فهل كان مالك يوقت في  
أمان الكلاب ، وفي كلب الزرع فرق طعام وفي كلب الماشية شاة وفي  
كلب الصيد أربعون درهما ؟ قال : لم يكن مالك يوقت هذا ، ولكن  
يقول على قاتله ثمنه ، يريد قيمته ، فدل قوله أن الحديث معروف ولم  
ياخذ به - انتهى ذلك - [ ١ ] .

### حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حريم الماء

في النوادر لابن أبي زيد قال ابن تافع<sup>٢</sup> : بلغني<sup>٣</sup> في حريم البئر العادية  
خمسون ذراعا ، وفي البئر البادية خمسة وعشرون ذراعا<sup>٤</sup> ، أخبرني ابن  
أبي ذئب عن ابن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال أشهب  
وقد ذكر هذا الحديث عن سفيان عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ١٠  
النبي صلى الله عليه وسلم في حريم بئر الزرع خمسمائة ذراع .

قال ابن شهاب : لا أدري [ في - ٤ ] حريم بئر الزرع هو في الحديث  
أو من قول سعيد ، وذكر ابن وسب الحديث عن يونس عن ابن شهاب  
عن ابن المسيب وذكر في البئر العادية و البئر البادية مثل ما تقدم من  
نواحيها ، وقال في بئر الزرع ثلاثمائة ذراع من نواحيها ، قال ابن ١٥

(١) زيد ما بين الحاجزين من حاشية مط .

(٢) زيد في صف : قال .

(٣) والحديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال ص ٢٩٢ من طريق

الليث بن سعد عن ابن شهاب .

(٤) زيد من صف .

شهاب : وسمعت <sup>٢</sup> أن الناس يقولون : حريم العيون <sup>٣</sup> خمسمائة ذراع ،  
وكان يقال : الأنهار ألف ذراع ، [ وفي حديث آخر لابن وهب عن  
عمر بن الخطاب في بحر العادية و بحر البادية كما تقدم ، وقال : في العيون  
خمسمائة ذراع - ] وكان بحر الزرع بالناضح ثلاثمائة ذراع .

٥ وقال ابن شهاب عن أدرك من العلماء : كانوا يقضون في  
غياض العيون في رقاق من الأرض تسعمائة ذراع ، فإن كانت صلبة  
من الأرض فأربعمائة ذراع وخمسون ذراعاً .

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكيل  
يربح فيما وكل على ابتياعه أن الربح

لصاحب المال

١٠

في الواقعة : وحدثني ابن المغيرة عن سفيان الثوري <sup>١</sup> عن أبي حصين <sup>٢</sup>

(١) ذكره أبو عبيد في الأموال ص ٢٩٢ .

(٢ - ٣) من صف والأموال ، وفي مط : أنهم .

(٣) في الأموال : العين .

(٤) زيد من صف .

(٥) في مط وصف : رفاق - كذا الفاء بعد الراء ، و الصواب ما أثبتناه نظراً

إلى د صلبة ، والرقاق هي الأرض المستوية اللينة التراب أو ابي نضب عنها الماء .

(٦) زيد في صف . على .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦ / ١١٢ من طريق محمد بن كثير

عن سفيان .

(٨) زيد في السنن الكبرى : عن شيخ من أهل المدينة .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن حكيم بن حزام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه دينار يشتري له به أضحية، فاشتراها بدينار<sup>١</sup> و<sup>٢</sup> باعها بدينارين<sup>٣</sup> واشترى له أضحية أخرى بدينار<sup>٤</sup>، فجاء بها والدينار الفاضل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بالبركة في تجارته قال في غير الواضحة: فلو اشترى ترابا لربح فيه .

وفي البخاري<sup>٥</sup> في باب سؤال المشركين أن يربهم آية فاراهم انشقاق القمر، في كتاب علامات<sup>٦</sup> النبوة؛ وفي كتاب ابن شعبان أن عروة البارقي<sup>٧</sup> أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا يشتري له به<sup>٨</sup> أضحية، فاشترى [له -<sup>٩</sup>] به أضحيتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بالدينار والضحية، قال: فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في بيعه، فكان لو اشترى<sup>١٠</sup> التراب لربح فيه .

(١ - ١) من صف، وفي مط: به له، وفي السنن الكبرى: له .

(٢) ساقط من صف .

(٣ - ٣) ما بين الرقين ساقط من صف .

(٤) راجع كتاب المناقب ١ / ٥١٣ - ٥١٤ .

(٥) من صف و الصحيح، وفي مط: بينات .

(٦) أخرجه البخاري من طريق علي بن عبد الله عن سفيان عن شبيب بن

غرقدة قال: سمعت النبي يتحدثون عن عروة - فذكر الحديث .

(٧) من صف و الصحيح وفي مط: بها .

(٨) زيد من صف و الصحيح .

و ذكر ابن شعبان عن حكيم [بن حزام -<sup>١</sup>] نحوه بخلاف ما وقع في الواضحة عن حكيم، والأصح عن حكيم، ما وقع في الواضحة .  
[ في هذا الحديث من الفقه أن من باع شيئاً لآخر بغير أمره فأجاز صاحب الشيء البيع فذلك جائز و يؤيد ذلك أيضاً حديث الثلاثة نفر<sup>٢</sup> الذين آووا إلى الغار من قبل المطر ثم انكشف عنهم ، و ذكر فعل الواحد الذي ترك الأجير أجرته عنده حتى ابتاع بها بقراً و رعاها وجاء بعد ذلك فأعطاهما له ، و هذا قول مالك، و قال غيره: لا يجوز البيع وإن أجازته لأنه عقد فاسد .

قال مالك و الشافعي: من وكل وكيلاً عن بيع أو شراء فباع أو اشترى بما لا يتغابن الناس بمثله لم يحز ذلك على من وكله ، و قال أبو حنيفة: يبيع الوكيل جائز بما لا يتغابن الناس و بما يتغابنون و لا يفسخ، و ابتياعه مما لا يتغابن الناس منه لا يجوز، و أجمعوا مع سائر العلماء أن وصي اليتيم لا يجوز له على اليتيم إن باع أو اشترى ما لا يتغابن في مثله فإن الله عز و جل قال: "و يسئلونك عن اليتيم قل إصلاح لهم خير"<sup>٣</sup>  
١٥ و قال "و الله يعلم المفسد من المصلح" -<sup>٤</sup> ] .

(١) زيد من صف .

(٢) أخرجه البخاري في البيوع «باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه» .

(٣) آية ٢٢٠ من سورة البقرة .

(٤) زيد ما بين الحاجزين من صف .

و أجمع المسلمون على إجازة الوكالة على تقاضى مال و جب للوكل  
أو على دفع مال و جب على دافعه، و الأصل فى ذلك إرسال النبي  
صلى الله عليه وسلم السعاة لقبض الصدقات و إرساله الولاة لقبض أموال  
المسلمين الواجبة لهم و ان بلا لا كان على نفقات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم [ و وكل رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه ريرة بحفظ  
طعام الزكاة - ١ ] .

### احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى معان مختلفة

فى البخارى<sup>٢</sup> و مسلم<sup>١</sup> أن رجلاً اطلع فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم -  
و فى حديث آخر<sup>٣</sup> : فى حجرة فى باب<sup>٤</sup> النبي صلى الله عليه وسلم و مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى<sup>٥</sup> يحك به رأسه ، فلما رآه<sup>١٠</sup>  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو اعلم أنك تنظر<sup>٦</sup> لطعنت به فى

(١) زيد ما بين الحاجزين من صف .

(٢) من صف ، و فى مط : حكم .

(٣) راجع فى صحيحه كتاب الاستئذان - باب الاستئذان من أجل البصر

٢ / ٩٢٢ .

(٤) أخرجه مسلم فى كتاب الآداب - باب تحريم النظر فى بيت غيره ٢ / ٢١٢ .

(٥) أخرجه مسلم - راجع المرجع المذكور أعلاه .

(٦) من صف و صحيح مسلم ، و فى مط : دار .

(٧) من الصحيحين ، و فى مط و صف : مدرى - بالذال ، و المدرى هو

الطين المتناسك .

(٨) من صف و الصحيح ، و فى مط و بعض روايات مسلم : تنظرنى .

## أخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عينك ، إنما جعل الإذن<sup>٢</sup> من قبل البصر . وقال<sup>٣</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن امرأً اطّلع عليك بغير إذن تخذفته<sup>٤</sup> بحصاة ففقت<sup>٥</sup> عينه لم يكن عليك جناح .

و ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم نفي الحكم بن العاصي<sup>٦</sup> والد مروان عن المدينة و صار إلى الطائف حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفاه أبو بكر من الطائف ، و بقي<sup>٧</sup> كذلك مدة خلافة أبي بكر . فلما ولي عمر نفاه أيضا إلى أبعد من المكان الذي كان<sup>٨</sup> نفاه إليه أبو بكر ، و بقي<sup>٩</sup> مدة خلافة عمر ، فلما ولي عثمان رده إلى المدينة ، فلما دخل عليه قال عثمان<sup>١٠</sup> : مرحبا بالغريب<sup>١١</sup> القريب .

(١) في الصحيح : عينك .

(٢) كذا في صحيح مسلم ، و في صحيح البخاري : الاستئذان .

(٣) أخرجه البخاري في أبواب الديات ، و مسلم في صحيحه ٢١٢ / ٢ كتاب الآداب - باب تحريم النظر في بيت غيره من طريق سفیان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

(٤) من صحيح مسلم ، و في مط و صف : تخذفته .

(٥) من صف و صحيح مسلم ، و في مط : فقلت .

(٦) من صف و الاستيعاب ١٢ / ١ ، و في مط : أبي العاصي ، و ذكر ابن

عبد البر في الاستيعاب عدة أسباب لنفيه عن المدينة .

(٧) في صف : نفي .

(٨) ساقط من صف .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

و ذكر الميرد في كتابه الكامل<sup>١</sup> ان عثمان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نفي الحكم في رده متى أفضى إليه الأمر،<sup>٢</sup> روى ذلك الفقهاء .

و ذكر أحمد بن خالد<sup>٣</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج أم سلمة قال لها : إني أهديت إلى النجاشي حلة وأراقى [ من - ] مسك ، هـ ولا أرى النجاشي إلا قد مات ، فان ردت على فهي لك ، فكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك ، وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلة . قال أحمد : وفي هذا دليل على الرجوع في الهبة إذا لم تقبض ، والرجوع في الصدقة لا يحل ، لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؛ و وقع في البخاري<sup>٤</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العائد في هبته كالكلب يقر ثم يعود في قيئه . و وقع أيضا في المدونة والواضحة [ وفي الدلائل أن شريحا سئل عن رجل يبعث إلى الرجل بالشئ فيموت قبل أن يصل إليه ، فأرسل إلى عبيدة يسأله ، فقال : إن كان تصدق بها ، الرجل حتى فهي له ولورثته ،

(١) راجع ص ١٩٠ .

(٢) زيدت الواو في مط وصف . ولم تسكن الزيادة في الكامل فحذفناها .

(٣) أخرجه أيضا الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٦ / ٤٠٤ من طريق يزيد بن

هارون عن مسلم بن خالد عن موسى بن عقبة عن أبيه عن أم كلثوم .

(٤) زيد من صف وحاشية مط والمسار .

(٥) من صف والمسند ، وفي مط : باق .

(٦) راجع كتاب الهبة باب لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وصدقته ١ / ٣٥٧ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإن كان تصدق بها وقد مات رجعت إلى الأول، قال شعبة: فسألت الحكم فقال: إن بعث بها مع رسول نفسه رجعت إليه، وإن بعث بها مع رسول المرسل إليه فهي لليت ولورثته - [ ١ ] .

في البخاري<sup>١</sup> وغيره<sup>٢</sup> عن أبي هريرة قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث وقال لنا: إن لقيتم فلانا وقلانا لرجلين من قريش - سماهما - فخرقوهما بالنار، [ قال - ٣ ] ثم أتيتاه نودعه حين أردنا الخروج فقال: إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وقلانا بالنار وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإن أخذتموهما فاقتلوهما . واحد الرجلين هبار ابن الأسود<sup>٤</sup> والآخر نافع بن عبد عمرو فيما ذكره البزار في مسنده .  
وذكر ابن إسحاق في السير<sup>٥</sup> أن اسمه نافع بن عبد قيس<sup>٦</sup> الفهري وكان قد اتبعا زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في خروجها

(١) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط .

(٢) راجع صحيحه كتاب الجهاد باب التوديع عند السفر ١ / ٤١٥ وفي باب لا يعذب بعذاب الله ١ / ٤٢٣ .

(٣) مثلا أبوداود في كتاب الجهاد - باب في كراهية حرق العدو بالنار .

(٤) من صف والصحيح ، وفي مط : تحرقوهما .

(٥) زيد من صف والصحيح .

(٦) ذكره أيضا الحافظ ابن حجر في الفتح ١٢ / ١١٧ من فوائد علي بن حرب .

(٧) راجع سيرة ابن هشام ٢ / ٢٩ - ٣٠ .

(٨) من صف وحاشية مط ، وفي مط : عبد شمس .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من مكة في جملة رجال من قريش يتبعونها فأول من لحقها هبار وصاحبه بندي طوي وهي حامل في هودج على بعير فتخس هبار البعير فسقطت زينب وألقت ما في بطنها، [وقيل: إنه مز عليها الرمح وروعها به حتى ألقت ما في بطنها - ٢] وكان حوها كنانة بن الربيع أخو زوجها أبي العاصي بن الربيع خرج معها ٥ يقود بها ومعه قوسه وكناته، فلما أدركوها برك<sup>٢</sup> ونثر كناته ثم قال: والله لا يدنو مني رجل إلا وصعت فيه سهما، فتكركر الناس عنه، وأتى أبو سفيان في جملة<sup>٤</sup> من قريش فقال: أيها الرجل اكف عني<sup>٥</sup> نبلك حتى أكلمك<sup>٦</sup> [فكف - ٣] فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال: إنك لم تصب، خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ١٠ ونكبتنا وما دخل علينا من محمد، فيظن الناس إذا<sup>٨</sup> خرجت بابنته<sup>٨</sup>

(١) من صف، وفي مط: تبعوها.

(٢) زيد من صف وحاشية مط.

(٣) في مط وصف: ترك، وأتصحيح من السيرة ٢/٢٩، وزيد بعده في مط:

كنته، ولم تكن الزيادة في صف والسيرة غذفناها.

(٤) من السيرة، وفي مط وصف: جملة.

(٥) في السيرة: عنا.

(٦) في السيرة: نكلمك.

(٧) زيد من صف والسيرة.

(٨ - ٨) في صف: خرجت ابنته، وفي السيرة: أخرجت ابنته.

علانية على رؤوس [ الناس - ١ ] من بين أظهرنا ، إن ذلك من<sup>٢</sup> ذل أصابنا عن مصيبتنا<sup>٣</sup> التي كانت ، وإن ذلك منا<sup>٤</sup> ضعف ووهن ، ولعمري<sup>٥</sup> ما لنا بحبسها<sup>٦</sup> عن أيها من حاجة ، وما لنا في ذلك من ثورة<sup>٧</sup> ، ولكن أرجع بالمرأة حتى إذا هدأت الأصوات وتحدث الناس أن قد رددناها فسلها سرا والحقها بأبيها ، ففعل فأقامت ليالي حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه<sup>٨</sup> وكانا قد خرجا معه وكنا ببعض تلك الشعب<sup>٩</sup> ، فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

في السير<sup>١٠</sup> : أول من رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام بالمتجنق أهل الطائف [ قال ابن إسحاق حتى إذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف - ١١ ] دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم زحفوا<sup>١٢</sup> بها إلى جدار الطائف ليخرقوه ، فارسلت عليهم ثقيف سلك

(١) زيد من صف و السيرة .

(٢) في السيرة : عن .

(٣) من صف و السيرة ، وفي مط : مصيبتنا .

(٤) زيد في مط : عن ، ولم تكن الزيادة في صف و السيرة لحذفناها .

(٥) من صف و السيرة ، وفي مط : فواقه .

(٦) من صف و السيرة ، وفي مط : في تخليها .

(٧) في صف : ثورة .

(٨ - ٨) ما بين الرقين ماقط من صف .

(٩) راجع سيرة ابن هشام ٢٤/٣ .

(١٠) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط و السيرة .

(١١) في صف : رجعوا .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديد بحماة بالنار، فخرجوا من تحتها، فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعتاب ثقيف، فوقع الناس فيها يقطعون، و تقدم أبو سفيان [ بن حرب - <sup>١</sup> ] والمغيرة بن شعبة إلى الطائف <sup>٢</sup> فناديا ثقيفا <sup>٣</sup> أن أمنونا حتى نكلمكم، فأمنوهما فدعوا <sup>٤</sup> نساء من [ نساء - <sup>١</sup> ] قريش و بنى كنانة ليخرجن إليهما وهما يخافان عليهن <sup>٥</sup> السبي، فآبين <sup>٥</sup> منهن آمنة بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة بن مسعود.

[ قال ابن هشام: ويقال (إن - <sup>١</sup>) أم داود ميمونة بنت أبي سفيان كانت عند (أبي مرة بن - <sup>١</sup>) عروة بن مسعود - <sup>١</sup> ] فولدت له داود بن أبي مرة، فلما آبين <sup>٢</sup> عليهما قال لهما ابن الأسود بن مسعود: يا أبا سفيان ويا أبا مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتما له، إن مال بني الأسود حيث قد عليتما <sup>٣</sup> وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف نازلا بواد يقال له العقيق، إنه ليس بالطائف مال أبعد رشاء ولا أشد مؤنة ولا أبعد عمارة

(١) زيد من السيرة .

(٢ - ٢) من السيرة، وفي مط و صف: فنادى يا ثقيف .

(٣) من صف و السيرة، وفي مط: فدعا .

(٤) من صف، وفي مط: عليهما .

(٥) من صف، وفي مط: فآبين .

(٦) زيد ما بين الحاجزين من صف و حاشية مط و السيرة .

(٧) من صف، وفي مط: آتين .

(٨) من صف و السيرة، وفي مط: عليتما .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مال بي الأسود ، وأن محمدا ان قطعه<sup>١</sup> لم يعمره أبدا ، فكلما  
فليأخذه لنفسه<sup>٢</sup> أو ليدعه لله والرجم ، وإن بيننا وبينه من القرابة  
ما لا يجهل ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه [لهم-<sup>٣</sup>] ، ونزل  
على النبي صلى الله عليه وسلم في إقامته بمن<sup>٤</sup> كان محاصرا بالطائف عيدا ،  
فأسلموا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتكلم نقر من أهل  
الطائف بعد ما أسلموا في أولئك العيد فقال [رسول الله صلى الله عليه  
وسلم -<sup>٥</sup>] : هم عتقاء الله .

وفي البخاري<sup>٦</sup> أن مروان والمسور بن عخرمة أخبرا عروة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قام حين جاء وفد هوازن فسألوه أن يرد إليهم<sup>٧</sup>  
١٠ أموالهم وسيهم ، فقال : إن معي من ترون ، وأحب الحديث إلى أصدق ،  
فاختاروا إحدى الطائفتين : إما المال وإما السبي ، وقد كنت استأنيت  
بكم<sup>٨</sup> وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم<sup>٩</sup> بضع عشرة ليلة حين

(١) من صف و السيرة ، وفي مط : أقطعه .

(٢) ساقط من صف . (٣) زيد من صف و السيرة .

(٤) من صف و السيرة ، وفي مط : د و .

(٥) زيد من السيرة .

(٦) راجع كتاب المغازي ، باب قوله تعالى ”و يوم حين اذ اعجبتمكم كثير تكم“

٢ / ٦١٨ .

(٧) من صف و الصحيح ، وفي مط : عليهم .

(٨) من الصحيح ، وفي مط و صف : بهم .

(٩) من صف و الصحيح ، وفي مط : استأنيت بهم .

قفل<sup>١</sup> من الطائف . فلما تبين لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا : فانا نختار سبينا ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأبى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ! فان إخوانكم جاؤنا نائبين وإني رايت أن أرد إليهم سيهم ، فمن أحب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ، ومن أحب ان يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل ، فقال الناس : طيبنا<sup>٢</sup> فقال : إنا لا ندرى من اذن منكم من لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا<sup>٣</sup> عرفاؤكم أمركم ، فرجع<sup>٤</sup> الناس فكلهم عرفاؤهم ، ثم رجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه انهم طيبوه واذنوا ، فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن .

[ فيه - ٦ ] من الفقه هبة الشيء للغائب - ذكره البخاري . ١٠

اختلاف العلماء في أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونواهيه<sup>٧</sup>

قال اصحاب الظاهر وبعض أهل الحديث : أوامر النبي صلى الله عليه وسلم فرض : نواهيه حرام ، جعلوا قوله كالقرآن ، وقال آخرون :

(١) من الصحيح ، وفي مط و صف : فصل .

(٢) زيد في صف : في المسلمين .

(٣) من الصحيح ، وفي مط : طيبنا .

(٤) ساقط من صف .

(٥) من صف و الصحيح ، وفي مط : فارجع .

(٦) زيد من صف .

(٧) بهامش مط أن هذه العبارة قد تأخرت إلى قوله « كالقرآن » في نسخة أخرى .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

[نواهيه أشد من أوامره، وفي أوامره فرض وغدير فرض - ١] أوامره على ما تلقاها العلماء، فما حملوه على الفرض فهو فرض، وما حملوه على السنة أو على الندب فهو كذلك، ونواهيه حرام. وهذا مذهب أصحاب مالك، ويؤيد ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده<sup>٢</sup> ثلاثاً قبل أن يدخلها في وضوئه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده، وقال عليه السلام: : من توضأ فليستثر ومن استجمر فليوتر<sup>٣</sup>، وليس غسل اليدين عند القيام من النوم ولا الاستئثار بفرض عند أكثر العلماء. ومثل هذا من أوامره عليه السلام كثير ليست فرضاً كقوله: وإذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد.

وفي حديث آخر: إذا أمن الإمام فامنوا وإذا سمعتم المؤذن يؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن، وكأمره باغلاق الباب وإيكاء السقاء

(١) زيد ما بين الحاجزين من صف.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب الاستجمار وترا ١ / ٢٨ ومسلم.

(٣) في مط و صف: يديه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء - باب الاستئثار في الوضوء، وأخرجه

مسلم في كتاب الطهارة.

(٥) الحديث منفق عليه.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب جهر الإمام بالتأمين، ومسلم في

كتاب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين.

وإكفاء

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإكفاء الإناء وإطفاء المصباح<sup>١</sup>، وبقوله<sup>٢</sup> : « اعطوا السائل ولو جاء على فرس » وبقوله<sup>٣</sup> : « إذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمين، إنما هي آداب وרגائب » وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال<sup>٤</sup> : « إذا أمرتكم بأمر - أرقال : بشيء - فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فأتوها عنه كله، فما يؤيد مذهب مالك رحمه الله أن أوامر النبي صلى الله عليه وسلم على ما تلقاها الصحابة رضى الله عنهم ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>٥</sup> : « لا يمنع أحدكم جاره خشبة يغرزها في جداره، ثم يقول أبو هريرة : ما لي أراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم<sup>٦</sup> » . وأمره عليه السلام بفصل الجمعة، ولم يتلق ذلك الصحابة على الفرض ونهيه عن الخليطين ونهيه عن القران في التمر، وعن الأكل<sup>٧</sup> من رأس الثريد، وعن التعريس على الطريق، وشبه ذلك من نواهي عليه السلام .

(١) أخرجه الترمذى فى الاطعمة .

(٢) أخرجه مالك فى الترغيب فى الصدقة ص ٣٨٩ .

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه فى اللباس - فى باب لبس النعال وخلعها ص ٢٦٦ .

(٤) زيد فى حاشية مط : ومثل ذلك كثير ومثل هذا من أوامر كثير ليست

فرضا .

(٥) أخرجه البخارى فى أبواب الاعتصام ومسلم فى الفضائل .

(٦) أخرجه ابن ماجه فى سننه ص ١٧٠ باب الرجل يضم خشبه على جدار جاره -

أبواب الأحكام .

(٧) من صف ودين ابن ماجه، و فى مط : أظهركم - كذا .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَمَا تَلْقَاهُ الْعُلَمَاءُ عَلَى التَّحْرِيمِ مِنْ نَوَاهِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهْيُهُ عَنِ  
الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ إِلَى أَجَلٍ وَنَهْيُهُ عَنِ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهَا، وَنَهْيُهُ  
عَنِ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّى يَسْتَوْفَى وَعَنِ بَيْعِ [الغُرُرِ وَ - ٢] مَا فِي الْبَطُونِ  
وَعَنِ بَيْعِ الْعَرَبِيِّينَ وَ - ٢ عَنِ بَيْعِ الْمِزَابَةِ وَعَنِ الْمَحَاقِلَةِ وَالْمَخَارَةِ، [وَنَهْيُهُ  
ه أَنْ يَطَّأَ الرَّجُلُ حَامِلًا مِنْ غَيْرِهِ حَتَّى تَضَعَ وَعَنْ أَنْ يَنْكَحَ الْمَرْأَةَ عَلَى  
عَمَّتِهَا أَوْ عَلَى خَالَتِهَا - ٢] وَنَهْيُهُ أَنْ تَصْرَعَ الْبَهَائِمُ، وَعَنِ الْمِثْلَةِ وَعَنِ  
التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ، وَعَنِ تَعْبِيرِ النُّجُومِ، وَعَنِ التَّصَاوِيرِ إِلَّا مَا كَانَ  
رَقْمًا فِي ثَوْبٍ، وَعَنِ صِيَامِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى وَالشُّكِّ وَغَيْرِ  
ذَلِكَ كَثِيرٌ.

١٠ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ نَهْيُهُ عَنِ الشَّغَارِ، وَنَهْيُهُ عَنِ أَكْلِ ذِي نَابٍ مِنَ  
السَّبَاعِ، وَعَنِ الْوَصَالِ وَعَنِ اشْتِمَالِ الصَّهَاءِ، وَعَنِ الْمُتَعَةِ، وَعَنِ تَلْقَى  
الرَّكْبَانِ لِلْبَيْعِ، وَعَنِ الْحِكْرَةِ. وَعَنِ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَعَنِ الْإِنْتِبَازِ فِي  
الدَّبَاءِ وَالْمَزَفَةِ، فَتَلْقَاهُ أَكْثَرُهُمْ عَلَى التَّحْرِيمِ إِلَّا اشْتِمَالِ الصَّهَاءِ إِذَا كَانَ  
عَلَيْهِ ثَوْبٌ فَهُوَ أَخْفَ.

١٥ وَاخْتَلَفَ فِيهِ قَوْلُ مَالِكٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ آخَرُ فَهُوَ  
حَرَامٌ لِأَنَّهُ فِيهِ انْكَشَافُ الْعَوْرَةِ، وَبَيِّنُهُ، نَهْيُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَنْ يَحْتَبِيَ

(١) فِي مَطٍّ وَصَفٍّ: يَسْتَوِي، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٢) زَيْدٌ مِنْ صَفٍّ.

(٣-٣) مَقَطٌ مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ مِنْ صَفٍّ.

(٤) فِي صَفٍّ: تَصِيرُ.

الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء .  
 وفي البخاري في كتاب البيوع<sup>١</sup> عن أبي هريرة قال : نهى عن  
 لبستين<sup>٢</sup> أن يحتبى الرجل في ثوب واحد<sup>٣</sup> ثم يرفعه [ عن منكبه ، وفي  
 رواية ابن الهندي مكان « ثم » لم يرفعه -<sup>٤</sup> ] على منكبيه .  
 ونهيه عن أكل لحوم الحرم الأملية ؛ قال عبد الله بن أبي أوفى : قلنا ه  
 إنما نهى عليه السلام عنها لأنها لم تخمس ، وقال آخرون : حرما البتة ،  
 وسألت سعيد بن جبيرة فقال : حرما البتة - ذكره البخاري في كتاب الجهاد .  
 [ وأجمع العلماء على تحريمها إلا عائشة وابن عباس ، وتأولا  
 قول الله عز وجل " قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما " الآية ، وروى  
 أيضا عن ابن عباس تحريمها - انتهى -<sup>٥</sup> ] .

١٠

### نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

[ هو -<sup>١</sup> ] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن

- (١) راجع باب بيع الملامسة ٢٨٧/١ .
- (٢) زيد في مط : عن اشتغال الصباء وحن ، ولم تكن الزيادة في صف والصحيح  
 مخذفناها ، وابن سطرى الصحيح : اقتصر على لبسة واحدة واشتغال هو اشتغال  
 الصباء وقد تركه لشهرته .
- (٣) ساقط من صف .
- (٤) زيد من صف .
- (٥) كذا ، وما وجدناه في مظانه في الجهاد ، ولكن وجدنا قول ابن أبي أوفى  
 في المغازي - غزوة خيبر ٦٠٧/٢ .
- (٦) آية ١٤٥ سورة الأنعام .
- (٧) زيد من صف وحاشية مط .

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قصي بن كلاب بن مرة بن كعب [بن -<sup>١</sup>] لؤي بن غالب بن فهر بن مالك  
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن  
معد بن عدنان [وزاد أهل السير والتواريخ بعد عدنان بن أد بن مقوم  
ابن ناحور بن تيرح<sup>٢</sup> بن يعرب (بن يشجب -<sup>٣</sup>) بن ثابت بن إسماعيل  
ابن إبراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن<sup>٤</sup> ساروح بن<sup>٥</sup> راعو بن  
قالغ<sup>٦</sup> بن عيبر<sup>٧</sup> بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ  
ابن<sup>٨</sup> خنوخ بن<sup>٩</sup> يرد بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم  
صلى الله عليه وسلم<sup>١٠</sup> وأنوش أول من غرس النخلة وبوب الكعبة  
وزرع الحبة ونطق بالحكمة -<sup>١</sup>] .

١٠ قال الفاكهي<sup>١٠</sup> : البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) زيد من التاريخ الكبير للبخاري ٥/١/١ .
- (٢) من سيرة ابن هشام وتاريخ ابن جرير ، وراجع هامش تاريخ البخاري ،  
وفي حاشية مط : بيرح ، وفي التاريخ الكبير : تارح .
- (٣) زيد من سيرة ابن هشام و تاريخ ابن جرير .
- (٤ - ٤) ما بين الرقمين ليس في تاريخي البخاري وابن جرير و السيرة .
- (٥) من الروض الأتق ، وفي صف و حاشية مط : هالم - كذا .
- (٦) من السيرة ، وفي صف و حاشية مط : عتير .
- (٧-٧) ما بين الرقمين سائط من حاشية مط .
- (٨) وراجع أيضا المصباح المضي لابن حديدة الأنصاري ١ / ٧ و ما بعده .
- (٩) زيد من صف و حاشية مط .
- (١٠) هو الإمام العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل بن العباس الفاكهي المكي ، كان  
معاصرا للأزرق صاحب تاريخ مكة ، وأما كتاب الفاكهي فهو « المنتقى  
من أخبار أم القرى » .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكة كان في دار محمد بن يوسف أخى الحجاج ، فلم يزل على حاله حتى قدمت أم الخلفتين موسى و هارون وهى الخيزران فجعلته مسجدا يصلى فيه وأخرجته من الدار ، وذكر بعض المسكين أن ناسا سكنوا هذا البيت ثم اتفقوا منه ، فقالوا : والله ما أصابتنا فيه جائحة ولا حاجة ، فلما خرجنا منه اشتد علينا الزمان .

قال عبد الله بن العباس : بعثنى ابنى العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبت عنده فسمعت يدعو<sup>١</sup> : اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبى ، وتجمع بها شملى<sup>٢</sup> ، وتلم بها شعئى ، وترد بها الفتن<sup>٣</sup> عني ، وتصلح بها<sup>٤</sup> حالى ، وتحفظ بها<sup>٥</sup> غائبي ، وترفع بها شاهدى ، وتبيض بها وجهى ، وترزق بها عملى وتلهمى بها رشدى ، وتعصمنى<sup>١٠</sup> بها من كل سوء ، اللهم أعطنى إيمانا صادقا و يقينا ليس بعده كفر ، ورحمة انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك الفوز عند القضاء ، ونزل الشهداء ، وعيش السعداء ، ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء .

(١) أخرجه الترمذى فى جامعه ١٧٨ / ٢ أبواب الدعوات من طريق داود بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته - وذكر الحديث .

(٢) فى الجامع : أمرى .

(٣) فى الجامع : ألقى .

(٤-٤) ليس ما بين الرقنين فى الجامع .

[و-١] ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بمكة لثلاثي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل يوم عشرين من نيسان [وهو أبريل، وكان قدوم الفيل وأصحابه من مكة لثلاث عشرة بقية للمحرم يوم الأحد، وكان المحرم الجمعة، وتوفي عبد الله وأمه حامل به وبشر به عمه أبو طالب، وقيل توفي والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمانية وعشرين شهرا، وقيل: ابن سبعة أشهر، وقيل: ابن شهرين، وفي حديث 'أبي شعبان' بن ذى وزن: مات أبوه وأمه فكفله جده وعمه، وقيل: إن أمه آمنة توفيت وهو ابن سبع سنين-٢]، ونبي يوم الاثنين وهو ابن أربعين سنة - قاله مالك وغيره من أهل العلم .

١٠ قال البرقي محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم: ويقال أنزل عليه القرآن وهو ابن ثلاث وأربعين سنة، قال مالك: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الأول، وهو ابن ستين سنة - رواه مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس .

وذكر البخاري\* عن عروة عن عائشة أنه توفي صلى الله عليه وسلم

(١) زيدت الواو من صف .

(٢-٢) كذا، لعله: سيف، راجع الإصابة القسم الرابع من حرف السين .

(٣) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط .

(٤) لم نقر بهذا القول في الموطأ، والذي ذكره في الموطأ باب ما جاء في دفن الميت كتاب الجنائز ص ٨٠ أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء .

(٥) راجع باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - كتاب المناقب ١/٥٠١ .



ابن ثلاث وستين سنة ، [ وذكر مسلم<sup>١</sup> عن ابن عباس أنه توفي ابن خمس وستين سنة -<sup>٢</sup> ] ، أقام<sup>٣</sup> بمكة خمس عشرة سنة وبالمدينة عشرا . وزاد ابن عبد البر في كتاب التمهيد أن الوليد بن مسلم روى عن شعيب عن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس<sup>٤</sup> أن عبد المطلب نختن النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابعه وجعل له مأدبة وسماه محمدا [ صلى الله عليه وسلم ] ، وفي كتاب سبل الخيرات<sup>٥</sup> أنه ولد محتونا مقطوع السرة فأعجب ذلك جده عبد المطلب -<sup>٦</sup> ] ، وفيما روى عن ابن وضاح فقالت قريش : لم سميت محمدا وتركت اسمك وأسماء آبائك ؟ فقال : ليحمده أهل السماوات والأرض .

## ١٠ ذكر ما كفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم ومن غسله وحنده

في الموطأ<sup>٧</sup> وغيره<sup>٨</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب قدر حمرة صلى الله عليه وسلم

٢ / ٢٦١ .

(٢) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط .

(٣) راجع دواية إسماعيل بن إبراهيم .

(٤) أخرجه السيوطي في الخصائص الكبرى ١ / ٥٢ .

(٥) من صف ، وفي حاشية مط : الخير .

(٦) راجع كتاب الجنائز ، باب ما جاء في كفن الميت ص ٧٤ .

(٧) مثلا البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه - كلهم في أبواب الجنائز .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قبض ولا عمامة، ويقال: أحدها حبرة - ذكره ابن أبي زيد<sup>١</sup> في التواهر، و سحول: قرية من قرى اليمن<sup>٢</sup>. وقالت عائشة: أحدها الثوب الذي مرض فيه - رواه ابن مفرج عن أبي منصور محمد بن سعد عن سفيان بن موسى عن أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم<sup>٣</sup> بن محمد<sup>٤</sup> عن أبيه عن عائشة، وأنهم لما أرادوا غسله أرادوا أن ينزعوا القميص الذي كان عليه فسمعوا صوتا: لا تنزعوا القميص! ففعل وهو عليه<sup>٥</sup>.

وفي الواضحة وغيرها أن الزهري روى عن سعيد بن المسيب أن الذين غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدلوهم في قبره العباس<sup>٦</sup> وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٧</sup>، واسم شقران صالح، وقال الشعبي: الرابع

(١) في الأصول: أحدهما - كذا.

(٢) كذلك ذكره ابن سعد في الطبقات ٢/٢/٥٢ عن سعيد بن المسيب وعائشة.

(٣) راجع معجم البلدان للحموي ٤٥/٥.

(٤-٤) ما بين الرقمين ساقط من صف.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٢/٦١ من عدة طرق بما فيها طريق عائشة.

(٦) من صف، وفي الأصل: أدخلوه.

(٧) وأخرج ابن سعد في الطبقات ٢/٢/٦٢ من طريق محمد بن عمرو عن محمد بن

عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي وكفنه أربعة علي وعباس والفضل وشقران.

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد الرحمن بن عوف، وقال موسى بن عقبة : الرابع أسامة بن زيد<sup>١</sup> .  
 وفي السير [ لابن هشام - ٢ ] أن علي بن أبي طالب والعباس  
 والفضل بن عباس وقثم بن عباس وأسامة بن زيد وشقران مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هم تولوا غسله، وأن علي بن أبي طالب  
 أسنده إلى صدره، والعباس والفضل وقثم يعلبونه معه، وأسامة وشقران ه  
 يصبان الماء عليه، وعلي يغسله، وعليه قبض يدلكه به من ورائه،  
 لا يفضي يده<sup>٢</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي يقول : بأبي  
 أنت وأمي يا رسول الله ! ما أطيبك حيا وميتا، وغسل من بئر لسعد  
 ابن خيثمة بقباء يقال لها بئر الغرس<sup>٣</sup>، وقال ابن إسحاق : وكفن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين صحاريين وبرد حبرة ادرج<sup>٤</sup>  
 فيه<sup>٥</sup> إدراجا .

(١) وأخرج ابن سعد في الطبقات ٢ / ٢ / ٦٢ من طريق إبراهيم بن الحارث  
 التيمي عن أبيه قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم - و ذكر مع الآخرين أوس  
 ابن خولى .

(٢) زيد من صف، وراجع سيرة ابن هشام ١٠٣ / ٣ .

(٣) من السيرة، وفي مط : يده .

(٤) من صف، وفي مط : القدس، وأخرج ابن سعد في طبقاته ٢ / ٢ / ٦٢

عن أبي جعفر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له من بئر

غرس ومنها غسل .

(٥) راجع سيرة ابن هشام ١٠٣ / ٣ .

(٦) من السيرة، وفي مط و صف : فيها .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الموطأ<sup>١</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء ، وصلى الناس عليه أفذاذاً<sup>٢</sup> لا يؤمهم أحد ، فقال ناس : يدفن عند المنبر ، وقال آخرون : بالقيع ، فجاء أبو بكر [ الصديق رضي الله عنه - ]<sup>٣</sup> فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما دفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه ، فحفر له [ فيه - ]<sup>٤</sup> و كان بالمدينة رجلان أحدهما يلحد والآخر لا يلحد ، فقالوا : أيهما جاء أولاً عمل عمله ، فجاء الذي يلحد فلحد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي غير الموطأ<sup>٥</sup> : الذي يلحد أبو طلحة الأنصاري والذي لا يلحد أبو عبيدة بن الجراح .

١٠ وفي السير<sup>٦</sup> : فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر له تحته<sup>٧</sup> ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصابون عليه ارسالا ،

---

(٥) راجع كتاب الجنائز باب ما جاء في دفن الميت ص ٨٠ ، وأخرجه مالك بلاغا .

(٢) من الموطأ ، وفي مط : أفرادا .

(٣) زيد من صف و الموطأ .

(٤) زيد من صف .

(٥) ذكره مالك في الموطأ ص ٨٠ من طريق هشام بن عروة .

(٦) راجع طبقات ابن سعد ٢ / ٢ / ٧٤ و أخرجه من طريق عكرمة عن ابن عباس .

(٧) راجع ٢ / ١٠٣ .

(٨) زيد في السيرة : الذي توفي عليه .

## اقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

[ دخل - ١ ] الرجال حتى [ إذا - ٢ ] فرغوا أدخل النساء حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم [ في وسط الليل ليلة الأربعاء وشرف وكرم . وروى أنه فرش له في قبره قطيفة حمراء كان يتغطاها - ( هذا ما ) ذكره قانم بن أصبغ في مستده ، وذكره مسلم في الصحيح وبعض أصحاب التواريخ وذكره ابن حزم ، ٥ وروى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم إنا نشهد أنه قد بلغ ما أنزل إليه ، ونصح لأمة ، وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته ، وأؤمن به وحده لا شريك له فاجعلنا إلهنا ممن يتبع النور الذي أنزل معه ، وأجمع بيننا حتى نعرفه بنا وتعرفنا به ، إنه كان بالمؤمنين رؤفا رحيمًا ، لا نبتغي ١٠ بالإيمان بدلا ولا نشترى به ممنا فيقول الناس : آمين ، فيخرجون ويدخل آخرون ، و كان من قول عمر رضى الله عنه : إن الله وملائكته يصلون على النبي - الآية ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ثم ذكر

(١) زيد من السيرة .

(٢) زيد من صف والسيرة .

(٣) من السيرة ، وفي مط وصف : ثم دخل .

(٤) من السيرة ، وفي مط وصف : دخل .

(٥) زيد في السيرة : ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحد .

(٦) والذي أتى القطيفة هو شقران - كما في جامع الترمذي .

دعاء طويلا - [ .

وفي مختصر ابن أبي زيد في آخر كتاب الجامع: قال ابن عقبة  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم في بيت عائشة وفي  
يومها وعلى صدرها حين اشتد الضحى<sup>١</sup>. قال مالك: يوم الاثنين  
لثقتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول<sup>٢</sup> ودفن يوم الثلاثاء، وقيل: دفن  
حين زاغت الشمس<sup>٣</sup>، وغسله العباس وعلي والفضل بن عباس وشقران  
مولاه، ويقال: صالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلوا في حفرة،  
ويقال: ومعهم أسامة وأوس بن خولى، وبدأ وجعه في بيت ميمونة  
ابنة الحارث يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر صفر ثم انتقل إلى عائشة  
١- فرض عندها حتى مات صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر بالناس في  
مرضه بأمره عليه الصلاة والسلام سبع عشرة صلاة، وفي كتاب  
الآجرى: تسعة أيام.

• • • •

(١) زيد ما بين الحاجزين من صف وحاشية مط.

(٢) راجع طبقات ابن سعد ٤٩/٢ - ٥٠.

(٣) هو قول عائشة رضي الله عنها كما في الطبقات ٥٨/٢.

(٤) هو قول ابن شهاب - كما في الطبقات.

(٥) راجع لجميع هذه التفاصيل طبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام.

قال

## أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال [ الشيخ الجليل - ١ ] الفقيه [ المشاور - ٢ ] أبو عبد الله محمد ابن فرج أكرمه الله : الذي حملني على جمع هذا الكتاب أني وجدت لأبي بكر بن أبي شيبة صاحب المسند رحمه الله كتابا من تصنيفه ترجمه بكتاب أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٣</sup> ولم يذكر فيه إلا أفضية قليلة ، وهو كتاب صغير . و رأيت فيما روى أبو محمد الباجي عن أحمد بن خالد عن ٥ ابن وضاح قال : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول : نظرنا فيما قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالقضاء فيه ، فلم نجد إلا نحو مائة حديث ، فرأيت أن أتبع أفضيته صلى الله عليه وسلم تبركا بها ، ومحبة فيها ، وحرصا على الاقتداء بها ، ووقوفا عند أوامره ونواهيه ، لقول الله تعالى "وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا"<sup>٤</sup> وقال الله تعالى ١٠ "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم"<sup>٥</sup> فاستخرجتها من الموطأ موطأ مالك بن أنس رحمه الله ، و تفسير ابن سلام ومعاني القرآن للزجاج<sup>٦</sup> والنحاس والمفضل ، والأحكام لإسماعيل القاضي ، والهداية لمكي ، ومن مصنف البخاري ، وكتاب مسلم ، ومصنف عبد الرزاق ، ومصنف أبي داود ، ومصنف النسائي ، ومسند أبي شيبة

(١) زيد من صف . (٢) في حاشية مط : اسم المؤلف .

(٣) أقول : ليس هو كتاب مفرد لابن أبي شيبة ، بل ذكر هذا الكتاب في مصنفه بعد كتاب الديات كالكتب الأخرى .

(٤) آية ٧ من سورة الحشر .

(٥) آية ٦٣ من سورة النور .

(٦-٦) من حاشية مط ، وفي مط : الزجاج .



## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومسند البزار ، والسير لابن هشام ، وشرح الحديث لأبي عبيد<sup>١</sup>  
والخطابي ، والكامل والمدونة ومختصر ابن أبي زيد<sup>٢</sup> ، والمستخرجة  
والواضحة والنوادر ، وكتاب ابن شعبان ، والدلائل للاتصلي ، وأحكام  
ابن زياد ، وتاريخ ابن أبي خيثمة ، وشرف المصطفى ، وكتاب الأموال  
لأبي عبيد ، وكتاب الأموال لإسماعيل القاضي ، وكتاب محمد بن نصر<sup>٣</sup>  
المروزي ، وتفسير الموطأ لابن مزين ، والداودي<sup>٤</sup> والقنازعي<sup>٥</sup> فذلك  
أربعة وثلاثون ديواناً ، والمحمدية رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد  
خاتم النبيين وسلم تسليماً .

فما وقع فيه من الموطأ فحدثني به القاضي بقرطبة [ أبو الوليد -<sup>٦</sup> ]  
١٠ يونس بن عداة بن مغيث<sup>٧</sup> عن أبي عيسى يحيى بن عداة بن أبي عيسى  
عن عمه عن أبيه عبيد الله بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن  
مالك .

(١) المعروف بغريب الحديث .

(٢ - ٣) من صف ، وفي مط : المدونة ، وابن أبي زيد هو أبو محمد بن  
أبي زيد .

(٣) في مط و صف : نصر - خطأ .

(٤) هو أحمد بن نصر الداودي من الأئمة المالكية بالمغرب توفي سنة ٤٠٢ هـ .

(٥) هو عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن القنازعي القرطبي أبو المطرف المتوفى

سنة ٢١٣ هـ - راجع لترجمته الصلة ٣١٦/١ وجذوة القتبس ص ٢٦٠ .

(٦) زيد من صف وحاشية مط .

(٧) راجع لمصادر ترجمته معجم المؤلفين ١٣ / ٣٤٩ .

## أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثني ، بمصنف النسائي القاضي يونس المذكور عن القرشي  
أبي بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر عن النسائي أحمد بن شعيب ،  
وحدثني بمصنف البخاري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عابد  
عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصبلي عن أبي زيد محمد بن أحمد المروزي  
عن أبي عبد الله محمد بن يوسف القزويني<sup>١</sup> عن أبي عبد الله محمد بن هـ  
إسماعيل<sup>٢</sup> البخاري .

وحدثني بكتاب مسلم الفقيه المقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب عن  
أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي عن محمد بن إبراهيم [الكسائي  
عن إبراهيم - <sup>٣</sup>] بن محمد بن سفيان عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج .  
وحدثني بمصنف أبي داود أبو محمد الفقيه عبد الله بن الوليد ١٠  
الأندلسي القرطبي بمصر إجازة سيقت لي من عنده قال : حدثني  
أبو موسى عيسى بن حنيف القروي بالقيروان عن أبي بكر محمد بن داسة  
عن أبي داود .

وحدثني بمصنف عبد الرزاق أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عابد  
عن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج قاضي مالقة عن القاضي ١٥  
بصنعاء عبد الأعلى بن محمد عن إسماعيل بن إبراهيم بن عباد الديري قال :

(١) من الأنساب ١٠ / ١٧٠ ، وفي صف ومط : العزبري .

(٢) زيد في صف : من .

(٣) زيد من صف وحاشية مط .

قرأنا على عبد الرزاق بن همام .

وحدثني بمسند ابن أبي شيبة الفقيه أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي  
عن أحمد بن محمد المقرئ الطلمنكي عن [أحمد - ١] بن عون الله عن قاسم  
ابن أصبغ [البناني - ٢] عن ابن وضاح عن [ابن أبي شيبة أبي بكر - ١]  
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - [قال النسائي : محمد بن إبراهيم هو والد  
أبي بكر ابن أبي شيبة و عثمان بن أبي شيبة و القاسم بن أبي شيبة و الثلاثة  
إخوة ، أبو بكر ثقة و عثمان لا بأس به و القاسم ليس بثقة - ٤] .

وحدثني بمسند البزار الفقيه المذكور حاتم بن محمد [عن المقرئ  
الطلمنكي المذكور عن أبي عبد الله محمد بن أحمد - ٤] بن مفرج القاضي  
١٠ المعافري عن الصوت [محمد بن أيوب الرقي - ١] عن [أبي بكر - ١] البزار  
أحمد بن عمرو بن عبد الخالق .

وحدثني بالسير لابن هشام أبو محمد بن الوليد المذكور عن أبي محمد  
عبد الله بن محمد القروي اللامي عن عبد الله بن جعفر بن الوليد عن  
عبد الرحيم البري عن ابن هشام .

١٥ وحدثني ابن الوليد المذكور بغريب الحديث لأبي عبيد عن

(١) زيد من حاشية مط .

(٢) زيد من حاشية مط ، إلا أن فيها : البياني .

(٣) زيد في مط : بن أبي بكر .

(٤) ما بين الحازنين أخيف من حاشية مط .

(٥) في صف : الورد .

(٦) في صف : أبو .

[ أبى الحسن على بن إسحاق - ' ١ ] ابن إبراهيم عن أبى بكر أحمد  
[ ابن محمد - ' ١ ] بن أبى الموت المكي عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد  
القاسم بن سلام .

وحدثنى بمعانى الزجاج عن أحمد بن على بن الحسن المعروف  
بالكسائي قال : قرأت على أبى الحسن أحمد بن محمد المقرئ البغدادي ه  
قال أبو إسحاق : قال أبو العباس ، وحدثنى بها أيضا أبو على التسوي  
عن الزجاج .

وحدثنى ابن الوليد بمعانى النحاس عن أبى الحسن على بن إبراهيم  
الحوفي عن أبى بكر محمد بن على الأدفوي عن النحاس .

وحدثنى بكتاب الاموال لإسماعيل القاضي عن أبى عمر أحمد بن ١٠  
محمد بن سعد عن الأبهري محمد بن عبد الله عن أبى عمر القاضي عن  
إسماعيل القاضي .

وحدثنى بكتاب ابن شعبان أبو عمرو أحمد بن محمد بن جمهور  
المرشاي عن محمد بن أحمد الوشا عن ابن شعبان .

(١) ما بين الحاجزين أضيف من حاشية مط .

(٢) زيد في مط : الحسن . (٣) في صف : أبى الحسن .

(٤) في صف : أبى الحسين .

(٥) زيد في مط : الحسين ، ولم تكن الزيادة في صف لحذفناها .

(٦-٦) في صف : حدثنا أبو الوليد .

(٧) من صف ، وفي الأصل : ابن .

(٨) في صف : سعيد .

وحدثني بكتاب الشرف أبو عمرو المذکور عن مؤلفه ابن سعيد  
عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري .

وحدثني بالمدونة [ الفقيه - ١ ] الشيخ أبو علي الحداد الحسن بن  
أيوب عن محمد بن عبدون<sup>٢</sup> عن ابن وضاح عن سخون .

وحدثني بالمستخرجة الفقيه أبو المطرف عبد الرحمن<sup>٣</sup> بن سعد<sup>٤</sup> بن  
ابن جريج عن ابن أبي مزين عن أبي إبراهيم [ إسحاق بن إبراهيم عن محمد  
ابن عمر - ٥ ] عن أبي لبابة محمد بن عمر عن محمد بن أحمد العتيبي .

وحدثني أيضا بعض المستخرجة القاضي يونس بن عبد الله عن  
أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى عن محمد بن عمر بن لبابة [ عن - ٦ ]  
١٠ العتيبي، وهي عندي إجازة عن مكي المقرئ<sup>٥</sup> عن ابن أبي زيد عن أبي  
بكر بن محمد بن اللباد عن يحيى بن عبد العزيز عن العتيبي محمد بن أحمد .  
وحدثني بمختصر ابن أبي زيد مكي المقرئ عن ابن أبي زيد  
عبد الله بن محمد .

وحدثني بتاريخ ابن أبي خيثمة معاوية بن محمد<sup>٦</sup> عن ابن بابل عن  
١٥ قاسم بن أصبغ عن ابن أبي خيثمة .

وحدثني أيضا بكتاب الخطابي عن الأسفاسي [ عن محمد بن علي

(١) زيد من صف . (٢) في صف : عبد .

(٣) في حاشية مط : عبد الله . (٤) في صف : سعيد .

(٥) من صف ، وفي الأصل : المعري - خطأ .

(٦) زيد في صف : العتيبي .



الحافظ النسوي الرواسي عنه - ١ [ عن الخطابي .

وحدثني بالواضحة مكي بن أبي طالب عن ابن أبي زيد عبد الله

ابن محمد [ عن عبد الله - ٢ ] بن مسرور عن يوسف بن يحيى المغامى

عن عبد الملك بن حبيب .

فهذا ما انتهى إلى من أسانيدهم وروايتهم على حسب الاجتهاد .

والله الموفق ، لأرب غيره ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وعترته

الطاهرين وسلم تسليما .

• • • • •

وقد وقع الفراغ من كتابته في ليلة الجمعة الحادى والعشرين من

شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ست وستين ومائتين وألف ١٠

من الهجرة سيدنا خير البرية عليه أفضل صلاة وأكمل تحية ، كتبه

بيده الفانية أضعف العباد ، وأحوجهم إلى غفران ربه فى المعاد ، العبد

الفقير عبد الله بن عمر بن مصطفى بن إسماعيل بن العارف القدسى الشيخ

عبد الغنى النابلسى الدمشقى الحنفى - غفر الله له ذنوبه وسر عيوبه ، ولوالديه

والمسلمين حامدا ومصليا والمحمد لله رب العالمين . ١٥

قد وقع تكملة هذا الكتاب على يد الفقير عبد الغنى عبد الفتاح ،

وذلك غرة محرم الحرام سنة ١٣٢٨ هـ ، غفر الله له ولوالديه ولجميع

المسلمين آمين .

(١) زيد من حاشية مط .

(٢) زيد من صف و حاشية مط . (٣) فى صف : مسروق .

(٤) من الأنساب ١٢ / ٣٩٦ ، وفى مط : المغامى .

(٥) العبارة من هنا إلى النهاية ساقطة من صف .

## خاتمة الطبع

لقد تم بحمد الله وحسن عونه طبع كتاب "أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم" للشيخ الإمام المحدث العلامة أبي عبد الله محمد بن فرج المالكي القرطبي المعروف بابن الطلاع (المتوفى سنة ٤٩٧ هـ) يوم الخميس السابع من شهر رجب سنة ١٤٠٣ هـ = ٢١ أبريل سنة ١٩٨٣ م، تحت إشراف مدير الدائرة وسكرتيرها صاحب الفضيلة السيد شرف الدين أحمد - قاضي المحكمة العليا سابقا - تقبل الله جهوده المبذولة في نشر العلم وخدمة العلماء .  
وقد اهتمت بتصحيحه والتعليق عليه الدكتور القاضي محمد عبد الشكور نائب مدير الكلية الإسلامية العربية والطبية بكونول (الهند) .  
وقرأ تجريباته مصحح الدائرة السيد محمد عبد الرشيد (كامل النظامية) .  
وقام بتنفيذه وإعطائه المسحة الأخيرة خادما العلم والعلماء وراقم هذه الخاتمة - كان الله له ولوالديه .

ونهايا ندعو الله تعالى أن ينفعنا به ويوفقنا لما يحبه ويرضاه،  
وصلى الله على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين ،  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المستمسك بحبل الله المتين

المفتي محمد عظيم الدين

رئيس قسم التصحيح بدائرة المعارف العثمانية



